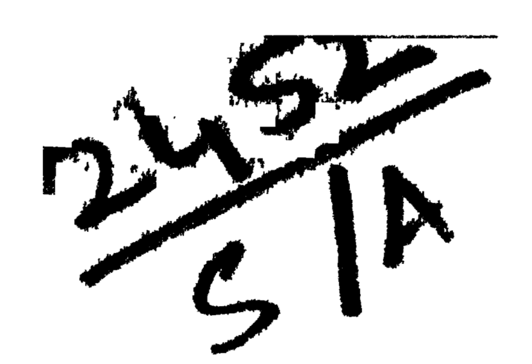


مختار الشعر الجاهلي

شرحه وضبطه وصححه

مصطفى السقا

مدرس الآداب العربية ، بالمدارس الثانوية الأميرية

الجزء الأول

المتضمن شعر الطبقة الاولى و بعض الثانية

من شعراء الجاهلية

طبع بمطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

بمباشرة محمد أمين عمران

فهرست

مختار الشعر الجاهلى

بيان الخطأ والصواب ، فى هذا الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	٧	فمثلكِ	فمثلكَ	٥١	٧	وقاهم	وقاهم
٧	١١	الغنيمةَ	الغنيمةِ	٥٦	٧	لم يُفْشِ	لم يُفْشَ
١١	٧	غيرَ شثنٍ	غيرِ شثنٍ	٦٤	٤	مَعالى	مُعالى
١٢	٧	أغتدَى	أغتدِى	٨١	٧	كَجَذْمِ	كَجِذمِ
١٢	١٠	اللِّبْدَ	اللِّبْدُ	٨٣	٤	مثلَ ذلك	مثلِ ذلك
١٣	٤	نعامةً	نعامةِ	٨٤	٨	حُجْرٌ	حُجْنٌ
١٣	١٣	تَرِقٌّ	تَرَقَّ	٨٥	٩	بِجِلّقِ	بِجِلِّقِ
١٤	٧	فَيْقَةِ	فِيقَةِ	٨٥	١٢	نفطها	لفظها
١٩	٤	الشَّربةِ	الشَّرَبَةِ	٨٨	٢	العوافب	العواقب
٢٧	٧	عَيْنُيكَ	عَيْنَكَ	٩١	٥	قدِ الفوا	قدَ الفوا
٣١	١٣	كَذَوْذِ	كَذَوْدِ	٩٦	٢	ترجى	تزجى
٣٤	٣	رَبَذِ	رَبِذِ	١٠٣	٤	لا تلومه	لاَ تَلمهُ
٣٤	١١	حوَاضِنُهَا	حوَاضِنِهَا	١٠٥	٦	حرار	جرار
٣٥	١	بجَزْعِ	بجِزْعِ	١٠٨	٩	لهمْ	لهمُ
٣٧	٢	الجُون	الجَوْن	١٥٤	٢	بالمثنِ	بالمثنَ
٤٤	٨	أوْ مَا	أَوَ مَا	١٧٥	٩	النُّعَام	النَّعام
٤٦	٨	لِدُودَانِ	لِدُودانَ	١٧٦	٥	القَفَمَاء	القَفْماء

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٨٨	١٠	الْحَحْر	الْحَجْر	٢٥٦	٤	جَلْ	حَبْلَ
٢٠٣	١	لباغ	لباغى	٢٦٤	٥	والتعالى	والتغالى
٢١٦	١١	(أبو عمر)	(أبو عمرو)	٢٦٧	٢	تَخْشَى	نَخْشَى
٢٤٠	٦	مَنْبَتَهِ	مَنْبِتِهِ	٣١٤	٤	خُصِى	خُصًى
٢٥١	٩	الجميعُ	الجميعَ				

(تنبيه)

٦٧ | ٣ | القصيدة التى مطلعها : (حى الحمول بجانب العزل) روى أبو عمرو الشيبانى أنها لامرئ القيس بن عابس الكندى ، وقال : إن من يرويها لامرئ القيس ابن حجر يغلط .

الأغانى ج ٣ صفحة ٣٠٤ طبعة دار الكتب المصرية

مقدمة

بحمد آلله وتوفيقه تم طبع هذا المجموع ، الذى أسميناه (مختار الشعر الجاهلى)، المتضمن شعر الطبقة الأولى من الجاهليين : آمرئ القيسِ بن حُجْر الكندىّ ، والنابغة الذبياني ، وزُهيرِ بن أبىسُلْمَى المُزَنِى، وشعرِ ثلاثة من فحول الطبقة الثانية: طَرَفَةَ بن العَبْد الْبَكْرىّ ، وعَنْترةَ العبسىّ ، وعلقمةَ بن عَبَدَةَ التيمى .

ولى فى هذا المجموع الشرح ، والضبط ، والترجمة ، التى قدمتها فى صدر المختار لكل شاعر من أولئك الفحول . وقد عَوّلْتُ فى الشرح على القدماء،الذين أفردوا ديوان كل منهم بالتأليف ، ماعدا شعرى عنترة وعلقمة، فلم تتح لى نسخة مشروحة منهما : فكان تعويلى فى شرحهما،وشرح بعض قصائد من شعر الآخرين،على كتب اللغة ، وعلى ما آقتضاه المقام، بحسب ماوصل إليه آجتهادى فى فهم الشعر القديم .

أما الضبط فقد عانيتُ فيه كثيراً ، لصعوبة الشعر الجاهلى ، وكثرة الرّوايات التى يختلف المعنى باختلافها ، ولأن النسخة المخطوطة التى جُعِلَتْ أساساً للطبع سقيمة الخط والضبط . وقد كان من أكبر أعواني على حسن ضبط هذا المجموع ، كتاب شعراء النصرانية ، فإنه أدق المجموعات ضبطا ، وأصحها رواية ، وقد وضعت تصحيحاً لما فرط فى أثناء الطبع ، من أخطاء قليلة فى الضبط ، يراها القارئ قبل هذه المقدمة

وفى التراجم آكتفيت بالأخذ عن الأصول القديمة ، من كتب الطبقات ، ولم أشأ أن أُرجح بين الأخبار، أو أسرف فى الاستنباط ،واستخراج الأدلة على صدق تلك الأخبار أو كذبها ، لأن لهذا العمل موضعاً آخر غير هذا الكتاب ، وحسبى هنا أن أصور الشاعر كما يراه العلماء والرواة ، الذين وصل الشعر إلينا على أيديهم .

أما اختيار الشعر فليس من عملى ، وأكبر ظنى أن هذا المجموع هو اختيار (الأعلم الشنتمرى)، الذى شرح دواوين هؤلاء الستة الفحول، ولكنى لا أقطع بهذا الظن: لأنى رأيت فى فهرس دار الكتب المصرية شروحاً أخرى ، لغير الأعلم الشنتمرى، على مجموع كهذا ، وأرجح أن الاختيار له : لأن مجموعه وشرحه قد ذاعا فى شتى الجهات ، فلا يبعد أن يكون غيره من العلماء قد عمل شرحاً مختصراً غير شرح الأعلم على مجموعه .

* * *

وفى نيتى أن أختار جزءا ثانياً من الشعر الجاهلى ، أجمع فيه ما تفرق من محاسن شعر الطبقات الأخرى، من شعراء الجاهلية ، مسترشداً بالإمام محمد بن سلام الجمحى، فى (طبقات الشعراء) ، وابن قتيبة ، فى (الشعر والشعراء) ، وأبي زيد القرشى، فى (جمهرة أشعار العرب) ، وأبى الفرج الأصبهاني، فى (الأغاني)، حتى يكون هذا المجموع ، أوفى مجموعات الشعر القديم ، يجمع ما تشتت منه فى مختلف الدواوين .

والله أسأل أن يجعل النفع به عامًا لطلاب الآداب العربية، وأن يقدرنى على مضاعفة الجهد فى إتمام ما بدأت به ، إنه ولى التوفيق .

ذى القعدة سنة ١٣٤٨
أبريل سنة ١٩٣٠

مصطفى السقا

مختار الشعر الجاهلي

تتضمن هذا الديوان عيون الشعر الجاهلي لستة من فحول الشعراء

وهم

(١) امرؤ القيس	(٤) طرفة بن العبد
(٢) النابغة الذبياني	(٥) عنترة بن شداد
(٣) زهير بن أبي سلمى المزني	(٦) علقمة الفحل

صحح روايته ، وشرح غريبه ، وضبطه

مصطفى السقا

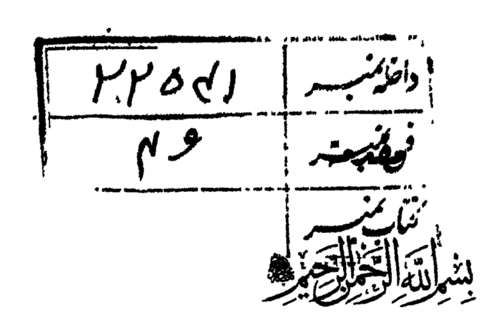
خريج دار العلوم ، ومدرس اللغة العربية وآدابها بالمدارس الثانوية الأميرية

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م رقم ٣٧٢

طبع بمطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

اسم ضعيف محمد ابن عمران



الحمد لله الذى جعل اللغات من أشرف الصِّلات بين بنى الإنسان ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أعجز العرب بحسن البيان .

(وبعد) فهذه مختارات من محاسن الشعر الجاهلى ، عَهد إلىّ
حضرة الشيخ مصطفى البابى الحلبى الكتبي الشهير أن أقوم بضبطها ،
وشرح غريبها ، تسهيلا على من لا يتسع وقته للبحث في الشروح المطوّلة ،
والتنقير في المعجمات الكبيرة

وقد قمت بما عهد إلىّ من المعارضة بين الروايات المختلفة ، وضبط
الغريب وشرحه ، بقدر ما احتمله جهدى . ووسعه فراغى .

وأرجو أن أكون قد وفقت إلى خدمة الراغبين في هذا المجموع
من أبناء لغتنا الكريمة

وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيبُ ؟

مصطفى السقا

ربيع الثانى سنة ١٣٤٨ هـ
اكتوبر سنة ١٩٢٩ م

- ١ -
المختار من شعر امرئ القيس

ترجمتــه

« من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ببعض تصرف »

هو امرؤ القَيْسِ بْنُ حُجْر بن عَمْرٍو الْكِنْدِي . وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى ، وهذه الديار التي وصفها في شعره ، كلها ديار بني أسدٍ . قال لَبيد ابن رَبيعة : أشعرُ الناس ذُو القُرُوحِ ، يعنى امرأ القَيْسِ . وَمُلِّكَ حُجْرٌ عَلَى بنى أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم، فأخذ سَرَوَاتِهِمْ فقتلهم بالْعِصِيِّ ، فَسُمُّوا (عَبيد العصا) ، وأسر منهم طائفة ، فيهم عَبيد بن الأبرص ، فقامَ بين يَدَيِ الملك فقال :

يَا عَيْنُ فَابْكِي ما بَنِي … أَسَدٍ فَهُمُو أَهْلُ النَّدَامَهْ
أَهْلُ القِبَابِ الحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمُدَامَهْ
مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْـلاً إِنَّ فِيما قُلْتَ آمَهْ
فى كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرِبَ وَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَهْ
تَطْرِيبُ عَانٍ ، أَوْ صِيَا … حُ مُحَرَّقٍ ، وَزُقَاءُ هَامَهْ
أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمُو … وَهُمُ الْعَبِيدُ إِلَى القِيَامَهْ

فرحمهم الملك ، وعفا عنهم ، وردَّهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا عَلَى مسيرة يوم من تِهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن رَبيعة الأَسَدِيُّ فقال : « يا عبادى ! قالوا : لَبَّيْكَ رَبَّنَا ! فقال : مَنِ الملك الأصهب [1] ، الغَلاَّبُ غيرُ المُغَلَّب ، فى الإبل

---

(١) الصهبة الشقرة فى شعر الرأس .

كَأَنها الرَّبرب ، لا يَعْلَق رَأْسهُ الصخب ، هذا دمه يتشعب ، وهو غداً أول من يُسْلب » . قالوا : مَنْ هو رَبُّنَا ؟ قالَ : « لولا أن تجيش نفس جاشية ، أنبأتكم أنه حُجْر ضَاحية » . فركبت بنو أسد كل صعب وَذَلول ، فما أشرق هم الضحى حتى انتهوا إلى حُجْر ، فوجدوه نائماً ، فذبحوه ، وَشَدُّوا عَلَى هجائنه فاستاقوها . وكان امرؤُ الْقَيْسِ طردهُ أبوهُ لَمَّا صَنع فى الشعر بفاطمة ما صنع ، وكان لها عاشقاً ، فطلبها زماناً ، فلم يصل إليها ، وكان يطلب غِرَّة ، حتى كان منها يوم الْغَدِير بدارة جُلْجُلٍ ما كان ، فقال :

« قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ »

فلما بلغ ذلك حُجْرًا أَباه ، دعا مولىله يقال له ربيعة ، فقال له : اقتل امرأ الْقَيْسِ وَأْتنى بعينيه ، فذبح جُؤْذَرًا [1] ، فأَتاه بعينيه ، فندم حُجْرٌ عَلَى ذلك ، فقال : أبَيْتَ اللعن [2] ! إني لم أقتله . قال : فأْتنى به ، فانطلق فإذا هو قد قال شعرًا فى رأس جبل ، وهو قوله :

فَلاَ تَتْرُكَنِّي يَا رَبِيعَ لِهٰذِهِ   وَكُنْتُ أرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَاثِقَا

فردَّهُ إلى أبيه ، فنهاه عن قول الشعر . ثم إنه قالَ :

(أَلاَ عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي) فبلغ ذلك أباهُ فطردهُ ، فبلغه مقتل أبيه وهو بدمُّون [3] ، فقالَ :

« تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُّونْ   دَمُّونَ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونْ [4]

وَإِنَّنَا لِأَهْلِنَا مُحِبُّونْ »

ثم قالَ : ضيَّعنى صغيرًا ، وَحَمَّلنى دمه كبيرًا ، لا صَحْوَ اليوم ، ولا سكرَ غداً ، اليوم خمرٌ ، وَغداً أمرٌ . ثم قالَ :

---

(١) الجؤذر ولد البقرة الوحشية .

(٢) أبيت اللعن من تحية الجاهلية ، اى أبيت أن تدمن من يقصدك ، أو يبعث من [illegible]

(٣) دمون بلد باليمن .

(٤) نسبة إلى ما ضرعن القبة من بلاد اليمن .

خَلِيلَيَّ مَا فِي الْيَوْمِ مَصْحًى لِشَارِبٍ ... وَلاَ فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ

ثم آلى لا يأكل لحمًا، ولا يشرب خمرًا، حتى يثأر بأبيه. فلما كان الليل لاح له برق، فقال:

أَرِقتُ لِبَرْقٍ بِلَيْلٍ أَهَلْ ... يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الجَبَلْ

بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ ... أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ

ثم استجاش بكرَ بنَ وائل، فسار إليهم وقد لجئوا إلى كنانة، فأوقع بهم، ونجت بنو كاهل من بني أسد، فقال:

« يَالَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاَ ... القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاَحِلاَ

تَاللهِ لاَ يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلاَ (١) »

وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم فتأبى ذلك عليه الشعراء، قال عبيد:

يَا ذَا المُخَوِّفُنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْلاَلاً وَحَيْنَا

أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتَنَا كَذِبًا وَمَيْنَا

ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر، حتى خرج إلى قيصر، ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقته، فكان يأتيها وتأتيه، وفَطِنَ (٢) الطِّمَّاحُ بن قيس الأسديُّ لهما، وكان حُجْرٌ قتل أباهُ، فوشى به إلى الملك، فخرج امرؤ القيس متسرِّعًا، فبعث قيصر في طلبه رسولاً، فأدركه دون أنقرة بيومٍ، ومعهُ حُلَّةٌ مسمومة، فلبسها في يوم صائف، فتناثر لحمه، وتفطَّرَ جسدُهُ، وكان يحمله جابر بن حُنَيٍّ التَّغلَبيُّ فذلك قوله:

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ ... عَلَى حَرَجٍ كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي

فَيَارُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ ... وَعَانٍ فَكَكْتُ الغُلَّ مِنْهُ فَفَدَّانِي

---

(١) سيأتي في المختار تتمة هذا الرجز وترتيب آخر لأبياته.

(٢) فطن: ولي الشيء فطن له.

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ   فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

وَقالَ حين حضرته الوفاة :

« رُبَّ خُطْبَةٍ مُحَبَّرَهْ (١)   وَطَعْنَةٍ مُسْحَنْفِرَهْ (٢)

وَجَفْنَةٍ مُثْعَنْجِرَهْ (٣)   تَبْقَى غَـدًا بِأَنْقِرَهْ »

قالَ ابن الكلبي : هذا آخر شيء تكلم به ثم مات .

قالَ أبو عبد الله الجُمَحِي (٤) : كان امرؤ القَيْسِ يَتَعَهَّرُ في شعره ، وَذلك قوله : (فَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ)

. وَقالَ : (سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ ما نَامَ أَهْلُهَا)

وقد سبق امرؤ القَيْسِ إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ، واتبعته عليها الشعراء : مِن استيقافه صحبه في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ . ويُستجاد من تشبيهه قوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا   لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا   وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ

وقوله :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا   لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنظَلِ

وقد أجاد في صفة الفرس :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

لَهُ أَيْطَلَا ظَـــبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ   وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

---

(١) محبرة . مهذبة منقحة .

(٢) مسحنفرة أي نافذة واسعة .

(٣) جفنة مثعنجرة أي يسيل ودكها .

(٤) هو محمد بن سلام صاحب كتاب طبقات الشعرا

ومما يُعاب عليه من شعره قوله :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِى السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ　　　تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

وقالوا : الثريا لا تعرض وإنما أراد الجوزاء فذكر الثريا عَلَى الغلط .

قالَ يونس النحوى [1] : قدم علينا ذو الرُّمة مِنْ سفر ، وكان أَحسن الناس وصفاً للمطر ، فاختار قولَ امرئ الْقَيْسِ :

دِيمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ　　　طَبَّقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدِرّ

ومما يتمثل به من شعره قوله :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِى أَبِيهِمْ　　　وَبِالْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ الْعِقَابُ

وقوله :

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبَّ مِنْ كَثَبٍ　　　إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ

وقوله : وَقَدْ طَوَّفْتُ فِى الْآفَاقِ حَتَّى　　　رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

ومما يتغنى به من شعره :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ　　　بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعاً　　　عَقَرْتَ بَعِيرِى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء ، فسألهم عن أرق بيت قالته العرب ، فاجتمعوا عَلَى بيت امرئ الْقَيْسِ :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلاَّ لِتَضْرِبِى　　　بِسَهْمَيْكِ فِى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

---

(١) وفى رواية أبو عمرو بن العلاء .

١ — قال امرؤ القيس [١] بن حجر بن الحارث الكنديّ

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ [٢]

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ [٣]

تَرَى بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا ... وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ [٤]

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ [٥]

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا ... وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ ؟

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا ... وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ [٦]

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي [٧]

---

(١) معنى امرئ القيس : رجل الشدة . وهذه القصيدة هي المعروفة بمعلقة امرئ القيس ، وقد نقدها أبو بكر الباقلاني في إعجاز القرآن نقداً ممتعاً فارجع إليه .

(٢) السقط : منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه ، واللوى رمل يتعوج ويلتوى ، والدخول وحومل . موضعان .

(٣) توضح والمقراة : موضعان أيضاً . ولم يعف : لم يمح . والرسم ما لصق بالأرض من آثار الدار والجمع أرسم ورسوم . ونسج الريحين اختلافهما عليها ، وستر إحداهما إياها بالتراب ، وكشف الأخرى التراب عنها .

(٤) الآرام جمع رئم ، وهي الظباء الخالصة البياض ، والعرصات والقيعان هي ساحات الدور ، وهي البقع الواسعة ليس فيها ماء .

(٥) البين : الفرق . وتحملوا : ترحلوا . وسمرات جمع سمرة بضم الميم من شجر الطلح . وناقف الحنظل شاقه عن الحب .

(٦) كدأبك أو كديدنك بمعنى عادتك . ومأسل موضع بعينه جبل بعينه . وكسر سين مأسل خطأ والرواية بالفتح .

(٧) المحمل حمالة السيف والجمع المحامل .

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ   وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ (١)

١٠ وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي   فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ (٢)

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا   وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ (٣)

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاَتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي (٤)

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا   عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ (٥)

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ   وَلاَ تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ (٦)

١٥ فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ (٧)

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ   بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ

عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ (٨)

أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هٰذَا التَّدَلُّلِ

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

---

(١) دارة جلجل غدير بعينه .

(٢) الكور الرحل بأداته .

(٣) الهداب اسم لما استرسل من الشيء . والدمقس الابريسم .

(٤) الخدر : الهودج . وعنيزة هي ابنة عمه وهو يحبها واسمها فاطمة . ومرجلي أي ستصيرني راجلا لعقرك ظهر بعيري .

(٥) الغبيط . ضرب من الرحال أو الهوادج .

(٦) المعلل . المكرر

(٧) محول أي تم له حول . ويروى مغيل ، وهو الذي ترضعه أمه وهي حبلى

(٨) وآلت حلفة أي حلفت حلفة لا تستثني فيها .

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ
فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

٢٠ أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي ... بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ [1]

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ ... عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ ... تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

٢٥ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ... لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ [2]

فَقَالَتْ يَمِينُ اللهِ مَالَكَ حِيلَةٌ ... وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا ... عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ [3]

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى ... بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ [4]

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ [5]

٣٠ إِذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا ... نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ [6]

---

(١) بيضة خدر : أي امرأة لا تفارق خدرها .

(٢) نضت : خلعت . والمتفضل اللابس ثوبا واحدا إذا أراد الخفة فى العمل .

(٣) المرط كساء من خزّ أو من صوف والمرحل المُنَقَّش بنقوش تشبه رحال الإبل

(٤) الخبت أرض مطمئنة ، والحقف رمل مشرف معوج ، والعقنقل الرمل المنعقد المتلبد .

(٥) الفودان جانبا الرأس ، والكشح منقطع الأضلاع ، والمخلخل موضع الخلخال من الساق

(٦) المهفهفة اللطيفة الخصر الضامرة البطن ، والمفاضة المرأة العظيمة البطن المسترخية ، والترائب موضع القلادة ، والسجنجل المرآة .

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ... غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ (١)

تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي ... بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ (٢)

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ (٣)

٣٥ وَفَرْعٍ يُغَشِّي المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ (٤)

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلَى ... تَضِلُّ المَدَارَى فِى مُثَنًّى وَمُرْسَلِ (٥)

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ ... وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرَ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ (٦)

تُضِيءُ الظَّلاَمَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا ... مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ (٧)

٤٠ وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا ... نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٨)

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً ... إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ (٩)

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا ... وَلَيْسَ صِبَايَ عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ

---

(١) المقاناة : المخلوطة . والنمير الماء الصافي ، وغير المحلل أي الذي لم يحل به ناس كثير .

(٢) خد أسيل أي طويل ، ووجرة اسم مكان ، ومطفل : ذات طفل .

(٣) الجيد العنق . والرئم ولد الظبي ، ونصه رفعه . والمعطل الذي ليس فيه حلي

(٤) الفرع الشعر التام ، والأثيث أي الكثيف ، والمتعشكل هو ذو العثاكيل وهي الفروع

(٥) مستشزرات أي مرتفعات ، والمداري الامشاط .

(٦) العطو التناول ، والرخص اللين ، والشثن الغليظ ، والأساريع دود يكون في البقل ، وظبي موضع بعينه . وأسحل شجر .

(٧) المنارة المسرجة جمعها مناور ومناير ، والممسى الامساء والوقت ، والمتبتل المنقطع عن الناس

(٨) لم تنتطق عن تفضل . أي بعد تفضل ، وهو أن تلبس المرأة ثوبا واحداً للخفة في العمل

(٩) اسبكرت طالت وامتدت ، والدرع قميص المرأة مذكر ، والمجول ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكَ ألْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ (١)

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

٤٥ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ ... بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا ... بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ (٢)

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٣)

٥٠ مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى ... أَثَرْنَ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ (٤)

---

(١) الألوى الشديد الخصومة، والمؤتلي المقصر.

(٢) المصام المكان الذي يُقَامُ فيه ولا يُبْرَحُ منه: وبعد هذا البيت الأبيات الأربعة الآتية، رواها بعض الأئمة، وقيل هي لتأبط شرا:

وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا ... عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا ... قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ... وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ

(٣) المنجرد الماضي في السير أو قليل الشعر. والأوابد الوحوش. والهيكل عظيم الجرم.

(٤) المسح الشديد الجري، والكديد الأرض الصلبة. والمركل المدفوع بالحافر.

عَلَى الْعَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ   إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ [(١)]

يَطِيرُ الْغُلاَمُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ   وَيُلْوِى بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ

٥٥ دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ   تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ [(٢)]

لَهُ أَيْطَلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ   وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ [(٣)]

كَأَنَّ عَلَى الْكَتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى   مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلاَيَةَ حَنْظَلِ [(٤)]

وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ   وَبَاتَ بِعَيْنِى قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ   عَذَارَى دَوَارٍ فِى الْمُلاَءِ الْمُذَيَّلِ [(٥)]

٦٠ فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ   بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِى الْعَشِيرَةِ مُخْوِلِ

فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ   جَوَاحِرُهَا فِى صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ [(٦)]

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ   دِرَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ   صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ [(٧)]

وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ [(٨)]

---

(١) العقب هو عقب الانسان أى إذا غمزته بالعقب جاش .

(٢) الخذروف الدوارة يلعب بها الصبيان .

(٣) أيطلا الظبي خاصرتاه . والإرخاء السرحان جرى الذئب ، والتتفل ولد الثعلب ، والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين .

(٤) المداك الحجر يسحق به ، والصلاية الحجر الأملس الذى يسحق عليه ويروى صرايه .

(٥) الدوار حجر أو صنم يدورون حوله إذا نأوا عن الكعبة . والملاء جمع ملاءة ، والمذيل الذى له أطراف سود .

(٦) الهاديات السابقات والجواحر المتخلفات وصرة أى صيحة . ولم تزيل أى لم تفرق .

(١) القديد اللحم المطبوخ فى القدر .

(٨) الطرف الحصان .

٦٥ كَأَنَّ دِماءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (١)

أَحارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِى حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (٢)

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطَ فِى الذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ (٣)

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِى بَيْنَ حامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ (٤)

٧٠ وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ
يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ (٥)

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطُمَا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ (٦)

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ (٧)

كَأَنَّ أَبَانًا فِى أَفَانِينِ وَدْقِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِى بِجَادٍ مُزَمَّلِ (٨)

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ الْيَمَانِى ذِى الْعِيَابِ الْمُحَوَّلِ (٩)

٧٥ كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ (١٠)

---

(١) الأعزل الذى يميل ذنبه فى جانب .

(٢) الحبى السحاب المتراكم ، والمكلل الذى له إكليل .

(٣) أهان السليط أى صب الزيت ولم يعزه ، والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة .

(٤) حامر وإكام موضعان .

(٥) الفيقه ما بين الحلبتين ، والأذقان الوجوه ، والدوح الشجر العظيم .

(٦) تيماء مدينة ، والأطم البيت المسطح ، والمشيد المطلى بالشيد .

(٧) المجيمر أكمة بعينها ، والغثاء ما يحمله السيل من الحشيش ونحوه .

(٨) أبان ويروى (ثبير) اسم جبل ، والبجاد الكساء المخطط . والمزمل المدثر فى الثياب .

(٩) البعاع الثقل ، والمحول الكثير المتاع .

(١٠) الأنابيس أصول النبت ، والعنصل البصل البرى .

عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ (١)

٧٧ وَأَلْقَى بِبُسْيَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٢)

٢ — وقال أيضاً

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي
وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي (٣)

وَهَلْ يَعِمَنْ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالٍ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ (٤)

٥ وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلًا
مِنَ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْثَاءَ مِحْلَالِ (٥)

وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا
بِوَادِي الْخُزَامَى أَوْ عَلَى رَسٍّ أَوْعَالِ

لَيَالِيَ سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَصَّبًا وَجِيدًا كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ (٦)

---

(١) قطن والستار ويذبل أسماء جبال ، والشيم النظر .
(٢) بسيان هنا اسم جبل والعصم الوحوش النافرة فى قلل الجبال ،
(٣) عم صباحا : أى أنعم ، وهل يعمن أى يتنعمن بكسر العين فيهما ، وهي تحية جاهلية .
(٤) ذى خال : موضع ، والأسحم السحاب الأسود .
(٥) الطلا ولد الظبية ، والميثاء الأرض السهلة ، والمحلال الذى يكثر الناس النزول فيها .
(٦) منصبا أى ثغرا مستويا متسقا .

أَلاَ زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ الْيَوْمَ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنْ لاَ يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثَالِي (١)

كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ
وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الْخَالِي (٢)

١٠ وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ (٣)

يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِهَا كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ (٤)

كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرَ مُصْطَلٍ
أَصَابَ غَضًى جَزْلاً وَكُفَّ بِأَجْزَالِ (٥)

وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَا صَبًا وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلِ قُفَّالِ (٦)

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هُونَةً غَيْرَ مِجْبَالِ (٧)

كَحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ
بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ

لَطِيفَةُ طَيِّ الْكَشْحِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِتْفَالِ

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرُعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ

---

(١) بسباسة اسم امرأة .

(٢) أُصْبِي : أُمِيل ، ويزن أى يتهم ، والخالى الذى لا زوجة له .

(٣) خط تمثال أى نقش تمثال .

(٤) الذبال بتخفيف الباء وتشديدها جمع ذبالة وهي الفتيلة .

(٥) كف بأجزاله : حمل له كفاف من أصول الشجر .

(٦) الصوا جمع صوة وهى حجر يكون علامة فى الطريق ، [illegible] من الأسفار .

(٧) الهونة اللينة الضعيفة ، والمجبال الغليظة [illegible]

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ

٢٠ فَقَالَتْ سَبَاكَ اللهُ، إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي

فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ (١)

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ

وَصِرْنَا إِلَى الحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلَالِ

٢٥ فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ القَتَامُ سَيِّئَ الظَّنِّ وَالبَالِ (٢)

يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ لِيَقْتُلَنِي وَالمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ

أَيَقْتُلُنِي وَالمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ

أَيَقْتُلُنِي أَنِّي شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي

٣٠ وَقَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا بِأَنَّ الفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا كَغِزْلَانِ رَمْلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْيَالِ

وَبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُهُ يَطُفْنَ بِجَبَّاءِ المَرَافِقِ مِكْسَالِ (٣)

سِبَاطِ البَنَانِ وَالعَرَانِينِ وَالقَنَا لِطَافِ الخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالِ

---

(١) ولا صال أى مصطل للنار .

(٢) القتام الغبار .

(٣) الدجن ظل الغيم . وجباء المرافق التى عظم لحم مرافقها .

نَوَاعِمَ يُتْبِعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى ... يَقُلْنَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ: ضَلَّ بِتَضْلَالِ (١)

٣٥ صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى ... وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الْخِلَالِ وَلَا قَالِ

كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلَذَّةٍ ... وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ

وَلَمْ أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ ... لِخَيْلِيَ كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

وَلَمْ أَشْهَدِ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى ... عَلَى هَيْكَلٍ عَبْلِ الْجُزَارَةِ جَوَّالِ (٢)

سَلِيمِ الشَّظَى، عَبْلِ الشَّوَى، شَنِجِ النَّسَا ... لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِي (٣)

٤٠ وَصُمٍّ صِلَابٍ مَا يَقِينَ مِنَ الْوَجَى ... كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... لِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًا ... وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الْجَرْيُ لَحْمَهَا ... كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةُ مِنْوَالِ (٤)

ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ... وَأَكْرُعُهُ وَشْيُ الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ (٥)

٤٥ كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدْوُهُ ... عَلَى جَمَدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ (٦)

---

(١) ضل بتضلال أى أضلهم الله وهو دعاء عليهم .

(٢) العبل : الضخم ، والجزارة : القوائم .

(٣) الشظى عظم لاصق بالذراع ، والشوى اليدان والرجلان ، والنسا عرق فى الفخذ ، والحجبات رؤس عظام الوركين ، والفالى اللحم الذى على الورك . وأصله الفائل

(٤) العجلزة الفرس الشديدة الخلق ، والصلبة اللحم ، وأترز أيبس .

(٥) الأكرع جمع كراع وهو من الدواب مادون الكعب ، والخال الثوب الناعم من ثياب اليمن

(٦) الصوار قطيع بقر الوحش ، والجمد ماغلظ من الأرض .

فَجَالَ الصُّوَارُ وَاتَّقَيْنَ بِقَرْهَبٍ ... طَوِيلِ الْقَرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ (١)

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ... وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ ... صَيُودٍ مِنَ الْعِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلَالِي (٢)

تَخَطَّفُ خِزَّانَ الشُّرَيْبَةِ بِالضُّحَى ... وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ (٣)

٥٠ كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً ... لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

فَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَلٰكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

٥٣ وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ ... بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِي

٣ — وَقَالَ أَيْضاً

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ ... نُقَضِّ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ

فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِيَ سَاعَةً ... مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً ... وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ

عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا، لَا دَمِيمَةٌ ... وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ (٤)

---

(١) القرهب الكبير الضخم من الثيران ، والقر الظهر ، والروق القرن ، والأخنس قصير الأنف ، والذيال الطويل الذيل .

(٢) النتخ لين وطول فى جناح الطائر ، والقوة السريعة التى تخطف كل شىء ، والشملال السريعة .

(٣) الخزان جمع خزز كصرد وصردان وهو الذكر من الأرانب ، والشربة موضع فى نجد ، وحجرت تخلفت ، وأورال موضع .

(٤) الجانب السكز القبيح .

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى كَيْفَ حادَثُ وَصْلِهَا
وَكَيْفَ تُرَاعِي وُصْــلَةَ الْمُتَغَيِّبِ

أَقامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ أُمَيْمَةُ أَمْ صارَتْ لِقَوْلِ الْمُخَبِّبِ (١)

فَإِنْ تَنْأَ عَنْها حِقْبَةً لاَ تُلاَقِهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرِّبِ

وَقالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ
يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ (٢)

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ سَوَالِكَ نَقْباً بَيْنَ حَزْمَى شَعَبْعَبِ (٣)

١٠ عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجِرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ (٤)

وَلِلّٰهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحَصَّبِ

فَرِيقانِ مِنْهُمْ جازِعٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ قاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ (٥)

فَعَيْنَاكَ غَرْباً جَدْوَلٍ فِى مُفَاضَةٍ كَمَرِّ الْخَلِيجِ فِى صَفِيحٍ مُصَوَّبِ (٦)

وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ

١٥ وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عاشِقٍ بِمِثْلِ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبِ

---

(١) المخبب الساعي بالفساد .
(٢) يكشف غرامك أى تعط ما تطلب .
(٣) النقب الطريق فى الجبل ، والحزم المكان الغليظ وهو أرفع من الحزن ، وشعبعب ماء بأرض بنى تميم .
(٤) بأنطاكية أي بثياب مصنوعة بها ، والعقمة ضرب من الوشى الأحمر ، والجرمة ما صرم من النخل وصار فى الأرض .
(٥) جازع أى قاطع ، وكبكب جبل عند عرفة .
(٦) الغرب أعظم من الدلو ، والمفاضة الأرض الواسعة ، والصفيح الحجارة العريضة ، والمصوب المائل

بِأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا
عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبِ (١)

يُغَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ ... تَغَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدَامَى الْمُطَرِّبِ (٢)

أَقَبَّ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرِ عَمَايَةٍ ... يَمُجُّ لُعَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ (٣)

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُ نَبْتَهَا ... مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ (٤)

٢٠ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ (٥)

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ ... طِرَادُ الْهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ (٦)

عَلَى الْأَيْنِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ ... عَلَى الضُّمْرِ وَالتَّعْدَاءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ (٧)

يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقِلَّ زِمَاعُهُ ... تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودُ مِشْجَبِ (٨)

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ

٢٥ وَيَخْطُو عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا ... حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ (٩)

---

(١) الأدماء البيضاء ، والحرجوج الناقة الطويله ، والقتود خشب الرحل ، والمغرب الحمار الوحشى إذا ابيضت منه المحاجر والأشفار والأرفاغ وهو عيب

(٢) السدفة الظلام ، والمياح الذى يتمايل من النشوة

(٣) الأقب خميص البطن ، وعماية جبل بنجد ، ولعاع البقل خضرته ، والرباع من السن والأنثى رباعية

(٤) المحنية حيث ينحنى الوادى ، والضال شجر

(٥) المذنب مدخل الماء إلى الروضة

(٦) لاحه : أهزله والشأو الطلق وهو جرى مرة إلى الغاية

(٧) الأين الاعياء ، وسراته ظهره ، والتعداء الجرى ، والسرحة الشجرة ، والمرقب الموضع الذى يرقب منه

(٨) الخنوف الذى يخنف بيديه فى السير إذا مال بهما نشاطا ، والمستقل المرتفع ، والزماع الشعرات التى خلف أليته ، والمشجب ما تنشر عليه الثياب

(٩) الغيل الماء الجارى على وجه الأرض ، والوارسات المصفرات ، والطحلب ما على الماء من الخضرة لطول مكثه

لَهُ كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى ... إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ (١)

وَعَيْنٌ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا ... لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنَقَّبِ

لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ... كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ

وَمُسْتَفْلِكُ الذِّفْرَى كَأَنَّ عِنَانَهُ ... وَمَثْنَاتَهُ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ (٢)

٣٠ وَأَسْحَمُ رَيَّانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ ... عَثَاكِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (٣)

إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ ... تَقُولُ هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ (٤)

يُدِيرُ قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ ... إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ (٥)

فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ ... وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ (٦)

فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً ... كَمَشْيِ الْعَذَارَى فِي الْمُلَاءِ الْمُهَدَّبِ (٧)

٣٥ فَطَالَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ ... وَقَالَ صِحَابِي قَدْ شَأَوْنَكَ فَاطْلُبِ

فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا ... عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ (٨)

وَوَلَّى كَشُؤْبُوبِ الْعَشِيِّ بِوَابِلٍ ... وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدٍ ثَرَاهُ مُنَصَّبِ (٩)

---

(١) الدعص الكثيب الصغير من الرمل ، ولبده أى صلبه ، والغبيط قتب الهودج ، والمذأب الموسع ، والحارك أعلى الكاهل والمراد الصدر

(٢) المستفلك المستدير وهو صفة للرأس ، والمثناة الحبل المشدود فى رأسه

(٣) سميحة اسم بئر عنده نخل مرطب

(٤) أثأب شجر

(٥) القطاة مقعد الردف والمحالة البكرة

(٦) البيدانة الحمارة الوحشية والتولب ولدها

(٧) الخميلة رملة فيها شجر قد أخملت به ، والمهدب الذى له هدب .

(٨) لأيا بلأى أى جهداً بعد جهد ، المحنب المقوس اليدين وهو مدح للفرس

(٩) الشؤبوب الدفعة من المطر ، والجعد المتراكب بعضه على بعض ، والمنصب الذى انتصب على كل شيء وغطاه مثل الدخان.

فَلِلسَّاقِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّوْطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَخْرَجَ مِنْعَبِ (١)

فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأْوَهُ يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ

٤٠ تَرَى الْفَأْرَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَاحِبًا

عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدٍّ مُلْهِبِ (٢)

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ (٣)

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبِ (٤)

وَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُعَلَّبِ (٥)

فَكَابٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ (٦)

٤٥ وَقُلْنَا لِفِتْيَانٍ كِرَامٍ أَلَا انْزِلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ (٧)

وَأَوْتَادُهُ مَاذِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ (٨)

وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبٍ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ (٩)

---

(١) الألهوب شدة جرى الفرس وكذا الدرة ، والأخرج الظيم ، والمنعب الذى يستعين بعنقه فى الجرى ويمده

(٢) القاع أرض سهلة ، واللاحب الظاهر ، والجدد الأرض المستوية ، والملهب من الألهاب وهو شدة الجرى

(٣) خفاهن أخرجهن ، والودق المطر ، والمجلب الذى له جلبة

(٤) الشبوب الثور الفتىّ ، والقرهب الكبير الضخم ، والقضيمة الصحيفة البيضاء

(٥) الصريم رمل منقطع عن الرمال ، والغماغم الأصوات ، ويداعسها يطاعنها ، والسمهرى الرمح ، والمعلب المشدود بالعلباء ، وهى عصبة تشد على العصا إذا خافوا أن تتكسر .

(٦) الكابى العاثر ، والمدرية القرن ، والذلق الحد والمشعب مخرز تشعب به النعال

(٧) عالوا أى أرفعوا ، والمطنب المشدود بالحبال

(٨) الماذية الدروع البيض ، والردينية الرماح ، وقعضب رجل كان يصنع الرماح

(٩) الخوص النوق الغائرة العيون ، والأتحمى ضرب من الثياب ، والمشرعب المصنف

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظهُورَنَا ... إِلَى كُلِّ حارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ (١)

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا ... وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ (٢)

٥٥ نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا ... إِذَا نَحنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ

وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَى عَشِيَّةً ... نُعَالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ (٣)

وَرَاحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ ... أَضَاةٌ بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ (٤)

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ

٥٤ وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبِ

٤ — وَقَالَ أَيْضاً حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى قَيْصَرَ

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا ... وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرَا

كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ وُدُّهَا ... مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَعْمُرَا

بِعَيْنَيَّ ظُعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا ... لَدَى جَانِبِ الأَفْلاَجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمُرَا (٥)

فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا ... حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِيناً مُقَيَّرَا (٦)

---

(١) الحارى سيف منسوب إلى الحيرة ، والمشطب الذى فيه طرائق ونقوش

(٢) الجزع خرز أسود يخالطه بياض .

(٣) جوّاثى قرية بالبحرين بها أسواق كثيرة .

(٤) الربل نبت ، والصائك الريح المتغيرة والمتحلب المنصب ، والأضاة الغدير .

(٥) اسم الأفلاج اسم موضع وكذا تيمر .

(٦) تكمشوا تجمعوا ، والمقير المطلى بالقار .

٥ أَوِ المُكْرَمَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنٍ ... دُوَيْنَ الصَّفَا اللَّائِى يَلِينَ الْمُشَقَّرَا

سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ ... وَعَالَيْنَ قِنْوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا (١)

حَمَتْهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنَ آلِ يَامِنٍ ... بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقَرَّ وَأَوْقَرَا

وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَّ زَهْرُهُ ... وَأَكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا

أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ ... تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحَيَّرَا (٢)

١٠ كَأَنَّ دُمًى شَفْعٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ

كَسَا مُزْبِدَ السَّاجُومِ وَشْيًا مُصَوَّرَا

غَرَائِرُ فِى كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ ... يُحَلَّيْنَ يَاقُوتًا وَشَذْرًا مُفَقَّرَا

وَرِيحَ سَنًا فِى حُقَّةٍ حِمْيَرِيَّةٍ ... تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا (٣)

وَبَانًا وَأَلْوِيًّا مِنَ الْهِنْدِ ذَاكِيًا ... وَرَنْدًا وَلُبْنَى وَالْكِبَاءَ الْمُقَتَّرَا

غَلِقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ ادَّعَتْ

سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا

١٥ وَكَانَ لَهَا فِى سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ ... يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخِبَاءَ الْمُسَتَّرَا (٤)

إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيعَ قَلْبُهُ ... كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ الْمُخَمَّرَا

نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لِوَجْهٍ تَمَايَلَتْ ... تُرَاشِى الْفُؤَادَ الرَّخْصَ أَلَّا تَخَتَّرَا (٥)

---

(١) سوامق مرتفعات ، والجبار الذي فات الأيدى من التناول

(٢) جيلان قوم كان كسرى يرسلهم عمالا إلى البحرين ، والقطاع صرام النخل

(٣) السنا نبت يتداوى به

(٤) الخلة الخليل

(٥) النزيف النشوان : والتختر الضعف

أَأَسْمَاءُ أَمْسَى وُدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا   سَنُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالْوُدِّ آخَرَا

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ

عَلَى خَمَلَى خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا (١)

٢٠ فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِى الآلِ دُونَهُ   نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا

تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللُّبَانَةِ وَالْهَوَى   عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةً وَشَيْزَرَا

بِسَيْرٍ يَضِجُّ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمُنُّهُ   أَخُو الْجَهْدِ لاَ يَلْوِى عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

وَلَمْ يُنْسِنِى مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنَا   وَخَمْلاً لَهَا كَالْقَهْرِ يَوْماً مُخَدَّرَا (٢)

كَأَثْلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بِيشَةٍ

وَدُونِ الْغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِغَضْوَرَا (٣)

٢٥ فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ   ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا (٤)

تُقَطِّعُ غِيطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا   إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَى مُلاَءً مُنَشَّرَا

بَعِيدَةُ بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ كَأَنَّمَا

تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفْرِ هِرًّا مُشَجَّرَا (٥)

تُطَايِرُ ظِرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمٍ   صِلاَبِ الْعُجَى مَلْثُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا (٦)

(١) خملى وأوجر موضعان

(٢) الخمل الطنفسة ونحوها مما له خمل ، والقهر الهودج والمخدر المستور

(٣) الأثل شجر ، والأعراض الأودية ، وبيشة والغمير وغضور أسماء مواضع

(٤) الجسرة الناقة القوية ، والذمول السريعة وصام النهار قام واعتدل

(٥) الهر السنور والمشجر المربوط

(٦) الظران بالكسر جمع ظرر بالضم وهو حجر له حد ، والعجى جمع عجاية وهي قدر مضغة تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير إلى الفرسن ، والأمعر الذى ذهب شعره

كَأَنَّ الحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذْفُ أَعْسَرَا (١)

٣٠ كَأَنَّ صَلِيلَ المَرْوِ حِينَ تَشُدُّهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرَا (٢)

عَلَيْهَا فَتًى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا

هُوَ المُنْزِلُ الآلَافَ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا (٣)

وَلَوْ شَاءَ كَانَ الغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا

٣٥ فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذَرَا

وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفُرَانِقَ أَزْوَرَا (٤)

عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا (٥)

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى مُعَاوِدٍ
بَرِيدِ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا

أَقَبَّ كَسِرْحَانِ الغَضَا مُتَمَطِّرٍ تَرَى المَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا (٦)

٤٠ إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا مَشَى الهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا (٧)

---

(١) النجل الرمى بالشيء وكذا الحذف ، والأعسر الذى يعمل بيسراه ورميه لا يذهب مستقيما

(٢) المرو الحجارة تقدح النار ، وتشده تطيره ، والزيوف الدراهم القسية وهى الصلبة وينتقدن تضرب بالأصابع ، وعبقر موضع باليمن

(٣) ناعط جبل باليمن فى أرض همدان

(٤) الفرانق الأسد ، والأزور المائل الذى يسير فى جانب من شدة السير

(٥) اللاحب الطريق الواضح ، وسافه شمه ، والعود الجمل المسن ، والنباطى الضخم وجرجر رغا وضج

(٦) الأقب الضامر ، والسرحان الذئب ، والمتمطر السابق .

(٧) الزوع الجذب باللجام، والهيدبى مشى فيه تبختر، والدف الجنب ، وفرفر نفض رأسه

إِذَا قُلْتُ رَوِّحْنَا أَرَنَّ فُرَانِقٌ عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الْأَبَاجِلِ أَبْتَرَا (١)

لَقَدْ أَنْكَرَتْنِي بَعْلَبَكُّ وَأَهْلُهَا وَلَابْنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمْصَ أَنْكَرَا

نَشِيمُ بُرُوقَ الْمُزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ وَلَا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكِ يَا بْنَةَ عَفْزَرَا (٢)

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لَأَثَّرَا (٣)

٤٥ لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الْحِسَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا (٤)

إِذَا قُلْتُ هٰذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا

كَذٰلِكَ جَدِّي مَا أُصَاحِبُ صَاحِباً مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا

٥٠ وَكُنَّا أُنَاساً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا (٥)

وَمَا جَبُنَتْ خَيْلِي وَلٰكِنْ تَذَكَّرَتْ مَرَابِطَهَا فِي بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا (٦)

---

(١) روحنا أى أرحنا ، وأرن صاح ، والجلعد الغليظ القوى ، والأبجل عرق الأكحل

(٢) الشيم النظر

(٣) الذر النمل والأتب ثوب غير مخيط الجانبين .

(٤) الحساء جمع حسى وهو الموضع السهل يستنقع فيه الماء ، والمدافع الأماكن المحمية .

(٥) قرمل من ملوك اليمن

(٦) بربعيص وميسر موضعان .

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ ... بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرَا (١)

وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُدَارَانَ ظَلْتُهُ ... كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا (٢)

٥٤ وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا ... نِقَادًا ، وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجُونَ أَشْقَرَا (٣)

٥ — وَقَالَ أَيْضاً

أَعِنِّي عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيضِ ... يُضِيءُ حَبِيًّا فِي شَمَارِيخَ بِيضِ (٤)

وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً ... يَنُوءُ كَتَعْتَابِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ (٥)

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتٌ كَأَنَّهَا ... أَكُفٌّ تَلَقَّى الْفَوْزَ عِنْدَ الْمُفِيضِ (٦)

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ ... وَبَيْنَ تِلَاعِ يَثْلَثَ فَالْعَرِيضِ

٥ أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لِوَاهُمَا ... فَوَادِي الْبَدِيِّ فَانْتَحَى لِلْأَرِيضِ

بِلَادٌ عَرِيضَاتٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ ... مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ (٧)

فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ ... يَحُوزُ الضِّبَابَ فِي صَفَاصِفَ بِيضِ (٨)

فَأَسْقِي بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةَ إِذْ نَأَتْ ... وَإِذْ بَعُدَ الْمَزَارُ غَيْرَ الْقَرِيضِ (٩)

---

(١) تاذف وطرطر موضعان فيهما أوقع بعدوه .
(٢) قداران موضع ، والأعفر الظبي
(٣) النقاد أولاد الغنم ، والجون الأسود ، والأشقر الأحمر
(٤) وميض أى لامع ، والحبيّ المشرق من السحاب ، والشماريخ ما ارتفع من الجبال
(٥) ينوء أى ينهض على ثقل ، والتعتاب المشى
(٦) المفيض الذى يضرب بقداح الميسر
(٧) أريضة أى لينة
(٨) الصفاصف الفلوات المستوية الأرض ، ويحوز الضباب يجمعها ، والضباب جمع ضب
(٩) أى أدعو لها بالسقيا إذ نأت عنى وبعد مزارها

وَمَرْقَبَةٍ كالزُّجِّ أَشْرَفْتُ فَوْقَها   أُقَلِّبُ طَرْفِي فى فَضَاءٍ عَرِيضِ (١)

١٠ فَظَلْتُ وَظَلَّ الجُونُ عِنْدِي بِلِبْدِهِ
كأَنِّى أُعَدِّى عَنْ جَنَاحٍ مَهِيضِ (٢)

فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِّى غِيارُها   نَزَلْتُ إِلَيْهِ قائِماً بِالحَضِيضِ (٣)

يُبَارِى شَبَاةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ   كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلَّبِيِّ النَّحِيضِ (٤)

أُخَفِّضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ   وَيَرْفَعُ طَرْفاً غَيْرَ جافٍ غَضِيضِ (٥)

وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فى وُكُنَاتِها   بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ اليَدَيْنِ قَبِيضِ (٦)

١٥ لَهُ قُصْرَيَا عَيْرٍ وَسَاقَا نَعامَةٍ   كَفَحْلِ الهِجانِ يَنْتَحِى لِلْعَضِيضِ (٧)

يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ   جُمُومَ عُيُونِ الحَسْىِ بَعْدَ المَخِيضِ (٨)

ذَعَرْتُ بِهَا سِرْباً نَقِيًّا جُلُودُهُ   كَما ذَعَرَ السِّرْحانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ (٩)

وَوَالَى ثَلَاثاً وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعاً   وَغادَرَ أُخْرَى فى قَنَاةِ الرَّفِيضِ (١٠)

فَآبَ إِيَاباً غَيْرَ نَكْدٍ مُوَاكِلٍ   وَأَخْلَفَ ماءٌ بَعْدَ ماءٍ فَضِيضِ (١١)

---

(١) المرقبة موضع يرقب منه الربيئة وهو على رأس جبل ، كالزج أى طويلة مرتفعة صعبة
(٢) أعدى أدافع وأصرف
(٣) الغيار غيبوبة الشمس ، والحضيض أسفل الجبل
(٤) الشباة الحد والمذلق الطويل المرقق ، والسنان الصلبي هو المسن وهو حجر عريض يسن عليه الحديد ، والنحيض الرقيق
(٥) أخفضه أسكنه والنقر التصويت بالفم
(٦) القبيض السريع
(٧) القصريان الضلعان فى آخر الضلوع ، والهجان الأبل الكرام ، والعضيض النهش
(٨) يجم ينشط ويقوى ، والحسى البئر القريبة ، المخيض استخراج الماء بالدلاء
(٩) الربيض الغنم فى مرابضها
(١٠) الرفيض المكسور
(١١) الفضيض المصبوب

٢٠ وَسِنٌّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَسُنَّماً ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الْهَجِيرِ نَهُوضِ (١)

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضاً

كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِى الدِّيَارِ مَرِيضِ (٢)

٢٢ كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِى النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ (٣)

٦ — وَقَالَ أَيْضاً

غَشِيتُ دِيَارَ الْحَىِّ بِالْبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ الْعِيَرَاتِ

فَغَوْلٍ فَحِلِّيتٍ فَأَكْنَافِ مُنْعِجٍ إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبِّ ذِى الْأَمَرَاتِ (٤)

ظَلِلْتُ رِدَائِى فَوْقَ رَأْسِى قَاعِداً أَعُدُّ الْحَصَى مَا تَنْقَضِى عَبَرَاتِى

أَعِنِّى عَلَى التَّهْمَامِ وَالذِّكَرَاتِ يَبِتْنَ عَلَى ذِى الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ (٥)

٥ بِلَيْلِ التَّمَامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ مُقَايَسَةً أَيَّامُهَا نَكِرَاتِ (٦)

كَأَنِّى وَرَدْفِى وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِى عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَبِرَاتِ (٧)

أَرَنَّ عَلَى حُقْبٍ حِيَالٍ طَرُوقَةٍ

كَذَوْدِ الْأَجِيرِ الْأَرْبَعِ الْأَشِرَاتِ (٨)

---

(١) السنّ الثور ، وسنيق جبل أو صخرة ، وسناء ارتفاع وكذا سنم ، والهجير أشد الحر

(٢) الحرض الذى قارب الهلاك

(٣) الجريض الغصص بالريق واللحيان العظمان ينبت عليهما شعر اللحية

(٤) الأمرات علامات تنصب فى الطريق

(٥) معتكرات أى منصرفات راجعات

(٦) نكرات أى شديدات منكرات

(٧) الخبرات جمع خبرة وهي الأرض تنبت السدر

(٨) أرنّ صوت ، والحقب الأتن بيض الأعجاز ، والحيال جمع حائل وهى التى لم تحمل سنتها ، والطروقة التى يضربها الفحل

عَنِيفٌ بِتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٌ   شَتِيمٌ كَذَلْقِ الزُّجِّ ذِي ذَمَرَاتِ (١)

وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً   وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ المَاءِ فِي السَّبَرَاتِ (٢)

١٠ فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلاً أَنِيسُهُ   يُحَاذِرْنَ عَمْرًا صَاحِبَ القُتُرَاتِ

تَلِثُ الحَصَى لَثًّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ   مَوَازِنَ لاَ كُزْمٍ وَلاَ مَعِرَاتِ (٣)

وَيُرْخِينَ أَذْنَابًا كَأَنَّ فُرُوعَهَا   عُرَى خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ ضَفِرَاتِ (٤)

وَعَنْسٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَصَأْتُهَا   عَلَى لاَحِبٍ كَالبُرْدِ ذِي الحِبَرَاتِ (٥)

فَغَادَرْتُهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَزِيَّةً   تَغَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدِنَاتِ (٦)

١٥ وَأَبْيَضَ كَالمِخْرَاقِ بَلَّيْتُ حَدَّهُ   وَهَبَّتُهُ فِي السَّاقِ وَالقَصَرَاتِ (٧)

٧ — وقال أيضاً يمدح عوير بن شُجنة بن عطارد من بنى تميم ويمدح بنى عوف ورهطه

أَلاَ إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمُ أَمْسِ دُونَهُمْ   هُمُ مَنَعُوا جَارًا لَكُمْ آلَ غُدْرَانِ (٨)

---

(١) الشتيم الكريه المنظر ، والذلق الحد ، والذمر الزجر والحض

(٢) البهمى نبت ، والجعدة الندية ، والحبشية الشديدة الخضرة تضرب إلى السواد ، والسبرات الغدوات

(٣) تلث تسحق وتخلط بعضه ببعض، والسمر الحوافر ، ورزينة أى ثقال ، والموازن الصلاب ، والكزم القصار ، والمعرات اللواتى يمرط شعرهن

(٤) ضفرات أى مفتولات

(٥) العنس الناقة القوية ، والأران سرير الموتى ، ونصأتها زجرتها

(٦) الرزية المهزولة ، وتغالى تجد في السير ، والكدنات الغلاظ

(٧) الأبيض السيف ، والمخراق منديل أبيض يلوي فيضرب به الصبيان ، وهبته سرعة مضيه والقصرات جمع قصرة وهي أصل العنق

(٨) يقول : إن قوما لم أكن جارهم حونى وأنتم غدرتم بى مع أنى جاركم .

(عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ وَرَهْطِهِ
وَأَسْعَدَ فِى لَيْلِ الْبَلَابِلِ صَفْوَانُ (١)

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانُ) (٢)

هُمُ أَبْلَغُوا الْحَيَّ الْمُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَنَجْرَانِ

٥ فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللهُ أَصْفَاهُمُ بِهِ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانِ (٣)

٨ — وَقَالَ أَيْضاً

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِى كَخَطِّ زَبُورٍ فِى عَسِيبِ يَمَانِ (٤)

دِيَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَى لَيَالِينَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدْلَانِ (٥)

لَيَالِىَ يَدْعُونِى الْهَوَى فَأُجِيبُهُ وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إِلَىَّ رَوَانِى (٦)

فَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فَيَارُبَّ قَيْنَةٍ مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ (٧)

٥ لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ الْيَدَانِ (٨)

---

(١) عوير وصفوان رجلان من الذين تحرم بهم . وأسعد أعان ، والبلابل الهموم .

(٢) الثياب هنا القلوب ، وغران جمع الأغر وهو الابيض . وقدنبه العلامة الشنقيطى على أن هذا البيت والذى قبله لبسا من هذه القصيدة ، وإنما هما من قصيدة أخرى ، لاختلاف حركة الروى ، وليس فى الديوان من تلك القصيدة غيرهما

(٣) أصفاهم به : اختاره لهم وفضلهم به

(٤) الطلل ماشخص من أعلام الدار ، وشجانى أحزنى ، والزبور الكتاب ، والعسيب سعف النخل الذى جرد عنه خوصه

(٥) هند والرباب وفرتنى نساء ، والنعف المكان المرتفع ، وبدلان بلد باليمن .

(٦) روانى جمع رانية وهى مديمة النظر

(٧) القينة والكرينة الأمة المغنية ، والكران العود .

(٨) المزهر العود ، والخميس الجيش . والأجش الذى فيه بحة

وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ بُهْمَةٍ كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِ (١)

وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ غَارَةٍ شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رَخْوِ اللَّبَانِ (٢)

عَلَى رَبِذٍ يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضِ وَالذَّأَلَانِ (٣)

وَيُخْدِي عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ مَلَاطِسٍ

شَدِيدَاتِ عَقْدٍ لَيِّنَاتِ مِتَانِ (٤)

١٠ وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلَاعُهُ تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتَانِ (٥)

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَتَيْسِ ظِبَاءِ الْحُلَّبِ الْعَدَوَانِ (٦)

إِذَا مَا جَنَبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعِرْقِ الرُّخَامَى اهْتَزَّ فِي الْهَطَلَانِ (٧)

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِي مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ (٨)

مِنَ الْبِيضِ كَالْآرَامِ وَالْأُدْمِ كَالدُّمَى

حَوَاصِنُهَا وَالْمُبْرِقَاتِ الرَّوَانِي (٩)

---

(١) البهمة الأمر المصمت الذى لايدرى كيف يحتال له، والرجل الشجاع لايدرى من أين يؤتى إليه

(٢) الأقب الضامر البطن من الخيل ، واللبان الصدر .

(٣) الربذ السريع الوقع والموسع لقوائمه ، والعفو الجمام ، والذألان المر الخفيف .

(٤) يخدى يسرع والملاطس جمع ملطاس وهو المعول ، والعقد عقد الارساغ .

(٥) الوسمى أول مطر يقع فى الأرض ، وحوّ خضر جمع حواء والتلاع ماارتفع من الأرض ، والشيظم الطويل ، والصلتان الشديد الجرى أو القصير شعر الذنب .

(٦) الحلب بقلة تأكلها الوحش تضمر عليها بطونها ، والعدوان الشديد الجرى

(٧) جنبت الفرس قدته ، والتأود التثنى ، والرخامى نبت ليس ببقل ولا شجر ، بل عروق تنبت على وجه الأرض .

(٨) النشوة السكر .

(٩) الآرام الظباء الخالصة البياض ، والأدم ظباء طوال العنق والقوائم بيض البطون سمر الظهور، والحواصن العفيفات ، والمبرقات اللائى يبرزن حليهن للرجال

١٥ أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بِجَزْعِ المَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ (١)

فَدَمْعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ

١٧ كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ فَرِيَّانِ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانِ (٢)

٩ — وقال أيضاً

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ

وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ

كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ

ذَكَرْتُ بِهَا الحَيَّ الجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ

عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ (٣)

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا

كُلًى مِنْ شَعِيبٍ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ

٥ إِذَا المَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي (٤)

---

(١) نبهان قبيلة من طى ، والملا مااستوى من الأرض ، وتبتدران أى تسبقان بالدمع .

(٢) المزادة القربة ، وفريان أى مفريتان ، وهما اللتان فرغ من خرزهما وعملهما ، وتسلقان تدهنان والدهان جمع الدهن .

(٣) العقابيل بقايا العلة جمع عقبول ، والكلى جمع كلية الرقعة تكون فى المزادة ، والشعيب السقاء البالى

(٤) حرج أى نعش والقر مركب كالهودج ، وأكفانى ثيابى .

فَيَارُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ
وَعَانٍ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِي (١)

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْوَانِ (٢)

وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ
عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ الْمَشْيِ مِذْعَانِ (٣)

١٠ وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ الْفَنَا قَدْ هَبَطْتُهُ تَعَاوَنَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَّانِ (٤)

عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرِ كَزٍّ وَلاَ وَانِ (٥)

كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ
عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلاَنِ (٦)

وَخَرْقٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مُضِلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَّانِ (٧)

يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ كَمَا مَالَ غُصْنٌ نَاعِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ (٨)

١٥ وَمَجْرٍ كَغُلاَّنِ الْأُنَيْعِمِ بَالِغٍ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ (٩)

---

(١) العانى الأسير .

(٢) العانى الأعمى والنشوان السكران

(٣) الخرق المفازة ،والنياط البعد ، واللوث القوة ،والسهوة السهلة المشى، والمذعان المطاوعة .

(٤) الغيث هنا الكلأ ، والفنا عنب الثعلب ، وتعاور تداول ، والأوطف السحاب الدانى من الأرض ، المسترخى الذى تظن أن له خملا تدلى منه كهدب القطيفة ، والحنان الذى فيه صوت الرعد .

(٥) الكز المقبض أو الضيق .

(٦) انضرجت انقضت ، وشماريخ ثهلان أعالى جبل معروف .

(٧) السامى الفرس المشرق المرتفع ، والساهم قليل لحم الوجه ، والحسان الحسن

(٨) الأعطاف النواحى ، وركنه منكبه

(٩) المجر الجيش الكبير الثقيل السير فى كثرته ، والغلان الأودية واحدها غال، وزهاؤه كثرة شجره وارتفاعه

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ   وَحَتَّى الْجِيَادُ ما يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ (١)

١٧ وَحَتَّى تَرَى الْجُونَ الَّذِى كانَ بَادِنًا   عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ (٢)

١٠ — وقال أيضاً يمدح حارثة أبا حنبل ويذم خالد بن سدوس

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فى حَجَرَاتِهِ   وَلٰكِنْ حَدِيثًا ما حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ (٣)

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ   عُقَابُ تَنُوفَى لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ (٤)

تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ   وَأَوْدَى عِصَامٌ فى الْخُطُوبِ الأَوَائِلِ (٥)

وَأَعْجَبَنِى مَشْىُ الْحُزُقَّةِ خَالِدٍ   كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلِّئَتْ بِالْمَنَاهِلِ (٦)

٥ أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ الْعَامَ جَارَهَا   فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ (٧)

تَبِيتُ لَبُونِى بِالْقُرَيَّةِ أُمَّنًا   وَأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ (٨)

بَنُو ثُعَلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَا   وَتُمْنَعُ مِنْ رُمَاةِ سَعْدٍ وَنَائِلِ (٩)

---

(١) مطوت مددت فى السير وطولت .

(٢) الجون فرسه الأسود أو الأبيض ، والعواف سباع الطير .

(٣) النهب الغنيمة ، والحجرات النواحى .

(٤) دثار اسم رجل ، وتنوف بالقصر ثنية مشرفة ، والقواعل جبل صغار .

(٥) باعث رجل من طيّ أغار على ابل امرئ القيس .

(٦) الحزق والحزقة الرجل الشديد البخيل أو الضيق الباع أو القصير الضخم البطن ، وحلئت منعت .

(٧) أجا أحد جبلى طيّ مؤنث .

(٨) أكناف حائل أى جوانب جبل . اسمه حائل

(٩) نائل من بنى نبهان وهم رهط خالد بن سدوس وسعد قبيلة وهما من طيّ .

تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوُعُولِ رِبَاعُهَا ... دُوَيْنَ السَّمَاءِ فِي رُءُوسِ الْمَجَادِلِ (١)

٩ مُكَلَّلَةً حَمْرَاءَ ذَاتَ أَسِرَّةٍ ... لَهَا حُبُكٌ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ (٢)

١١ — وَقَالَ أَيْضاً

أَرَانَا مُوضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ... وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ (٣)

عَصَافِيرٌ وَذُبَّانٌ وَدُودٌ ... وَأَجْرَأُ مِنْ مُجَلِّحَةِ الذِّئَابِ (٤)

وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ ... إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ اكْتِسَابِي

فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلَتِي فَإِنِّي ... سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَانْتِسَابِي

٥ إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِي ... وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي (٥)

وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُهَا وَجِرْمِي ... فَيُلْحِقُنِي وَشِيكاً بِالتُّرَابِ

أَلَمْ أُنْضِ الْمَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ ... أَمَقِّ الطُّولِ لَمَّاعِ السَّرَابِ (٦)

وَأَرْكَبُ فِي اللُّهَامِ الْمَجْرِ حَتَّى ... أَنَالَ مَآكِلَ الْقُحَمِ الرِّغَابِ (٧)

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى ... رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

١٠ أَبَعْدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو ... وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرٍ ذِي الْقِبَابِ

---

(١) الوعول التيوس البرية ، والمجادل القصور ، ورباعها أولادها التى ولدت فى الربيع

(٢) الأسرة والحبك الطرائق ، والوصائل ضرب من البرود الحمر المخططة

(٣) الأيضاع سير سريع يقال وضعت الدابة وأوضعها راكبها . نسحر نغذى أو نلهو .

(٤) العصافير ضعاف الطير وصغارها ، والمجلحة المصمتة

(٥) عرق الثرى آدم ، ووشجت اتصلت

(٦) أنضى أهزل ، والخرق المفازة ، وأمق الطول شديده .

(٧) اللهام الجيش الكبير يلتهم كل مايمر به ، والقحم جمع قحمة وهي الدفعة الكبيرة من المال ، والرغاب الواسعة

أُرَجّي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينًا ۝ وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الْهِضَابِ (١)

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَرِيبٍ ۝ سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفُرٍ وَنَابِ

١٨ كَمَا لاَقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدِّي ۝ وَلاَ أَنْسَى قَتِيلاً بِالْكُلاَبِ (٢)

١٢ — وَقَالَ

أَمَاوِيَّ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسِ

أَمِ الصَّرْمَ تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ نَيْأَسِ (٣)

أَبِينِي لَنَا ، إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ ۝ مِنَ الشَّكِّ ذِي الْمَخْلُوجَةِ الْمُتَلَبِّسِ (٤)

كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ ۝ بِشُرْبَةَ أَوْ طَاوٍ بِعِرْنَانَ مُوجِسِ (٥)

تَعَشَّى قَلِيلاً ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ ۝ يُثِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنِسِ (٦)

٥ يَهِيلُ وَيَذْرِي تُرْبَهَا وَيُثِيرُهُ ۝ إِثَارَةَ نَبَّاثِ الْهَوَاجِرِ مُخْمِسِ (٧)

فَبَاتَ عَلَى خَدٍّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٍ ۝ وَضِجْعَتُهُ مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمُكَرْدَسِ (٨)

---

(١) يعنى بالصم الهضاب آباءه وأجداده على التشبيه بالجبال .

(٢) الكلاب اسم واد لبنى أسد .

(٣) الماوية المرآة وهي هنا اسم امرأة، والتعريس النزول بسحر، والصرم القطع ، ونيأس مجزوم في جواب الاستفهام كأنه جواب الشرط .

(٤) الصريمة القطيعة ، والمخلوجة الأمر يتخالج فيه ولا يجتمع فيه على شيء .

(٥) الأحقب الحمار الأبيض الحقوين والقارح المتناهي في القوة ، وشربة موضع والطاوى ضامر البطن ، وعرنان موضع ، وموجس متضرع القلب .

(٦) تعشى أى دخل فى العشاء والظلوف الحوافر .

(٧) هال التراب وذراه (يذروه ويذريه) أثاره وفرقه عن وجه الأرض ، والنباث الذى يزيل التراب الظاهر فى الهاجرة لتباشر إبله برد الثرى، فيسكن عطشها، والمخمس الذى ترد أبله الخمس بالكسر ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء فى الرابع .

(٨) الأحم الأسود ، والمكردس الموثق المقيد .

وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ كَأَنَّهَا إِذَا أَلْثَقَتْهَا غَبْيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ (١)

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً

كِلَابُ ابْنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابُ ابْنِ سِنْبِسِ (٢)

مُغَرَّثَةً زُرْقًا كَأَنَّ عُيُونَهَا مِنَ الذَّمْرِ وَالْإِيحَاءِ نُوَّارُ عِضْرِسِ (٣)

١٠ فَأَدْبَرَ يَكْسُوهَا الرَّغَامُ كَأَنَّهَا عَلَى الصَّمْدِ وَالْآكَامِ جِذْوَةُ مُقْبِسِ (٤)

وَأَيْقَنَ إِنْ لَاقَيْنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ بِذِي الرِّمْثِ إِنْ مَاوَتْنَهُ يَوْمُ أَنْفُسِ (٥)

فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا

كَمَا شَبْرَقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدِّسِ (٦)

١٣ وَغَوَّرْنَ فِي ظِلِّ الْغَضَى وَتَرَكْنَهُ كَقَرْمِ الْهِجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ (٧)

١٣ — وَقَالَ

أَلِمَّا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بِعَسْعَسَا كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا

---

(١) الأرطاة شجرة ، والحقف الرمل المعوج ، وألثقتها بلتها، والغبية الدفعة من المطر ، والمعرس الباني بأهله .

(٢) ابن مر وابن سنبس ، رجلان من طيئ

(٣) المغرثة المجوعة والذمر الاغراء والتسليط والايحاء الاشارة إلى الشئ أو الكلام الخفي ، والعضرس بقلة حمراء الزهرة .

(٤) الرغام التراب ، والصمد ماغلظ من الأرض وصلب ، والمقبس الذى عنده من النار مايقبس به

(٥) تيقن الثور أن يومه بذلك الموضع إن طلبت الكلاب موته وطلب موتها يوم موت أنفس كثيرة منها .

(٦) النسا عرق في الساق، وشبرق ، مزق والمقدس الراهب الذى يأتى بيت المقدس ليحج .

(٧) غورن دخلن ، والغضى شجر ، والقرم الفحل ، والهجان البيض ، والفادر الذى ترك الضراب ، والمتشمس البارز للشمس نشاطاً .

فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا ... وَجَدْتُ مَقِيلاً عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسَا

فَلَا تُنْكِرُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَا كُمُ ... لَيَالِيَ حَلَّ الْحَيُّ غَوْلاً فَأَلْعَسَا (١)

فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أُغَمِّضُ سَاعَةً ... مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكُبَّ فَأَنْعَسَا

٥ تَأَوَّبَنِي دَائِي الْقَدِيمُ فَغَلَّسَا ... أُحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا (٢)

فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ ... وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَا

وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلاً

حَبِيباً إِلَى الْبِيضِ الْكَوَاعِبِ أَمْلَسَا (٣)

يَرُعْنَ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْنَهُ

كَمَا تَرْعَوِي عِيطٌ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا (٤)

أَرَاهُنَّ لَا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا (٥)

١٠ وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى ... تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا (٦)

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً ... وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا

وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ ... فَيَا لَكِ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا

لَقَدْ طَمِحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ ... لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا (٧)

---

(١) غول وألعس موضعان .

(٢) تأوبني جاء مع الليل ، وغلس جاء بغلس .

(٣) المرجل المسرح الشعر ، أو طويل العنق .

(٤) يرعن يرجعن، وترعوي ترجع، والعيط جمع عيطاء ، وهي خيار الابل وأفتاؤها ، والأعيس الفحل .

(٥) قوس الرجل انحنى ظهره .

(٦) التبريح شدة البلاء .

(٧) الطماح رجل من بني أسد ، كادلامرئ القيس عند قيصر، كما تقدم في الترجمة .

١٤ أَلاَ إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةً   وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسَا

١٤ — وقال

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرْ   وَلاَ مُقْصِرٍ يَوْماً فَيَأْتِينِي بِقُرْ (١)

أَلاَ إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ   وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرْ

لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ   أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أُقُرْ (٢)

أُغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرْتَنَى   وَلِيدًا وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُ هِرّْ (٣)

٥ إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ   مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجُرْ (٤)

هُمَا نَعْجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ

لَدَى جُؤْذَرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكِرْ (٥)

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا

نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقُطُرْ (٦)

كَأَنَّ التِّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ   مِنَ الْخُصِّ حَتَّى أَنْزَلُوهَا عَلَى يُسُرْ (٧)

---

(١) بحر أى إن قلبه لم يكن فى الجزع حرا أى لم يصبر ، ومقصر أى نازع عما هو عليه ، وقر من الاستقرار .

(٢) ذات الطلح وأقر موضعان .

(٣) الصبوح ما يشرب صبحاً ، وهر وفرتنى موضعان .

(٤) المدامة الخمر والمعتقة القديمة ، والتجر ككتب جمع تجار كصحاب وتجار جمع تجر كصحب

(٥) النعجة هنا بقرة الوحش ، وتبالة موضع تكثر فيه النعاج ، والجؤذر ولد البقرة والدمى الصور ، وهكر موضع .

(٦) القطر عود من البخور .

(٧) أصعدوا : ذهبوا ، والسبيئة الخمر تحمل من بلد إلى بلد ، والخص ويسر موضعان بالشام

فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فى الصَّحْنِ نِصْفُهُ

وَشُجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرْقٍ وَلاَ كَدِرْ (١)

١٠ بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ   إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ ماؤُهَا خَصِرْ (٢)

لَعَمْرُكَ ما إِنْ ضَرَّنِى وَسْطَ حِمْيَرٍ   وَأَقْوَالِهَا إِلاَّ الْمَخِيلَةُ وَالسُّكُرْ (٣)

وَغَيْرُ الشَّقَاءِ الْمُسْتَبِينِ فَلَيْتَنِى   أَجَرَّ لِسَانِى يَوْمَ ذٰلِكُمُ مُجِرْ (٤)

لَعَمْرُكَ ما سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ   وَلاَ نَأْنَأٍ يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلاَ حَصِرْ (٥)

لَعَمْرِى لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى أَمْسِ فِيهِمُ

مَرَابِطَ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكَرِ الدَّثِرْ (٦)

١٥ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بِقُنَّةٍ   يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَائِهِمُ النَّمِرْ (٧)

يُفَاكِهُنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لِجَمْعِنَا   بِمَثْنَى الزِّقَاقِ الْمُتْرَعَاتِ وَبِالْجُزُرْ (٨)

لَعَمْرِى لَسَعْدٌ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ   أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَا فَرَسٍ حَمِرْ (٩)

---

(١) استطابوا أخذوا أعذب الماء وأطيبه ، والصحن العس العظيم ، وشجت عوليت والطرق الماء بالت فيه الابل .

(٢) الخصر البارد .

(٣) الأقوال والأقيال الملوك ، والمخيلة الكبر .

(٤) الشقاء المستبين أى الجد العاثر ، وأجر لسانه منعه الكلام، ومجر اسم فاعل منه .

(٥) الخلة الصداقة ، وأنت خلى وخليلى ، والحفاظ الغضب ، والنأنأ الضعيف المقصر فى الأمر، والحصر الضيق الصدر .

(٦) العكر فوق خمسمائة من الابل ، والدثر الكثير .

(٧) القنة رأس الجبل والشاء الغنم .

(٨) يفاكهنا يمازحنا ، ومثنى الزقاق أى بزقاق الخمر مترعة مثنى مثنى ، والجزر جمع جزور وهو الجمل المذبوح .

(٩) سعد هو ابن ضباب أخو امرئ القيس ، وذلك أن أم سعد كانت تحت حجر فطلقها وهي حامل ولم يعلم بها ، فتزوجها ضباب ، فولدت سعداً على فراشه ، فلحق به نسبه ، وسقط نسبه

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلاً ‏ وَمِنْ خالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ

١٩ سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفاءَ ذَا ‏ وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرْ

١٥ — وَقالَ

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِسُحَامِ ‏ فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامِ (١)

فَصَفَا الأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ ‏ تَمْشِي النِّعَاجُ بِهَا مَعَ الآرَامِ

دَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَى ‏ وَلَمِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الأَيَّامِ (٢)

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لأَنَّنَا ‏ نَبْكِي ٱلدِّيَارَ كَمَا بَكَى ٱبْنُ حِذَامِ (٣)

٥ أَوْ مَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بَوَاكِرًا ‏ كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ (٤)

حُورًا تُعَلَّلُ بِالْعَبِيرِ جُلُودُهَا ‏ بِيضُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الأَجْسَامِ (٥)

فَظَلِلْتُ فِي دِمَنِ ٱلدِّيَارِ كَأَنَّنِي ‏ نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ (٦)

أُنُفٍ كَلَوْنِ دَمِ الْغَزَالِ مُعَتَّقٍ ‏ مِنْ خَمْرِ عانَةَ أَوْ كُرُومِ شِبَامِ (٧)

إلى حجر ، وقوله (فافرس حمر) أى يا أبخر الفم يقال فرس حمر إذا سنق من كثرة الشعير ، وإذا حمر الفرس نتن فوه .

(١) سحام وما بعده أسماء مواضع ، والهضب قطعة من الجبل .

(٢) هند وما بعدها أسماء نساء .

(٣) عوجا اعطفا ، والمحيل المتغير . لأننا لغة فى لعلنا ، وابن حذام رجل بكى الديار قبل امرئ القيس .

(٤) الأظعان الابل عليها الهوادج ، وشوكان موضع ، وصرام النخل قطافه .

(٥) الحور جمع حوراء ، والحور شدة بياض العين وشدة سوادها ، وتعلل تطيب مرة بعد أخرى .

(٦) الدمن آثار الديار من بعر ونحوه .

(٧) كأس أنف لم يخرج من دنها شىء قبلها .

وَكأَنَّ شارِبَهَا أَصابَ لِسانَهُ مُومٌ يُخالِطُ جِسْمَهُ بِسَقامِ (١)

١٠ وَمُجِدَّةٌ نَسَّأْتُهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتْكَ النَّعامَةِ فِى طَرِيقٍ حَامِ (٢)

تَخْدِي عَلَى العِلاَّتِ سامٍ رَأْسُهَا رَوْعاءَ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامِ (٣)

جالَتْ لِتَصْرَعَنِي فقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي

إِنِّى أمْرُؤٌ صَرْعِى عَلَيْكِ حَرَامُ (٤)

فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةِ وَاحِدٍ وَرَجَعْتِ سالِمَةَ القَرَا بِسَلاَمِ (٥)

وَكأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ وَكأَنَّمَا مِنْ عاقِلٍ أَرْمامِ (٦)

١٥ أَبْلِغْ سُبَيْعاً إِنْ عَرَضْتَ رِسالَةً إِنِّى كَهَمِّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمامِي (٧)

أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الوَعِيدِ فَإِنَّنِي مِمَّا أُلاَقِى لاَ أَشُدُّ حِزَامِي (٨)

وَأَنَا المُنَبِّهُ بَعْدَ ما قَدْ نَوَّمُوا وَأَنَا المُعَالِى صَفْحَةَ النُّوَّامِ (٩)

---

(١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهذى ويخلط فى كلامه تخليط المبرسم .

(٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أسرعت ، ورتك مرعة ، وحام حار من الشمس

(٣) تخدى تسرع ، والعلات جمع علة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخف ، ورثيم مجروح .

(٤) حرام : فى هذه القافية إقواء لأن القصيدة مخفوضة وهذا البيت آخره مرفوع .

(٥) القرا الظهر .

(٦) بدر وكتيفة موضعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .

(٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، فأتى امرؤ القيس يساله ، فلم يعطه شيئاً ، فقال سبيع أبياتاً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهمك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .

(٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أتشدد للأشياء ولا أتحزم لها .

(٩) المنبه (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستثقل فى النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالى الرافع خدودهم من الأرض إن استثقلوا من النوم .

وَأَنَا الَّذِي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ ... وَنُشِدْتُ عَنْ حُجْرِ ابْنِ أُمِّ قَطَامِ (١)

وَأُنَازِلُ الْبَطَلَ الْكَرِيهَ نِزَالُهُ ... وَإِذَا أُنَاضِلُ لَا تَطِيشُ سِهَامِي

٢٠ خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ ... وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي

٢١ وَإِذَا أُذِيتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُهَا ... وَلَا أُقِيمُ بِغَيْرِ دَارِ مُقَامِ

١٦ — وَقَالَ

يَا دَارَ ماوِيَّةَ بِالْحَائِلِ ... فَالسُّهْبِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ

صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا ... وَاسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ (٢)

قُولَا لِدُودَانِ عَبِيدِ الْعَصَا ... مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ (٣)

قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ ... وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ (٤)

٥ وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ ... نَقْذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً ... كَرَّكَ لَأْمَيْنِ عَلَى نَابِلِ (٥)

إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرِجْلِ الدَّبَى ... أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ (٦)

---

(١) نشدت وأنشدت بمعنى واحد .

(٢) الصدا الصوت الذى يجيبك من الجبل ونحوه .

(٣) دودان قبيلة من بنى أسد .

(٤) قرت العينان أى قرت عيناه من قتله لهم ، يقول إنه شفى نفسه وثأر لأبيه من قتلته (زعم)

(٥) سلكى أى طعنا مستويا أو أمام الوجه ، والمخلوجة المعوجة عن يمين وشمال ، والكر الرد واللأم السهم ، والنابل من يرمى بالنبل ، أى إذا ألقيت سهمين للنابل لم يقعا مستويين .

(٦) هن أى الخيل ، أقساط فرق ، والرجل القطعة من الجراد والدبى الصغار المجتمعة منه ، وكاظمة بلد مما يلى البحرين شبه الخيل فى كثرتها وانتشارها بالجراد ، وفى مرعتها بالقطا العطاش إذا انقضت إلى الماء .

حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ (١)
حَلَّتْ لِيَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغُلٍ شَاغِلِ
١٥ فَالْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللّٰهِ وَلَا وَاغِلِ (٢)

١٧ — وَقَالَ

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فِي قُتَرِهْ (٣)
عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهْ (٤)
قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسَرِهْ (٥)
فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقُرِهْ (٦)
٥ بِرَهِيشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَظِّي الْجَمْرِ فِي شَرَرِهْ (٧)
رَاشَهُ مِنْ رِيشِ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمْهَاهُ عَلَى حَجَرِهْ (٨)

---

(١) الخشب الشائل الذى تراكم بعضه فوق بعض وارتفع .
(٢) المستحقب المكتسب للاثم الحامل له، والواغل الذى يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعي
(٣) بنو ثعل قبيلة من طيئ والمتلج المدخل، والقترجمع قترة، وهي بيت الصائد يكمن فيه للوحش لئلا تراه.
(٤) زوراء أى قوس فيها اعوجاج ، ونشم شجر يعمل منه القسى ، وغير باناة أى غير منحن على الوتر، يقال رجل باناة وهو الذى ينحنى صلبه إذا رمى فينهب سهمه على وجه الأرض وهو عيب ، والعارض من يرى عن القوس بالعرض كما يفعل العرب .
(٥) تنحى أى تحرف واليسر بفتح فسكون ثم حرك تخفيفاً هو الطعن حذو الوجه .
(٦) الفرائص جمع فريصة ، وهى موضع فى جنب الجمل يتحرك عند عضده إذا هتك ذلك الموضع هجم على القلب وإزاء الحوض مصب الماء فيه والعقر مقام الشاربة فى مؤخر الحوض .
(٧) الرهيش سهم ضامر والقوس تهتز عند الرمية ، والكنانة الجعبة ،والتلظى التوقد والتوهج
(٨) الناهض الذى وفر جناحه ونهض للطيران، والتاء للمبالغة ، وأمهاه أرقه أو سقاه الماء .

فَهْوَ لاَ تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مالَهُ لاَ عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ (١)

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهْ (٢)

وَخَلِيلٍ قَدْ أُفارِقُهُ ثُمَّ لاَ أَبْكِي عَلَى أَثَرِهْ

١٠ وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَ ماءِ الحَوْضِ عَنْ كَدَرِهْ

١١ وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثٌ ما عَلَى قِصَرِهْ (٣)

١٨ — وَقالَ

أَيَا هِنْدُ لاَ تَنْكِحِي بُوهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا (٤)

مُرَسَّعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا (٥)

لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا حِذَارَ المَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا

وَلَسْتُ بِخُذْرَافَةٍ فِي قُعُودٍ وَلَسْتُ بِطَيَّاخَةٍ أَخْدَبَا (٦)

(١) يقال أصمى الرامى إذا أصاب رمية فمـاتت مكانها . وأنمى إذا رماها فجرت وغابت عنه ، وفى الحديث « كل ما أصميت ودع ما أنميت » . والشطر الثانى دعاء له يوم الدعاء عليه ، كأنه يقول (قاتله الله) على جهة التعجب ، لأن المرء إذا مات لم يعد فى أحياء قومه .

(٢) المطعم للصيد (اسم مفعول) المجدود الذى لا يكاد يخطئ إذا رمى والضمير فى غيرها للرماية أو مايقدر تقديرها .

(٣) يوم هنا قيل هو يوم الكلاب الأول ، وقيل يوم لهو ، وقيل اسم موضع ، وهو منون وزنه فعل . وما فى الشطر الثانى زائدة قصد التعجب والتعظيم ، أى هو حديث عظيم ، وإن كان قصيراً

(٤) البوهة البومة العظيمة ، تضرب مثلا للرجل الضعيف الذى لا خير فيه ولا عقل له . والعقيقة الشعر الذى يولد به الطفل ، والأحسب من ابيضت جلدته من داء ففسدت شعرته ، فصار أبيض وأحمر .

(٥) مرسعة أى وضع له الرسع بين أرساغه وهو تميمة تقيه العين والموت . والعسم يبس فى مفصل الرسغ تعوج منه اليد والقدم .

(٦) الخذرافة الكثير الكلام الخفيف. والطياخة الذى لا يزال يقع فى بلية وسوء والأخدب الذى لا يتمالك من الحمق والجهل والاستطالة .

٥ وَلَسْتُ بِذِي رَثْيَةٍ إِمَّرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبَا (١)

وَقَالَتْ بِنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ وَلِمَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يَشْجُبَا (٢)

٧ وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْفَحِيمِ تُغَشِّي الْمَطَانِبَ وَالْمَنْكِبَا (٣)

١٩ — وقال يهجو البراجم من بنى تميم ويربوعا ودارما

أَلاَ قَبَّحَ اللهُ الْبَرَاجِمَ كُلَّهَا وَجَدَّعَ يَرْبُوعًا وَعَفَّرَ دَارِمَا (٤)

وَآثَرَ بِالْمَلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ رِقَابَ إِمَاءٍ يَقْتَنِينَ الْمَفَارِمَا (٥)

فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ وَلاَ آذَنُوا جَارًا فَيَظْعَنَ سَالِمَا (٦)

٤ وَمَا فَعَلُوا فِعْلَ الْعُوَيْرِ بِجَارِهِ لَدَى بَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمَا (٧)

٢٠ — وقال يمدح العوير بن شجنة

إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسَبًا ضَيَّعَهُ الدُّخْلُلُونَ إِذْ غَدَرُوا (٨)

---

(١) الرّثية وجع يأخذ فى الركبتين ، والإمّر الضعيف من الرجال ، وقيد دعي ، وأصحب ذل وانقاد .

(٢) اللمة ما ألمّ بالمكبين من الشعر ، ويشجب يهلك .

(٣) المطانب حيث تطنب حبل العاتق إلى المنكب فيكون مثل طنب الخباء .

(٤) البراجم أخوة من بنى تميم ، والجدع قطع الأنف ، وعفر ألصقها بالعفر والتراب من الذل .

(٥) الملحاة مفعلة التقبيح واللعنة ، والمفارم الخرق أو الدواء يوضع فى الفرج ليضيق .

(٦) ربهم هو شرحبيل بن عمرو عم امرئ القيس وكان له استرضاع فيهم وملك عليهم ثم خانوه فقتل يوم الكلاب الأول ، قتله أبو حنش التغلبي .

(٧) العوير بن شجنة الطائى هو أحد من أجار امرأ القيس ، وهند أخت امرئ القيس ، وتجرد قائما أى جد فى نصرته .

(٨) دخللك هو خاصتك الذى يداخلك فى أمورك .

أَدَّوْا إِلَى جَارِهِمْ خُفَارَتَهُ وَلَمْ يَضِعْ بِالْمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا (١)

لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ إِنَّهُمُ جَيْرِ بِئْسَ مَا ائْتَمَرُوا (٢)

لاَ حِمْيَرِيٌّ وَفَى وَلاَ عَدَسُ وَلاَ اُسْتُ عَيْرٍ يَحُكُّهَا الثَّفَرُ (٣)

٥ لٰكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى بِذِمَّتِـــهِ لاَ عَوَرٌ شَانَهُ وَلاَ قِصَرُ

٢١ — وقال حين بلغه أنَّ بنى أَسد قتلت أَباه

وَاللّٰهِ لاَ يَذْهَبُ شَيْخِى بَاطِلاَ حَتَّى أُبِيرَ مَالِكاً وَكَاهِلاَ (٤)

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلاَحِلاَ خَـــيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلاَ (٥)

يَالَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاَ نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرَّحَ الْقَوَافِلاَ (٦)

يَحْمِلْنَنَا وَالْأَسَـــلَ النَّوَاهِلاَ مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلاَ (٧)

٥ يَسْتَثْفِرُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلاَ فَصِرْتَ فِيهِـــمْ غَانِماً وَقَاتِلاَ (٨)

٢٢ — وقال

أَلاَ إِنْ لاَ تَـكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصِيُّ (٩)

---

(١) يريد من غاب عن أهله وأنصاره فهؤلاء ينصرونه .

(٢) جير بمعنى أجل أو حقا .

(٣) حميرى وعدس واست عير رجال من بنى حنظلة ، والثفر : السير الذى فى مؤخر السرج .

(٤) أبير أهلك ، ومالك وكاهل حيان من بنى أسد ، وهم الذين قتلوا أباه .

(٥) الحلاحل السيد الشريف أو الزكى الرضىّ ، وخير معد : صفة لمالك وكاهل .

(٦) هند أخت امرئ القيس ، وخطئن أخطأن ، والقرح الخيل ، والقوافل الضامرة من الخيل

(٧) الأسل الرماح ، والنواهل العطاش ، ومستفرمات أى تطير الحصى حتى يبلغ الفروج وهو مكان الاستفرام وروى مستثفرات أى ترفع الحصى إلى أثفارها ، والجوافل السراع .

(٨) يريد تتقدم ولو كانت فى أواخر الخيل لتلحق أوائلها وتتقدمها .

(٩) الجلة جمع جليل وهو المسن .

وَجَادَلَهَا الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ فَآرَامٍ وَجَادَلَهَا الْوَلِيُّ (١)

إِذَا مشَتْ حَوَالِبُهَا أَرَنَّتْ كَأَنَّ الحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيُّ (٢)

تَرُوحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ مُعَلَّقَةٌ بِأَحْقِيهَا الدِّلِيُّ (٣)

٥ فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ (٤)

٢٣ — وَقال أَيضاً

أَلاَ يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا (٥)

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ الْعِقَابُ (٦)

٣ وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ (٧)

٢٤ — وَقال يمدح المعلى أحد بنى تيم وكان أجاره من المنذر بن ماء السماء

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ (٨)

---

(١) واقصات وآرام موضعان ، والولى المطر الذى يأتى بعد الوسمى .

(٢) مشت مسحت حوالبها بالكف لينزل اللبن ، وأرنت صاحت ، والحوالب جمع حالب

(٣) بأحقيها جمع حقو وهو الخصر ، والدلى جمع دلو .

(٤) الأقط شىء مثل الجبن يتخذ من اللبن المخيض .

قال الأصمعى امرؤ القيس لايقول مثل هذا ، وأحسبه للحطيئة (أقول : أى لأنه دليل على سقوط الهمة) .

(٥) المقصود بالقوم بنو أسد .

(٦) جدهم حظهم ، وبنو أبيهم هم بنو كنانة، يريد وقى بنى أسد حظهم بقتل بني عمهم كنانة .

(٧) علباء هو الذى قتل حجراً أبا امرئ القيس ، والجريض الغصص بالريق ، ومنه المثل حال الجريض دون القريض ، وصفر الوطاب أى خلا بدنه من روحه .

(٨) الباذخ العالى من الجبال ، وشمام جبل معلوم .

فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى بِمُقْتَدِرٍ وَلاَ مَلِكُ الشَّآمِ

أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ (١)

أَقَرَّ حَشَا امْرِئِ الْقَيْسِ ابْنِ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلاَمِ

٢٥ — وقال

لَنِعْمَ الْفَــتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ (٢)

إِذَا الْبَازِلُ الْــكَوْمَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً

تُلاَوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبِسِّينَ بِالشَّجَرِ (٣)

٢٦ — وَقال

أَبَعْدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانِ (٤)

مُجَاوِرَةً بَنِي شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ

وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الْحَنَانِ

---

(١) صد وأصد لغتان بمعنى رد ، والنشاص ماارتفع من السحاب ، والعارض السحاب المعترض في السماء ، وذو القرنين المنذر الأكبر ، سمى ذا القرنين لضفيرتين كانتا له .

(٢) تعشو تنظر ببصر ضعيف أو بغير تثبيت ، والخصر شدة البرد .

(٣) البازل الناقة التي انفطر نابها (في التاسعة) والكوماء عظيمة السنام ، وتلاوذ أي تلوذ بالشجر ، والمبسون الذين يدعون الابل للحلب بقولهم بس بس لتدر .

(٤) يعني جده .

٢٧ — وقال

دِيمَةٌ هَطْلاَء فِيهَا وَطَفٌ طَبَّقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدِرْ [١]

تُخْرِجُ الْوُدَّ إِذَا ما أَشْجَذَتْ وَتُوَارِيهِ إِذَا ما تَشْتَكِرْ [٢]

وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفاً ماهِرًا ثَانِيًا بُرْثُنَــهُ ما يَنْعَفِرْ [٣]

وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِى رَيِّقِهِ كَرُءُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرْ [٤]

٥ ساعَةً ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ ساقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ

رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ [٥]

ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيِّهِ عَرْضُ خَيْمٍ فَخُفَاءٍ فَيُسُرْ [٦]

٨ قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِى فى أَنْفِهِ لاَحِقُ الْإِطْلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمِرْ [٧]

٢٨ — وقال

قال أَبو عمرو بن العلاء [٨] : كان أُمروُ القيس مدلا فى الشعر فلق

---

(١) الديمة المطر الدائم يوماً وليلة ، والوطفاء الدانية من الأرض ، وطبق الأرض عمها ، وتحرى تقصد حرامم ، وهو الفناء.

(٢) الود الوتد أو امم جبل ، وأشجذت كفت وأقلعت ، وتواريه تغطيه ، وتشتكر تحتفل ، ويروى تعتكر .

(٣) الماهر الحاذق بالسباحة ، والبرثن الأصبع ، وما ينعفر أي مايصيب الأرض لعظم السيل

(٤) الشجراء جماعة الشجر ، وريق المطر أوله .

(٥) راح جاء بالعشى ، وتمريه تستخرج ماءه ، والشؤبوب الدفعة من المطر .

(٦) ثج صب ، وآذيه موجه ، وعرض سعة ، وخيم وخفاء ويسر : مواضع .

(٧) الاطلان الخصران ، ومحبوك قوى ، وممر معتدل الخلق .

(٨) نبــه الشنقيطى فى شواهد المغنى أن امرأ القيس نازع الحارث بن التوءم لا التوءم نفسه واستدل بمطلع القصيدة ، وقال إن الرواة متفقون على ذلك عدا أبا عمرو بن العلاء .

الحارث بن التوءم اليَشْكرى فقال : إن كنت شاعراً فملِّط [١] أنصاف ما أقول وأجزها :

قالَ امْرُؤُ القَيْسِ : أَحارِ تَرَى بُرَيْقاً هَبَّ وَهْناً [٢]

فَقالَ التَّوْءَمُ : كَنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعارا

قالَ امْرُؤُ القَيْسِ : أَرِقْتُ لَهُ وَنامَ أَبُو شُرَيْحٍ

فَقالَ التَّوْءَمُ : إِذا ما قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطارا [٣]

قالَ امْرُؤُ القَيْسِ : كأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَراءِ غَيْبٍ [٤]

فَقالَ التَّوْءَمُ : عِشارٌ وُلَّهٌ لاقَتْ عِشارا

قالَ امْرُؤُ القَيْسِ : فَلَمَّا أَنْ دَنا لِقَفا أُضاخٍ [٥]

فَقالَ التَّوْءَمُ : وَهَتْ أَعْجازُ رَيِّقِهِ فَحارا

قالَ امْرُؤُ القَيْسِ : فَلَمْ يَتْرُكْ بِذاتِ السِّرِّ ظَبْياً [٦]

٥ فَقالَ التَّوْءَمُ : وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِها حِمارا

---

(١) ملط الشاعر تمليطا نصف بيتا وأتمه آخر .

(٢) الوهن والموهن الساعة بعد نصف الليل ، وصغر بريقاً للتعظيم والتكثير .

(٣) استطار انتشر .

(٤) هزيزه صوته والضمير عائد على الرعد وإن لم يذكر،والعشار النوق ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجه ، والوله التى فقدت أولادها

(٥) أضاخ موضع ، ووهت استرخت ، والريق أول المطر ، وحار ثبت وتوقف .

(٦) ذات السر موضع ، والجلهة ناحية الوادى التى تستقبلك ــ قال أبو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس أن التوءم (الصواب الحارث) قد ماتنه ولم يكن فى ذلك الزمن من يماتنه (أى يقاويه ويطاوله) آلى أن لاينازع الشعر أحداً إلى آخر الدهر ، ولو نظر بين الكلامين لوجد التوءم (الحارث) أشعر لأن امرأ القيس مبتدئٌ ماشاء وهو فى فسحة ، والتوءم محكوم عليه مضطر فى القافية التى مدراهما عليها جميعاً ، ومن هنا عرف له امرؤ القيس من حق المماتنة ما عرف .

٢٩ — وقال كما فى رواية أبى عمرو الشيبانى والمفضل وغيرهما وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النمر بن قاسط ، يقال له ربيعة بن جشم

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّى خَمِرْ ... وَيَعْــدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ (١)

فَلَا وَأَبِيكِ ٱبْنَةَ الْعَامِرِىّ ... لَا يَدَّعِى الْقَوْمُ أَنِّى أَفِرْ

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْــيَاعُهَا ... وَكِنْدَةُ حَوْلِى جَمِيعاً صُبُرْ

إِذَا رَكِبُوا الخَيْلَ وَٱسْتَلْأَمُوا ... تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرْ (٢)

٥ تَرُوحُ مِنَ الحَىِّ أَمْ تَبْتَــكِرْ ... وَماذَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ

أَمَرْخٌ خِيَامُهُــمْ أَمْ عُشُرْ ... أَمِ الْقَلْبُ فى إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ (٣)

وَفِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الحَىِّ هِرْ ... أَمِ الظَّاعِنُونَ بِهَا فى الشُّطُرْ (٤)

وَهِرٌّ تَصِــيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ ... وَأَفْلَتَ مِنْهَا ٱبْنُ عَمْرٍو حُجُرْ (٥)

رَمَتْنِى بِسَهْمٍ أَصَابَ الفُؤَادَ ... غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ

١٠ فَأَسْبَلَ دَمْعِى كَفَضِّ الجُمَانِ ... أَوِ الدُّرِّ رَقْرَاقُهُ الْمُنْحَدِرْ (٦)

وَإِذْ هِىَ تَمْشِى كَمَشْىِ النَّزِيـفِ ... يَصْرَعُهُ بِالْـكَثِيبِ الْبُهُرْ (٧)

---

(١) الخمر الذى خالطه داء ، أو وجع ، أو سكر ، ويعدو يرجع، ويأتمر مايريد أن يوقعه بالغير

(٢) استلأموا لبسوا اللأمات وهي الدروع ، والقر البارد .

(٣) المرخ شجر قصار بنجد ، والعشر شجر طوال بالغور .

(٤) الشطر جمع شطير وهو الغريب .

(٥) هر هي ابنة سلامة بن علند العامرية كان يشبب بها الشاعر أيام نفاه أبوه .

(٦) أسبل سال ، وفض الجمان تفرقه ، والرقراق المنحدر يجر على البدل ويجوز رفعه .

(٧) النزيف المنزوف دمه أو عقله بالسكر فلايقدر أن يسرع فى المشى ، والبهر الكلال وانقطاع النفس .

بَرَهْرَهَة رُودَةٌ رَخْصَةٌ كَخُرْعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرْ (١)
فَتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ (٢)
كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْقُطُرْ (٣)
١٥ يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرْ (٤)
فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْلَ التِّمَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ (٥)
فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجُرْ (٦)
وَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ وَلَمْ يُفْشِ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرْ (٧)
وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَاهُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرْ (٨)
٢٠ وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِي الْقَانِصَانِ وَكُلٌّ بِمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِرْ (٩)
فَيُدْرِكُنَا فَغِمٌ دَاجِنٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِرْ (١٠)

---

(١) البرهرهة الرقيقة الجلد أو هي الملساء المترجرجة ، والرودة الرخصة الناعمة ، والخرعوبة القضيب الغض ، والمنفطر الذي ينفطر بالورق وهو ألين مايكون حين يجرى فيه الماء ويورق بعضه .

(٢) فتور القيام أى متراخية ليست بوثابة لثقل أردافها ، وقطيع الكلام قليلته لشدة حيائها ، وتفتر تبسم ، والغروب بياض الأسنان والخصر البارد .

(٣) الخزامى خيرى البر ، والقطر العود الذى يتبخر به ، والنشر الريح .

(٤) يعل : يسقى مرة بعد مرة ، وطرّب صوّت ، والمستحر المصوت بالسحر .

(٥) ليل التّمام أطول ليالى العام (من ١٢ — إلى ١٥ ساعة)

(٦) تسديتها علوتها وركبتها ، وثوباً أجر أي لتعفية الأثر .

(٧) الكالئ الراقب ، والكاشح المولى عنك بوده .

(٨) رابنى أوقعنى فى الريب ، وهناهُ اسم من أسماء النداء خاصة كناية عن اسم المخاطب .

(٩) القانصان الصائدان ، والمربأة المكان المرتفع تربأ منه ، ومقتفر متتبع الأثر

(١٠) الفغم المولع بالشيء يريد كلباً ، ونكر كريه الصورة

أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلُوعِ تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرْ (١)

فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِى النَّسَا فَقُلْتُ هُبِلْتَ أَلاَ تَنْتَصِرْ (٢)

فَكَرَّ إِلَيْـــهِ بِمِبْرَاتِهِ كَمَا خَلَّ ظَهْرَ اللِّسَانِ الْمُجِرْ (٣)

٢٥ فَظَلَّ يُرَنِّحُ فِى غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعِرْ (٤)

وَأَرْكَبُ فِى الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ (٥)

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيـ ـدِ رُكِّبَ فِيهِ وَظِيفٌ عَجِرْ (٦)

لَهَا ثُنَنٌ كَخَوَافِى الْعُقَا بِ سُودٌ يَفِينَ إِذَا تَزْبَئِرّْ (٧)

وَسَاقَانِ كَعْبَاهُمَا أَصْمَعَا نِ لَحْـــمُ حَمَاتَيْهِمَا مُنْبَتِرْ (٨)

٣٠ لَهَا عَجُزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيـ ـلِ أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرْ (٩)

---

(١) الألص الذى التصقت أسنانه بعضها إلى بعض ، والحنى المنحنى .

(٢) النسا عرق فى الفخذ ، وهبلت ثكلت ، يريد ألا تأتى الثور وتدنو منه فتطعنه .

(٣) المبراة قرن الثور ، والخل أن يغرز فى منخر الفصيل خلال حتى يخرج من أرنبته قدر الأصبع فان كفه ذلك وإلا أجروه والاجرار أن يشقوا أطراف لسانه فلا يقدر أن يحجم خلف أمه .

(٤) يرنح أى يستدير ، والغيطل الشجر الملتف ، والنعر الذي أصابته فى أنفه النعرة وهى ذبابةخضراء تدخل فى أنفه فيتزوى لذلك ويستدير. قال الأصمعى ضربهحتى رنحه أى غشى عليه فمال كما يميل السكران .

(٥) الخيفانة الجرادة شبه الفرس السريعة بالجرادة لخفتها ، وأراد بالسعف شعر الناصية .

(٦) القعب القدح ، والوظيف مابين الرسغ إلى الركبة ، وعجر غليظ .

(٧) الثنن الشعر يكون خلف الرسغ ، ويفين يكثرن ، وتزبئر تنتفس .

(٨) اصمعان صغيران فى صلابة والتصاق ، والحماة لحم الساق ، ومنبتر أى بائن من الساق لصلابته .

(٩) الصفاة الصخرة الملساء ، والجحاف السيل الذىيحمل كل شىء .

لَهَا ذَنَبٌ مِثْلَ ذَيْلِ الْعَرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرْ

لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ (١)

لَهَا عُذَرٌ كَقُرُونِ النِّسَا ء رُكِّبْنَ فِى يَوْمِ رِيحٍ وَصِرْ (٢)

وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللِّيَا نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِىُّ السُّعُرْ (٣)

٣٥ لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ الْمِجَنِّ حَذَّفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرْ (٤)

لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجَارِ الضِّبَاعِ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهِرْ

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ وَشُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخُرْ (٥)

إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَّاءَةٌ مِنَ الْخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِى الْغُدُرْ (٦)

وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ أُثْفِيَّةٌ مُلَمْلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أُثُرْ (٧)

٤٠ وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعُوفَةٌ لَهَا ذَنَبٌ خَلْفَهَا مُسْبَطِرْ (٨)

وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرْ (٩)

---

(١) المتنتان جانبا الصلب ، وخظاتا كثيرة اللحم وأصله خظاتان لحذف نون التثنية أو أصله خظتا أى ارتفعتا فاضطر فزاد ألفاً ، يريد أنهما كساعدى النمر البارك فى غلظهما .

(٢) العذر الشعرات قدام القربوس وهو آخر العرف أو هي شعر النواصى .

(٣) السالفة هنا العنق أو صفحتاه ، والسحوق النخلة الطويلة ، والليان النخل ، والغوىّ الغاوى المفسد ، والسعر جمع سعير وهوشدة الوقود .

(٤) السراة الظهر ، والمجن الترس ، وحذّفه أتقنه وسواه .

(٥) حدرة مكتنزة ضخمة ، وبدرة حديدة .

(٦) شبهها بالدباءة لأن أولها رقيق وآخرها غليظ ، والحضر الجرى ، والغدر جمع غدير أراد غدر النبات لأن النبت يكنها من الشمس فهو أصفى لها .

(٧) الأثفية الصخرة المدورة ، والململة المجتمعة الصلبة ، والأثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء

(٨) السرعوفة الجرادة ، والمسبطر الطويل .

(٩) أى لها عن السوط مجال فهى سريعة وفى غنى عن الضرب بالسوط.

لها وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ فَوَادٍ خَطَاءٌ وَوَادٍ مُطِرْ (١)
وَتَعْدُو كَعَدْوِ نَجَاةِ الظِّبَاءِ أَخْطَأَهَا الحَاذِفُ المُقْتَدِرْ (٢)

٣٠ — وقال

أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَانْطِقِ
وَحَدِّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ وَاصْدُقِ

وَحَدِّثْ بِأَنْ زَالَتْ بِلَيْلٍ حُمُولُهُمْ
كَنَخْلٍ مِنَ الأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنَبِّقِ (٣)

جَعَلْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَعَائِدَا وَحَفَّفْنَ مِنْ حَوْكِ العِرَاقِ المُنَمَّقِ (٤)
وَفَوْقَ الحَوَايَا غِزْلَةٌ وَجَآذِرٌ تَضَمَّخْنَ مِنْ مِسْكٍ ذَكِيٍّ وَزَنْبَقِ
٥ فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ غَوَارِبُ رَمْلٍ ذِي أَلاَءٍ وَشِبْرِقِ (٥)
عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيَّةٍ فَحَلُّوا العَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطْرِقِ (٦)
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ أَمُونٍ كَبُنْيَانِ اليَهُودِيِّ خَيْفَقِ (٧)

---

(١) أى إن حوافرها تصيب موضعاً ولاتصيب آخر كالمطر يصيب واديا ويخطئ آخر .
(٢) الحاذف الضارب بالعصا .
(٣) الأعراض أعالى الشجر ، والمنبق النخل فسد ثمره وصار كالنبق فى صغره .
(٤) الحوية كساء يحشى بهشيم النبات ويجعل حول سنام البعير لاتكون إلا للجمال ، وحفف الثوب نسجه بالحف وهو خشبة الحائك العريضة ينسق بها اللحمة بين السدى .
(٥) الغوارب الأعالى من كل شىء ، والالاء والشبرق نوعان من الشجر .
(٦) العقيق وثنية مطرق موضعان .
(٧) الجسرة القوية على السير ، والأمون الموثقة الخلق ، والخيفق السريعة .

إِذَا زُجِرَتْ أَلْفَيْتَهَا مُشْمَعِلَّةً ... تُنِيفُ بِعَذْقٍ مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مُعْنِقِ (١)

تَرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ ... بِإِثْرِ جَهَامٍ رَائِحٍ مُتَفَرِّقِ (٢)

١٠ كَأَنَّ بِهَا هِرًّا جَنِيبًا تَجُرُّهُ ... بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَفَتْهُ وَمَأْزِقِ (٣)

كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالقِرَابَ وَنُمْرُقِي ... عَلَى يَرْفَئِيٍّ ذِي زَوَائِدَ نِقْنِقِ (٤)

تَرَوَّحَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ ... لِذِكْرَةِ قَيْضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مُفَلَّقِ (٥)

يَجُولُ بِآفَاقِ الْبِلَادِ مُغَرِّبًا ... وَتُسْحِقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مُسْحَقِ (٦)

وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَرَاتِهِ ... بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مُرَوَّقِ (٧)

١٥ دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا ... تُعَفِّي بِذَيْلِ الدِّرْعِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي (٨)

وَقَدْ رَكَدَتْ وَسْطَ السَّمَاءِ نُجُومُهَا ... رُكُودَ نَوَادِ الرَّبْرَبِ الْمُتَوَرِّقِ (٩)

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلٍ

شَدِيدِ مَشَكِّ الْجَنْبِ فَعْمِ الْمُنَطَّقِ (١٠)

بَعَثْنَا رَبِيئًا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمِلًا ... كَذِئْبِ الْغَضَى يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي (١١)

---

(١) مشمعلة مسرعة : وبعنق أى بذنب مثل عذق النخلة

(٢) الجهامة السحابة لامطر فيها يصف نشاطها عند عودتها إلى عطنها

(٣) جنيب أى مربوط إلى الجنب

(٤) اليرفئى والنقنق الظليم النافر ، والزوائد شعرات فى مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب

(٥) النطية البعيدة ، والقيض فى البيض هو القشرة التى خرج مافيها من فرخ أو ماء

(٦) أسحقه أبعده

(٧) المروّق ذو الأروقة أو المظلم

(٨) جم جمع جماء العظام أى كثيرة اللحم ، والمودق الموضع الذى وقف فيه

(٩) النواد المتفرقات من ند يند اذا شرد ، والمتورق الذى يأكل ورق الشجر

(١٠) العطاس انبلاج الصبح ، والمشك مغرز الجنب بالظهر ، والفعم الممتلىء ، والمنطق مكان المنطقة

(١١) مخملا أى ساتراً نفسه ، ويمشى الضراء أى مستخفياً فى الشجر

فَظَلَّ كَمِثْلِ الخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ   وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ المُدَقَّقِ (١)

٢٠ وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأَرْضَ بَطْنُهُ   تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَاصِقًا كُلَّ مَلْصَقِ (٢)

فَقَالَ أَلَا هٰذَا صُوَارٌ وَعَانَةٌ   وَخَيْطُ نَعَامٍ يَرْتَعِي مُتَفَرِّقِ (٣)

فَقُمْنَا بِأَشْلَاءِ اللِّجَامِ وَلَمْ نَقُدْ   إِلَى غُصْنِ بَانٍ نَاضِرٍ لَمْ يُحَرَّقِ (٤)

نُزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا   عَلَى ظَهْرِ سَاطٍ كَالصَّلِيفِ المُعَرَّقِ (٥)

كَأَنَّ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ   عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّقِ

٢٥ رَأَى أَرْنَبًا فَانْقَضَّ يَهْوِي أَمَامَهُ   إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفٍ مُلَقْلَقِ (٦)

فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدَنَّهُ   فَيُذْرِكَ مِنْ أَعْلَى القَطَاةِ فَتَزْلَقِ (٧)

وَأَدْبَرْنَ كَالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ   بِجِيدِ الغُلَامِ ذِي القَمِيصِ المُطَوَّقِ

وَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ   كَغَيْثِ العَشِيِّ الأَقْهَبِ المُتَوَدِّقِ (٨)

فَصَادَ لَنَا عَيْرًا وَثَوْرًا وَخَاضِبًا   عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرَقِ (٩)

---

(١) الخشف مثلث الخاء ولد الظبي أول مايولد ، والمدقق الناعم الدقيق

(٢) يسفن يمسح

(٣) الصوار قطيع من البقر ، والعانة قطيع من حمر الوحش ، والخيط جماعة النعام

(٤) أشلاء اللجام سيوره أو التى تقادمت فوق حديدها ، ولم نقد أى لم نسحب خيلنا

(٥) الساطى الفرس البعيد الخطو ، والصليف عرض العنق وهما صليفان من الجانبين ، والمعرق ذو العروق

(٦) جلا ببصره نظر إلى الصيد ، والطرف الملقلق الحديد لايقر بمكانه ، والضمير فى رأى يعود على البازى

(٧) صوب أى خذ عفوه ولا تحمله على العدو الشديد

(٨) الأقهب الأبيض الكدر ، والمتودق الذى فيه برق

(٩) الخاضب ذكر النعام

٣٠ وَظَلَّ غلاَمِى يُضْجِعُ الرُّمْحَ حَوْلَهُ
لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبَ سَهْوَقِ (١)

وَقامَ طِوَالَ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ قِيَامَ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيِّ الْمُنَطَّقِ (٢)

فَقُلْنَا أَلاَ قَدْ كانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ فَخَبُّوا عَلَيْنَا كُلَّ ثَوْبٍ مُزَوَّقِ

وَظَلَّ صِحَابِى يَشْتَوُونَ بِنَعْمَةٍ يَصُفُّونَ غَارًا بِاللَّكِيكِ الْمُوَشَّقِ (٣)

وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَى عَشِيَّةً نُعَالِى النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُشْنَقِ (٤)

٣٥ وَرُحْنَا بِكَابْنِ المَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا
تُصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِى (٥)

وَأَصْبَحَ زُهْلولاً يُزِلُّ غُلاَمَنَا كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِالْيَدَيْنِ الْمُفَوَّقِ (٦)

كَأَنَّ دِماءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ

٣١ — وقال أيضاً (فى رواية أبى عمرو الشيبانى)

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى أَنْ نَأَتْكَ تَنُوصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةً أَوْ تَبُوصُ (٧)

---

(١) الأحقب حمار الوحش سمى كذلك لبياض فى حقويه، وسهوق طويل الساقين
(٢) يخضبونه أى الفرس بدم الصيد كعادتهم (وخبوا علينا) أى جعلوا علينا خباء من فضل أثوابنا
(٣) الغار شجر ذو دهن ، واللكيك اللحم المكتنز ، والموشق المشرح المقدد
(٤) المشنق المعلق الذى لم يجعل فى الأعدال
(٥) ابن الماء طائر طويل العنق شبه به الفرس .
(٦) الزهلول أملس الظهر . والنضى السهم الذى لا نصل له ولا ريش .
(٧) تنوص تتأخر ، وتبوص تتقدم .

وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَهٍ وَمَفَازَةٍ   وَكَمْ أَرْضُ جَدْبٍ دُونَهَا وَلُصُوصُ (١)

تَرَاءَتْ لَنَا يَوْماً بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ   وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقَلُوصُ (٢)

بِأَسْوَدَ مُلْتَفِّ الْغَدَائِرِ وَارِدٍ   وَذِي أُشُرٍ تَشُوفُهُ وَتَشُوصُ (٣)

٥ مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ   كَشَوْكِ السَّيَالِ فَهْوَ عَذْبٌ يَفِيصُ (٤)

فَهَلْ تُسْلِيَنَّ الْهَمَّ عَنْكَ شِمِلَّةٌ   مُدَاخِلَةٌ صُمُّ الْعِظَامِ أَصُوصُ (٥)

تَظَاهَرَ فِيهَا النِّيُّ لاَ هِيَ بَكْرَةٌ   وَلاَ ذَاتُ ضِغْنٍ فِي الزِّمَامِ قَمُوصُ (٦)

أَوُوبٌ نَعُوبٌ لاَ يُوَاكِلُ نَهْزُهَا   إِذَا قِيلَ سَيْرُ الْمُدْلِجِينَ نَصِيصُ (٧)

كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِي   إِذَا شُبَّ لِلْمَرْوِ الصِّغَارِ وَبِيصُ (٨)

١٠ عَلَى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ وَلِعِرْسِهِ   بِمُنْعَرَجِ الْوَعْسَاءِ بَيْضٌ رَصِيصُ (٩)

---

(١) المهمه والمفازة الصحراء .

(٢) قلوص بعد .

(٣) وارد طويل مسترسل ، والأشر التحزيز فى الأسنان ، تشوفه أى تجلوه ، وكذا تشوص تجلوه بالسواك .

(٤) السدوس النيلج وكانوا يضعون الاثمد فوق اللثه ، والسيال بفتح السين نبات له شوك أبيض طويل اذا نزع خرج منه مثل اللبن ، وقيل هو ماطال من السمر ، ويفيص يقطر ويذهب فى الأرض

(٥) ناقة شملة أى سريعة ، والأصوص الشديدة

(٦) تظاهر تكاثر ، والنيّ اللبن ساعة يحلب قبل أن يحمل فى السقاء ، والبكرة الفتية من الابل ، والقموص من القماص وهو التأخر

(٧) أووب : رجوع ، فعول من الأوبة أى الرجوع ، ونعوب فى سيرها تنعب من النشاط كأنه صوت تخرجه وهي مسرعة ، والمواكلة هى التى لاتعطى ماعندها من السير إلا بعد عسر ، والنهز تحرك الأيدى والأرجل ، والنصيص أرفع السير

(٨) المرو حجارة صلبة تقدح منها النار ، والوبيص النار

(٩) النقنق الظليم ، والهيق الطويل ، والوعساء الرمل السهل ، والرصيص المرصوص

إِذَا رَاحَ لِلْأُدْحِيِّ أَوْبًا يَفُنُّهَا ... تُحَاذِرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ وَتَحِيصُ (١)

أَذَلِكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتُنًا ... حَمَلْنَ فَأَرْبَى حَمْلِهِنَّ دُرُوصُ (٢)

طَوَاهُ اضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شَازِبٌ

مُعَالًى إِلَى الْمَتْنَيْنِ فَهْوَ خَمِيصُ (٣)

كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ ظَهْرِهِ ... كَنَائِنُ يَجْرِي بَيْنَهُنَّ دَلِيصُ (٤)

١٥ بِحَاجِبِهِ كَدْحٌ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبٌ ... وَحَارِكُهُ مِنَ الْكِدَامِ حَصِيصُ (٥)

وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوٍّ لُعَاعًا وَرِبَّةً ... تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهْوَ نَمِيصُ (٦)

تُطِيرُ عِفَاءً مِنْ نَسِيلٍ كَأَنَّهُ ... سُدُوسٌ أَطَارَتْهُ الرِّيَاحُ وَخُوصُ (٧)

تَصَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسُغْ لَهَا ... حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصُ (٨)

تَغَالَبْنَ فِيهِ الْجَزْءَ لَوْلَا هَوَاجِرُ ... جَنَادِبُهَا صَرْعَى لَهُنَّ قَصِيصُ (٩)

---

(١) الأدحيّ مبيض النعام فى الرمل ، ويفنها يطردها ، وتحيص تحيد

(٢) الجون حمار الوحش ، والآتن جمع أتان وهي الحمارة ، والدرص جنين الأتان وولد الفأر

(٣) اضطمر الفرس ضمر ، والشازب الضامر

(٤) الجدة الخطة فى ظهر الحمار تخالف لونه ، والكنائن جمع كنانة وهي جعبة السهام من جلد أو خشب ، والدليص ماء الذهب .

(٥) الكدح الخدش ، والجالب الذى علته الجلبة وهي قشرة تعلو الجرح عند البرء ، والحارك الصدر ، والكدام العض ، والحصيص الذى سقط شعره

(٦) قوّ اسم موضع ، واللعاع نبت ناعم أول مايبدو ، والربة نبات أيضاً ، وتجبر نبت ، والنميص النبات الذى أكل ثم نبت

(٧) العفاء ماكثر من ريش النعام ، ووبر البعير ، والشعر الطويل الوافى ، والنسيل مايسقط من الريش أو الشعر عند النسل ، والسدوس الطيلسان الأخضر .

(٨) تصيفها أكلها فى الصيف، وحليّ نبت ، وحائل موضع ، وقصيص نبت أو شجر

(٩) تغالبن من المغالبة والجزء أن تأكل الرطب وهو الكلأ فى أيام الربيع فتستغنى به عن شرب الماء ، والجندب الصغير من الجراد ، والقصيص الصوت

٢٠ أَرَنَّ عَلَيْهَا قَارِبًا وَانْتَحَتْ لَهُ ... طُوَالَةُ أَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَحُوصُ (١)

فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا ... بَلَائِقَ خُضْرًا مَاؤُهُنَّ قَلِيصُ (٢)

فَيَشْرَبْنَ أَنْفَاسًا وَهُنَّ خَوَائِفُ ... وَتَرْعَدُ مِنْهُنَّ الْكُلَى وَالْفَرِيصُ (٣)

فَأَصْدَرَهَا تَعْلُو النِّجَادَ عَشِيَّةً ... أَقَبُّ كَمِقْلَاءِ الْوَلِيدِ شَخِيصُ (٤)

فَجَحْشٌ عَلَى أَدْبَارِهِنَّ مُخَلَّفٌ ... وَجَحْشٌ لَدَى مَكَرِّهِنَّ وَقِيصُ (٥)

٢٥ وَأَصْدَرَهَا بَادِي النَّوَاجِذِ قَارِحٌ ... أَقَبُّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مَحِيصُ (٦)

٣٢ — وَقَالَ

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ ... وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ (٧)

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ... كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ (٨)

وَذَلِكَ مِنْ نَبَإٍ جَاءَنِي ... وَخُبِّرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

---

(١) أرن صاح ، والقارب طالب الماء ليلا ، والنحوص الأتان التي لا ولد لها ولا لبن أو الشديدة السمن

(٢) البلائق المياه المستنقعات ، والقليص الكثير أو القليل

(٣) الفريص جمع الفريصة ، وهي اللحمة بين الجنب والكتف،أو بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع

(٤) الأقب الدقيق الخصر ، والمقلاء القلة يلعب بها الصبي ، والشخيص الجسيم

(٥) مكرهن مقدمهن ، والوقيص الموقوص ، أي المدقوق العنق

(٦) القارح من ذي الحافر الذي شق نابه وطلع ، والقارح أيضاً الأسد ، والأقب الضامر والأندري الحبل الغليظ ، يريد أن هذا الحمار شديد الخلق مفتوله كهذا الحبل .

(٧) الخليّ الخالي من الهموم

(٨) العائر كل ماأعل العين ، والأرمد الذي في عينه رمد

وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِى وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ

لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لاَيَزَا لُ يُؤْثَرُ عَنِّى يَدَ الْمُسْنَدِ (١)

بِأَىِّ عَلاَقَتِنَا تَرْغَبُونَ أَعَنْ دَمِ عَمْرٍو عَلَى مَرْثَدِ

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لاَ نُخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لاَ نَقْعُدِ (٢)

فَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمُ وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمٍ نَقْصِدِ

مَتَى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الْكُمَا ةِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدُدِ

١٠ وَبَنْىِ الْقِبَابِ وَمَلْءِ الْجِفَا نِ وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْمُفْأَدِ (٣)

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَّابَةً جَوَادَ الْمَحَثَّةِ وَالْمُرْوَدِ (٤)

سَبُوحاً جَمُوحاً وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ الْمُوقَدِ (٥)

وَمَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً تَضَاءَلُ فِى الطَّىِّ كَالْمِبْرَدِ (٦)

تَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا كَفَيْضِ الْأَتِىِّ عَلَى الْجَدْجَدِ (٧)

---

(١) يد المسند آخر الدهر

(٢) لانخفه لانظهره

(٣) المفأد بضم الميم الذى يحرك بالمفأد بكسر الميم

(٤) فرس جواد المحثة أى إذا حث جاءه جرى بعد جرى ، وتقول أرود فى السير إروادا ومرودا بفتح الميم وضمها رفق واتأد

(٥) السبوح التى تمد يديها كأنها تسبح فى الماء ، والجموح له معنيان أحدهما ذم وهو الذى يركب رأسه لايثنيه شىء ، والثانى أن يكون نشيطاً سريعاً وليس بعيب ، وإحضارها عدوها ، وكمعمعة أى كصوت النار فى السعف الموقد

(٦) مشدودة السك هى الدرع ، والموضونة الدرع المنسوجة، أو المقاربة النسج،أو المنسوجة حلقتين حلقتين أو بالجواهر

(٧) الأردان أصول الأكمام ، والأتى السيل ، والجدجد الأرض الصلبة المستوية

١٥ وَمطَّرِدًا كَرِشَاءِ الجَرُورِ مِنْ خُلُبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ (١)

وَذَا شُطَبٍ غَامِضًا كَلْمُهُ إِذَا صَابَ بِالْعَظْمِ لَمْ يَنْأَدِ (٢)

٣٣ — وَقَالَ

حَيِّ الحُمُولَ بِجَانِبِ الْعَزْلِ إِذْ لاَ يُلاَئِمُ شَكْلُهَا شَكْلِي

مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظَعَنٍ إِلاَّ صِبَاكَ وَقِلَّةُ الْعَقْلِ

مَنَّيْتِنَا بِغَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَخِلْتِ كَأَسْوَإِ الْبُخْلِ

يَا رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ حِبَالَهَا وَمَشَيْتُ مُتَّئِدًا عَلَى رِسْلِي

لاَ أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِصِبًا قَسْرًا وَلاَ أُصْطَادُ بِالْخَتْلِ (٣)

وَتَنُوفَةٍ جَرْدَاءَ مُهْلِكَةٍ جَاوَزْتُهَا بِنَجَائِبٍ فُتْلِ (٤)

فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الْجَبُوبَ بِهَا وَأَبِيتُ مُرْتَفِقًا عَلَى رَحْلِي (٥)

مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ (٦)

يُدْعَى صَقِيلاً وَهْوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهٍ وَلاَ صَقْلِ

---

(١) المطرد الرمح الذى إذا هززته تبع بعضه بعضاً ، والرشاء الحبل ، والجرور البئر البعيدة القعر ، وخلب النخلة ليفها ولبها ، والأجرد الأملس .

(٢) وذا شطب أى سيفا ذا نقوش ، وكلمه جرحه ، وصاب وقع ، ولم ينأد لم ينثن

(٣) لاأستقيد لاأستجيب ، والختل المخادعة

(٤) التنوفة الصحراء ، والفتل جمع فتلاء وهىالناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين

(٥) الجبوب الأرض الغليظة أو وجه الأرض ، وارتفق اتكأ على مرفقه

(٦) العضب القاطع ، ومدبة النمل مجراه وطريقه

١٠ عفَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا أَهْلِي وَلَوَتْ شَمُوسُ بَشَاشَةِ البَذْلِ (١)

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَازِئَةٍ حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ (٢)

فَلَهَا مُقَلَّدُهَا وَمُقْلَتُهَا وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الفَضْلِ (٣)

أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجَعَنِي حِلْمِي وَسُدِّدَ لِلتُّقَى فِعْلِي (٤)

أَللهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ

١٥ وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهُدًى قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْلِ

إِنِّي لَأَصْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي وَأُجِدُّ وَصْلَ مَنِ ابْتَغَى وَصْلِي

وَأَخِي إِخَاءٍ ذِي مُحَافَظَةٍ سَهْلِ الخَلِيقَةِ مَاجِدِ الأَصْلِ

حُلْوٍ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ أَلَا

فِي الرَّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ

نَازَعْتُهُ كَأْسَ الصَّبُوحِ وَلَمْ أَجْهَلْ مَجَدَّةَ عُذْرَةِ الرَّجُلِ (٥)

٢٠ إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرِيشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي

مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدَى أَثَرٍ يَقْرُو مَقَصَّكَ قَائِفٌ قَبْلِي (٦)

---

(١) لوت شموس أى مطلت وجحدت ، وسماها شموساً لأنها نفور عن طالبها ، والبذل ما بذله من التحية وغيرها

(٢) الجازئة بقرة الوحش أو الظبية

(٣) لها عليه أى على الظبى أو على الجنس

(٤) مقتصدا أى راجعاً إلى القصد والرشاد

(٥) أى إن أتانى سكره بما يجب أن يعتذر عنه عذرته ولم أجهل مجدة فى ذلك .

(٦) على هدى أثر أراد بالهدى هداية الطريق ، ويقرو يتبع ، والمقص موضع أثر الانسان ، والقائف الذى يتبع الأثر . يقول أنا مواصلك مالم أجد غيرى يتبع أثرك طمعاً فى مواصلتك

وَشَمائِلِي ما قَدْ عَلِمْتَ وَمَا نَبَحَتْ كِلاَبُكَ طَارِقاً مِثْلِي

٣٤ — وقال أيضاً (فى رواية أبى عمرو الشيبانى وغيره)

جَزِعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعَا
وَعَزَّيْتُ قَلْباً بِالْـكَوَاعِبِ مُولَعاَ
وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصِّبَا غَيْرَ أَنَّنِى أُرَاقِبُ خَلاَّتٍ مِنَ الْعَيْشِ أَرْبَعاَ
فَمِنْهُنَّ قَوْلِى لِلنَّدَامَى تَرَفَّعُوا يُدَاجُونَ نَشَّاجاً مِنَ الْخَمْرِ مُتْرَعَا [١]
وَمِنْهُنَّ رَكْضُ الخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا
يُبَادِرْنَ سِرْباً آمِناً أَنْ يُفَزَّعا
وَمِنْهُنَّ نَصُّ الْعِيسِ وَاللَّيْلُ شَامِلُ تَيَمَّمُ مَجْهُولاً مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَعاَ
خَوَارِجُ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرْيَةٍ يُجَدِّدْنَ وَصْلاً أَوْ يُقَرِّبْنَ مَطْمَعاَ
وَمِنْهُنَّ سَوْقِى الْخَوْدَ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى
تُرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّمَائِمِ مُرْضَعاَ [٢]
تعِزُّ عَلَيْهَا رِيبَتِى وَيَسُوؤهاَ بُكَاهُ فَتَثْنِى الْجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا [٣]
بَعَثْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ طَوَالِعٌ حِذَاراً عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ فَتُسْمَعَا

---

(١) يداجون أى يداورون ويعالجون، والنشاج الزق الذى غلا على مافيه حتى سمع له صوت
(٢) الخودة المرأة الشابة الحسنة الخلق الناعمة
(٣) يتضوّع يتضوّر من البكاء

١٠ فَجَاءتْ قَطُوفَ المَشْيِ هَيَّابَةَ السُّرَى
يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعَا (١)

يُزَجِّينَهَا مَشْيَ النَّزِيفِ وَقَدْ جَرَى صُبَابُ الْكَرَى فِى مُخِّهَا فَتَقَطَّعَا (٢)

تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رُعْتَ مَكْحُولَ المَدَامِعِ أَتْلَعَا (٣)

وَجَدِّكَ لَوْ شَىْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا

فَبِتْنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّنَا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا

تُجَافِى عَنِ المَأْثُورِ بَيْنِى وَبَيْنَهَا وَتُدْنِى عَلَىَّ السَّابِرِىَّ المُضَلَّعَا (٤)

إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ
بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا

---

(١) قطوف السير بطيئة السير
(٢) النزيف السكران أو المنزوف الدم الذى يترنح فى مشيه ، وصباب الكرى بقية النعاس
(٣) الأتلع الطويل العنق
(٤) المأثور السيف ، والسابرىّ نوع من الثياب فيه وشى

تم المختار من شعر امرئ القيس

— ٢ —

المختار من شعر النابغة الذبيانى

ترجمتـــه

« من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ببعض تصرف »

هو زياد بن مُعاوية ، ويكنى أبا أُمامة . وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا .

وقال شعيب بن صخر : سمعت عيسى بن عمر ينشد عامر بن عبد الملك المسمعى شعر النابغة ، فقلت : يا أبا عبد الله ، هذا والله الشعر : لا قول الأعشى :

لسنا نقاتل بالعصىّ ولا نرامى بالحجارة

ويقال: كان النابغة أَحسنَ الناس ديباجة شعر ، وأَكثرَهم رَونق كلام ، وأَجزلهم بيتا ، كأن شعره كلام : ليس فيه تكلف ، ونبغ بالشعر بعد ما آحتنك ، وهلك قبل أَن يُهْـتِرِ . قال : وكان يُقْوِى فى شعره ، فَعِيب ذلك عليه ، وأَسمعوه فى غناء :

أَمِنْ آل مَيَّةَ رائح أَو مغتدِى   عَجْلانَ ذا زاد وغــير مزوَّدِ

زعم البوارحُ أَن رِحلتنا غَدًا   وبذاك خبرنا الغُدافُ الأسودُ

ففطِنَ ولم يعد .

قال الشَّعْبىّ : دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه ، فالتفتَ إليه عبدُ الملك ، فقال : من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، فأظلم ما بينى و بينه ، فقلت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد الملك من عَجَلتى ، فقال : هذا الأخطل . فقلت : أَشعر منه الذى يقول :

هذا غلام حسنٌ وَجْهُه   مستقبلُ الخير سريعُ التمام

للحارث الأكبر والحارث الاصــغر والأعرج خيرِ الأنام

ثم لهنـــدٍ ولهنـــدٍ وقد ينجح فى الروضات ماء الغَمام
خمسةٌ أباؤهُمْ ماهُمُ ؟ هم خير من يشرب صفوَ المُدام

فقال الأخطل : صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر منّى ، فقال لى عبد الملك : ما تقول فى النابغة ؟ قلت: قد فضّله عُمَرُ بن الخطاب على الشعراء غير مرة : خرج وببابه وفد غَطَفان ، فقال : أى شعرائكم الذى يقول :

أتيتك عاريا خَلَقًا ثِيَابِى على خوف تُظَنُّ بِيَ الظُّنون
فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخونُ

قالوا : النابغة . قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك رِيبة وليس وراء اللهِ للمرء مَذهب

قالوا : النابغة . قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

فإنك كالليل الذى هو مُدْرِكى وإن خِلت أنَّ المنتأى عنْكَ واسعُ

(ويروى وازع) قالوا : النابغة . قال : هذا أشعر شعرائكم .

قال حسان : وفدت على النُّعْمان بن المُنذِر فمدحته ، فأجازني وأكرمنى ، فإنى لجالسٌ عنده ذات يوم ، إذ صَوْتٌ من خلف قبة يقول :

أنامَ أم يسمع رَبُّ القُبَّهْ يا أوهب الناس لعَنْس صُلْبَهْ
ضرابة بالمشفر الإِذَبَّه ذاتِ نجاء فى يديها جذبهْ

قال أبو ثمامة : فدخل فأنشده قصيدته التى عَلَى الياء ، والتى عَلَى العين ، وكان يومٌ ترد فيه النَّعَم السود ، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود إلا له ، فأمر له منها بمائة بعير معها رُعاتها ومَظالُّها وكلابها ، فلم أدر علامَ أحسُدُهُ : عَلَى جودة شعره ، أم عَلَى جزيل عطيته ؟

ومما يتمثل به من شعره :

نُبِّئْتُ أن أبا قابوسَ أَوعدني ولا قَرارَ عَلَى زأرٍ من الأسَدِ

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروانَ . وقوله :

فلو كفى اليمينُ بغَتْكَ خَوْناً لأَفْرَدْتُ اليمينَ عن الشِّمَالِ

أخذه المُثَقَّبُ العَبْدى فقال :

فلو أني تخالفنى شِمالى بنصر لم تصاحبْهَا يمينى

وقوله :

فحمَّلْتنى ذنب امرئٍ وتركتنى كذى العُرِّ يُكْوَى غيرُه وهو راتع

أخذه الكُمَيْت :

ولا أكوِى الصِّحاح براتعاتٍ بِهِنَّ العُرّ قبلى ما كُوِينا

وقوله :

واستبق وُدَّك للصديق ولا تكن قَتَبا يَعَضُّ بغارب مِلْحَاحا

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن أُلِحُّ عَلَى الإخوان أسألهم كما يُلِح بعظم الغارب القَتَبُ

ويقال إن النابغة هجا النعمان فقال :

قَبَّح اللّٰه ثم ثنىَّ بلعنٍ وارثَ الصائغِ الجبانَ الجهولا (١)

والصائغ هو عطية أبو سَلمى أُمِّ النعمان .

ومما يتمثل أيضا من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تقعدُ عَلَى ضَمَدِ

وقال فى العِفَّة (وهو أحسن ماقيل فيها) :

رِقاق النِّعَالِ (طَيِّبٌ حُجُزَاتهم) يُحيَّوْن بالرَّيحان يوم السَّبَاسِبِ

---

(١) روي صاحب الأغاني أن هـذا الشعر مكذوب على النابغة ، عمله عبد القيس بن خفاف التيمى ومرة بن سعد بن قريع السعدى .

١ — قال النابغة الذبيانى : زياد بن معاوية

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ (١)

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا ... عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا ... وَالنُّؤْىَ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ (٣)

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِى الثَّأَدِ (٤)

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ ... وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ (٥)

أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدِ (٦)

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ... وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ (٧)

---

(١) مية : امرأة ، والعلياء : مكان مرتفع من الأرض ، والسند : ماقابلك من الوادى وعلا من السفح ، وأقوت : خلت من أهلها ، والسالف : الماضى ، والأبد : الدهر .

(٢) الأصيل : وقت مابعد العصر إلى المغرب ، جمعه أصلان ، وأصيلانا وأصيلالا : تصغير للجمع : وعيت عجزت ، والربع : المنزل .

(٣) الأوارى : واحدها آرىّ وهي الآخية تشدّ بها الدابة ، واللأى : الشدة ، والنؤى : حفرة تجعل حول البيت أو الخيمة لئلا يصل إليها الماء ، والمظلومة : الأرض التى حفر فيها حوض ولم تستحق ذلك ، والجلد : الأرض الغليظة الصلبة .

(٤) أقاصيه : جمع أقصى ، وهو ماشذ منه وبعد ، ولبده : ألصق التراب بعضه ببعض ، والوليدة : الخادمة الشابة ، وضربها بالمسحاة : لأصلاحه ، والثأد : البلل والندى .

(٥) الأتىّ : السيل الذى لايدرى من أين يأتى ، والسجفان : مصراعا الستر يكونان فى مقدم البيت ، والنضد : مانضد ولسق من متاع البيت .

(٦) أخنى عليها : غيرها وأفسد آياتها ، ولبد : زعموا أنه نسر كان للقمان بن عاد عمر طويلا

(٧) انم : ارفع ، والقتود : خشب الرحل ، والعيرانة الناقة المشتبهة بالعير لصلابة خفها ، والأجد : الموثقة الخلق .

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ (١)

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا   يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ (٢)

١٠ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرَدِ (٣)

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ   تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ (٤)

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ (٥)

---

(١) المقذوفة : المرمية ، والدخيس : لحم باطن الكف ، والنحض : اللحم ، والبازل : السن حين بزل ، يقال بزل البعير بزولا : إذا فطر نابه وانشق بدخوله فى السنة التاسعة، فهو بازل ، ويستوى فيه الذكر والأنثى ، والصريف : الصياح من النشاط والفرح ، ويقال صرف الباب صريفاً : صوت عند إغلاقه أو فتحه ، والقعو : البكرة من خشب أو غيره ، وقيل المحور من الحديد ، والمسد : الحبل المفتول .

(٢) زال النهار : انتصف ، ويوم الجليل : ويروى (بذى الجليل) وهو واد قرب مكة ينبت الثمام ، وهو نبت ضعيف ، والمستأنس الذى ينظر بعينه لأنه أحس أنسيا ، ووحد منفرد .

(٣) وجرة : مكان بين مكة والبصرة فيه وحوش كثيرة ، وموشى الأكارع : هو الأبيض فى قوائمه نقط سود ، وطاوى المصير : ضامره ، والمصير واحد المصران وكنى به عن البطن ، كسيف الصيقل : أى يلمع ، والصيقل جلاء السيوف ، والفرد الذي لامثيل له

(٤) سرت : جاءت ليلا ، والجوزاء : برج فى السماء ، والشمال : ريح تأتي من جهة الشام معها السحاب ذو البرد ، والمعنى أن السحابة سرت فى نوء الجوزاء ، فلذلك شبهها بها .

(٥) ارتاع : فزع ، والكلاب : صاحب الكلاب ، والشوامت : القوائم ، والصرد : شدة البرد ، يريد أن هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته مبيت سوء ، فتضاعف خوفه ، وبات قائما لايطمئن فينام .

فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيَّاتٍ مِنَ الحَرَدِ (١)

وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ المُعَارِكِ عِنْدَ المُحْجَرِ النَّجُدِ (٢)

١٥ شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا

طَعْنَ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ (٣)

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (٤)

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ (٥)

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ (٦)

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ (٧)

---

(١) بثهن : فرقهن ، واستمر به : استمرت قوائمه به ، والصمع الضوامر جمع صمعاء ، والكعوب: جمع كعب وهو المفصل من العظام ، والحرد استرخاء عصب يد البعير من شد العقال ، واستعاره للثور لأنه لايشد بعقال .

(٢) ضمران : اسم كلب للصياد ، ويوزعه : يغريه ، والمعارك : المقاتل ، والمحجر : الملجأ ، والنجد : الشجاع ، يقول : كان الكلب من الثور حيث أمره الكلاب أن يكون .

(٣) شك : أنفذ ، والفريصة : بضعة فى مرجع الكتف أو من مرجع الكتف إلى الخاصرة والمدرى : القرن ، والمدرية رماح كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الأسنة ، والمبيطر : البيطار ، والعضد : داء يأخذ فى العضد يريد أن قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثلما ينفذ مبضع البيطار فى لحم الدابة إذا داوى من العضد .

(٤) الصفحة : الجانب ، والسفود : حديدة يشوى عليها اللحم قيل هى رومية ، والشرب : جماعة يشربون ، ونسوه : تركوه ، والمفتأد : موضع النار الذى يشوى فيه .

(٥) يعجم : يمضغ ، والروق : القرن ، ومنقبضا : قد تقبض من شدة الوجع ، والحالك : الشديد السواد ، والصدق : الصلب المستوى من الرماح ، والأود : الاعوجاج .

(٦) واشق : اسم كلب آخر ناصبه ، والأقعاص : القتل السريع ، والعقل : الدية ، والقود: القصاص ، والمولى : الناصر .

(٧) يقول : حدثت الكلب نفسه أن لاطمع فى الأكل من لحم الثور ، وأن صاحبه لم يسلم قد تلت كلابه ، ولم يصد الثور الذى تمناها .

٢٠ فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ
فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعَدِ (١)

وَلاَ أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلاَ أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ (٢)

إِلاَّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلٰهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَلَى الْفَنَدِ (٣)

وَخَيِّسِ الْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ (٤)

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعْهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ

٢٥ وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ (٥)

إِلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ (٦)

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ لاَ تُعْطَى عَلَى نَكَدِ (٧)

الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمَعْكَاءَ زَيَّنَهَا سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ (٨)

---

(١) تلك : إشارة إلى ناقته ، والبعد بفتح العين جمع باعد وهو ضد القريب .
(٢) أحاشى : أستثنى .
(٣) احددها : احبسها ، والفند : الخطأ فى الرأى والقول .
(٤) خيس : ذلل ، وتدمر بلد بالشام ، والصفاح : حجارة عراض رقاق ، والعمد : السوارى من الرخام .
(٥) الظلوم كثير الظلم ، والضمد : الذل والغيظ .
(٦) إلا لمثلك : قال ابن الأعرابى لا أدرى ما مراده ، والأمد : الغاية التى نجرى إليها .
(٧) أعطى : أكثر عطاء ، والفارهة : الناقة الكريمة والمطية الحسنة ، وتوابعها : ما يتبعها من هبات ، والنكد الضيق والعسر .
(٨) المعكاء : الغلاظ الشداد ، والسعدان : نبت تسمن عليه الابل ويعدونها غذاء حسنا ، وتوضح : اسم موضع واللبد : ما تلبد من الوبر .

وَالْأُدْمَ قَدْ خُيِسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ (١)

٣٠ وَالرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَانَقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ (٢)

وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْبًا فِى أَعِنَّتِهَا

كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِى الْبَرَدِ (٣)

أُحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَىِّ إِذْ نَظَرَتْ

إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (٤)

يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ

مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ (٥)

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هٰذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ (٦)

٣٥ فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

---

(١) الأدم : البيض من النوق ، وخيست : ذللت ، والفتلاء التى بانت مرافقها من آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حاز وهو جرح يصيب كراكرها إذا صكتها مرافقها ، فيمنعها بذلك عن السير ، والرحال جمع رحل وهو كالسرج ، والحيرة : مدينة معروفة تنسب إليها الرحال، والجدد : جمع جديد .

(٢) الذيول : جمع ذيل وهو ماأسبل من الثوب ، والريط جمع ريطة ، وهى كل ملاءة لم تكن لفقين ، وفانقها نعم عيشها ، والهواجر جمع هاجرة ، وهى الحر الشديد ، والجرد الموضع الذى لاينبت شيئاً .

(٣) تمزع تمر مرا سريعاً، وغرباً حدةو نشاطاً ، والشؤبوب السحاب العظيم يقول: ويهب الخيل التى هى فى سرعتها كالطير التى تخاف أذى البرد فهى شديدة الطيران .

(٤) فتاة الحى قيل هي زرقاء اليمامة ، وشراع مجتمعة ، ويروى سراع ، والثمد الماء القليل الذى يكون فى الشتاء ويجف فى الصيف .

(٥) يحفه يحيط به ، وجانبا ناحيتا ، والنيق الجبل ، مثل الزجاجة أى عيناً صافية لم يصبها رمد فتحتاج إلى كحل .

(٦) قد أى حسب .

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا   وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِى ذٰلِكَ الْعَدَدِ (١)

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِى مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ
وَما هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعَدِ (٣)

مَاقُلْتُ مِنْ سَيْءٍ مِمَّا أُتِيتَ بِهِ   إِذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِى (٤)

٤٠ إِلَّا مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهَا   كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعًا عَلَى الْكَبِدِ (٥)

إِذًا فَعَاقَبَنِي رَبِّى مُعَاقَبَةً   قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ (٦)

---

(١) الحسبة الحساب ، والمعنى أنها أسرعت فى أخذ حساب الطير فى تلك الناحية .
يريد بهذه الأبيات الخمسة : أصب فى أمرى ولا تخطئ فيه كما أصابت الزرقاء فى عدد الحمام ولم تخطئ فيه ، زعموا أن الزرقاء امرأة من طسم وجديس ، وكان لها قطاة ، فمر بها سرب من القطا بين جبلين ، فقالت :

ليت الحمام ليه   إلى حمامتيه
أو نصفه قديه   تم الحمام ميه

فكان جملة الحمام ستاً وستين .

(٢) هريق صب على الأنصاب وهى حجارة كانت فى الجاهلية يذبح عندها ، والجسد والجساد الزعفران ، وهو هنا الدم أقسم بالله أولا ثم بالدماء التى كانت تصب على الأنصاب .

(٣) المؤمن الذى أمن وهو الله ، والعائذات الحديثة النتاج من الحيوان ، وتمسحها أى تمسح الركبان عليها ولاتهيجها بأخذ ، والغيل بفتح الغين قيل هو الماء الجارى على وجه الأرض وقيل الغيل والسعد أجمتان كانتا بين مكة ومنى .

(٤) يقول إذا كنت قلت هذا الذى بلغك فشلت يدى حتى لاأطيق رفع السوط على خفته .

(٥) القرع الصد والضرب ، يقول اشتدت على مقالتهم وهبتك من أجلها فكأنها قرعت كبدى بذلك

(٦) هذا البيت ساقط من بعض النسخ .

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي ... وَلاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ (١)

مَهْلاً فِدَاءٌ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ (٢)

لاَ تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ ... وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ (٣)

٤٥ فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ ... تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ (٤)

يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ ... فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ (٥)

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلاَّحُ مُعْتَصِماً ... بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجَدِ (٦)

يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ... وَلاَ يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ (٧)

هٰذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَناً ... فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ (٨)

٥٠ هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٌ إِلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ ... فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ (٩)

---

(١) أبو قابوس كنية النعمان يقول : إذا زأر الأسد فلا قرار لأحد بجواره .

(٢) أثمر أجمع .

(٣) الكفاء النظير والمثل ، وتأثفك الأعداء صاروا حولك كالأثافى ، والرفد العصب من الناس ، يريد لاترمنى بما لا أطيق ولا يقوم له أحد ، ولا يكافئك فيه أعداؤك ولو أحاطوا بك متعاونين .

(٤) الفرات نهر معروف ، والعبرين الناحيتين ، والغوارب الأمواج ، والزبد مايطرحه الوادى إذا جاش ماؤه ، واضطربت أمواجه .

(٥) مترع مملوء ، واللجب ذو الصوت ، والركام الحطام المتكاثف ، والينبوت شجر الخشخاش والخضد ماخضد وتكسر .

(٦) الملاح صاحب السفينة ، والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ، والأين الفترة والأعياء ، والنجد العرق والكرب .

(٧) السيب العطاء . والنافلة الزيادة ، ولايحول أى لايمنع ـ وصف النعمان فى هذه الأبيات بأحسن مايمكن من الكرم .

(٨) الصفد العطاء .

(٩) عذرة اعتذار يريد إن لم ينفع هذا الاعتذار عندك فصاحبه حليف الهم قليل الخير .

٢ — وقال يعتذر إلى النعمان

عفَا ذُو حُسًا مِنْ فَرْتَنَى فَالْفَوَارِعُ
فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَالتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ (١)

فَمُجْتَمَعُ الْأَشْرَاجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا مَصَايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ (٢)

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ (٣)

رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَأْيًا أُبِينُهُ
وَنُؤْيٌ كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْأَمُ خَاشِعُ (٤)

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ (٥)

عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعُ (٦)

---

(١) عفا درس ، وذو حسا مكان فى بلاد مرة ، وفرتنى امرأة ، والفوارع أعلى الجبل أو مكان بعينه ، وأريك موضع ، والتلاع جمع تلعة وهي مجري الماء من أعلى الوادى أو ماانهبط من الوادى ، والدوافع التى تدفع إلى الوادى ، والمعنى لم يبق من آثارهم شيء .

(٢) الأشراج مسايل الماء من الحرة إلى السهل ، والمصايف جمع مصيف من الصيف ، والمرابع جمع مربع من الربيع ، يقول : محيت آثار هذه المواضع بكرور الأزمان من الصيف والربيع

(٣) يقول : غبت عنها سبعة أعوام فلما رأيتها لم أتبينها إلا بعد طول تفرّس وتأمل لدروس معالمها .

(٤) لأيا جهداً ومشقة ، والنؤى حفير حول الخيمة ، والجذم الأصل ، وأثأم متثلم ، وخاشع لاصق بالأرض .

(٥) الرامسات الرياح الشديدات الهبوب التى ترمس الأثر أى تعفيه وتدفنه ، وذيول الريح أواخرها أو أوائلها ، ونمقته زينته .

(٦) المبناة هى التى يبسط عليها التاجر مايبيعه حصيرا كان أو نطعاً ، والسيور الأشراك . واللطيمة سوق العطارين أو عير يحمل عليها طيب .

فَكَفْكَفْتُ مِنِّى عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا
عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ (١)

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا
وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ (٢)

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذٰلِكَ شَاغِلٌ   مَكَانَ الشِّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ (٣)

١٠ وَعِيدُ أَبِى قَابُوسَ فِى غَيْرِ كُنْهِهِ   أَتَانِى وَدُونِى رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ (٤)

فَبِتُّ كَأَنِّى سَاوَرَتْنِى ضَئِيلَةٌ   مِنَ الرُّقْشِ فِى أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعُ (٥)

يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا   لِحَلْىِ النِّسَاءِ فِى يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٦)

تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا   تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ (٧)

أَتَانِى أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِى   وَتِلْكَ الَّتِى تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ (٨)

---

(١) كفكف الدمع مسحه ، والعبرة الدمعة ، والمستهل السائل المنصب ، والدامع الذى يرافق الدمعة فى الخروج من العين .

(٢) صحا أفاق ، والوازع الكاف الزاجر عن اللهو .

(٣) الشغاف حجاب القلب .

(٤) كنهه حقيقته أى على غير ذنب مني ، وراكس واد ، والضواجع منحنى الوادى .

(٥) ضئيلة أفعى دقيقة اللحم ، وساورتنى لدغتنى ، والرقش جمع رقشاء وهى التى فيها نقط بيض وسود والناقع القاتل .

(٦) يسهد يمنع من النوم ، وليل التمام ليالى الشتاء الطوال ، والسليم الملدوغ تفاؤلا له بالسلامة وقعاقع أصوات — كانوا يحملون الحلى والخلاخل فى يد الملدوغ ويحكونها لئلا ينام فيدب السم فيه .

(٧) يقول من خبثها لاتجيب الراق فمرة تجيب ومرة لاتجيب ، وتناذرها أنذر بعضهم بعضاً

(٨) تستك تصمّ ، يقول أتنى عنك ملامة تمنيت أن أكون أصم ولا أسمعها .

١٥ مَقَالَةُ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَالُهُ ... وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ (١)

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الْأَقَارِعُ (٢)

أَقَارِعُ عَوْفٍ لاَ أُحَاوِلُ غَيْرَهَا ... وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ (٣)

أَتَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِيَ بِغْضَةً ... لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلَ ذَلِكَ شَافِعُ (٤)

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ ... وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعُ (٥)

٢٠ أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ ... وَلَوْ كُبِلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ (٦)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً ... وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهْوَ طَائِعُ (٧)

بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ ... يَزُرْنَ إِلَالاً سَيْرُهُنَّ التَّدَافُعُ (٨)

سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ خُوصًا عُيُونُهَا ... لَهُنَّ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ (٩)

عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ ... فَهُنَّ كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ خَوَاضِعُ (١٠)

---

(١) رائع مفزع مخيف .

(٢) الأقارع هم بنو قريع بن عوف كانوا وشوا به إلى النعمان .

(٣) جادعه مجادعة وجداعا شاتمه .

(٤) البغضة بكسر الباء البغض الشديد .

(٥) الناصع الواضح البين ، والهلهل والمهلهل والهلهال الضعيف النسج .

(٦) كبلت وضعت ، والجوامع الأغلال .

(٧) الأمة هنا الدين (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)

(٨) لصاف وثبرة موضعان ، وإلال جبل بعرفة ، والتدافع العجلة .

(٩) سمام طائر يشبه الخطاف شديد الطيران ، وخوصاً غائرات من الجهد ، ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل ، والودائع التى استودعت الطريق يريد ماسقط منهن .

(١٠) شعث جمع أشعث المتغير الشعر من طول السفر ، والحنى القسى ، والخواضع المطامنة الرءوس إلى الأرض — شبه النوق فى تقوّسهن وانحنائهن من الضمر بالقسىّ .

٢٥ لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِىءٍ وَتَرَكْتَهُ
كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ (١)

فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الضِّغْنِ عَنِّي مُكَذِّبٌ
وَلَا حَلِفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ

وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعُ

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٢)

٣٠ أَتُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً وَتَتْرُكُ عَبْدًا ظَالِمًا وَهْوَ ظَالِعُ (٣)

وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ
فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعُ

٣٣ وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ بِزَوْرَاءَ فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعُ (٤)

---

(١) العر الجرب — يقول : ألزمتني ذنب جان فتركته كما يكوى الجمل الصحيح ويترك الأجرب

(٢) خطاطيف : جمع خطاف البئر ، وحجن : معوجة ، ونوازع : جواذب — يقول : ضاقت الدنيا بي فكأني من ضيقها في بئر ، فإذا أردتني فأنا أمد إليك بالخطاطيف لا أجد غيرك

(٣) ضالع : جائر مذنب ويروى ظالع وهو الجائر عن الحق .

(٤) التصريد : شرب دون الري ، وزوراء : دار بالحيرة للنعمان ، وكانع : دان بعضه من بعض .

٣ — وقال يمدح عمرو بن الحارث الأصغر الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبي شمر حين هرب إلى الشام لما بلغهُ أن مرة بن قريع وشى به إلى النعمان .

كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقاسِيهِ بطِيءِ الْكَوَاكِبِ (١)

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بآيِبِ

وَصَدْرٍ أَرَاحَ اللَّيْلُ عَازِبَ هَمِّهِ ... تَضَاعَفَ فِيهِ الحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٢)

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ... لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ (٣)

حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ ... وَلاَ عِلْمَ إِلاَّ حُسْنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ (٤)

لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجِلَّقٍ ... وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءَ الذِي عِنْدَ حَارِبِ (٥)

وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ ... لَيَلْتَمِسَنْ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ (٦)

---

(١) كليني: دعيني ، وأميمة بالفتح والأحسن بالضم، قال الخليل من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم، فلما لم يرخم هنا (بسبب الوزن) أجراها على نفطها مرخمة ، وأتى بها بالفتح ، وناصب متعب ، وبطيء الكواكب أي لاتغور كواكبه .

(٢) أراد براعي النجوم نفسه ، وقيل أراد به الصبح ، ويروى (الذي يهدي) بدل يرعى أي الذي يتقدم النجوم في الظهور .

(٣) أراح الهمّ : رده إليه ، والعازب : البعيد ، يقول : رد هذا الليل عليّ همومي التي نسيتها بالنهار .

(٤) عليّ لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده لم يكدّرهما منّ ولا أذى .

(٥) حلفت يميناً ، قال الأصمعي : تقدير الكلام لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الأب والجد ، وغير ذي مثنوية أي لا يستثنى فيها ثمة بصاحبه

(٦) الحارث الجفني : هو ابن أبي شمر الغساني ، وقوله ليلتمسن هو جواب القسم المقدر .

وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ
كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ (١)

بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أُولَئِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ (٢)

١٠ إِذَا مَا غَزَوْا فِى الْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِى بِعَصَائِبِ (٣)

يُصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مُغَارَهُمْ مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ (٤)

تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عُيُونُهَا
جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِى ثِيَابِ الْمَرَانِبِ (٥)

جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ (٦)

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا
إِذَا عُرِّضَ الْخَطِّىُّ فَوْقَ الْكَوَاثِبِ (٧)

١٥ عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطِّعَانِ عَوَابِسٍ بِهِنَّ كُلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ (٨)

---

(١) الأشائب الاخلاط من الناس — يريد أنه غزا بغسان لم يحتج أن يستعين بسواها .
(٢) بنو عمه دنيا أى الأدنون .
(٣) العصائب : الجماعات ، يريد أن النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم .
(٤) الضاريات : المتعودات ، والدوارب : المدربات .
(٥) الخزر جمع أخزر وهو الذى ينظر بمؤخر عينه — يقول : ترى العقبان على أشراف الأرض تنظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء ، ويقال كساء مرنبانى أى مصنوع من جلد الأرنب
(٦) جوانح : مائلات للوقوع .
(٧) الخطى الرماح المنسوبة إلى الخط وهو بلد تصنع فيه الرماح ، والكواثب أمام القربوس
(٨) عارفات : صابرات . والكلوم الجروح ، والدامى المنبعث بالدم ، والجالب الذى يبس وعلته جلبة .

إِذَا اسْتُنْزِلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا ... إِلَى المَوْتِ إِرْقَالَ الجِمَالِ المَصَاعِبِ (١)

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ ... بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقَاقُ المَضَارِبِ (٢)

يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ ... وَيَتْبَعُهَا مِنْهُمْ فَرَاشُ الحَوَاجِبِ (٣)

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ (٤)

٢٠ تُوُرِّثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (٥)

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُهُ ... وَتُوقِدُ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الحُبَاحِبِ (٦)

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ ... وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ (٧)

---

(١) استنزلوا : إذا ضاق الموضع على الدابة نزل الفارس عنها للطعن ، وأرقلوا : أسرعوا ، المصاعب جمع مصعب وهو الفحل الذى لم يربط بحبل قط ، فاذا ركب رأسه وأسرع إلى مقصده لم يردعه رادع .

(٢) المضارب جمع مضرب وهو حد السيف .

(٣) الفضاض بضم الفاء وكسرها المتفرق من كل شىء ، والقونس أعلى الرأس أو أعلى بيضة الحديد ، والفراش عظام رقاق على الخياشيم من داخل .

(٤) الفلول : الثلوم ، والقراع : المجالدة ، والكتائب الجيوش ، وفى البيت تأكيد للمدح بما يشبه الذم .

(٥) يوم حليمة من أيام العرب المشهورة فى الجاهلية .

(٦) تقدّ : تشق ، والسلوق درع ينسب إلى سلوق وهي مدينة بالروم ، والمضاعف التى نسج حلقتين حلقتين ، والصفاح : حجارة عراض ، والمقصود هنا مايجعل على الرأس من البيض وعلى الساعد من الحديد ، والحباحب : ذباب له شعاع بالليل . يقول : إذا اصطدمت السيوف بالدروع أخرجت ناراً كضوء الحباحب .

(٧) الهام جمع هامة وهى الرأس ، وسكناته حيث يسكن ويستقر ، والأيزاغ دفع الناقة ببولها ، والمخاض النوق الحوامل ، والضوارب : التى تضرب بارجلها إذا أرادها الفحل يقول : يندفع الدم فى إثر الطعن اندفاع بول النوق الحوامل إذا أرادهن الفحل .

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ ... مِنَ الْجُودِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ (١)

مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلٰهِ وَدِينُهُمْ ... قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٢)

٢٥ رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ ... يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)

تُحَيِّيهِمِ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ

وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيجِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)

يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمُهَا ... بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ (٥)

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ ... وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ (٦)

٢٩ حَبَوْتَ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِـ

قًا بِقَوْمِي وَإِذْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي (٧)

---

(١) الأحلام : العقول ، والعوازب جمع عازب وهو الغائب .

(٢) محلتهم مسكنهم ويروى مجلتهم أى كتابهم ، ذات الاله : بيت المقدس وجهة الشام وهي منازل الأنبياء ، يقول : بلادهم خير البلاد ، ودينهم مستقيم ، وهم يخشون العواقب ويخافون الله .

(٣) نعالهم رقيقة لأنهم مترفون لايمشون على أرجلهم ، والحجزات جمع حجزة بوزن غرفة وهي موضع التكة من السراويل وطيبها كناية عن العفة ، ويوم السباسب قيل هو يوم الشعانين أحد أعياد النصارى .

(٤) الولائد : الاماء البيض الحسان ، والاضريج : الخز الأحمر أو كساء أصفر ، والمشاجب أعواد ينشر عليها الثوب .

(٥) الخالصة الشديدة البياض ، والأردان جمع ردن وهو مقدم كم القميص ، يقول ثيابهم بيض وأكمامها بيض ولكن مناكبها خضر . وتلك ثياب كانت تتخذ للملوك .

(٦) يقول قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه . فلا يغترون بشيء من أحواله .

(٧) أعيت مذاهبي : ضاقت وسدّت .

٤ — وقال

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبَّرَهُ ... بَعْضُ الأَوُدِّ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبِ (١)

بِأَنَّ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... قَامُوا فَقَالُوا حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبِ

ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمُ ... سَنُّ المُعَيْدِيِّ فِي رَعْيٍ وَتَعْزِيبِ (٢)

قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةً ... مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تُزْجَى وَمَجْنُوبِ (٣)

حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِأَهْلِ الْمِلْحِ مَا طَعِمَتْ ... فِي مَنْزِلٍ طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبِ (٤)

---

(١) النعمان : هو ابن الحارث ، وليس النعمان بن المنذر — كان النابغة قد ركب إلى الحارث ابن أبي شمر ليكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة فأعطاه إياهم وأكرمه ، وكان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان قبل ذلك بيام ، فقال الحارث للنابغة : مادس بني أسد إلا حصن وقد يلغني أنه لايزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا ، وكان النعمان بن الحارث شديداً غايظاً فدخل عليه النابغة ، فقال له النعمان : إن حصنا عظيم الذنب إلينا وإلى الملك ، فقال النابغة : أبيت اللعن ! إن الذي بلغك باطل ففي ذلك يقول هذه القصيدة الأودّ جمع ودّ ، ويروى الأودا مقصوراً جمع وديد وهو المحب .

(٢) الحلوم : العقول ، والسن حسن القيام على المال والمواشي ، والمعيدي : تصغير المعدي نسبة إلى معد ، وخففت الدال لأن الياء مشددة بعدها ، والتعزيب أن يبيت الرجل بماشيته في المرعي لايريحها إلى أهلها . يقول : اغتر المعيديون بانبساط أموالهم في مراعيها .

(٣) قاد الجياد : يريد النعمان بن الحارث ، والجولان : موضع ، وقائظة : في وقت القيظ إذ يتعذر الماء والكلأ ، والمنعلة : الناقة التي ألبست نعلا من الجلد ، وتزجي : تساق ، والمجنوب الحصان المقود. يقول : غزا في وقت لايغزى فيه لعزمه وقوة صبره على الشدائد .

(٤) الملح : ماء لبني فزارة ملح ، والتأويب سير النهار — يقول استغاثت الخيل بأهل الملح وشكت أنها لم تطعم في منازلها غير السير والتعب بدل النوم والراحة .

يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَزَادِ الوُفْرِ أَتْأَقَهَا
شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ (١)

قُبُّ الأَيَاطِلِ تَرْدِى فى أَعِنَّتِهَا كَالخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَابِيبِ (٢)

شُعْثٌ عَلَيْهَا مَسَاعِيرٌ لِحَرْبِهِم شُمُّ العَرَانِينِ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شِيبِ (٣)

وَمَا بِحِصْنٍ نُعَاسٌ إِذْ تُؤَرِّقُهُ أَصْوَاتُ حَىٍّ عَلَى الأَمْرَارِ مَحْرُوبِ (٤)

١٠ ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ (٥)

فَإِذْ وُقِيتِ بِحَمْدِ اللهِ شِرَّتَهَا فَانْجِى فَزَارَ إِلَى الأَطْوَادِ فَاللُّوبِ (٦)

---

(١) ينضحن : يعرقن ، والمزاد جمع مزادة ، وهى مايحمل فيها الماء ، والوفر الضخام ، وأتأقها ملأها ، والرواة المستقون .

(٢) قب جمع أقب ، وهو الضامر البطن ، والأيطل الكشح . وتردى : تسرع ، والخاضب من النعام : الذى احمر ساقاه وأطراف ريشه ، والزعر : جمع أزعر وهو القليل الريش والظنابيب جمع ظنبوب ، وهو حد عظم الساق . قال الأصمعى : إذا أخضب الظليم فى الشتاء فاحمر جلده وساقاه ، اشتدولاتطلبه الخيل لأنه فى ذلك الوقت أسرع منها .

(٣) الشعث جمع الأشعث ، وهو المتغير الشعر من سفر ونحوه ، والمساعير جمع مسعار وهو الذى يسعر الحرب ويهيجها ، وشم العرانين : مرتفعو الأنوف ، والمرد جمع أمرد ، والشيب جمع أشيب .

(٤) حصن : من بنى أسد ، والأمرار : مياه ، والمحروب : الذى أخذ ماله وسلب . يقول مابحصن نعاس إذ تؤرقه أصوات بنى أسد حين علم إيقاع النعمان بهم ، فلذلك جزع ولم ينم .

(٥) الأقاطيع جمع قطيع وهو الطائفة من الغنم أو النعم ، والمؤبلة التى تتخذ للقنية ، فلا تركب ولاتستعمل ، والصليب : هدف ينصب علامة ، والزوراء مسكن بنى حنيفة .

(٦) الشرة بكسر الشين : الشر ، وانجى : أسرعي : والأطواد : الجبال ، واللوب الحرار : يقول لبنى فزارة فاذ وقيت يافزارة غارة النعمان فجدى فى الهرب والفرار بالأطواد والحرار .

وَلاَ تُلاَقِي كَمَا لاَقَتْ بَنُو أَسَدٍ ... فَقَدْ أَصَابَتْهُمُ مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ (١)

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ ... وَمُوثَقٍ فِي حِبَالِ الْقِدِّ مَسْلُوبِ (٢)

أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ ... فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِيبِ (٣)

١٥ تَدْعُو قُعَيْنًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا ... عَضَّ الثِّقَافِ عَلَى صُمِّ الْأَنَابِيبِ (٤)

مُسْتَشْعِرِينَ قَدِ الْفَوْافِي دِيَارِهِمُ ... دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمِيٍّ وَأَيُّوبِ (٥)

٥ — وقال يهجو زرعة بن عمرو

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا ... يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٦)

فَحَلَفْتُ يَازُرْعَ ابْنَ عَمْرٍو أَنَّنِي ... مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِي (٧)

---

(١) الشؤبوب : الدفعة من المطر بشدة ، شبه ماأصابهم من غارة النعمان بالشؤبوب ، ولا تلاق : أى لاتقيمى حيث تلقاك الخيل المغيرة .

(٢) الطريد : الذى طرده الخوف وأبعده عن محله ، والقد : الشراك وكانوا يشدون فيها الأسير ، يقول الطريد من بنى أسد غير منفلت من الخوف والفزع ، فهو بمنزلة الأسير الموثق .

(٣) المهاة : البقرة الوحشية شبه بها المرأة الحلوة العينين ، والمعصم موضع السوار من اليد .

(٤) قعين بطن من بنى أسد ، والثقاف : خشبة تقوم بها الرماح ، والأنابيب كعوب العصى . يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فجعلت تستغيث بقومها .

(٥) مستشعرين : يدعون بشعارهم ، والشعار العلامة التى يتعارفون بها فى الحرب ، وسوع ودعمى وأيوب أحياء من اليمن من غسان . يقول : إن بنى قعين لماسمعوا فى ديارهم سار قوم النعمان وانتسابهم إلى سوع ودعمى وأيوب حملوا يستشعرون

(٦) زرعة بن عمرو بن خويلد كان قد لقى النابغة بعكاظ ، فأشار عليه أن يشير على قومه بترك حلف بنى أسد ، فأبى النابغة الغدر ، وبلغه ان زرعة يتوعده ، فقال هذه القصيدة فى هجائه ، ويروى أوابد الاشعار .

(٧) يازرع مرخم زرعة ، وضرارى أى مسى بأذى

أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي ... تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي (١)

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا ... فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ (٢)

فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلَيَدْفَعَنْ ... جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الأَكْوَارِ (٣)

رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِمْ ... فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ (٤)

وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدٍّ سُورَةٌ ... فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارِ (٥)

وَبَنُو قُعَيْنٍ لا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ ... آتُوكَ غَيْرَ مُقَلِّمِي الأَظْفَارِ (٦)

سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ ... تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ الْبَقَّارِ (٧)

١٠ وَبَنُو سُوَاءَةَ زَائِرُوكَ بِوَفْدِهِمْ ... جَيْشًا يَقُودُهُمُ أَبُو الْمِظْفَارِ

وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيُّ صِدْقٍ سَادَةٌ ... غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تِعْشَارِ (٨)

مُتَكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا ... يَدْعُو بِهَا وِلْدَانُهُمْ عَرْعَارِ (٩)

---

(١) العجاج : الغبار ، وعكاظ : سوق للعرب بقرب مكة .

(٢) برة : اسم للبر ، وفجار : اسم للفجور ، وهما معرفتان من أعلام الأجناس .

(٣) قوادم الأكوار جمع قادمة ، وهى مقدمة الرحل — توعده بالهجو والغزو ، أى ليسوقن إليك قوادم الأكوار الجيش

(٤) كوز : من بنى مالك بن ثعلبة ، وربيعة بن حذار من بنى سعد ، ومحقبى أدراعهم أى جعلوها كالحقائب لوقت الحاجة إليها .

(٥) حراب وقدّ : رجلان من بنى أسد ، السورة المجد والفضيلة (وليس غرابهم بمطار) كناية عن خصب عيشهم وكثرة خيرهم لأن الغراب إذا وقع فى مكان يجد فيه مايشبعه فلا يحتاج أن يتحوّل عنه .

(٦) (غير مقلمى الأظفار) أى يأتونك محاربين معهم سلاحهم .

(٧) السهكة رائحة كريهة من العرق ، والسنور : السلاح التام ، والبقار : موضع تكثر فيه الجن .

(٨) بنو جذيمة من كلب ، وتعشار من أرض كلب .

(٩) متكنفى : أى محيطين بجنبى عكاظ ، وعرعار : كلمة لصبيان العرب يتداعون بها ليجتمعوا للعب . يقول : هم آمنون ، وصبيانهم يلعبون .

قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ وُقُرًا غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالإِنْفَارِ (١)

وَالْغَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِلِوَائِهِمْ سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ (٢)

١٥ تَمْشِي بِهِمْ أُدْمٌ كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَقٌ هُرِيقَ عَلَى مُتُونِ صُوَارِ (٣)

شُعَبُ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الأَطْهَارِ (٤)

بُرُزُ الأَكُفِّ مِنَ الْخِدَامِ خَوَارِجٌ
مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ (٥)

شُمُسٌ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمِغْيَارِ (٦)

جَمْعًا يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعَضِّلاً يَدَعُ الإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي (٧)

٢٠ لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأُمُّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ (٨)

---

(١) وقراً : جمع وقور أى ثابتين ، والروع : الفزع ، والانفار : الخوف .

(٢) الغاضريون : نسبة إلى غاضرة من بنى أسـدهم يريد أنهم لم يتحملوا للهرب بل للاقامة والثبات .

(٣) الأدم : الابل العتاق ، والعلق : الدم ، وهريق : صب ، والصوّار قطيع بقر الوحش شبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر .

(٤) الشعب : جمع شعبة ، وهي فرج بين أعواد الرحل ، والعلافيات رحال منسوبة إلى علاف (حيّ من اليمن) وعوازب بعيدات . يريد أن هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء

(٥) برز وخوارج : ظاهرة ، والخدام جمع خدمة وهو الخلخال ، والوصائل : ثياب حمر يؤتى بها من اليمن ، والفرج هنا : باب الكم . يقول : هن ذوات حلى يبرزنه من أكمامهن ، وثيابهن رقيقة .

(٦) شمس : نوافر من الفاحشة إذا طلبت عندهن ، والمغيار : الشديدة الغيرة . يقول : إذا ساء الظن بهن ، وظن كل غيور بهن الفاحشة ، فهن يخلفن ظنه لعفتهن .

(٧) معضل : ضيق بهذا الجيش ، والأكام ماارتفع من الأرض . يقول : إنهم يملئون الفضاء حتى يضيق بهم ، وتصبح الاكام مدقوقة لكثرة من يمر بها ويطؤها من هـذا الجيش حتى يسويها فكأنها صحارى .

(٨) طفحت : اتسعت وغلبت ، والناتق التى أخرجت ماعندها من الولد ، ومذكار : تلد الذكور ، والأم هى الناتق لاغيرها . يقول : إنهم غدوا غذاء حسناً فنموا وكثروا .

حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونَنِي ‏ وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي (١)

زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ ‏ وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارِ (٢)

وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ ‏ وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ (٣)

فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجَدِيِّ وَلَاحِقٍ ‏ وُرْقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمِضْمَارِ (٤)

٢٥ يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا ‏ صُفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ (٥)

تَشْلَى تَوَابِعُهَا إِلَى أُلَّافِهَا ‏ خَبَبَ السِّبَاعِ الْوُلَّهِ الْأَبْكَارِ (٦)

إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا ‏ مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارِ (٧)

٢٨ فَأَصَبْنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِإِمَّةٍ ‏ أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الْإِعْذَارِ (٨)

---

(١) بنو دوداق : من بى أسد ، وبنو بغيض : من بنى عبس .

(٢) زيد بن زيد ومالك بن حمار ، من بنى فزارة ، وعراعر : ماء، وكنيب : ماء لبنى فزارة وهو أحد الأمرار .

(٣) الرميثة : ماء لبنى فزارة ، وسكين : رهط بنى هبيرة الفزارى ، والدثينة : ماء لهم أيضاً

(٤) الورق : جمع أورق ، وهو الذى لونه لون الرماد ، والعسجدى ولاحق : فرسان كانا فى الجاهلية من الفحول المنجبة ، المراكل جمع مركل ، وهو موضع عقب الفارس من الفرس ، والمضمار : أن يركبها الولدان فتقع أعقابهم موقع المراكل ، فيتحات الشعر ، وإذا نبت غيره خرج أو رق .

(٥) اليعضيد نبت ناعم رطب كثير الماء ، والجرجار : نبت له نوار أصفر ، تصفر مناخر الخيل من نواره .

(٦) تشلى : تدعي ، وتوابعها : أولادها . والوله جمع واله : وهى الفاقدة لأولادها ، والأبكار أشد ولهاً على أولادها . يقول : تدعي الصغار من الخيل إلى أمهاتها ، فتحن حنين السباع الوله .

(٧) الرميثة : ماء لبنى فزارة ، والسحم والصفار نبتان .

(٨) الامة : النعمة ، ومظنة الأعذار : وقت الختان، المعنى أن الخيل أصابت أبكاراً من بنات النعم اللائى لم يختن بعد

٦ — وقال

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا
وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْزَاعَ مِنْ إِضَمَا (١)

إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا إِلاَّ السَّفَاهَ وَإِلاَّ ذِكْرَةً حُلُمَا (٢)

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ
وَلاَ تَبِيعُ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الْبُرَمَا (٣)

غَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الْكَلِمَا

قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظِرْنَكَ الْهَرَمَا (٤)

حَيَّاكِ رَبِّي فَإِنَّا لاَ يَحِلُّ لَنَا لَهْوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا (٥)

مُشَمِّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ نَرْجُو الْإِلٰهَ وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعَمَا (٦)

---

(١) بانت : نأت ، وانجذم : انقطع ، والسرع بالفتح موضع ، والأجزاع جمع جزع وهو منتهى الوادى ، وإضم : واد دون اليمامة .

(٢) بلىّ قبيلة من قضاعة . يقول هي من بلى ، ولم يهم الفؤاد بها إلا سفاها وتذكرا لرؤيتها في المنام .

(٣) نخلة موضع فيه بستان ، والبرم جمع برمة وهي القدر من النحاس . يقول : ليست بسوداء الرجل إذا انصلت ، بل هي بيضاء ناعمة رخصة القدم ، وهي لاتبيع البرم لأنها مخدّرة مصونة .

(٤) الرحل السرج ، والراحلة الناقة تتخذ للسفر . والمتالف : المخاطر ، ولن ينظرنك : لن يبقينك .

(٥) الدين ههنا الحج ، وعزم أى عزمنا عليه ، وهو من باب القلب .

(٦) مشمرين : جادين ، والخوص الابل الغائرة العيون واحدها خوصاء ، ومزممة : مشدودة برحالها ، والطعم : جمع طعمة وهي الرزق في الدنيا .

هلاَّ سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ ماحَسَبِي إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَما (١)

وَهبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُلٍ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَما (٢)

١٠ صُهْبَ الظِّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرُضٍ

يُزْجِينَ غيماً قَليلاً ماؤُهُ شَبِما (٣)

يُنْبِئْكِ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا (٤)

إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ

مَثْنَى الْأَيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأُدُما (٥)

وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ

بَعْدَ الْكَلَالِ تَشَكَّى الْأَيْنَ وَالسَّأَما (٦)

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِيثَرَتِي بِذِي الْمَجَازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعَمَا (٧)

---

(١) الأشمط : الذى خالطه الشيب ، والبرم الذى لايدخل مع القوم فى الميسر . يقول : سلى عن حسبي إذا اشتد الزمان وتغشى الناس النار للبرد .

(٢) أرل : جبل بأرض غطفان ، والصراد : سحاب لاماء فيه ، والصرم : جمع صرمة ، وهي قطع السحاب .

(٣) صهب جمع صهباء ، والصهبة الحمرة ، وهى فى السحاب من علامات الجدب ، والتين : جبل مستطيل ، وعرض : اعتراض ، ويزجين: يسقن ، والشبم : البارد . وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا أتته الريح بالسحاب فانما تقع تحته وتأتى من جانبه .

(٤) ذو عرضهم : من له عرض منهم يشح به ويتقى الشتم .

(٥) الأيسار جمع يسر وهم المتقامرون ، أمنحهم : أعطيهم ، ومثنى الأيادى : المنن المضاعفة، والأدم جمع إدام وهو مايؤتدم به .

(٦) الخرق : الأرض الواسعة ، والخرقاء الناقة التى بها هوج من نشاطها ، والأين : الاعياء ، والسأم : الفتور والملل . يشير إلى بعد السفر وطوله ولو كانت الناقة ممن يشتكي لشكت طوله

(٧) الميثرة : وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب ، وذو المجاز سوق للعرب ، قال الأصمعي : يقول : كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها نشاطاً وليس لطرب ولاحنين إلى ابل

١٥ مِنْ قَوْلِ حِرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا   هَلْ فِي مُخِفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمَا (١)

قُلْتُ لَهَا وَهْيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِهَا   لاَ تَحْطِمَنَّكِ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا (٢)

بَاتَتْ ثَلاَثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً   بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلاً زِيَمَا (٣)

فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً
عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحِمَا (٤)

تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنٍ سُودٍ أَسَافِلُهُ
مَشْيَ الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزَمَا (٥)

٢٠ أَوْ ذُو وُشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِساً
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيَمَا (٦)

بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ الْبَقَّارِ يَحْفِزُهُ   إِذَا اسْتَكَفَّ قَلِيلاً تُرْبُهُ انْهَدَمَا (٧)

---

(١) حرمية : منسوبة إلى الحرم ، والأدم بالتحريك الجلد ، والمخف من لم يثقل بعيره وهو أحرى أن يشترى .

(٢) اللبة : الصدر ، تحطمنك : تكسرنك . وزرم : انقطع ومضى .

(٣) ثلاث ليال : يعنى ليالى التشريق ، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذى المجاز ، وزيما : فرقا . يقول : ظلت تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه الناس فرقا فرقا .

(٤) جفلة : مسرعة ، والنحوص : الأتان الحائل التى ليس لها لبن ، واللحم القرم إلى اللحم فهو أحرص على طلب الصيد . أى انكشف عنها الصبح وهى مسرعة كالأتان من خوف هذا الصائد .

(٥) الأستن : شجر منكر الصورة يقال لثمره رءوس الشياطين . شبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بإماء سود على رءوسهن الحطب .

(٦) ذو الوشوم : ثور وحشى بقوائمه سواد ، وحوضى : مكان ، والمنكرس : الداخل المتقبض ، وأخضلت ديما : بلت الأرض بالمطر الدائم .

(٧) الحقف : المنعطف من الرمل ، والبقار : موضع ، يحفزه : يرقبه ، واستكف : كف يقول : بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه .

مُوَلَّى الرِّيحِ رَوْقَيْهِ وَجَبْهَتَهُ كالْهِبْرِقِيِّ تَنَحَّى يَنفُخُ الفَحَمَا (١)

٢٣ حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتاً
يَقْرُو الأَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانِ وَالأَكَمَا (٢)

٧ — وقال يمدح النعمان ويعتذر إليه ، وفى رواية أُخرى أنه ذكر لهُ أَن النعمان مريض فقالها :

كَتَمْتُكَ لَيْلاً بِالجَمُومَيْنِ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًّا وَظَاهِرًا (٣)

أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيبُهَا وَوِرْدَ هُمُومٍ لَمْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا (٤)

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا
وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا (٥)

أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الحَيَّ سَائِرَا (٦)

٥ وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مُلْكاً وَلِلأَرْضِ عَامِرَا (٧)

---

(١) الهبرق : الحداد والصائغ ، وقد شبه الثور بالحداد لأنه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً .

(٢) يقرو : يتبع ، والأماعز الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى ، ومثل نصل السيف : يبرق كما يبرق نصل السيف ، والمنصلت : الحاد الماضى .

(٣) الجمومين بفتح الجيم وضمها : موضع .

(٤) يقول : نفسى تشكى هموماً ترد علىّ ولا تصدر عنى .

(٥) يقول : تكلفنى نفسى ألا يصيبها مكروه ، وهذا مما لايكون ولاأقدر عليه .

(٦) خير الناس قيل هو النعمان ، وكان قد مرض واشتد مرضه ، فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان إلى مكان .

(٧) يقول : نحن ندعو الله أن يبقيه فيما فى خلده رد الملك وعمارة الأرض .

وَنَحْنُ نُرَجِّي الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا وَنَرْهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرَا (١)

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا

وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَاثِرَا (٢)

وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ جِيَادُكَ لَا يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا (٣)

رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ وَتَبْعَثُ حُرَّاسًا عَلَيَّ وَنَاظِرَا

١ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآبِرَا (٤)

فَآلَيْتُ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا

وَلَا أَبْتَغِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرَا (٥)

فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِامْرِئٍ إِنْ أَتَيْتُهُ تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا (٦)

سَأَكْعَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيبَكَ نَبْحُهُ

وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْحَلَانَ فَحَامِرَا (٧)

---

(١) يقول : نحن بين رجاء وخوف : نرجو أن يفور قدحنا ببقائه، وألا يفور قدح المنية بموته

(٢) وارت : غيبت ، والجد الحظ ، ويظلع : يعرج . يقول : إن وارتك الأرض فالخير لك حياً وميتاً .

(٣) يقول : إن مت وعلم الناس بذلك لم يفد إليك وافد ، ولم تستعمل جيادك من بعدك .

(٤) المآبر النمائم . يقول : رأيتك ترقبني وتدس العيون علي ، وذلك مما تقوله علي أعدائي عندك .

(٥) مجرماً : يروى محرماً ، والمعنى على الأول : حلفت لا آتيك حتى تظهر براءتي لديك من الجرم . وعلى الثاني : حلفت لا آتيك في الشهر الحرام من خوفك ، ولكني آتيك في شهور الحل وأنا آمن بأمانك .

(٦) معروفي : ثنائي ، والمفاقر : قيل لا واحد له ، وقيل واحده فقر . ومثله محاسن جمع حسن أو لا واحد له .

(٧) سأكعم كلبي : سأمسك لساني ، ومسحلان وحامر : موضعان . يقول : سأمسك لساني عنك وإن كنت بمنأى وأمن .

وَحلّتْ بُيُوتِي فى يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ   تَخَالُ بِهِ رَاعِي الحَمُولَةِ طَائِرَا (١)

١٥ تَزِلُّ الْوُعُولُ الْعُصْمُ عَنْ قُذُفَاتِهِ   وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرَا (٢)

حِذَارًا عَلَى أَنْ لاَ تُنَالَ مَقَادَتِي   وَلاَ نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا (٣)

أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِيَ الدَّارُ عَنْكُمُ

إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرَا

أَلِكْنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيتَهُ   فَأَهْدَى لَهُ اللهُ الْغُيُوثَ الْبَوَاكِرَا (٤)

وَصَبَّحَهُ فَلْجٌ وَلاَ زَالَ كَعْبُهُ

عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرَا (٥)

٢٠ وَرَبَّ عَلَيْهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ   وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرَا (٦)

فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ   وَبَحْرَ عَطَاءٍ يَسْتَخِفُّ الْمَعَابِرَا (٧)

---

(١) اليفاع : المشرف من الأرض ، والحمولة الابل التى قد أطاقت الحمل .

(٢) الوعول التيوس البرية ، والعصم جمع أعصم وهو الذى فى إحدى يديه بياض ، والقذفات بالضم جمع قذفة وهى الشرفات ، وكوافر : مغطاة ملبسة . يقول : أنا فى جبل شامخ تنزل عنه الوعول فكيف غيرها .

(٣) مقادتي : مكان سوقى ، يقول : نزلت هذا الجبل لئلا أقاد إليك أنا ونسوتى .

(٤) ألكنى : بلغه عنى ألوكة أى رسالة ، وخص الغيوث البواكر لأن الغيث إذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع .

(٥) الفلج : النصر والظفر ، والكعب : الجد والذكر .

(٦) رب عليه أتم .

(٧) المعابر : جمع معبر وهو السفينة . يقول : ألفيته يهلك العدو ، ويجر حوديحيي الأولياء .

٨ — وقالَ يعتذر إلى النعمان بن المنذر ويمدحهُ

أَتَانِي أَبَيْتَ اللعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي ... وَتِلْكَ الَّتِي أُهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ (١)

فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْنَنِي ... هَرَاساً بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ (٢)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً ... وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّى خِيَانَةً ... لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ (٣)

وَلٰكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأً لِيَ جَانِبٌ ... مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ (٤)

مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا ما أَتَيْتُهُمْ ... أُحَكَّمُ فى أَمْوَالِهِمْ وَأُقَرَّبُ (٥)

كَفِعْلِكَ فى قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ ... فَلَمْ تَرَهُمْ فى شُكْرِ ذٰلِكَ أَذْنَبُوا (٦)

---

(١) أبيت اللعن تحية جاهلية : أى أبيت أن تأتى ماتلعن عليه أو أبيت أن تلعن أحداً لكرمك

(٢) الهراس كسحاب : شجر كبير الشوك ، والعائدات الزائرات فى المرض ، وفرشنني : بسطن لى : يقشب يخلط ويجدد .

(٣) الواشى الذى يزين الكذب ، والريبة : الشك .

(٤) لى جانب : متسع من الأرض ، ومستراد : إقبال وإدبار ، يعنى سعة المكان وأمنه فيه وتصرفه .

(٥) ملوك : هم الغسانيون الذين أكرموا وفادته لما حل بهم ، وهرب إليهم من النعمان

(٦) يقول : إذا اصطنعت قوماً فشكروك فهل تراهم مذنبين ، فهذا حالى مع هؤلاء الملوك الذين مدحتهم .

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ ... إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ (١)

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي ... إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ (٢)

١٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً ... تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ (٣)

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ ... عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ (٤)

فَإِنْ أَكُ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ ... وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتِبُ (٥)

كان النعمان بن الحارث حمى (ذا أقر) وهو واد مملوء خصباً ومياها ، فاحتماه الناس ، وتربعتـه بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك فتربعوه وعـيروه خوفه النعمان وكان منقطعاً إليـه ، فلما مات النعمان رثاه النابغة ، وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلا فأصابهم ، فقال :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ ... وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ (٦)

---

(١) يقول : أنت بين الملوك كالشمس بين النجوم ، فاذا ظهرت غمرتهم بضوئك ومجدك .

(٢) الوعيد : التهديد ، القار القطران . يقول : إن لم تعف عنى تدافعنى الناس وأبعدونى عن أنفسهم ، فكأنى أجرب .

(٣) السورة تروى بفتح السين وضمها ، ومعناها على الأول السطوة ، وعلى الثانى المنزلة والرفعة والشرف ، ويتذبذب : يضطرب ويتعلق يقول : إنّ منازل الملوك دون منزلتك فكأنهم متعلقون دونك .

(٤) استبقاه : عفا عن زلله فبقيت مودته ، والشعث الفساد والتفرق ، وتلمه تجمعه وتصلحه يقول: إذا لم تصاحب أخاك على مافيه من عيب لم يبق لك صديق إذ لاتجد المهذب الخالص من كل عيب .

(٥) العتبي : الرضا ، أعتبه أعطاه العتبي وترك ماكان يغضب عليه من أجله ، وحقيقته أزال عتبه والهمزة فيه للسلب كما فى أشكاه أي أزال شكايته .

(٦) التربع : الاقامة وقت الربيع ، وأصفار : قيل جمع صفر وهو الشهر المعلوم ، وقال أبو عبيدة : حين يصفر الماء : ويتربل الشجر ، ويبرد الماء ، وذلك اخر الصيف .

وَقلتُ يَاقَوْمُ إنَّ اللَّيثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَاثِنِهِ لِوَثْبَةِ الضَّارِى (١)

لاَ أعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَّارِ (٢)

يَنْظُرْنَ شَزْرًا إلى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ

بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ (٣)

خَلفَ الْمَضَارِيطِ لاَ يُوقَيْنَ فَاحِشَةً

مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ (٤)

يُذْرِينَ دَمعاً عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا

يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارِ (٥)

إمَّا عُصِيتُ فَإنِّى غَيْرُ مُنْفَلِتٍ مِنِّى اللِّصَابُ فَجَنْبَا حَرَّةِ النَّارِ (٦)

أوْ أَضَعَ الْبَيْتَ فِى سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لاَ يَسْرِى بِهَا السَّارِى (٧)

---

(١) الليث : الأسد ، والبراثن الأظفار ، والضارى : المتعود . يقول : إن الملك منقبض متجمع للغزو والوثوب فعل الأسد الضارى .

(٢) الربرب : القطيع من البقر شبه النساء به ، حورا : واضحات البياض والسواد ، والدوار ماستدار من الرمل . أى لاتكونوا بمكان تسبي فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .

(٣) الشزرا : النظر بمؤخر العين ، والعرض : الجانب والناحية . يقول يلتفتن يمينا وشمالا رجاء أن يرين من يغيثهن .

(٤) المضاريط : الاتباع ، والاقتاب : عيدان الرحل ، والأكوار : الرحال . يقول : هن يصببن دموعهن حزنا واحتراقا على مايلقين من قسرهن والتمتع بهن ، ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لأنهن مأسورات

(٥) الأشفار جمع شفر وهو هدب العين ، والمعنى ينتظرن رحلة هذين العظيمين ليفكا إسارهن

(٦) اللصاب : جمع لصب وهو النقب الضيق من الجبل ، وحرة النار : حرة لبنى مرة . يقول إن عصيتمونى فانى ألجأ إلى هذه الحرار فلا تصل إلى الخيل .

(٧) سوداء : أى فى حرة سوداء مظلمة ، تقيد العير : أى تمنعه من المشى فيها لخشونتها وصلابتها .

تَدَافَعَ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَرْكَبُهَا مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى امَّ صَبَّارِ (١)

١٠ سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ
وَمَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ (٢)

قَرْمَىْ قُضَاعَةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ
مَدَّا عَلَيْـــهِ بِسُلاَّفٍ وَأَنْفَارِ (٣)

حَتَّى ٱسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارِ (٤)

لاَ يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا وَلاَ يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي (٥)

١٤ وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

قال أبو بكر : بلغ بدر بن حزار قول النابغة « ينظرن شزرا » الخ فى القصيدة المتقدمة ، وقوله « يأملن رحلة نصر الخ » فغضب عند ذلك ، وقال يرد على النابغة ويذكر أن عمرو بن الحارث أخا النعمان أسر فى تلك الواقعة ناساً من بنى مرة ،

---

(١) قال الاصمعى : معناه تدفع الناس عنا لأنه لايمكنهم أى يغزونا فيها لأن الخيل لاتقدر أن تطأها ومن المظالم : أى مظلمه سوداء .

(٢) الرفيدات : هم بنو رفيدة من بنى كلب ، وجوش وعظم أرض لبنى القين ، وماش خلط ، وربعى وحجار رجلان من بنى عذرة : يعنى ساق الملك هـــذه القبائل من تلك المواضع ليغزو بهم بنى ذبيان .

(٣) القرم هنا السيد المعظم تشبيه له بالفحل ، والسلاف جمع سالف ، وهم المتقدمون يقول : نزل هذان الرجلان حول حجرة النعمان بمن معهما ليغزوا معه .

(٤) استقل : نهض ، ولا كفاء له لا مثل له ، والجرار : الذى يجر بعضه بعضاً .

(٥) الرز : الصوت ، والمصباح هنا النيران التى توقد ليلا . والسارى السائر بالليل ، وصف الجيش بالكثرة وأنهم لايخفضون أصواتهم إذا حلوا بمكان ، ولايخفون نارهم بل يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنعتهم .

فيهم بنو عم النابغة ، وكان النابغة قد قال : « أو أضع البيت الخ » يعنى الحرة ولم يفعل ماقال ، بل نزل بردا ، وهى أرض سهلة ، فأغار عليه جيش لابن جفنة ، وقيل لرجل من قضاعة ، فأصاب ناسا من قومه ، فشمت به بنو فزارة ، فقال بدر :

ابلغ زيادا وحين المرء مُدْرِكُه ... وإنْ تَـكَيَّسَ أو كانَ ابنَ أحذار (١)

أضْطَرَّكَ الحِرْز مِنْ لَيْلَى إلَى بَرَدٍ ... تَخْتارُهُ معقلا عن جُشّ أَعْيَارِ (٢)

حَتَّى لَقِيتَ ابْنَ كَفِّ اللؤْمِ فِي لَجِب ... يَنْفِي العصافيرَ والغِربان حَرَّارِ (٣)

فَالآنَ فاسْعَ بأقوام غرَرْتَهمُو ... بَنِي ضِبَابٍ وَدَعْ عَنْكَ ابن سَيَّارِ (٤)

قد كان وافد أقوام فجاء بِهِمْ ... وانتاش عانِيَهُ مِنْ أهل ذى قارِ (٥)

١٠ — فقال النابغة يرد عَلَى بدر بن حَزَّاز ، ويذكر خزيما وزَبَّان ابنى سيار ابن عمرو بن جابر ، لأنه بلغه أنهما أعانا بدرا ، ورويا شعره فيه :

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عنِّى خُزَيْمًا ... وَزَبَّانَ الَّذِى لَمْ يَرْعَ صِهْرِى (٦)

---

(١) زياد اسم النابغة الذبيانى ، وابن أحذار يقال للرجل الحذر .

(٢) جش أعيار موضع من حرة ليلى نقول أضطرك المكان الذى كنت تحترز فيه من حرة ليلى إلى أن تنزل برداً ، وهو المكان الذى أغير عليه فيه .

(٣) وروى حتى أتاك ابن كهف الظلم ، و(ابن كهف) هو الرجل الذى أغار عليه ، واللجب الجيش الكثير الأصوات .

(٤) بنو ضباب رهط النابغة وبنو عمه . يقول فالآن فاسع بمن غررتهم من رهطك حتى تفكهم من الأسر ، ودع قولك (يأملن رحلة نصر وابن سيار) .

(٥) انتاش : تناول واستخرج واستنقذ ، وعانيه : أسيره ، وقد وفد ابن سيار فيمن أسر من أهله ففداهم ، وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم ووهب له بعضهم .

(٦) صهره : هو ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبان ، وهى إحدى نساء بنى مرة .

فَإِيَّاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ كَأَنَّ صِلاَءهُنَّ صِلاَءُ جَمْرِ (١)

فَإِنِّى قَدْ أَتَانِى مَا صَنَعْتُمْ وَمَا وَشَّحْتُمُ مِنْ شِعْرِ بَدْرِ (٢)

فَلَمْ يَكُ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشْقِذُونِى وَدُونِى عَازِبٌ وَبِلاَدُ حَجْرِ (٣)

٥ فَإِنَّ جَوَابَهَا فى كلِّ يَوْمٍ أَلَمَّ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفْرِ (٤)

وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الحَدَثَانَ تَنْزِلْ بِمَوْلاَهُ عَوَانٌ غَيْرُ بِكْرِ (٥)

١١ — كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة ابن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بنى أسد، وألحقوهم ببنى كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم، فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان: اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج مَن فينا، فأبوا، فقال النابغة لزرعة بن عمرو العامرى:

قالَتْ بَنُو عَامِرٍ خالوا بَنِى أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ (٦)

---

(١) العور: جمع عوراء، وهى الكلمة القبيحة، يريد قصائد الهجو، و (داميات) أى هجاء يقطر منه الدم، (وكأن صلاءهن الخ) أى من هجى بها ناله من حرها ماينال من اصطلى بجمر.

(٢) وشحتم: أى زينتم.

(٣) لم يك قولكم: أى لم يكن ينبغى لكم، وتشقذونى تؤذونى بالهجاء، وأصله الابعاد والطرد، وحجر مدينة اليمامة. أى لم يكن ينبغى لكم إشقاذى وإن كنت بعيداً عنكم

(٤) جوابها: يريد القصيدة التى هجى بها، وألم: نزل، والوفر: المال. يقول: الجواب عليها يأتيكم فيلمّ بأعراضكم حتى يخلقها، ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم.

(٥) العوان: الداهية القديمة. يقول: من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن أن ينزل به مثل ذلك.

(٦) خالوا يقال: خاليته مخالاة وخلاء إذا تركته، و (يابؤس للجهل) اللام زائدة، وهذه اللفظة تأتى بها العرب على جهة التعنيف.

يَاأُبِي الْبَلَاءِ فَلَا نَبْغِي بِهِمْ بَدَلًا ... وَلَا نُرِيدُ خِلَاءً بَعْدَ إِحْكَامِ (١)

فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَا لَكُمُ ... وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ (٢)

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ ... مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيَّامِ (٣)

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ... لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامُ (٤)

أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهِرًّا لَا كِفَاءَ لَهُ ... كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامِ (٥)

مُسْتَحْقِبِي حَلَقَ الْمَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ ... شُمُّ الْعَرَانِينِ ضَرَّابُونَ لِلْهَامِ (٦)

لَهُمْ لِوَاءٌ بِكَفَّيْ مَاجِدٍ بَطَلٍ ... لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامِ (٧)

---

(١) البلاء : التجربة والمعرفة ، والخلاء بكسر الخاء : المتاركة .

(٢) عام : هو مرخم عامر بن صعصعة . يقول : لا تسومونا متاركة بنى أسد ، ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة .

(٣) يوم كأيام : أى فى شدته وطوله عليكم يكون يوم الشر يعدل أياماً .

(٤) تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته وظلامه وهو يوم الحرب ، وفى البيت إقواء ، وهو كثير فى شعره .

(٥) المكفهر السحاب المتراكم ، استعاره للجيش الكثير العدد ، ولا كفاء له : لامثل له ، والاصرام : جمع صرمة وهى الأبيات القليلة ، ويقصد بها جماعات الناس . يقول : أخشى أن تزجروا جيشا يخلط أصراما بأصرام أى ملحق كل قوم بأصلهم ، وكل حىّ بحيهم خوفاً من الوقيعة بهم .

(٦) مستحقبي الخ أى محملون الدروع فى حقائبهم ، والماذى : جمع ماذية وهى الدرع البيضاء المصقولة ، وشم : جمع أشم ، والشمم ارتفاع قصبة الأنف ، وهو كناية عن العزة .

(٧) الخرق الأرض الواسعة ، والطرف : العين ، والسامى : المرتفع غير الغضيض ، وقيل غير الكليل .

يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْراً لَيْسَ يَعْصِمُهَا
إلاَّ ابْتِدَارٌ إلَى مَوْتٍ بِإِلْجَامِ (١)

١٠ كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرَكٍ
لِلْخَامِعَاتِ أَكُفًّا بَعْدَ أَقْدَامِ (٢)

يَارُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فَجَعْنَ بِهِ   وَمُؤْتَمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ (٣)

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِى تَجَاوُلِهَا   عِنْدَ الطِّعَانِ أُولُو بُؤْسَى وَإِنْعَامِ (٤)

١٣ وَلَوْا وَكَبْشُهُمُ يَكْبُو لِجَبْهَتِهِ   عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرِيعاً جَوْفُهُ دَامِ (٥)

١٢ — وَقَالَ فِى أَمْرِ بَنِى عَامِرٍ

لِيَهْنِئْ بَنِى ذُبْيَانَ أَنَّ بِلاَدَهُمْ   خَلَتْ لَهُمُ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعِ (٦)

---

(١) الكتائب : فرق الجيش ، والكتيبة توصف بالخضرة أى السواد يقول : يقود كتائب لايعصمها من الموت إلاالمبادرة إلى القتال فلا تعرف الهرب ولاالفرار .

(٢) الخامعات : الضباع يريد أنه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ، وهذا آخر القصيدة عند أبى حاتم والأصمعى .

(٣) الخليل الزوج ، والمؤتم اليتم الذى فقد أباه يقول فجعت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها منه أيتاماً .

(٤) التجاول : المجىء والذهاب فى ميادين الحرب ، والبؤسى : الابتلاء ، والانعام: الاطلاق من الاسر .

(٥) الكبش : سيد القوم ،ويكبو : يسقط ، ولجبهته : أى على جبهته ،والكماة الشجعان جمع كمى ، وجوفه دام أي مدمى بالطعان .

(٦) ليهنئ : أمر فيه معنى الدعاء ، والمولى ابن العم ، والتابع : المتبع لهم، يقول : هنأهم خلو بلادهم من بنى عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لايصفون الود لهم .

سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلَّ شارِقٍ
بِأَلْفَىْ كَمِىٍّ ذِى سِلَاحٍ وَدَارِعِ (١)

قُعُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلَاحِقٍ يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَا بِالْمَقَارِعِ (٢)

يَهُزُّونَ أَرْمَاحًا طِوَالًا مُتُونُهَا بِأَيْدٍ طِوَالٍ عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ (٣)

٥ فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمِ هُمُ أَلْحَقُوا عَبْسًا بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ (٤)

وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكُفِّهِمْ
بَنُو عَامِرٍ عَسْرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ (٥)

فَمَا أَنَا فِى سَهْمٍ وَلَا نَصْرِ مَالِكٍ وَمَوْلَاهُمُ عَبْدِ بْنِ سَعْدٍ بِطَامِعِ (٦)

إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ فَعَتَائِدًا يُغَنِّيهِمُ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ (٧)

٩ قُعُودًا لَدَى أَبْيَاتِهِمْ يَثْمِدُونَهَا
رَمَى اللهُ فِى تِلْكَ الْأُنُوفِ الْكَوَانِعِ (٨)

---

(١) يقول : خلت بلادهم إلا من بنى أسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس ، وخص الصباح لأنه وقت الغارة .

(٢) الوجيه ولاحق : فرسان منجبان ، وحولياتها جذعانها ، والمقارع : جمع مقرعة وهي العصا يقول : هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهى تقوم بقرع العصا تأديباً لها .

(٣) المتون : الظهور ، والأشاجع : عروق ظاهر الكف . يصف الرمح بالطول لقوة حامله وشدة أسره ، ويصف الأيدى بالطول عند الضرب : لأقدام صاحبها .

(٤) القعاقع من بلاد باهلة مما يلى اليمن . يقول لزرعة : دع العتاب فى بنى أسد فإنهم أهل عز ونخوة ، بخلاف مثلهم يغتنط ، وهم نفوا عبساً إلى غير بلادهم .

(٥) عسرت : دفعت يريد أن بنى عامر منعت بنى أسد من عبس على أنها لم تقدر على ذلك .

(٦) سهم ومالك حيان من غطفان ، وعبد بن سعد من ذبيان ، ومولاهم : سيدهم أو حليفهم

(٧) ضرغد وعتائد : موضعان ، والنقيق : صوت الضفدع يقول : هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم ، وماء الحرار يكثر فيه الضفادع .

(٨) يثمدونها : يسألونها ، والكوانع : الملصقة بالوجوه ، ورمى الله أى جدعها . يريد أنهم يلحون فى مسئلتها كأنهم لطول إقامتهم فيها وقلة طلبهم الرزق يسألون البيوت ويسترزقونها

١٣ — وقال يصف المتجردة زوجة النعمان بن المنذر

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ عَجْلاَنَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ (١)

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ (٢)

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُدَافُ الأَسْوَدُ (٣)

لاَ مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلاَ أَهْلاً بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فِى غَدِ (٤)

٥ حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُوَدِّعْ مَهْدَدَا وَالصُّبْحُ وَالإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِى (٥)

فِى إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ (٦)

غَنِيَتْ بِذَلِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ (٧)

---

(١) يقول : أتمضى فى حال عجلتك زودت أم لم تزود ، وأراد بالزاد نظره إلى محبوبته مية وقيل هو التسليم وردّ التحية .

(٢) أفد : دنا ، والركاب : الابل يقول : قرب الترحل إلا أن الركاب لم تزل وكان قد زالت لقرب وقت الارتحال .

(٣) البوارح : الطيور التى تجىء عن يمينك فتوليك مياسرها ، والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح ، والغداف الأسود : هو الغراب الأسود ، ويروى فى الشطر الأول الغداف بدل البوارح ، وفى البيت إقواء أعيب على الشاعر وهو فى يثرب فتجنبه بعد ذلك .

(٤) نصب مرحبا على المصدر أى لاقرب الله الغد إذا كان فيه توديع الأحبة .

(٥) حان قرب ، ومهدد اسم جارية يقول موعدى منها آخر الدهر ، والصبح والامساء هنا للجنس لم يرد صبحاً معينا .

(٦) الغانية التى غنيت بجمالها عن حليها . وسهمها لحظها . وتقصد تقتل .

(٧) تقول غنيت لك مى بالمودة حيت . تقول أدامت على مودتك وهي جارة لك ، فكانت تتودد إليه .

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصَرَّدِ (١)

نَظَرَتْ بِمُقْلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحْوَى أَحَمِّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ (٢)

١٠ وَالنَّظْمُ فِى سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشِّهَابِ الْمُوقَدِ (٣)

صَفْرَاءُ كَالسِّيَرَاءِ أُكْمِلَ خَلْقُهَا كَالْغُصْنِ فِى غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ (٤)

وَالْبَطْنُ ذُو عُكَنٍ لَطِيفٌ طَيُّهُ وَالْإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ (٥)

مَحْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ رَيَّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ (٦)

قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجْفَيْ كِلَّةٍ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعُدِ (٧)

١٥ أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا بَهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهِلَّ وَيَسْجُدِ (٨)

أَوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِآجُرٍّ تُشَادُ وَقَرْمَدِ (٩)

---

(١) المرنان قوس فى صوتها رنين ، ومصرد منفذ ، يقول أصاب فؤاده من حبها نافذ كالسهم القاتل .

(٢) المقلة كرة العين ، والشادن من أولاد الظباء الذى شدن وترعرع . وأحوى من الحوة وهى حمرة إلى سواد ، والأحم شديد سواد المقلة ، والمقلد الذى قد قلد الحلى وزين به .

(٣) النظم ما نظم من الحلى فى سلك ، والذهب يذكر ويؤنث .

(٤) السيراء ثوب من حرير فيه خطوط ، وغلواء الغصن طوله وارتفاعه . والمتأود المتثنى من النعمة واللين يريد أنها صفراء من كثرة الطيب .

(٥) العكن جمع عكنة وهى ما انطوى وتثنى من لحم البطن ، والأتب ثوب ، وتنفجه ترفعه ، والمقعد القائم المنتصب .

(٦) محطوطة المتنين أى متناها أملسان مكتنزان ، والمفاضة الواسعة البطن المتدلية باللحم والشحم ، والريا الممتلئة ، والبضة الرخصة الرطبة .

(٧) السجف الستر الرقيق المشقوق الوسط ، وتراءى تظهر نفسها ، والأسعد برج الحمل .

(٨) يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله .

(٩) الدمية التمثال والصورة ، والمرمر الرخام الأبيض والأحمر ، وتشاد ترفع بالشيد وهو الجص ، والقرمد خزف مطبوخ .

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ (١)

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ ... عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (٢)

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا ... نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّدِ (٣)

٢٠ تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ ... بَرَدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالْإِثْمِدِ (٤)

كَالْأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ ... جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي (٥)

زَعَمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ ... عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيُّ الْمَوْرِدِ (٦)

زَعَمَ الْهُمَامُ (وَلَمْ أَذُقْهُ) أَنَّهُ ... عَذْبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتَ ازْدَدِ (٧)

زَعَمَ الْهُمَامُ (وَلَمْ أَذُقْهُ) أَنَّهُ ... يُشْفَى بِرَيَّا رِيقِهَا الْعَطِشُ الصَّدِي (٨)

٢٥ أَخَذَ الْعَذَارَى عِقْدَهُ فَنَظَمْنَهُ ... مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ (٩)

---

(١) النصيف الخمار وقيل هو نصف الخمار أو نصف ثوب .

(٢) البنان الأصابع ، والعنم شجر لين الأغصان لطيفها واحده عنمة ، وقال أبو عبيدة العنم أساريع حمر تكون فى الربيع فى البقل، ثم تنسلخ فتكون فراشاً. أى اتقتنا بكف أحمر يكاد بنانه الاحمر يعقد .

(٣) لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها كالسقيم الذى ينظر إلى من يعوده ولا يستطيع الكلام .

(٤) تجلو تكشف ، والقوادم الريش المقدم فى جناح الطائر، ويكون شديد السواد. شبه سواد شفتيها بالقوادم ، وشبه بياض ثغرها ببياض البرد ، واللثات مغرز الاسنان، ومن عادتهم أن يذروا عليه الاثمد ليبين بياض الاسنان .

(٥) الأقحوان نور أبيض ، وأشد ما يكون صفاؤه غب المطر إذ يزول ما عليه من الغبار بالماء

(٦ — ٨) الهمام السيد ، يريد النعمان ، والريا الريح ، والصدى الشديد العطش .

(٩) أخذ العذارى عقده يريد أن الفتيات اللآتى لم تزوجن إذا اشتهين اتخاذ العقود من اللآلئ المنسقة نظمن عقودهن من ثغرها الذى يشبه اللآلئ المتراصة المتتابعة ، وهذا معنى حسن

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبَدَ الْإِلٰهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ (١)

لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ (٢)

بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَهُ لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْهِضَابِ الصُّخَّدِ (٣)

وَبِفَاحِمٍ رَجْلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ كَالْكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ (٤)

٣٠ فَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْثَمَ جَاثِمًا مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ مِلْءَ الْيَدِ (٥)

وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ

رَابِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرْمَدِ (٦)

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ

نَزْعَ الْحَزَوَّرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ (٧)

لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ عَنْهَا، وَلَا صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ (٨)

---

(١) الراهب العابد ، والأشمط الذى خالطه الشيب ، والصرورة الذى لم يذنب مطلقا .

(٢) لرنا : أدام النظر ، ويروى لصبا لرؤيتها ، ويروى لرنا للهجتها .

(٣) أروى جمع أروية ، وهى الأنثى من الوعول ، والهضاب جمع هضبه ، والصخد الملس جمع صخود أى ملساء ، والأصل صيخود والياء زائدة ، يريد أن كلامها من العذوبة بحيث لو سمعته الوعول النافرة من الانس لنزلت لاستماعه .

(٤) الفاحم الشعر الأسود ، والرجل : الذى بين السبوطة والجعودة ، والأثيث الكثير ، والدعام جمع دعامة ، والمسند الذى أسند بعضه إلى بعض .

(٥) الأخثم العريض فى غلظ وارتفاع ، والجاثم الذى اتسع موضعه ، والمتحيز الذى قد حاز ماحوله وارتفع .

(٦) المستهدف والرابى : المرتفع ، والعبير الزعفران ، والمقرمد المطلى ، والمجسة مكان الجس

(٧) النزع : جذب الشىء وإخراجه ، والمستحصف : الضيق أوقليل البلل ، والحزوّر هنا القوى ، والرشاء الحبل ، والمحصد الشديد الفتل .

(٨) يقول : من ورده لم يجد صدراً عنه ، ومن صدر عنه لم يرد مورداً خيراً منه .

وَإِذَا يَعَضُّ تَشُدُّهُ أَعْضَاؤُهُ عَضَّ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَدْرَدِ (١)

٣٥ وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُصْلَى بِهِ بِلَوَافِحٍ مِثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ (٢)

١٥ — أراد النعمان بن الحارث غزو بنى حُنّ بن حزام من بنى عذرة ، وكان النابغة عنده ، فنهاهُ عن غزوهم ، وأخبرهُ أنهم فى حَرَّةٍ وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بنى حُنٍّ ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة فى ذلك :

لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيتُهُ يُرِيدُ بَنِى حُنٍّ بِبُرْقَةِ صَادِرِ (٣)

تَجَنَّبْ بَنِى حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَابِرِ

عِظَامُ اللُّهَى أَوْلَادُ عُذْرَةَ إِنَّهُمْ لَهَامِيمُ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْحَنَاجِرِ (٤)

---

(١) الأدرد : الذى سقط مقدم أسنانه .

(٢) البيتان الأخيران فى رواية البطليوسى وليسا فى رواية الطوسى ولا صاحب العقد الثمين — قال أبوعمرو: لما سمع المنخل هذا الشعر قال: لايستطيع أن يقول مثل هذا إلا من جرب، فوقرذلك فى نفس النعمان ، ويكاد الرواة يجمعون على أن هذه القصيدة سبب تغير النعمان على النابغة ، ولكن النقاد فى عصرنا ينكرون هذا السبب وينكرون القصيدة كلها أو مواضع الفحش فيها ، ويقررون أن تغير النعمان على شاعره ليس إلا اسبب سياسى وهو التجاؤه إلى عمرو بن الحارث الأصغر وأخيه النعمان ومدحهما بقصائد لاتقل عن قصائده فى النعمان بن المنذر .

(٣) البرقة الأرض ذات الرمل والحصى ، وبنو حن بالحاء المضمومه ويروى بالجيم المكسورة.

(٤) اللهى : جمع لهوة وأصلها الحفنة من الطعام يجعل فى فم الرحى، والمراد هنا المال، واللهاميم جمع لهموم وهو العظيم الضخم، ويستلهونها يبتلعونها ، والجراجر أوالحناجر الحلوق، وصفهم بعظم الحلوق ، وكثرة الأكل ، وطول الأجسام : تخويفاً له منهم .

وَهُمْ مَنَعُوا وَادِي الْقُرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ
بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمُكَاثِرِ (١)

٥ مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ (٢)

بُزَاخِيَّةٍ أَلْوَتْ بِلِيفٍ كَأَنَّهُ عِفَاءُ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ (٣)

صِغَارِ النَّوَى مَكْنُوزَةٍ لَيْسَ قِشْرُهَا
إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ (٤)

هُمُ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ بَلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرِ (٥)

وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ (٦)

١٠ وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجْرِ عَنْوَةً أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ (٧)

---

(١) وادي القرى : هو الوادي الذي غلبوا عليه ، والمبير المهلك .

(٢) الواردات ويروى الطالبات والكارعات ، أي التي تشرب الماء ، والمراد النخل الذي يشرب الماء بعروقه من الأرض، فجعل العروق أعجازاً على الاستعارة، أي منعوا أهل الوادي من النخل الكارعات الماء .

(٣) بزاخية ، منسوبة إلى بزاخ بلد بوادي القرى، أو إلى بزاخه بلد بالبحرين ، أو البزاخية التي تتقاعس بحملها لكثرته، فهي بزاخيه أي معوجة، (وألوت بليف) أي رفعته كما يلوي الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به، أي لأنها طوال، والعفاء : الوبر، وأصله الريش والقلاص : النوق الفتية ، ووبرها أكثر وأغزر ، والتواجر : الحسان صفة للقلاص .

(٤) مكنوزة : مكتنزة باللحم ، وإذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه ، وذلك أجود التمر وأطيبه .

(٥) بلي من بني القين بن حمير من اليمن ، والغائر : المطمئن من الأرض .

(٦) مضر الحمراء سميت بذلك لأن قبة أبيه نزار كانت من أدم أحمر، والتغاور مصدر مأخوذ من الغارة .

(٧) الحجر بفتح الحاء مدينة اليمامة ، وبالكسر حجر ثمود ، وعنوة : أي قهراً ، واستنكحوا : أي نكحوا .

١٦ — وقال يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً

لَا يُبْعِدِ اللّٰهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمُ   مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ
لَا يَبْرَمُونَ إِذَا مَا الْأُفْقُ جَلَّلَهُ   بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الْأَمْحَالِ كَالْأَدَمِ (١)
هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ   فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِى اللَّأْوَاءِ وَالنِّعَمِ
أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ   مِنَ الْمَعَقَّةِ وَالْآفَاتِ وَالْإِثَمِ (٢)

١٧ — كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يحش المِحَاش، وهم خصيلة بن مرة و بنو نُشبة بن غيظ بن مرة عَلَى بنى يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بنى عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاعة ، وكانت قضاعة تحولت إلى اليمن،ثم من عُذْرة ثم من ضِنة فقال يزيد يعير النابغة ويعرّض به :

إني امروٌ من صلب قيس ماجد   لا مدع حسباً ولا مستنكر

فقال النابغة راداً عليه :

جَمِّعْ مِحَاشَكَ يَا يَزِيدُ فَإِنَّنِي   أَعْدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمَا (٣)

(١) لا يبرمون : أي ليسوا بأبرام إذا اشتد الشتاء ، والبرم بالفتح الذى لايدخل فى أقداح الشتاء بخلا ولؤما.أقول: ولامانع أن يكون من برم بالشيء إذا تأذى به وكرهه،والأمحال الجدب، والأدم الجلد الأحمر : يريد السحاب الأحمر، وهو علامة الجدب .
(٢) اللأواء : المشقة والشدة ، والمعقة : العقوق . والأثم جمع إثمة : الآثام .
(٣) المحاش : أقوام من قبائل شتى تحالفوا عند النار على رهط النابغة .

وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِى عَيَّرْتَنِى   وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيمَا (١)

عَيَّرْتَنِى نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا   فَخْرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمَا

حَدِبَتْ عَلَىَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كُلُّهَا   إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومَا (٢)

٥ لَوْلاَ بَنُو عَوْفِ بْنِ بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ   بِالنَّعْفِ أُمُّ بَنِى أَبِيكَ عَقِيمَا (٣)

١٨ — وقال يبكى عَلَى بنى عبس حين فارقوا بنى ذبيان وانقطعوا إلى بنى عامر

أَبْلِغْ بَنِى ذُبْيَانَ أَنْ لاَ أَخَالَهُمْ   بِعَبْسٍ إِذَا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمَا (٤)

بِجَمْعٍ كَلَوْنِ الْأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ   تَرَى فِى نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحِذْيَمَا (٥)

هُمُ يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ   إِذَا كَانَ وِرْدُ الْمَوْتِ لاَ بُدَّ أَكْرَمَا

---

(١) كان يزيد طلق بنت النابغة ، فقال النابغة لم طلقتها ؟ فقال أنا رجل من عذرة ، وكان يزيد قال للنابغة ماأنت من قيس ، ولا أنت إلا من قضاعة . يقول : د لاحق بمن عيرتنى ولست مثلك تنتفى عن أصلك .

(٢) حدبت : عطفت وأشفقت ، وضنة من قضاعة ثم من عذرة .

(٣) يقول : لولا بنو بهثة لقتلت أنت وإخوتك فكأن أمك لم تلد قط — عيره بيوم قراقر ، وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة فأتاهم زيد بن عوف فى قومه بنى عوف بن بهثة من بنى عبد الله بن غطفان، فاستنقذوا مافى يد عمرو بن كلثوم .

(٤) الدماخ جبال عظام ضخام واحدها دمخ وهى منازل بنى عامر بن كلاب . وأظلم موضع يقول : إذا حلت بنو عبس بلاد بنى عامر فقد انقطع عن بنى ذبيان حلؤهم ونفعهم .

(٥) الأعبل الجبل الأبيض الحجارة ، والجون : الأبيض هاهنا ، وزهير وحذيم ابنا جذيمة ملك بني عبس .

١٩ — وقال لعصام بن شهبرة الجَرمى حاجب النعمان بن المنذر

أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِّى ... أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ (١)

فَإِنِّى لاَ أُلاَمُ عَلَى دُخُولٍ ... وَلٰكِنْ ما وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ (٢)

فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ ... رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ (٣)

وَنُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ ... أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٤)

٢٠ — وقال أيضاً يمدح النعمان بن الحَارث الأَصغر

وقد خرج إلى بعض متنزهاته

وَإِنْ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ نَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ ... وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا

وَيَرْجِعْ إِلَى غَسَّانَ مُلْكٌ وَسُؤْدَدٌ ... وَتِلْكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا

---

(١) كانت العرب إذا مرض سيدها حملها الرجال على أكتافها يتعاقبونه ويقولون إنه أوطأ له من الأرض وأروح . وكان النعمان إذا مرض حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره .

(٢) لا ألام على ترك الدخول عليه: لأنى محجوب منه لغضبه علىّ . وخوفى إياه على نفسى: لأنه مهدر دمى .

(٣) ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع فى الخصب لكثرة عطائه . وهو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وعنده مثل الشهر الحرام، وقيل إنه إن هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمته .

(٤) أجب الظهر لا سنام له: أى نبقى فى شدة من العيش وسوء حال . وذناب الشىء طرفه

وَإِنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تُعْرَ مَطِيَّةٌ وَيُلْقَ إِلَى جَنْبِ الْفِنَاءِ قُطُوعُهَا [(١)]

وَتَنْحَطْ حَصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً
تَقَضْقَضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا [(٢)]

٥ عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَالِكاً
وَإِنْ كَانَ فِى جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا [(٣)]

٢١ — وقال عامر بن الطفيل للنابغة فى قصة :

ألا من مبلغ عنى زيادًا غداة القاع إذ أزف الضراب

وهى أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءهُ ، فقال النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين عَلَى الانتصار منه ، ولكن دعونى أجيبه وأصغره ، وأُفضل أباهُ وعمه عليه ، فانه يرى أنه أفضل منهما ، وَأُعيره بالجهل والصبى ، فقال :

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلاً فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ [(٤)]

فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِى بَرَاءٍ تُوَافِقْكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابُ [(٥)]

---

(١) تعر : أى ينزع عنها الرحل ، والفناء ساحة الدار ، والقطوع جمع قطع وهى كالطنفسة .

(٢) تنحط : تزفر من الحزن ، والحصان : المرأة العفيفة ، والمقصود بآخر الليل وقت غارة العدو .

(٣) العراش ، ويروى الفتاة . يقول : إن كان معها زوجها فهى تبكيه وتذكر معروفه ولا تحتشم .

(٤) (مظنة الجهل) الخ ويروى مطنة الجهل السباب .

(٥) أبو براء هو عامر بن مالك بن كلاب ملاعب الأسنة وهو عم عامر بن الطفيل .

وَلاَ تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَامِيَاتٌ مِنَ الخيَلاَءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ (١)

فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا ما شِبْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ (٢)

٥ فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِسْيٍ أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ ما أَصَابُوا (٣)

فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلٰـكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غِضَابُ (٤)

فَوَارِسُ مِنْ مَنُولَةَ غَيْرُ مِيلٍ وَمُرَّةَ ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ (٥)

٢٢ — وقال يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي

لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلَّلِ مَا أَتَانِي (٦)

كَأَنَّ التَّاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ لِأَذْوَادٍ أُصِبْنَ بِذِي أَبَانِ (٧)

---

(١) الطاميات : المرتفعات ، والخيلاء : التكبر والاختيال ، وليس لهن باب : أى لافرج له منهن .

(٢) يريد أنه لايفلح ولا ينتهى عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب — أى لايفلح أبداً

(٣) يوم حسى كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل ، وقتل أخوه حنظلة بن الطفيل .

(٤) لم يكن مالقيت منهم عن تباعد نسب ولـكن لأنك أغضبتهم بما فعلت فجازوك على إغضابك إياهم .

(٥) منولة : هما مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان ، ومرة هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، وميل جمع أميل ، وهو الذى لايستوى على السرج ، أو الجبان ، أو الذى لارمح له ، أو الذى لاترس له ، والعقاب الراية .

(٦) المضلل (اسم فاعل) الذى يضلل صاحبه ، و (اسم مفعول) وهو الذى ينسب إلى الضلال .

(٧) يقال : اعتصب بالتاج وعصب : إذا جعله على رأسه ، والأذواد جمع ذود وهى النوق من ثلاث إلى عشر ، وذى أبان موضع كان أصاب فيـه يزيد العصافير التى للنعمان . يقول : كان التاج الذى عصب على رأسـه هو بسبب هـذا القليل الذى أخذه منها ، ومثل هذا لايجب الفخر .

فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ   يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي (١)

فَقَبْلَكَ ما شُتِمْتُ وَقَاذَعُونِي   فَمَا نَزُرَ الْكَلاَمُ وَلاَ شَجَانِي (٢)

٥ يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي   صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ (٣)

أَثَرْتَ الْغَيَّ ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ   كَمَا حَادَ الْأَزَبُّ عَنِ الظِّعَانِ (٤)

فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبو قُبَيْسٍ   تَمُطُّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانِ (٥)

وَتُخْضَبْ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ   بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ آنِي (٦)

وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ   وَلٰكِنْ لاَ أَمَانَةَ لِلْيَمَانِ (٧)

فأجابه يزيد فقال

فَإِن يَقْدِرْ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ   تَجِدْنِي عِنْدَهُ حَسَنَ الْمَكَانِ

تَجِدْنِي كُنْتُ خَيْرَ أَمِينِكَ غَيْباً   وَأَمْضَى بِاللِّسَانِ وَبِالسِّنَانِ

---

(١) الهيض : كسر العظم بعد الجبر ، وقد هضته فانهاض ، والروى القافية . يقول حسبك أن تذل بهذه القوافى .

(٢) المقاذعة : المشاتمة ، ونزر : قل ، وشجانى : أحزننى . يريد أن مادته من الكلام غزيرة

(٣) الثنيان : الذى دون السيد ، أو هو الذى يستثنى فلا يلحق بفحول الشعراء ، وقيل هو الذى يفوق غيره ، والبكر : الفتى ، والقرم : الفحل الكريم من الابل ، والهجان الأبيض ، جعل نفسه كالفحل الكريم ، وجعل يزيد كالبكر الصغير .

(٤) أثرت الغيّ : هيجته ، والأزب : البعير الذى على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه ، فهو نفور أبداً ، ويقولون : كل أزب نفور ، والظعان : حبال الهودج تشد بها مراكب النساء .

(٥) تمط : تمد . يقول : إن قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك فى ذلّ وهوان .

(٦) نجيع الجوف : الدم الخالص ، والآنى الشديد الحرارة ، وهو الذي قد بلغ أناه .

(٧) قوله : (لليمان) قال أبو الحسن : إنما قال ذلك لأن منازل بعض بنى عامر مما يلى اليمن وكل ما كان يلى اليمن فهو يمان .

وَأَىُّ النَّاسِ أَغْدَرُ مِنْ شَآمٍ لَهُ صُرَدَانِ مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ (١)

فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ بَنَاهُ فى بَنِى ذُبْيَانَ بَانِى (٢)

٥ وَإِنَّ الْفَحْلَ تُنْزَعُ خُصْيَتَاهُ فَيُصْبِحُ جَافِرًا قَرِحَ الْعِجَانِ (٣)

٢٣ — وقال يَرْثِى النعمان بن الحارث بن أَبى شمر الغسانى

دَعَاكَ الْهَوَى وَاسْتَجْهَلَتْكَ الْمَنَازِلُ
وَكَيْفَ تَصَابِى الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ (٤)

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبِلَى مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ (٥)

أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ (٦)

فَسَلَّيْتُ ما عِنْدِى بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ
تَخُبُّ بِرَحْلِى تَارَةً وَتُنَاقِلُ (٧)

---

(١) الشآم المنسوب إلى الشأم ، وكانت منازل بنى ذبيان مما يلى الشأم فنسبوا إليها ، والصردان عرقان مكتنفا اللسان أو هما فى أصله .

(٢) يقول : الغدر فى بنى ذبيان ثابت بمنزلة البنيان .

(٣) الجافر : الذى عزل عن الضراب ، والعجان : مابين الدبر إلى الذكر . يقول : إن كنت فحلا فى الشعر فقد خصيناك بإذلالنا لك بما قلناه فيك من الهجو — أراد مناقضته فى قوله (صدود البكر عن قرم هجان)

(٤) يقول : لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حملتك على الجهل والصبا ، ثم عذل نفسه على التصابى بعد المشيب .

(٥) الساريات السحب تأتى ليلا ، والهواطل الغزيرة المطر .

(٦) العرصات : جمع عرصة : وهى وسط الدار ، وسبع كوامل : أى سبع سنين .

(٧) العرمس : الناقة الشديدة الصلبة ، وهى فى الأصل الصخرة ، والمناقلة : أن تناقل يديها ورجليها فى السير — وهى وضع الرجل مكان اليد ، يريد أنها إذا دخلت فى الأرض الوعرة الكثيرة الحجارة أحسنت نقل يديها ورجليها .

٥ مُوَثَّقَةِ الْأَنْسَاءِ مَضْبُورَةِ الْقَرَا نَعُوبٍ إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَاسِلُ (١)

كَأَنِّى شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَذَّرَتْ عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ (٢)

أَقَبَّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِىِّ مُسَحَّجٍ حُزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ الْمَسَاحِلُ (٣)

أَضَرَّ بِجَرْدَاءِ النَّسَالَةِ سَمْحَجٍ يُقَلِّبُهَا إِذْ أَعْوَزَتْهُ الْحَلَائِلُ (٤)

إِذَا جَاهَدَتْهُ الشَّدَّ جَدَّ وَإِنْ وَنَتْ تَسَاقَطَ لَاوَانٍ وَلَا مُتَخَاذِلُ (٥)

١٠ وَإِنْ هَبَطَا سَهْلاً أَثَارَ عَجَاجَةً وَإِنْ عَلَوَا حَزْناً تَشَظَّتْ جَنَادِلُ (٦)

وَرَبِّ بَنِى الْبَرْشَاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِهَا وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبْهَلَتْهَا الْمَنَازِلُ (٧)

---

(١) النسا : عرق يستبطن الفخذ ، ومضبورة موثقة ، والقرا : الظهر ، والنعوب : التى تنعب فى سيرها أى تسرع ، والعتاق : الكريمة ، والمراسل جمع مرسال وهى السريعة وصف الناقة التى استعملها فى تسلية نفسه .

(٢) الرحل ويروى الكور ، وتشذرت : نشطت وأسرعت ، وعاقل جبل كان يسكنه حجر ابن الحارث بن آكل المرار إذا صاد الوحش . يقول : كأنى ركبت عيراً قارحاً من حمر هذا الموضع .

(٣) الأندرى المنسوب إلى قرية بالشام، كما قال طرفة (كقنطرة الرومى) والمسحج : المعضض ، وحزابية : غليظ شديد ، وكدمته : عضضته ، والمساحل : جمع مسحل وهو الحمار ، يريد دفعته الحمر عن الأتن ودفعها حتى غلبها .

(٤) النسالة : ماتناسل من الشعر وتساقط ، والسمحج والسمحاج : الطويلة الظهر ، والحلائل جمع حليلة ، وأضرّ بها : أى دعه لها وغيرته عليها .

(٥) الشد : العدو ، والمتخاذل : الذى يخذل بعضه بعضاً . أى لايخذلها فى الجد ولا فى الفتور .

(٦) أثار : حرك ، وعجاجة : غبرة ، والحزن : ماغلظ ، وتشظت : تكسرت ، والجنادل : الحجارة .

(٧) البرشاء امرأة أم شيبان وذهل وقيس بنى ثعلبة ، واستبهلتها : أخرجتها .

لَقَدْ عَالَنِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ ... لِرَوْعَاتِهَا مِنِّى الْقُوَى وَالْوَسَائِلُ (١)

فَلَا يَهْنِئُ الْأَعْدَاءَ مَصْرَعُ مَلْكِهِمْ ... وَمَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ (٢)

وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا ... إِذَا خَضْخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ (٣)

١٥ يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ ... تَجِيشُ بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا الْمَرَاجِلُ (٤)

تَحُثُّ الْحُدَاةُ جَالِزًا بِرِدَائِهِ ... يَقِي حَاجِبَيْهِ مَا يُثِيرُ الْقَنَابِلُ (٥)

يَقُولُ رِجَالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي ... لَعَلَّ زِيَادًا (لَا أَبَا لَكَ) غَافِلُ (٦)

أَبَى غَفْلَتِي إِنِّى إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ ... تَحَرَّكَ دَاءٌ فِى فُؤَادِىَ دَاخِلُ (٧)

وَإِنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي ... وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ لَدَىَّ الْأَنَامِلُ (٨)

٢٠ حِبَاؤُكَ وَالْعِيسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا ... هِجَانُ الْمَهَى تُحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ (٩)

---

(١) عالني ، أحزنني وشق علىّ ، والوسائل : الأسباب . أى ساءنى ما سر قيسا من موت النعمان ، وانقطعت لروعات منيته قوتى ، وذهبت بذهابه أسباب المودة التى كانت مبرمة .

(٢) ماعتقت : ما مصدرية ، وعتقت : نجت . أى لايهنئ الأعداء موت النعمان ونجاتهم منه .

(٣) ربعية : غزوة فى الربيع أو كتيبة ، خضخضت : حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .

(٤) تجيش : تغلى ، والمراجل : القدور ـ جعل غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة مقاتلة العدو منها .

(٥) الجالز ويروى العاصب : الذى تعصب بعمامته ، والقنابل القطع من الناس والخيل .

(٦) زياد : هو اسم النابغة ، وغافل متغافل عن الشيء تارك له . ويروى عاقل .

(٧) يقول : كيف أغفل عن موته وفى فؤادى من تذكر أياديه مايبعثنى على أن لا أغفل .

(٨) التلاد المال القديم ، والشكة : السلاح .

(٩) حباؤك : هبتك . والعيس : الابل البيض ، وهجان المهى : بيضها ، وتحدى تساق .

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ   أَوَاسِيَ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا الْأَوَائِلُ (١)

فَلَا تَبْعَدَنْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ   وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلُ (٢)

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا   أَبُو حُجُرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ (٣)

فَإِنْ تَحْيَ لَا أَمْلَلْ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ

فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

٢٥ فَآبَ مُصَلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ   وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ (٤)

سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ

بِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلُ (٥)

وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ   عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ (٦)

وَيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوِّرًا   سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ (٧)

---

(١) الاوامى : جمع آسية وهى السارية والدعامة .

(٢) لاتبعدن : لاتهلك ، والحال : الموت .

(٣) أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث . أى لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب ويجىء إلينا بمجيئه .

(٤) قال الأصمعى : (آب مصلوه) أراد : قدم أول قادم بخبر موته ولم يحققوه ، ثم جاء المصلون وهم الذين جاءوا بعد الخبر الأول وأخبروا بما أخبر به ، وبعين جلية : أى خبر متواتر صادق يؤكد موته — وقال : أبو عبيدة مصلوه : أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم ، ويروى مضلوه أى دافنوه ، وهذه أفضل .

(٥) بصرى وجاسم : موضعان بالشام ، والوسمى : أول المطر : لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٦) منتهاه : أى قبره ، ويروى منتواه : أى موضع تباعده عن الأحياء والأحبة .

(٧) الحوذان والعوف نباتان طيبا الرائحة ، وسأتبعه : أى سأثنى عليه بخير القول .

بَكَىٰ حَارِثُ الْجَوْلاَنِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ
وَحَوْرَانُ مِنْـهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلُ (١)

٣٠ قُعُودًا لَهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ أَوْبَهُ وَتُرْكٌ وَرَهْطُ الْأَعْجَمِينَ وَكَابُلُ (٢)

كَمَلَ جَمِيعُ ما رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ شِعْرِ النَّابِغَةِ ، وَنَصِلُ بِهِ
قَصَائِدَ مُتَخَيَّرَةً مِمَّا رَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ

٢٤ — وقال

غَشِيتُ مَنَازِلاً بِعُرَيْتِنَاتٍ فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمِبِنِّ (٣)

تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى عَفَوْنَ وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنِّ (٤)

وَقَفْتُ بِهَا الْقَلُوصَ عَلَى اكْتِئَابٍ وَذَاكَ تَفَارُطُ الشَّوْقِ الْمُعَنِّي (٥)

أُسَائِلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي كَأَنَّ مَفِيضَهُنَّ غُرُوبُ شَنِّ (٦)

٥ بُكَاءَ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً مُفَجَّعَةٍ عَلَى فَنَنٍ تُغَنِّي (٧)

---

(١) الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام ، وموحش : أى ذو وحشة ، ومتضائل : متصاغر .

(٢) غسان : ماء بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغساسنة وهم من اليمن . يقول : إنّ العرب والترك والعجم كانوا يؤملونه ويرجون خيره .

(٣) عريتنات ، وأعلى الجزع مواضع ، والمبنّ : المقيم بهذه المنازل المرتفعة .

(٤) تعاورهنّ : تداولهنّ وتعاقب عليهنّ ، وصروف الدهر : أحداثه ، وعفون : درسن والمرنّ : المصوّت وهو المطر ذو الرعد .

(٥) القلوص : الناقة ، والتفارط : التسابق ، والمعنى : ذو العناء والمشقة .

(٦) الشنّ : القربة الخلق الصغيرة .

(٧) الهديل : زعموا أنه ذكر للحمام كان على عهد نوح فقدته أنثاه فبكته ، وكل نائحة من الحمام تنوح عليه ، والفنن الغصن .

أَلِـكْنِي يَا عُيَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلاً سَأُهْدِيهِ إِلَيْكَ : إِلَيْكَ عَنِّي (١)

قَوَافِيَ كَالسِّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي (٢)

بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغِي أَذَاتِي مُدَايَنَةَ المُدَايِنِ فَلْيَدِنِّي (٣)

أَتَخْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبْساً أَيَرْبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمِعَنِّ (٤)

١٠ كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ (٥)

تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسُجُ كُلَّ فَنِّ (٦)

تَمَنَّ بِعَادَهُمْ وَاسْتَبْقِ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي (٧)

لَدَى جَرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ (٨)

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

١٥ فَهُمْ دِرْعِي الَّتِي اسْتَلْأَمْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ النِّسَارِ، وَهُمْ مِجَنِّي (٩)

---

(١) ألكني : ألكه ألكا من باب ضرب ملئه الألوك وهى الرسالة ، وعيين هذا كان يريد أن يعين بنى عبس على بنى أسد ، وهؤلاء حلفاء ذبيان .

(٢) السلام : بكسر السين جمع سلمة : الحجارة أحدثتها سمه ، شبه القوافى فى قوتها بالحجارة.

(٣) أدين أجزى ، والأذاة : الضرر .

(٤) المعن الذى يدخل فى كل شيء و يتعرض لما لايعنيه ، ويربوع بن غيظ : رهط النابغة ، ويروى ويربوع .

(٥) قعقع الشيء صوّت ، ويقولون : فلان يقعقع له بالشنان ، وهو مثل يضرب لمن يروّعه مالا حقيقة له .

(٦) أى تكون نعامة فى الجبن : وتهوى هوى الريح فى سرعة هبوبها .

(٧) بعادهم هلاكهم ، واستبق أى نفسك وسوف تجد نفسك وحيداً .

(٨) الجرعاء : الفلاة ، والمطمئن : الثابت .

(٩) استلأم : لبس اللأمة وهى الدرع ، والنسار موضع كانت فيه وقعة ، والمجن الترس .

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ ... وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّى (١)

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ ... أَتَيْتُهُمُ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّى

وَهُمْ سَارُوا لِحُجْرٍ فى خَمِيسٍ ... وَكَانُوا يَوْمَ ذٰلِكَ عِنْدَ ظَنِّى

وَهُمْ زَحَفُوا لِغَسَّانٍ بِزَحْفٍ ... رَحِيبِ السِّرْبِ أَرْعَنَ مُرْجَحِنِّ (٢)

٢٠ بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو ... عَلَى أَوْصَالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ (٣)

وَضُمْرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ ... عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ (٤)

غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ ثَمَّ بِيضٌ ... دُفِعْنَ إِلَيْهِ فى الرَّهَجِ الْمُكِنِّ (٥)

وَلَوْ أَنِّى أَطَعْتُكَ فى أُمُورٍ ... قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّى

٢٥ — وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضاً يَمْدَحُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَكَانَ قَدْ غزا الشام بعد مقتل أَبيهِ المنذر

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ ... وَضِنًّا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ (٦)

---

(١) الجفار بكسر الجيم : ماء لبنى تميم ، ويوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

(٢) السرب : الطريق ، والمرجحن : الثقيل ، والجيش الارعن : الذى له فضول يشبه رعن الجبل .

(٣) يسمو : يعلو ، والأوصال العظام جمع وصل ، والذيال ذو الذيل ، والرفن : الطويل الذيل من الخيل . قيل والأصل رفل .

(٤) وضمر : شبه الخيل الضامرة بالسهام ، ومسومات : معلمات يعرفن فى الحرب .

(٥) تعاورته تداولته وتعاقبته . والبيض : السيوف ، والرهج : الغبار الثائر ، والمكن : الساتر .

(٦) قطام : اسم امرأة مبنى على الكسر ، والضن بكسر الضاد : البخل .

فَإِنْ كانَ ٱلدَّلاَلَ فَلاَ تَلَجِّى وَإِنْ كانَ الْوَدَاعَ فَبِالسَّلاَمِ
فَلَوْ كانَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنَّتْ وَقَدْ رَفَعُوا الخُدُورَ عَلَى ٱلْخِيَامِ (١)
صَفَحْتُ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا تُحَيْتَ ٱلْخِدْرِ وَاضِعَةَ الْقِرَامِ (٢)
٥ تَرَائِبَ يَسْتَضِىءُ الْحَلْىُ فِيهَا كَجَمْرِ النَّارِ بُذِّرَ بِالظَّلاَمِ (٣)
كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا عَلَى جَيْدَاءَ فَاتِرَةِ الْبُغَامِ (٤)
خَلَتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكُ ٱلْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ (٥)
تَسَفُّ بَرِيرَهُ وَتَرُودُ فِيــهِ إِلَى دُبُرِ النَّهَارِ مِنَ الْبَشَامِ (٦)
كَأَنَّ مُشَعْشَعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى نَمَتْهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ ٱلْخِتَامِ (٧)
١٠ نَمَيْنَ قِلاَلَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ إِلَى لُقْمَانَ فِى سُوقٍ مُقَامِ (٨)
إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَلاَهُ يَبِيسُ الْقُمَّحَانِ مِنَ الْمُدَامِ (٩)

---

(١) منت : أى بالوداع ساعة رحيلها .

(٢) صفحت بنظرة : أى رميت بنظرة ، والقرام : الستر الرقيق ، أو الستر الأحمر ، أو ثوب ملوّن .

(٣) الترائب : جمع تريبة ، وهي موضع العقد من الصدر ، نصب على البدل ، وبذر : فرق .

(٤) الشذر : اللؤلؤ الصغير ، والجيداء الحسنة الجيد الطويلته كالغزال الطويل العنق ، والبغام صوت الظبية .

(٥) شبهها بظبية مع ولدها يرعيان ثمر الأراك ، والجزع جانب الوادى ، وسنام : جبل .

(٦) البرير أول مايظهر من ثمر الأراك ، وترود فيه : تذهب وتجىء ، ودبر النهار آخره ، والبشام : التخمة .

(٧) المشعشع : الشراب الممزوج بالماء ، وبصرى بلد بالشام ، ونمتــه أوصلته ، والبخت : الابل .

(٨) نمين : حملن ، وقلاله جمع قلة وهي جرة كبيرة يحفظ فيه الخمر ، وبيت راس موضع بالشام ولقمان رجل خمار .

(٩) القمحان بتشديد الميم وضمها أوفتحها الورس أو الزعفران أو شىء كالذريرة يعلو الخمر .

عَلَى أَنْيَابِهَا بِغَرِيضِ مُزْنٍ تَقَبَّلَهُ الْجُبَاةُ مِنَ الْغَمَامِ (١)

فَأَضْحَتْ فِى مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ (٢)

تَلَذُّ لِطَعْمِهِ وَتَخَالُ فِيـــهِ إِذَا نَبَّهْتَهَا بَعْـــدَ الْمَنَامِ (٣)

١٥ فَدَعْهَا عَنْكَ إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا وَلَجَّتْ مِنْ بِعَادِكَ فِى غَرَامِ (٤)

وَلٰكِنْ مَا أَتَاكَ عَنِ ابْنِ هِنْدٍ مِنَ الْجَزْمِ الْمُبَيَّنِ وَالتَّمَامِ (٥)

فِدَاؤُهُ مَا تُقِلُّ النَّعْلُ مِنِّى إِلَى أَعْلَى الذُّؤَابَةِ لِلْهُمَامِ (٦)

وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ غَائِظَاتٍ عَلَى الذِّهْيَوْطِ فِى لَجِبٍ لُهَامِ (٧)

يُقَدْنَ مَعَ امْرِئٍ يَدَعُ الْهُوَيْنَى وَيَعْمِدُ لِلْمُهِمَّاتِ الْعِظَامِ (٨)

٢٠ أُعِينَ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طِرْفٍ وَسَلْهَبَةٍ تُجَلَّلُ فِى السِّمَامِ (٩)

---

(١) غريض مزن : أى ماء السحاب ، وهو يكون بارداً ، والجباة جمع الجابى ، وهو الذى يجمع ماء المطر فى الحوض . يصف فى هــذه الأبيات فمها بطيب الرائحة والعذوبة والبرودة .

(٢) أضحت أى السحب ، والمداهن الحجارة يكون فيها ماء قليل ، ومنطلق الجنوب : ريح تضرب السحاب ، والجهام السحاب القليل الماء .

(٣) تخال فيه : حذف المفعول للعلم به ، أى تخال فيه عسلا أو خمراً أو ماشئت مما تحب .

(٤) شطت : نأت وبعدت ، ونواها : سفرها وارتحالها ، ولجت الخ : أى رغبت فى مفارقتك .

(٥) الجزم يروى بالجيم والحاء ، والأول قوة الارادة والشجاعة ، والثانى : هو وضع الشىء فى موضعه .

(٦) تقل : تحمل ، والذؤابة : ضفيرة الشعر ، والهمام : العالى الهمة .

(٧) ومغزاه : أى ماأتاك عن مغزاه ، والذهيوط اسم أرض ، واللجب الجيش العظيم ذو الصوت ، واللهام الذى يلتهم كل مايمر به أى يتلفه ويذهبه .

(٨) الهوينى : تصغير الهونى : اى الدعة والراحة .

(٩) الطرف : بكسر الطاء الكريم من الخيل ، والسلهبة : الفرس الطويلة ، وتجلل أى يوضع عليها الجل ، وهو يشبه الثوب للانسان ، لتصان به ، والسمام : الحر .

وَأَسْمَرَ مَارِنٍ يَلْتَاحُ فِيـــهِ سِنَانٌ مِثْلُ نِبْرَاسِ النِّهَامِ (١)
وَأَنْبَأَهُ الْمُنَبِّئُ أَنَّ حَيًّا حُلُولاً مِنْ حَرَامٍ أَوْ جُذَامِ (٢)
وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصْرُهُمُ جَمِيعٌ فِئَامٌ مُجْلِبُونَ إِلَى فِئَامِ (٣)
فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَتْمِ شُعْثًا يَصُنَّ الْمَشْيَ كَالْحِدَإِ التُّؤَامِ (٤)
٢٥ عَلَى إِثْرِ الْأَدِلَّةِ وَالْبَغَايَا وَخَفْقِ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّآمِ (٥)
فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرِي يُقَرِّبُهُـــمْ لَهُ لَيْلُ التِّمَامِ (٦)
فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صِرْفًا كَأَنَّ رُءُوسَهُمْ بَيْضُ النَّعَامِ (٧)
فَذَاقَ الْمَوْتَ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارٌ دَوَامِ (٨)
وَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمْلٍ يُسَوِّينَ الذُّيُولَ عَلَى الْخِدَامِ (٩)
٣٠ يُوَصِّينَ الرُّوَاةَ إِذَا أَلَمُّوا بِشُعْثٍ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ (١٠)

---

(١) وأسمر : هو الرمح، والمارن: المرن ، ويلتاح : يظهر ، والنبراس : المصباح ، والنهام : الحداد .

(٢) حرام ، ويروى حزام وجدام .

(٣) فئام أى طوائف ، ومجلبون : متجمعون من كل مكان للحرب .

(٤) بطن الأتم : موضع والحدأ بكسر الحاء جمع حدأة ، والتؤام جمع توءم ، أى التى تطير اثنين اثنين .

(٥) البغايا : الطلائع التى تكون قبل ورود الجيش ، خفق الناجيات : سير الابل المسرعات .

(٦) باتوا : أى الأعداء ، وليل التمام أطول ليالى الشتاء .

(٧) صبحهم : سقاهم فى الصباح خمراً : شبه ما أصابهم من قتله لهم بما يصيب السكران من الغشية والصرع .

(٨) الناجين : الذين فروا ، والأظفار : السلاح ، والدوامى : الملطخة بالدم .

(٩) وهن أي نساؤهن ، والخدام : جمع خدمة وهى الخلخال .

(١٠) الرواة: جمع راو وهو حامل الماء ، وألموا نزلوا ، والشعث: وصف لأولاد النساء، أى متغيرون مجهودون من السفر ، وقد حيل بينهم وبين الرضاع من أمهاتهم .

وَأَضْحَى سَاطِعاً بِجِبَالِ حِسْمَى ... دُقَاقُ التُّرْبِ مُحْتَزِمُ الْقَتَامِ (١)

فَهُمْ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ ... وَمَا رَامُوا بِذٰلِكَ مِنْ مَرَامِ

إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ذِى شَرِيسٍ ... نَمَاهُ فِى فُرُوعِ الْمَجْـــدِ نَامِ (٢)

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيــــهِ ... بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامِ

٣٥ فَدَوَّخْتَ الْعِرَاقَ فَكُلُّ قَصْرٍ ... يُجَلِّلُ خَنْدَقٌ مِنْهُ وَحَامِ (٣)

وَمَا تَنْفَكُّ مَحْلُولاً عُرَاهَا ... عَلَى مُتَنَاذِرِ الْأَكْلَاءِ طَامِ (٤)

٢٦ — حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذبيان أخذ منهم وسبى سبياً من غطفان، وأخذ عقرب بنت النابغة، فسألها: من أنت؟ فقالت أنا بنت النابغة، فقال لها: والله ما أحد أكرم علينا من أبيك، ثم جهزها وخلاها، ثم قال: والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا، فأطلق له سبي غطفان وأسراهم، وكان ابن الجلاح قائداً للحارث بن أبي شمر ملك غسان، فقال النابغة يمدحه:

أَهَاجَكَ مِنْ سُعْدَاكَ مَغْنَى الْمَعَاهِدِ

بِرَوْضَـــةِ نُعْمِيٍّ فَذَاتِ الْأَسَاوِدِ

---

(١) ساطعاً: منتشراً. دقاق الترب: ناعم التراب، والمحتزم: المتجمع، والقتام: الغبار الأسود.

(٢) المقادة: الانقياد، وذو شريس: أي لاينقاد ولايذل لشيء، فهو شديد المراس.

(٣) يجلل: أي يغطي، تقول: جلل السحاب الأرض إذا عمها.

(٤) الأكلاء: جمع كلأ وهو العشب، والمتناذر: الذي يخوف الناس بعضهم بعضاً منه أي هو عزيز مخافة لايداس حماه، والطامي: العالي الهمة.

تَعَاوَرَهَا الأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تُرْبَهَا   وَكُلُّ مُلِثٍّ ذِى أَهَاضِيبَ رَاعِدِ (١)

بِهَا كُلُّ ذَيَّالٍ وَخَنْسَاءَ تَرْعَوِى   إِلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدِ (٢)

عَهِدْتُ بِهَا سُعْدَى وَسُعْدَى غَرِيرَةٌ

عَرُوبٌ تَهَادَى فِى جَوَارٍ خَرَائِدِ (٣)

٥ لَعَمْرِى لَنِعْمَ الحَىُّ صَبَّحَ سِرْبَنَا   وَأَبْيَاتَنَا يَوْمًا بِذَاتِ المَرَاوِدِ (٤)

يَقُودُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحْصَفٍ   وَكَيْدٍ يَغُمُّ الخَارِجِىَّ مُنَاجِدِ (٥)

وَشِيمَةِ لَا وَانٍ وَلَا وَاهِنِ القُوَى   وَجَدٍّ إِذَا خَابَ المُفِيدُونَ صَاعِدِ

فَآبَ بِأَبْكَارٍ وَعُونٍ عَقَائِلٍ   أَوَانِسَ يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدِ

يُخَطِّطْنَ بِالعِيدَانِ فِى كُلِّ مَقْعَدٍ   وَيَخْبَأْنَ رُمَّانَ الثُّدِىِّ النَّوَاهِدِ

١٠ وَيَضْرِبْنَ بِالأَيْدِى وَرَاءَ بَرَاغِزٍ   حِسَانِ الوُجُوهِ كَالظِّبَاءِ العَوَاقِدِ (٦)

---

(١) تعاورها تعاقب عليها ، والأرواح الرياح ، والملث المطر يدوم أياماً ولا يقلع و [illegible] واحدها هضاب ، وواحد الهضاب هضب ، وهى حلبات القطر بعد المطر .

(٢) الذيال الثور الطويل الذيل ، والخنساء البقرة القصيرة الأنف . وترعوى [illegible] ، ورجاف متحرك ، وفارد أى منفرد أو منقطع عن غيره

(٣) غريرة أى غافلة وهو وصف حسن ، وعروب متحببة إلى زوجها [illegible] تمشى ، والخرائد جمع خريدة ، وهى النساء الحسان .

(٤) صبح القوم أغار عليهم صبحاً ، والسرب الجماعة ، وذات المراود موضع .

(٥) المحصف الحبل الشديد الفتل ، شبهه بالحبل الذى [illegible] . والخارجى الشجاع [illegible] يسود بنفسه من غير أن يكون له سابقة فى السيادة ، والمناجد [illegible] القتال .

(٦) البراغز جمع برغز كجعفر وقنفذ بقر الوحش أو أولادها ، والعواقد [illegible] الذى ثنى رأسه نحو ذيله .

غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا   لَدَى ابْنِ الجُلَاحِ مَا يَئِسْنَ بِوَافِدِ [1]

أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَأَضْحَوْا عِبَادَهُ   وَجَلَّلَهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ

فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبٍ

إِلَى ابْنِ الجُلَاحِ سَيْرُهَا اللَّيْلَ قَاصِدُ [2]

تَخُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ   فِدًى لَكَ مِنْ رَبٍّ طَرِيفِي وَتَالِدِي [3]

١٥ فَسَكَّنْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَارَ رُوحُهَا

وَأَلْبَسْتَنِي نُعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدِ

وَكُنْتُ امْرَأً لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً

فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِحَاسِدِ

سَبَقْتَ الرِّجَالَ البَاهِشِينَ إِلَى العُلَى

كَسَبْقِ الجَوَادِ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ [4]

عَلَوْتَ مَعَدًّا نَائِلًا وَنِكَايَةً   فَأَنْتَ لِغَيْثِ الحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ

---

(١) لا يئسن بوافد أى انقطع أملهن من الخلاص من الأسر لكونهن فى حوزة هذا الرجل الشجاع .

(٢) (سيرها الليل قاصد) أى لا تعب فيه ولا بطء ، وفى البيت إقواء .

(٣) النعمان هو ابن وائل ، والطريف المال المستحدث ، والتالد القديم الموروث .

(٤) الباهشين القاصدين .

٢٧ — وقال فى غزو عمرو بن الحارث الأصغر الغسانى لبنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ بِرَوْضَةِ نُعْمِيٍّ فَذَاتِ الْأَجَاوِلِ

أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا تَهَادَيْنَ أَعْلَى تُرْبِهَا بِالْمَنَاخِلِ (١)

وَكُلُّ مُلِثٍّ مُكْفَهِرٍّ سَحَابُهُ كَمِيشِ التَّوَالِي مُرْثَعِنِّ الْأَسَافِلِ (٢)

إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحًى مُرْجَحِنَّةٌ تَبَعَّقَ ثَجَّاجٌ غَزِيرُ الْحَوَافِلِ (٣)

٥ عَهِدْتُ بِهَا حَيًّا كِرَامًا فَبُدِّلَتْ خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ (٤)

تَرَى كُلَّ ذَيَّالٍ يُعَارِضُ رَبْرَبًا عَلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ (٥)

يُثِرْنَ الْحَصَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا بِالْكَلَاكِلِ (٦)

وَنَاجِيَةٍ عَدَّيْتُ فِى مَتْنِ لَاحِبٍ كَسَحْلِ الْيَمَانِي قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ (٧)

(١و٢) أربت دامت ، والملث السحاب الدائم ، والمكفهر الشديد ، والكميش السريع ، والتوالى الأعجاز ، ومرثعن أى دار .

(٣) يقال للسحابة المستديرة الثقيلة هذه رحى مرجحنة ، وتبعق انفرج من الودق وانشق ، والثجاج الذى يصب الماء ، والحوافل جمع حافلة وهي السحب الممتلئة بالماء .

(٤) الخناطيل جمع خنطل وهي الدواهى ، والجوافل المنزعجة النافرة .

(٥) الذيال الثور الطويل الذيل ، والربرب قطيع بقر الوحش ، والرجاف التحرك .

(٦) الكلاكل هنا صدور الخيل .

(٧) ناجيه ناقة سريعة ، والمتن الظهر ، واللاحب الطريق البين الواضح ، والسحل الثوب الأبيض ، والمناهل المشارب .

لَهُ خُلُجٌ تَهْوِى فُرَادَى وَتَرْعَوِى
إِلَى كُلِّ ذِى نِيرَيْنِ بَادِى الشَّوَاكِلِ (١)

١٠ وَإِنِّى عَدَانِى عَنْ لِقَائِكَ حَادِثٌ وَهَمٌّ أَتَى مِنْ دُونِ هَمِّكَ شَاغِلُ (٢)

نَصَحْتُ بَنِى عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
وَصَاتِى وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِى

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلاً رَعَابِيبَ مِنْ جَنْبَىْ أَرِيكٍ وَعَاقِلِ (٣)

ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِى وَرَاءَ بَرَاغِزٍ حِسَانٍ كَآرَامِ الصَّرِيمِ الْخَوَاذِلِ (٤)

خِلَالَ الْمَطَايَا يَتَّصِلْنَ وَقَدْ أَتَتْ قِنَانُ أُبَيْرٍ دُونَهَا وَالْكَوَاثِلِ (٥)

١٥ وَخَلَّوا لَهُ بَيْنَ الْجُنَابِ وَعَالِجٍ فِرَاقَ الْخَلِيطِ ذِى الْأَذَاةِ الْمُزَايِلِ (٦)

وَلَا أَعْرِفَنِّى هُدْمَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ أُجَادِلُ يَوْماً فِى شَوِىٍّ وَجَامِلِ (٧)

وَبِيضٍ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعُهَا بِمُسْتَكْرَهٍ يُذْرِينَهُ بِالْأَنَامِلِ (٨)

---

(١) خلج جمع خليج : أى طرق ، ذو النيرين : ذو الجانبين .

(٢) عداني : منعني ، وفى البيت إقواء .

(٣) العقائل : الكرائم ، والرعابيب : جمع رعبوبة ، وهى الناعمة ، وأريك وعاقل ، موضعان أو جبلان .

(٤) البراغز : أولاد بقر الوحش ، والصريم : المقطع من الرمل ، والآرام : جمع رئم ، وهو الظبي ، والخواذل : التى خذلت صواحبها ، أى تخلفت عنهن وأقامت على القطيع .

(٥) يتصلن : ينتمين ، والقنان : أعالى الجبال ، وأبير والكواثل : جبال .

(٦) الجناب وعالج : موضعان ، والخليط : المعاشر ، وذى الأذاة : الذى أصابه المكروه ، والمزايل المفارق .

(٧) الشوى : اسم جمع للشاة ، والجامل : اسم جمع للجمل .

(٨) بيض : أى نساء ، وغريرات غوافل ، بمستكره أى بدمع مستكره ، ويذرينه أى يسقطنه .

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِى ذِى الْمَطَارَةِ عَاقِلِ (١)

مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يُقَدْنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلِ (٢)

٢٠ إِذَا اسْتَعْجَلُوهَا عَنْ سَجِيَّةِ مَشْيِهَا تَتَلَّعُ فِى أَعْنَاقِهَا بِالْجَحَافِلِ (٣)

شَوَازِبَ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ رِمُّهَا سَمَاحِيقَ صُفْرًا فِى تَلِيلٍ وَفَائِلِ (٤)

وَيَقْذِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِى كُلِّ مَنْزِلٍ تَشَحَّطُ فِى أَسْلَائِهَا كَالْوَصَائِلِ (٥)

تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَائِلِ (٦)

يَرَى وَقْعُ الصَّوَّانِ حَدَّ نُسُورِهَا فَهُنَّ لِطَافٌ كَالصِّعَادِ الذَّوَابِلِ (٧)

٢٥ مُقَرَّنَةً بِالْعِيسِ وَالْأُدْمِ كَالْقَنَا عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُحْقَبَاتُ الْمَرَاجِلِ (٨)

---

(١) أى خوفى شديد كخوف الوعل النافر فى قلل الجبال ، وذى المطارة جبل ، وعاقل بدل منه .

(٢) بين حاف وناعل : أى بين إبل وخيل .

(٣) تتلع أى تمد أعناقها نشاطاً ، والجحفلة للدابة كالشفة للانسان .

(٤) شوازب الضامرة اليابسة ، والأجلام جمع جلم وهو المقراض ، أو هى غنم طوال الارجل لاشعر على قوائمها تكون بالطائف ، والرم المخ ، والسماحيق الرقيق من الشحم جمع سمحوق ، والتليل العنق ، والفائل اللحم الذي على خرب الفخذ أو عرق فى الفخذ .

(٥) تشحط أصله تتشحط أى الأولاد بمعنى تضطرب والسلى الجلدة التى يكون فيها الولد من الانسان أو الحيوان إذا ولد ، والوصائل الثياب المخطط . والمراد أن الاسلاء كانت موشحة بالدم .

(٦) عافيات الطير النسور التى تطلب الصيد ، والسخل اسم جمع سخلة وهى فى الأصل ولد الشاة شبه بها أولاد الخيل ، والأكائل جمع أكيلة بمعنى مأكولة .

(٧) الوقع كسبب الحجارة الصلبة ، والنسور جمع نسر وهى لحمة فى بطن حافر الفرس من أعلاه ، والصعاد الرماح المستوية جمع صعدة ، والذوابل الدقيقة الصلبة .

(٨) العيس الابل البيض . والأدم التى شاب بياضها صفرة ، والخبور جمع خبر ، وهى المزادة العظيمة ، والقنا الرماح ، ومحقبات محمولات على حقيبة الرحل ، والمراجل قدور الطبخ من نحاس أو غيره .

وَكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذَائِلِ (١)

عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وَأُبْطِنَّ كَرَّةً فَهُنَّ وِضَاءٌ صَافِيَاتُ الْقَلاَئِلِ (٢)

عَتَادُ امْرِئٍ لاَ يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ
طَلُوبُ الْأَعَادِي وَاضِحٌ غَيْرُ خَامِلِ (٣)

تَحِينُ بِكَفَّيْهِ الْمَنَايَا وَتَارَةً تَسُحَّانِ سَحًّا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ

٣٠ إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ
كَئِيبَةَ وَجْهٍ غِبُّهَا غَيْرُ طَائِلِ (٤)

يَؤُمُّ بِرِبْعِيٍّ كَأَنَّ زُهَاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةُ رَاجِلِ (٥)

٢٨ — وقال يمدح النعمان بن المنذر

أَمِنْ ظَلاَّمَةَ الدِّمَنُ الْبَوَالِي بِمُرْفَضِ الْحُبَيِّ إِلَى وُعَالِ (٦)

---

(١) صموت درع ، ونثلة سابغة ، وسليم قيل أراد به سليمان بن داود ، وقضاء : درع محكمة صلبة ، وذائل طويلة الذيل .

(٢) الكديون كفرعون دقاق التراب عليه دردى الزيت تجلى به الدروع ، والكرة بفتح الكاف : البعر العفن تجلى به الدروع .

(٣) عتاد امرئ هو النعمان ، وهمه نيته .

(٤) البرية الخالية التي لم يطأها حبس ، كئيبة وجه سوداء الوجه .

(٥) يؤم يقصد ، والربعي الجيش المنسوب إلى الربع ، وزهاؤه كثرته ، وحرة راجل : حرة بعينها — يقصد أن هذا الجيش لكثرته كأنه جبل .

(٦) ظلامة امرأة . والدمن آثار الديار ، ومرفض هو الرمل ، والحبي ووعال موضعان .

فَأَمْوَاهِ ٱلدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتٍ دَوَارِسَ بَعْــدَ أَحْيَاءٍ حِلَالِ (١)

تَأَبَّدَ لاَ تَرَى إِلاَّ صُوَارًا بِمَرْقُومٍ عَلَيْهِ الْعَهْدُ خَالِ (٢)

تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالْغَوَادِي وَمَا تُذْرِي الرِّيَاحُ مِنَ الرِّمَالِ (٣)

٥ أَثِيثٌ نَبْتُهُ جَعْدٌ ثَرَاهُ بِهِ عُوذُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي (٤)

يُكَشِّفْنَ الْأَلَاءَ مُزَيَّنَاتٍ بِغَابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ الطِّوَالِ (٥)

كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ مُبَطَّنَاتٍ إِلَى فَوْقِ الْـكُعُوبِ بُرُودُ خَالِ (٦)

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ٱلدَّارَ قَفْرًا وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ ٱلدَّارِ بَالِي (٧)

نَهَضْتُ إِلَى عُذَافِرَةٍ صَمُوتٍ مُذَكَّرَةٍ تَجِلُّ عَنِ الْـكَلَالِ (٨)

١٠ فِدَاءٌ لِامْرِئٍ سَارَتْ إِلَيْهِ بِعِذْرَةِ رَبِّهَا عَمِّي وَخَالِي (٩)

---

(١) أمواه الدنا ، وعويرضات : موضعان ، ودوارس : متغيرات ، أحياء جمع حى ، وهم القوم وحلال أى حلون .

(٢) تأبد : سكنته أوابد الوحش ، والصوار : قطيع البقر ، بكسر الصاد وضمها .

(٣) تعاورها تعاقب عليها ، والسوارى جمع سارية ، والغوادى جمع غادية وهى الأمطار ، وتذرى تثير .

(٤) أثيث غزير ، وجعد متلبد من الماء ، والعوذ جمع عائذ، وهى الحديثة النتاج، والمطافل جمع مطفل : التى لها طفل ، والمتالى : التى تلاها أولادها .

(٥) يكشمن يأكلن ، والألاء شجر ، واحدته ألاءة ، وغاب ردينة هى الرماح ، شبه قرونها بارماح فى طولها وسوادها .

(٦) البرود الثياب اليمنية المخططة ، شبه ألوان الصوار بتخطيط البرود ، وخال موضع .

(٧) قفراً : لاأحد بها ، وبالهم : حالهم .

(٨) العذافره : الناقة العظيمة الشـديدة ، وصموت أى لاتشكو تعباً ، ومذكرة أى تشبه خلقتها خلقة الجمل ، كما قال طرفة (جمالية)

(٩) عذرة ربها : أى معذرة صاحبها.

وَمَنْ يَغْرِفْ مِنَ النُّعْمَانِ سَجْلاً   فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيَّهُ فِى الضَّلاَلِ (١)

فَإِنْ كُنْتَ امْرَأً قَدْ سُؤْتَ ظَنًّا   بِعَبْدِكَ وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالِ (٢)

فَأَرْسِلْ فِى بَنِى ذُبْيَانَ فَاسْأَلْ   وَلاَ تَعْجَلْ إِلَىَّ عَنِ السُّؤَالِ

فَلاَ عَمْرُ الَّذِى أُثْنِى عَلَيْهِ   وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى إِلاَلِ (٣)

١٥ لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصِحْنِى   وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِى

وَلَوْ كَفِّى الْيَمِينُ بَغَتْكَ خَوْناً   لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشِّمَالِ

وَلٰكِنْ لاَ تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِى   وَعِنْدَ اللهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ

لَهُ بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِالْعَدَوْلِى   وَبِالْخُلُجِ الْمُحَمَّلَةِ الثِّقَالِ (٤)

مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا   قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التِّلاَلِ (٥)

٢٠ وَهُوبٌ لِلْمُخَيَّسَةِ النَّوَاجِى   عَلَيْهَا الْقَانِئَاتُ مِنَ الرِّحَالِ (٦)

---

(١) السجل الدلو . يقول : إن من أعطاه النعمان فقد حظى . وليس كمن حيره الطلب .

(٢) الخطوب جمع خطب ، وهو الأمر العظيم . والتبالى الاختبار .

(٣) فلا عمر أى فلا لعمر ، وإلال بوزن كتاب جبل بمكة .

(٤) يقمص : يحرك كبار السفن بأمواجه حتى كأنها بعير ، والعدولية السفن الكبيرة المنسوبة إلى عدولى بالبحرين . والخلج جمع خليج وهي سفينة صغيرة دون العدولىّ .

(٥) القراقير : السفن الطويلة جمع قرقور ، والنبيط جيل من الناس ، ومضر بالقصور أى لاصق بها وهو البحر .

(٦) المخيسة المذللة المروضة ، والنواجى المسرعة فى سيرها ، والقانئات التى لونها أحمر قانئ .

٢٩ — وقال أيضاً فيما كانَ بينه وبين يزيد بن سيار المرى بسبب الحاش يعاتب بنى مرة عَلَى تحالفهم عليه وعَلَى قومه

أَلاَ أَبْلِغَا ذُبْيَانَ عَنِّى رِسَالَةً
فَقَدْ أَصْبَحَتْ عَنْ مَنْهَجِ الحَقِّ جَائِرَهْ

أَجِدَّكُمُ لَنْ تَزْجُرُوا عَنْ ظُلاَمَةٍ
سَفِيهاً وَلَنْ تَرْعَوْا لِذِى الْوُدِّ آصِرَهْ (١)

فَلَوْ شَهِدَتْ سَهْمٌ وَأَبْنَاءُ مالِكٍ فَتُعْذِرُنِى مِنْ مُرَّةَ الْمُتَنَاصِرَهْ

لَجَاءوا بِجَمْعٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ تَضَاءَلُ مِنْهُ بِالْعَشِيِّ قَصَائِرَهْ (٢)

٥ لِيَهْنِئْ لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا
مُنَدَّى عُبَيْدَانَ الْمُحَلِّئِ بَاقِرَهْ (٣)

وَإِنِّى لَأَلْقَى مِنْ ذَوِى الضِّغْنِ مِنْهُمُ
وَما أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الْوَجْدِ سَاهِرَهْ

---

(١) آصرة علاقة .

(٢) قصائره أرض أو جبل .

(٣) بيوتنا أى قبائلنا ، وعبيدان رجل ، والمحلئ الطارد ، وباقره جماعة البقر .

كَمَا لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّفَا مِنْ حَلِيفِهَا

وَمَا انْفَكَّتِ الْأَمْثَالُ فِى النَّاسِ سَائِرَهْ (١)

فَقَالَتْ لَهُ أَدْعُوكَ لِلْعَقْلِ وَافِيًا ... وَلاَ تَغْشَيَنِّى مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَادِرَهْ

فَوَاثَقَهَا بِاللَّهِ حِينَ تَرَاضَيَا ... فَكَانَتْ تَدِيهِ الْمَالَ غِبًّا وَظَاهِرَهْ

١٠ فَلَمَّا تَوَفَّى الْعَقْلَ إِلاَّ أَقَلَّهُ ... وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الْحَقِّ جَائِرَهْ

تَذَكَّرَ أَنَّى يَجْعَلُ اللَّهُ جُنَّةً ... فَيُصْبِحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَاتِرَهْ

فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَّرَ اللَّهُ مَالَهُ ... وَأَثَّلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَاقِرَهْ (٢)

أَكَبَّ عَلَى فَأْسٍ يُحِدُّ غُرَابَهَا ... مُذَكَّرَةٍ مِنَ الْمَعَاوِلِ بَاتِرَهْ

فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرٍ مُشَيَّدٍ ... لِيَقْتُلَهَا أَوْ تَخْطِئُ الْكَفُّ بَادِرَهْ

---

(١) ذات الصفا هى الحية التى ضربت بها العرب الأمثال — زعموا أن أخوين خربت بلادهما وكانا قريبين من واد فيه حية قد حمته فلا ينزله أحد، فقال أحدهما لأخيه لو أتيت هذا الوادى الكلأ فرعيت فيه إبلى فأصلحتها ، فقال له أخوه أخف عليك الحية ، فقال والله لأفعلن ، ثم إنه هبط ورعى فيه إبله زماناً ، ثم إن الحية نهشته فقتلته ، فقال أخوه والله ما فى الحياة خير بعده ولأطلبن الحية ، فيزعمون أنه لما لقيها وأراد قتلها قالت ألا ترى أنى ندمت على ما كان منى فهل لك فى الصلح فأدعك فى هذا الوادى ، فتكون فيه آمناً وأعطيك دية أخيك فى كل يوم ديناراً ، فصالحها على ذلك ، فأخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله ، ثم قال كيف ينفعنى هذا المال وأنا أرى قاتل أخى ، فعمد إلى فأس فأحدها ، ثم قعد لها منتظراً فمرت به فضربها فأصاب ذنبها فقطعه فدخلت جحرها ، ولما رأت فعله قطعت عنه الدينار ، ثم أتى جحرها فحياها ، فخرجت إليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه فقالت ما هذا ؟ فاعتل عليها بقطع الدينار ، فقالت ليس بينى وبينك إلا العداوة فخذ حذرك فخاف شرها ، فقال هل لك أن نتواثق ونكون كما كنا ، قالت كيف أعاودك ، وهذا أثر فأسك ، وأنت فاجر لا تبالى بالعهد .

(٢) مفاقره جمع فقر .

١٥ فَلَمَّا وَقاهَا اُللّهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ ... وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لاَ تُغَمِّضُ نَاظِرَهْ

فَقَالَ تَعَالَىْ نَجْعَلِ اُللّهَ بَيْنَنَا ... عَلَى ما لَنَا أَوْ تُنْجِزِي لِيَ آخِرَهْ

فَقَالَتْ يَمِينُ اُللّهِ أَفْعَلُ أَنَّنِي ... رَأَيْتُكَ مَسْحُوراً يَمِينُكَ فاجِرَهْ (١)

أَبَى لِيَ قَبْرٌ لاَيَزَالُ مُقَابِلِي ... وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِيَ فاقِرَهْ

٣٠ — وقال أيضاً ، وتروى لأوس بن حجر

وَدِّعْ أُمامَةَ وَالتَّوْدِيعُ تَعْذِيرُ ... وَما وَدَاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ (٢)

وَما رَأَيْتُكَ إِلاَّ نَظْرَةً عَرَضَتْ ... يَوْمَ النِّمارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ

إِنَّ الْقُفُولَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعُدُوا ... أَمْسَوْا وَدُونَهُمُ ثَهْلاَنُ فَالنِّيرُ (٣)

هَلْ تُبَلِّغَنِّيهِمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ ... أُجُدُ الْفَقَارِ وَإِدْلاَجٌ وَتَهْجِيرُ (٤)

٥ قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُراً جُدُدًا ... يَسْفِي عَلَى رَحْلِهَا بِالْحِيرَةِ الْمُورُ (٥)

وَقَارَفَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا ... مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ (٦)

---

(١) (يمين الله أفعل) : أى لا أفعل .

(٢) تعذير : أى منتهى مايفعله المحب ساعة رحيله توديعه ، وقفت : سارت .

(٣) ثهلان فالنير : جبلان بينهما مسيرة يوم .

(٤) حرف : ناقة ، مصرمة : هي التي يصاب ضرعها بشيء فيكوى فينقطع لبنها ، وأجد الفقار : قوية الفقار ، والأدلاج : سير الدلجة ، والتهجير : سير الهاجرة .

(٥) الحيرة : اسم بلد ، والمور : التراب تمور به .

(٦) تجرب يصيبها الجرب ، والفصافص بفتح الفاء جمع فصفصة بكسرهما ، وهي نبات تعلفه الدواب ، والنمى ، الدرهم الذى فيه رصاص ، والسفسير : القائم بخدمة الناقة .

لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا إِلْفاً وَرَاكِبُهَا   نَشْوَانُ فِي جَوَّةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورُ (١)

تُلْقِي الإِوَزِّينَ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا
بِيضاً وَبَيْنَ يَدَيْهَا التِّبْنُ مَنْثُورُ (٢)

لَوْلاَ الْهُمَامُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ   لَقَالَ رَاكِبُهَا فِي عُصْبَةٍ سِيرُوا

١٠ كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلاَفُهُ لَهِقٌ   قَهْدُ الإِهَابِ تَرَبَّتْهُ الزَّنَانِيرُ (٣)

أَصَاخَ مِنْ نَبْأَةٍ أَصْغَى لَهَا أُذُناً   صِمَاخُهَا بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورُ (٤)

مِنْ حِسِّ أَطْلَسَ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرَعٌ
كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السُّفْلَى مَآشِيرُ (٥)

يَقُولُ رَاكِبُهَا الْجِنِّيُّ مُرْتَفِقاً   هٰذَا لَكُنَّ وَلَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورُ (٦)

---

(١) (فى حوّة) أى فى داخل ، والباغوث المكان الذي يشرب فيه الخمر .

(٢) الأوزين جمع أوز ملحق بالمذكر السالم ، والأعراب على النون ، والأكناف الجوانب .

(٣) الخاضب الظليم ، وهو هنا الثور ، ولهق اشتد بياضه ، وقهد الاهاب أبيض أكدر أو نقى اللون ، تربته تكلفته ، والزنانير ذباب صغار .

(٤) أصاخ استمع ، والنبأة الصوت الخفى ، والصماخ خرق الأذن الباطن ، والدخيس اللحم المكتنز الكثير ، والروق القرن .

(٥) الأطلس الصائد ، والشرع جمع شرعة ، وهى فى الأصل حبالة الصائد والمراد هنا كلابه التى يصيد بها والمآشير المناشير .

(٦) لكن أى لكلاب ، محجور أى عنكن .

انتهى المختار من شعر النابغة

ويليه شعر زهير

— ٣ —

زهير بن أبى سلمى المزنى

ترجمتـــه

(نقلا عن الأغانى والشعر والشعراء ودواوين أخرى بتصرف)

نسبه :

هو زُهير بن أَبي سُلمى : رَبيعةَ بن رِياح بن قُرة[1] بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثَوْر بن هَرْمة بن الأصم بن عُثمان (مزينة) بن عمرو بن أُدٍّ بن طابخة بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزار .

ويقال فى نسبته المازني ثم المزنى . وسُلمى بضم السين ، ليس فى العرب من تضم السين فيه إلا هذا .

كان أبو سُلمى مجاوراً لبنى عبد الله بن غطفان ، وهم أخواله ، فخرج هو وخاله سعد بن الغدير،وابنه كعب بن سعد،فى ناس من بنى مرة،يغيرون على طيئ، فأصابوا نَعَماً كثيرة وأموالا ، فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم ، فقال أبو سلمى لخاله وابن خاله : أفردوا لى سهمى ، فأبيا عليه ، ومنعاه حقه ، فكف عنهما ، حتى إذا كان الليل احتمل أمه ، حتى انتهى إلى قومه مزينة ، فلبث فيهم حينا ، ثم أقبل بمزينة مغيرا على بنى ذبيان ، حتى إذا مزينة أسهلت وخلفت بلادها ، ونظروا إلى أرض غطفان ، تطايروا عنه راجعين ، وتركوه وحده ، فأقبل حين رأى ذلك من مزينة ، حتى دخل فى أخواله بنى مرة ، فلم يزل هو وولده فى بنى عبد الله بن غطفان إلى اليوم . ولذلك قال ابن قتيبة : والناس ينسبونه إلى مزينة ، وإنما نسبه فى

(١) ويروى : مرة .

غطفان ، وليس لهم بيت شعر ينتسبون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير :

نُمُ الأصل منى حيث كنت، وإننى من المُزَنِيِّينَ المُصَفِّيْنَ بالكرم .

تعلمه الشعر :

قال ابن قتيبة : كان زهير راوية أوْس بن حَجر . وقال فى الأغاني : ورث زهير الشعر عن خاله بَشَامةَ بن الغَدير ، وكان زهير منقطعا إليه ، مُعجَبا بشعره ، وكان رجلا مُقْعَدًا ، ولم يكن له ولد ، وكان مُكثِرا من المال ، ومن أجل ذلك نزل إلى هذا البيت من غطفان لخئولتهم ، وكان بشامة أحزم الناس رأيا ، وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتَوْه فاستشاروه ، وصدروا عن رأيه ، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم ، فمن أجل ذلك كثُر ماله ، وكان أسعدَ غطفان فى زمانه . فلما حضره الموت جعل يقسم ماله فى أهل بيته ، و بين بنى إخوته ، فأتاه زهير فقال : يا خالاه لو قسمت لى من مالك ؟ فقال : والله يابن أختى لقد قسمت لك أفضلَ ذلك وأجزلَه ! قال : وما هو ؟ قال : شعرى وَرِثْتنيه (وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر ، وقد كان أول ماقال) ، فقال له زهير : الشعر شيء ماقلته ، فكيف تعتد به عَلَيّ ؟ فقال له بشامة : ومن أين جئت بهذا الشعر ؟ لعلك ترى أنك جئت به من مزينة ، وقد علمت العرب أن حصاتها وعين مائها فى الشعر لهذا الحى من غَطَفان ، ثم لى منهم ، وقد رَوَيْتَه عنى . وأحذاه نصيباً من ماله، ومات.

اتصال الشعر فى آله :

قال ابن قتيبة : يقال إنه لم يتصل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولد زهير، وفى الإسلام ما اتصل فى ولد جرير .

وكان له فى الشعر مالم يكن لغيره : كان أبوه شاعرا ، وهو شاعر، وخاله شاعر ، وأختاه سلمى والخنساء شاعرتان، وابناه كعب و بجير شاعران وابن ابنه المضرب شاعر.

رأى القدماء فيه :

١ — قال صاحب الأغاني : هو أحد الثلاثة المقدمين عَلَى سائر الشعراءِ ، وإنما اختُلِف فى تقديم أحد الثلاثة عَلَى صاحبه ، فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم ، وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبيانى .

٢ — قال عمر بن الخطاب لابن عباس : أنشدنى لشاعر الشعراء ، قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : ابن أبى سلمى . قال : وبم صار كذلك ؟ قال : لأنه لا يتبع حوشى الكلام : ولا يعاظل [1] فى المنطق ، ولا يقول إلا ما يعرف ، ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه ، أليس هو القائل :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية ... من المجد من يَسْبِق إليها يُسوَّد

سبقت إليها كل طَلْق مُبَرِّزٍ ... سبوق إلى الغايات غير مُزَنَّد

كفعل جواد يسبق الخيلَ عفوُه ... فيسرع، وإن يَجْهَد ويَجْهَدْن يبعد

ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ... ولكن حمد الناس ليس بمخلد

أنشدنى له ، فأنشده حتى برق الفجر .

٣ — وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر، وكان يقدم زهيرا ، وكان أعجب إليه الشعر الذى يقول فيه :

قد جعل المبتغون الخير من هرم ... والسالكون إلى أبوابه طُرُقا

٤ — سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء ، فقال: زهير. قال: وكيف ؟ قال : لأنه ألقى عن المادحين فضول الكلام ، مثل قوله :

فما يك من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبلُ

(١) قال الأصمعى : يعاظل بين الكلام : يداخل فيه ، والحوشى والوحشى معناهما واحد .

٥ — قال ابن سلام : أخبرني أبو قيس العنبرى (ولم أر بدويا يفى به) عن عِكْرمة بن جرير ، قال : قلت لأبي : يا أبت مَنْ أشعر الناس ؟ قال : أعن الجاهلية تسألنى أم عن الإسلام . قال : قلت: ماأردت إلا الإسلام ، فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرنى عن أهلها . قال : زهير أشعر أهلها . قلت : فالإسلام . قال: الفرزدق نَبْعَةُ الشعر . قلت : فالأخطل . قال : يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر . قلت : فما تركت لنفسك ؟ قال : نحرت الشعر نحراً .

٦ — قال عبد الملك لقوم من الشعراء : أي بيت أمدح ؟ فاتفقوا عَلَى قول زهير :

تراه إذا ما جئته متهللا　　　كأنك تعطيه الذى أنت سائله

٧ — قيل لخلف الأحمر : زهير أشعر أم ابنه كعب ؟ قال : لولا أبيات لزهير أكبرها الناس لقلت إن كعبا أشعر منه ، يريد قوله :

لمن الديار بقُنَّةِ الحجر　　　أقوين مُذ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ
ولأنت أشجع من أسامةَ إذْ　　　دُعيتْ نَزَالِ ولُجَّ فى الذعر
ولأنتَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبعـ　　　ـض القوم يَخلُق ثم لا يَفْرِى
لو كنت من شىء سوى بشر　　　كنت المنوِّرَ ليلةَ الْبَدْرِ (١)

محاسن شعره :

١ — كان زهير يتألَّهُ ويتعفف فى شعره ، ويدل شعره عَلَى إيمان بالبعث وذلك قوله :

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر　　　ليوم الحساب أو يعجل فينقم

(١) تروى هذه الأبيات فى الديوان بترتيب ولفظ آخر وستأتى فى المختار مع شرحها .

٢ — قال بعض الرواة : لو أن زهيرا نظر فى رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعرى ما زاد عَلَى ما قال :

فإن الحق مقطعه ثلاث   يمين أو نفار أو جلاء

يعنى يميناً ، أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات ، أو جلاء ، وهو بيان وبرهان يجلو به الحق ، وتتضح الدعوى (١)

٣ — شبه زهير امرأة فى الشعر بثلاثة أصناف فى بيت واحد فقال :

تنازَعهَا المَهَى شَبَهاً وَدُرُّ النُّحُور وَشا كَهَتْ فيها الظِّبَاء

فأما ما فويق العقد منها   فمن أَدْمَاء مَرْتَعُهَا الخَلاَء

ففسر ثم قال :

وَأما المُقْلَتَان فِمَنْ مَهَاةٍ   وَلِلدُّرِّ الملاحةُ وَالصَّفَاء

المختار من شعره

١ — قالَ زُهيرُ بن أَبى سُلْمى يمدح الحارث بن عوف وَهَرِمَ بْنَ سِنَانَ المُرِّيَّيْنِ

كان وَرْد بن حابس العبسى قتل هرم بن ضَمْضَم المُرِّىّ فى حرب عبس وذبيان قبل الصلح ، وهى حرب داحس ، وحلف حُصين بن ضَمْضَم أَن لايغسل رأسه حتى يقتل وَرْد بن حابس ، أو رجلا من بنى عَبْس ، ثم من بنى

(١) كبار النقاد للشعر فى عصرنا يرون أن مايضاف إلى الجاهليين كزهير والأعشى من المعانى الدينية والمصطلحات الفقهية منتحل مكذوب مصنوع فى الاسلام (اقرأ الأدب الجاهلى للدكتور طه حسين) .

غالب ، ولم يطلع عَلَى ذلك أحداً ، وقد حَمَل الحَمَالة الحارث بن عوف ، وهرم آبن سِنان . فأقبل رجل من بنى عبس حتى نزل بحُصين ، فقال له حصين : من أنت أيها الرجُل ؟ قال : عبسيّ . قال : من أىّ عبْس ؟ فلم يزل ينتسب حتى آنتسب إلى بنى غالب ، فقتله حُصين ؟ و بلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان، فاشتد عليهما ، و بلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث : فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد آشتد عليهم من قتل صاحبهم : وأنهم يريدون قتل الحارث ، بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه ، وقال للرسول : قل لهم: الإبل أحب إليكم أم أنفسكم، فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك ؟ فقال . لهم الربيع بن زياد : يا قوم إن أخاكم قد أرسل إليكم : آلإبل أحب إليكم أم ابنى تقتلونه مكان قتيلكم ؟ فقالوا : نأخذ الإبل ، ونصالح قومنا وتم الصلح ، وكان الصلح قد تم قبل ذلك عَلَى أن يحتسبوا القتلى ، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه ، وحمل الحارث بن عوف وهرم بن سنان الديات ، فكانت ثلاثة آلاف بعير فى ثلاث سنين ، ففى ذلك يقول زهير :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ (١)

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا ... مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ (٢)

---

(١) أمّ أوفى : امرأة ، والدمنة ماسودّ من آثار الديار ، والحومانة الأرض الغليظة ، والدراج والمتثلم موضعان بالعالية . يريد أمن منازل أم أوفى دمنة لم تجب سؤالها هي فى حومانة هذين الموضعين ، وهذا الاستفهام توجع منه ولم يكن جاهلا بها .

(٢) الرقمة الروضة ، والرقمتان إحداهما قرب البصرة ، والأخرى قرب المدينة ، وبينهما بون يريد أنها تحل الموضعين عند الانتجاع ، ولم يرد أنها تسكنهما جميعاً ، والمعنى وداران لها بالرقمتين فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس . وقال الأعلم: بالرقمتين: أى بينهما، فهى دار واحدة ، والمراجيع جمع مرجوع ، وهو ماجدد وأعيد من الوشم ، والوشم نقش بالإبر يحشى نؤوراً ، يتزين به نساء البدو ، والنواشر : عروق باطن الذراع جمع ناشرة والمعصم : موضع السوار من اليد . شبه رسوم الدار عند تجديد السيول إياها بكشف التراب عنها بالوشم المجدد فى المعصم .

بِهَا الْعِينُ وَالآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثِمِ (١)

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (٢)

٥ أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ (٣)

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلاَ انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ (٤)

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ

تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (٥)

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ (٦)

---

(١) العين جمع عيناء : بقر الوحش ، والآرام : جمع رئم ، وهو الظبي الخالص البياض ، وخلفة: يخلف بعضها بعضاً ، والاطلاء جمع الطلا : وهو الولد من ذوات الظلف ، والمجثم المربض .

(٢) الحجة بكسر الحاء : السنة ، واللأى : الجهد والمشقة ، ونصبه على الحال من ضمير عرفت والتوهم : التفرس وطول التأمل .

(٣) الأثافى : جمع الأثفيـة ، وهى حجارة توضع القدر عليها ، والسفع جمع الأسفع وهو الأسود ، والمعرس هنا موضع المرجل ، والأصل منزل التعريس ، وهو النزول فى وجه السحر ، والنؤى : حفيرة تحفر حول الخباء لتمنع السيل أن يدخله ، وقيل النؤى حجز من تراب يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء ، والجذم الأصل ، والتثلم : التهدم ، ونصب أثافى بالتوهم . يريد أن هذه الأشياء دلت على أن هذه الدار دار محبوبته .

(٤) يقول : لما عرفت الدار دعوت لها بطيب العيش فى الصباح (لأن الغارات تقع صباحاً)

(٥) الظعائن : النساء المرتحلات فى الهوادج ، والعلياء : الأرض المرتفعة ، وجرثم : ماء لبنى أسد ــ خيل إلى الشاعر بعد عشرين سنة أنه يراهن متحملات فى ذلك الموضع، وذلك لفرط وله وشغفه بهن .

(٦) الأنماط : جمع النمط ، وهو ضرب من الثياب فرشنه على الهودج وجلسن عليه ، والكلة الستر الرقيق ، والمشاكهة المشابهة ، والوراد : جمع الورد ، وهو الأحمر. يقول : هؤلاء النسوة طرحن على الهوادج أنماطاً كراماً حمراً كالدم ، وستراً رقيقاً .

وَوَرَّكْنَ فِى السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ (١)

١٠ وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ (٢)

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ لِوَادِى الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٣)

جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ (٤)

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ مُفَأَّمِ (٥)

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِى كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٦)

١٥ فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِىَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ (٧)

---

(١) ورك على الدابة : ثنى رجله — أراد أنهن ملن على ركائبهن عند علوهن أعلى ذلك الوادى وعليهن آثار النعمة وطيب العيش .

(٢) الملهى : اللهو أو موضعه ، والصديق : العشيق ، والأنيق : المعجب ، والمتوسم : الناظر المتفرس فى نظره .

(٣) بكر : خرج بكرة ، واستحر : خرج سحراً ، والرس : اسم واد . (يقول) خرجن فى السحر قاصدات لوادى الرس كاليد القاصدة للفم : يريد أنهن لايخطئن ذلك الوادى كما لاتخطىء اليد الفم .

(٤) القنان : جبل لبنى أسد ، والحزن : الأرض الغليظة ، والمحل : من لاعهد له ولا ذمة ، والمحرم من له حرمة الذمة والعهد — يريد أن هؤلاء الظعائن لما تحملن جعلن عن أيمانهن حزن القنان ، ومن أقام به من عدو محل من نفسه ، وصديق يحرم قتله .

(٥) السوبان : واد ، وظهرن منه : خرجن ، ثم عرض لهن مرة أخرى : لأنه يتثنى ، فجزعنه : أى قطعنه ، والقينى الرحل المنسوب إلى القين ، وهو صانع الرحال ، والقشيب : الجديد ، والمفأم : الموسع .

(٦) الفتات : ماتفتت من الشىء ، والعهن : الصوف ، و (الفنا) شجر يسمى عنب الثعلب وحبه شديد الحمرة ، ومنه أسود شديد السواد — شبه الصوف الأحمر الذى زينت به الهوادج بحب الفنا قبل حطمه ، لأنه إذا حطم ذهب لونه .

(٧) وردن الماء : أتينه وحللن عليه ، وجمامه جمع جم ، وهو ماتجمع وكثر ، وزرقة الماء من شدة صفاء لونه : لأنه لم يورد قبلهن ولم يحرك ، ووضع العصى كناية عن الاقامة .

سَعَى ساعِيا غَيْظِ ابْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ (١)

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِى طَافَ حَوْلَهُ

رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ (٢)

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ (٣)

تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ (٤)

٢٠ وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمِ (٥)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ (٦)

عَظِيمَيْنِ فِى عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا

وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ (٧)

---

(١) الساعيان هما : هرم والحارث ، وغيظ بن مرة : حىّ من غطفان ، ثم من ذبيان ، وسعيهما : مشيهما بالصلح وتحملهما الديات ، وتبزل : تشقق . أى كان بينهم صلح فتصدع فأصلحاه .

(٢) البيت : هو الكعبة ، وكان العرب يعظمونها ، وجرهم قبيلة من اليمن .

(٣) السحيل : الخيط المفرد ، وهو كناية عن الرخاء ، والمبرم : الذى يجمع بين مفتولين ، وهو كناية عن الشدة . أى على كل حال من شدة الأمر وسهولته .

(٤) منشم امرأة عطارة كانت بمكة ، اشترى منها قوم شيئاً من العطر ، وتحالفوا على قتال عدوهم ، فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، فتطيرت العرب بعطرها ، وسير المثل به ، يقال: أشأم من عطر منشم .

(٥) أى إن حصل لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال وإسداء المعروف من القول سلمنا من تفانى العشائر .

(٦) يريد أنهما طلبا الصلح بين القبيلتين ببذل الأموال ، وقد ظفرا بها ولم يركبا فى إتمامها عقوقاً ولا إثماً .

(٧) معد : هو ابن عدنان ، وعليا معد : رؤساؤهم ، والاستباحة : وجود الشىء مباحا .

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُزَنَّمِ (١)

تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينِ فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ (٢)

٢٥ يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ (٣)

فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ (٤)

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ (٥)

٣٠ مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ (٦)

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَا بِثِفَالِهَا ... وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلْ فَتُتْئِمِ (٧)

---

(١) التلاد : المال القديم الموروث ، وشتى : جمع شتيت ، وهو المتفرق ، والافال : الفصلان جمع أفيل ، والمزنم اسم فحل معروف ، ويروى مزنم ، والزنمة : شيء يقطع من أذن البعير الكريم فيترك معلقاً ، يفعل ذلك بكرامها لتمييزها من غيرها .

(٢) تعفى : تمحى ، والكلوم : الجروح ، جمع كلم . ينجمها : أي تجعل نجوماً على غارمها .

(٣) الغرامة : مايلزم أداؤه من دية وغيرها، والمحجم : آلة الحجام ، يعنى أن السيدين أعطيا الديات ولم يكن لهما ذنب .

(٤) الأحلاف : أسد وغطفان وطيء ـ أى قل لهم قد حلفتم على إبرام الصلح كل حلف فاحترزوا من الحنث .

(٥) المرجم : المظنون ـ يحضهم على قبول الصلح ويخوفهم من الحرب .

(٦) أى إن هجتم الحرب لم تحمدوا أمرها ، (وتضرى) أى إذا لم تقبلوا الصلح كان ذلك سبباً لتكررها عليكم واستئصالها لكم .

(٧) تعرككم : تطحنكم ، والثفال : جلدة توضع تحت الرحى عند الطحن تقع عليها الطحين، ولقحت الناقة : قبلت ماء الفحل ، وكشافاً أى تلقح سنتين متواليتين : أى تداركم الحرب ولا تغبكم ، وتتئم : تلد توءمين .

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ (١)

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَالَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا ... قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ (٢)

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا ... لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ (٣)

٣٥ وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ (٤)

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ (٥)

فَشَدَّ وَلَمْ تَفْزَعْ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ (٦)

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ (٧)

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعاً، وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ (٨)

---

(١) أشأم : مشئوم ، وأحمر عاد : المراد به عاقر ناقة ثمود . يريد : إن تلك الحرب تطول عليكم فلا يسرع انكشافها .

(٢) أغلت الأرض : أعطت الغلة ، والقفيز مكيال . يريد أن مضار هذه الحرب أكثر من غلات تلك القرى ، وقد أحسن زهير ما شاء في تصويره الحسى لنكبات الحروب وويلاتها .

(٣) جر عليهم : جنى ، ويواتيهم : يوافقهم . يريد أنهم لم يوافقوا حصينا على إضمار الغدر .

(٤) طوى كشحه على الشيء : أضمره ، والمستكنة : النية المستترة ، ويتجمجم : يتردد .

(٥) يريد سأقتل قتيلا من بني عبس ، وأجعل بيني وبين عدوي ألف فارس أو ألف فرس ملجم .

(٦) شد : حمل على رجل من بني عبس فقتله ، ولم تفزع بيوت : أي لم يعلم أكثر قومه بفعله ، ولو علموا بفعله لمنعوه أن يقتل الرجل ، وأم قشعم المنية أو الحرب — يريد أن حصينا قتل الرجل بعد الصلح حيث حطت الحرب أوزارها وسكنت .

(٧) شاكي السلاح وشائك السلاح أي تام السلاح من الشوكة وهي البأس والقوة ، ومقذف : أي تقذف به كثيراً إلى الوقائع ، واللبد جمع لبدة أي ما تلبد من شعره على منكبيه ، والبيت صفة لحصين . يريد أنه شجاع قوي لا يقترب منه أحد .

(٨) أي هو شجاع إن ظلمه أحد عاقبه سريعا ، وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس إظهاراً لغنائه وبلائه .

٤٠ رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا
غِمَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالدَّمِ (١)

فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ (٢)

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ (٣)

وَلاَ شَارَكُوا فِى الْقَوْمِ فِى دَمِ نَوْفَلٍ
وَلاَ وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلاَ ابْنِ الْمُحَزَّمِ

فَكُلاًّ أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ
عُلاَلَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ (٤)

٤٥ تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةً صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ (٥)

لِحَيٍّ حِلاَلٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ إِحْدَى اللَّيَالِى بِمُعْظَمِ (٦)

---

(١) الظمء ما بين الوردين ، أى حبس الابل عن الماء إلى غاية النوبة ، والغمار : جمع غمر وهو الماء الكثير . يريد أنهم كانوا فى صلاح من أمورهم ، ثم صاروا إلى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء .

(٢) قضوا منايا : أفنوها ، وأصدروا : رجعوا ، والمستوبل : الذى لا يستمرأ ، وكذا المتوخم . يعنى أنهم أقلعوا عن القتال واشتغلوا بالاستعداد له ثانياً — جعل عزمهم على الحرب بمنزلة الكلأ الوبيل الوخيم .

(٣) يمدح الذين أعطوا ديات القتلى ، والمثلم موضع أو رجل — أى إنهم أعطوا الديات من غير جناية جنوها .

(٤) يعقلونهم : يغرمون دياتهم ، والعلالة : الشىء بعد الشىء ، والمصتم : التام .

(٥) تساق إلى قوم الخ أى يدفعها إلى قوم ليبلغوها الآخرين ، وصحيحات مال : أى ليست بعدة ولا مطل ، والمخرم الثنية فى الجبل والطريق — أي لم يشعروا بالابل حتى طلعت عليهم فجأة .

(٦) حلال : أى كثير والحلال جمع حلة وهى مائة بيت ، ويعصم الناس أمرهم : أى يحفظون جيرانهم وقت الشدائد .

كِرَامٍ فَلاَ ذُو الوِتْرِ يُدْرِكُ وِتْرَهُ   لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ (١)

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلاً (لاَ أَبَا لَكَ) يَسْأَمِ (٢)

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ (٣)

٥٠ وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ   وَلٰكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

وَمَنْ لاَ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ   يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ (٤)

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٥)

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ   عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ (٦)

وَمَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ   يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ (٧)

---

(١) الوتر : الثأر — أى إنهم كرام فلا يدرك صاحب الحقد ثأره منهم ، ولا يخذلون من جنى عليهم من جيرانهم وحلفائهم ، بل يمنعونه ممن رامه بسوء .

(٢) التكاليف : المشاق والشدائد .

(٣) المنايا : جمع منية وهى الموت ، وخبط عشواء : أى تخبط خبط العشواء ، وهى الناقة لا تبصر ما أمامها ليلا ، فمن أصابته المنايا أهلكته ، ومن أخطأته يطل عمره فيبلغ الهرم .

(٤) المصانعة : الترفق والمداراة ، والمنسم : خف البعير . أى من لا يترفق بالناس ولم يدارهم فى كثير من الأمور يعض بأضراس ويوطأ بمنسم : أى يقهرونه ويقتلونه .

(٥) وفرت الشىء أفره وفراً : كثرته ، والضمير للمعروف أو للعرض — أى من بذل المعروف صان عرضه .

(٦) يقول : من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغنى عنه وذم .

(٧) الذود : الدفع ، وأراد بالحوض : الحرم . يريد : من لم يمنع أعداءه عن حوضه تهدم حوضه ، ومن كف نفسه عن ظلم الناس ظلمه الناس .

٥٥ وَمَنْ خَافَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَهَا ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ (١)

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجَ فَإِنَّهُ ... يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ (٢)

وَمَنْ يُوفِ لاَ يُذْمَمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ ... إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لاَ يَتَجَمْجَمِ (٣)

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

٦٠ وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلاَ يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ (٤)

---

(١) يريد من خاف أسباب المنية نالته المنية لامحالة ولو صعد السماء بمرقاة .

(٢) الزجاج : جمع زج وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح ، والعوالى جمع عالية ، وهى التى يكون فيها السنان ضد سافلته ، واللهذم : السنان القاطع الطويل . يريد من أبى الصلح ذللته الحرب .

(٣) يفضى إليه : يتصل به ، ومطمئن البر : خالصه ، والتجمجم : التردد — يقول : من أوفى بعهده لم يذم ، ومن أفضى قلبه إلى برّ خالص لا يتردد فى إسدائه .

(٤) يستحمل الناس : أى يثقل عليهم ويحملهم أموره ، ويسأم : يمل ويكره .

٢ — وقال أيضاً يمدح هرم بن سنان

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لاَ يَسْلُو
وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثِّقْلُ (١)

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِياً
عَلَى صِيرِ أَمْرٍ مَا يُمِرُّ وَمَا يَحْلُو (٢)

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْماً لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْغَدِ مَا تَخْلُو (٣)

وَكُلُّ مُحِبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سُلُوَّ فُؤَادٍ غَيْرَ حُبِّكِ مَا يَسْلُو (٤)

تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَ مَا هَجَعْتُ وَدُونِي قُلَّةُ الْحَزْنِ فَالرَّمْلُ (٥)

فَأَقْسَمْتُ جَهْداً بِالْمَنَازِلِ مِنْ مِنًى وَمَا سُحِّقَتْ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمْلُ (٦)

لَأَرْتَحِلَنْ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَأَدْأَبَنْ إِلَى اللَّيْلِ إِلاَّ أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ (٧)

---

(١) التعانيق والثقل : موضعان : أى أفاق القلب عن حب سلمى لبعدها منه ، وقد كاد لا يفيق لشدة التباس حبها به .

(٢) (على صير أمر) أى على طرف أمر ومنتهاه وما يصير إليه ، وما يمرّ وما يحلو : أى لم يكن الذى بينى وبينها مرّاً فأيأس منه ، ولا حلوا فأرجوه ، أى لم تصله كل الوصل ، ولم تقطعه كل القطيعة .

(٣) مضت وأجمت : أى مضت حاجة ، ودنت حاجة الغد ، وما تخلو : أى لا يخلو المرء من حاجة (وحاجة من عاش لا تنقضى) .

(٤) يقول : كل محب إذا نأى عن حبيبه سلا ، ولست أنا كذلك .

(٥) تأوبنى : أتانى مع الليل ، والقلة : أعلى الجبل ، والحزن : الأرض الغليظة .

(٦) سحقت : حلقت ، والمقادم : جمع مقدم الرأس ، وأراد بالقمل الشعر الذى فيه القمل .

(٧) يعرجنى طفل : إلا أن تلق ناقتى ولدها ، فتحبسنى وأقيم عليها .

إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمْ

أَصَاغِرَهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ

تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقْوِ الْمَرُورَاتُ مِنْهُمُ وَدَارَاتُهَا لَا تُقْوِ مِنْهُمْ إِذًا نَخْلُ (١)

١٠ فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا وَجِزْعَ الْحِسَا مِنْهُمْ إِذًا قَلَّمَا يَخْلُو

بِلَادٌ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلِفْتُهُمْ فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسْلُ (٢)

إِذَا فَزِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ

طِوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عُزْلُ (٣)

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّـةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا (٤)

وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمُ الْقَتْلُ (٥)

١٥ عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُمْ سَوَابِغُ بِيضٌ لَا تُخَرِّقُهَا النَّبْلُ (٦)

إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ

ضَرُوسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ (٧)

---

(١) تربص : تلبث ولا تعجل بالذهاب ، وتقوى : تقفر ، والمرورات : أرض ، والدارات جمع دارة : وهى كل جوبة بين جبال ، ونخل علم أرض أو بستان .

(٢) يقول : إن خلت هذه المواضع منهم ، فانها حرام على لاأقربها ولا أحل بها .

(٣) فزعوا : أغاثوا مستصرخاً مستغيثاً بهم ، والعزل : جمع أعزل وهو الذى لاسلاح معه .

(٤) عبقر : أرض تنسب العرب إليها كل شيء عجيب للمبالغة فى وصفه .

(٥) يشتفى بدمائهم : أي هم أشراف، فاذا قتلوا رضى القاتل بهم ، وشفى غيظ نفسه بدمائهم ، ومن منایاهم القتل : أى هم أهل حروب ، فلا يموتون على فرشهم .

(٦) اللبوس : مايلبسه الانسان ، والسوابغ الكاملة ، والبيض : التى لم تصدأ .

(٧) لقحت : حملت ، والمراد اشتدت ، والعوان الحرب التى ليست بأولى : أى التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، والضروس : العضوض ، وتهر الناس : تصيرهم يكرهونها ، والعصل : الكالحة المعوجة .

قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهَا مُضَرِيَّةٌ يُحَرَّقُ فِى حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ

تَجِدْهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ هُمْ إِزَاءَهَا
وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ (١)

يَحُشُّونَهَا بِالْمَشْرَفِيَّاتِ وَالْقَنَا
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافٌ وَلَا نُكْلُ (٢)

٢٠ تِهَامُونَ نَجْدِيُّونَ كَيْدًا وَنُجْعَةً لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ (٣)

هُمُ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ
كَبَيْضَاءِ حَرْسٍ فِى طَوَائِفِهَا الرَّجْلُ (٤)

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ تَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمُ عَدْلُ (٥)

هُمُ جَرَّدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ الْعُقْمِ لَا يُلْفَى لِأَمْثَالِهَا فَصْلُ (٦)

---

(١) ماخيلت : ماشبهت، أى على كل حال ، وإزاءها : أى تجدهم مديريها والسائسين لها ، والمال : الابل ، والجماعات ، أى الجموع التى تتجمع للحرب ، والأزل أن يحبس المال ولا يرسل للرعى . يقول إن حبس الناس أموالهم ولم يسرحوها، وجدتهم ينحرون، وإن اشتد أمر الناس وجدتهم يسوسون ويمومون بالأمور .

(٢) يحشونها : يوقدونها ، والمشرفية : السيوف ، والقنا : الرماح ، والنكل جمع ناكل ، وهم الجبناء . يريد : هم يقوّون الحرب ويهيجونها ، كما تحش النار وتقوى .

(٣) تهامون نجديون : أى يأتون تهامة ونجداً غازين أو منتجعين ، ولا يمنعهم بعد المكان من ذلك ، والنجعة : طلب المرعى ، والسجل : النصيب والحظ ، وأصله الدلو مملوءة ماء

(٤) الفرج والثغر : هو الموضع الذى يتقى منه العدو ، وحرس جبل ، وبيضاؤه : شمراخ منه طويل ، وفى طوائفها : أى فى نواحى الكتيبة الرجالة .

(٥) يشتجر قوم : أى إذا اختلف قوم فى أمر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف من عدلهم .

(٦) المضلة : حرب تضل الناس ، أو لا يوجد فيها من يفصل أمرها ، والعقم : الحروب الشديدة ، واحدها عقيم ، وهى المستأصلة .

بِعَزْمَةِ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَآمِرٍ مُطَاعٍ، فَلاَ يُلْفَى لِحَزْمِهِمُ مِثْلُ (١)

٢٥ وَلَسْتُ بِلاَقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلاَ سَفَرًا إِلاَّ لَهُ مِنْهُمُ حَبْلُ (٢)

بِلاَدٌ بِهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلاَمُهَا ثَمْلُ (٣)

هُمُ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُمْ لَهُمْ نَائِلٌ فِى قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ

فَرِحْتُ بِمَا خُبِّرْتُ عَنْ سَيِّدَيْكُمُ
وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو

رَأَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلاَ بِكُمْ
فَأَبْلاَهُمَا خَيْرَ الْبَلاَءِ الَّذِى يَبْلُو (٤)

٣٠ تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلاَفَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهُمْ
وَذُبْيَانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ (٥)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَبِيلُكُمَا فِيهِ وَإِنْ أَحْزَنُوا سَهْلُ

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ
وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِى الْحَجْرَةِ الْأَكْلُ (٦)

---

(١) يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة، وصحة السياسة .

(٢) يقول : كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة .

(٣) عزوا معدا : غلبوها فى العز وظهروا عليها، والأعلام الجبال، والثمل : التى يقام بها .

(٤) فأبلاهما خير البلاء : أى صنع لهما خير الصنيع الذى يبتلى به عباده .

(٥) ثل عرشها : أصابها ما كسرها وهدمها، وزلت النعل : كناية عن الحيرة والضلال .

(٦) الشهباء : البيضاء من الجدب وعدم النبات . والحجرة السنة الشديدة البرد، التى تحجر الناس فى البيوت . يريد : حين لايجدون لبناً ينحرون الابل .

رَأَيْتَ ذَوِى الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

قَطِيناً بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ البَقْلُ (١)

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا المَالَ يُخْبِلُوا

وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا (٢)

٣٥ وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ

وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ وَالفِعْلُ (٣)

عَلَى مُكْثِرِيهِمْ رِزْقُ مَنْ يَعْتَرِيهِمُو

وَعِنْدَ المُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ

وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِإِحْلاَمِهَا الجَهْلُ

وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ

رَشَدْتَ ، فَلاَ غُرْمٌ عَلَيْكَ وَلاَ خَذْلُ (٤)

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَىْ يُدْرِكُوهُمُ

فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَلَمْ يُلِيمُوا ، وَلَمْ يَأْلُوا (٥)

---

(١) قطيناً : ساكنين حول بيوتهم ، يعيشون من أموالهم .

(٢) يستخبلوا: الاستخبال أن يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب ألبانها ، وينتفع بأوبارها ، وييسروا يقامروا ، ويغلوا : يختارون سمان الابل فيقامرون عليها .

(٣) مقامات : مجالس يريد أهلها ، والأندية : جمع ندىّ وهو المجلس .

(٤) حامل : هو من حمل الديات ، وهو ضد القاعد — أى إن تحمل أحدهم الحمالة قال له الآخرون : أصبت الرأى ، وسنحاشيك أن تغرم شيئاً من الحمالة ، ولن نخذلك .

(٥) لم يليموا : أى لم يفعلوا مايلامون عليه ، ولم يألوا : لم يقصروا — أى إنهم لايلحقهم أحد مهما جهد .

٤٠ فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (١)

وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاَّ وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إلاَّ فى مَنَابِتِهَا النَّخْلُ (٢)

٣ — وقال يمدحُ حِصْنَ بن حذيفة بن بدر

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهْ
وَعُرِّىَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ (٣)

وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدِّدَتْ عَلَىَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهْ (٤)

وَقَالَ العَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمُّنَا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالخَلِيطِ نُزَايِلُهْ (٥)

فَأَصْبَحْتُ مَا يَعْرِفْنَ إلاَّ خَلِيقَتِى
وَإلاَّ سَوَادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهْ (٦)

---

(١) يقول : مجدهم قديم موروث ، ورثوه كابراً عن كابر .

(٢) الخطى : الرمح : نسبة إلى الخط (جزيرة بالبحرين) ، ووشيجه : القنا الملتف فى منبته ، واحدته وشيجة — أى لاتنبت القناة إلاالقناة ، ولا تغرس النخل إلاحيث تنبت وتصلح .

(٣) (عرى أفراس الصبا) شبه أسباب اللهو فى الشباب بالأفراس ، وتعريتها كناية عن عدم اشتغالها .

(٤) أقصرت : كففت ، والمعادل : جمع معدل ، وهو كل ماعدل فيه عن القصد ، وسوى بمعنى عن . أى إنه كان يعدل عن طريق الصواب إلى طريق الصبا واللهو ، ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه .

(٥) أنت عمنا : أى لأنه كبر ، وقد كنّ يدعونه أخاً ، والخليط : الصاحب المخالط ، والمزايلة : المفارقة .

(٦) يقول : ذهب شبابى ، وتغير منظرى ، فلا يعرفن منى إلا خلقى وسواد رأسى وقد شمله الشيب .

٥ لِمَنْ طَلَلٌ كالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهْ عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرَّسِيسُ فَعَاقِلُهْ (١)

فَرَقْدٌ فَصَارَاتٌ فَأَكْنَافُ مَنْعِجٍ

فَشَرْقِيُّ سَلْمَى: حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهْ (٢)

فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالطَّوِيُّ فَثَادِقٌ فَوَادِي الْقَنَانِ جِزْعُهُ فَأَفَاكِلُهْ (٣)

وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَابِيهِ النِّجَا وَهَوَاطِلُهْ (٤)

هَبَطْتُ بِمَمْسُودِ النَّوَاشِرِ سَابِحٍ مُمَرٍّ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكِلُهْ (٥)

١٠ تَمِيمٍ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمِلَ صُنْعُهُ فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهْ (٦)

أَمِينٍ شَظَاهُ لَمْ يُخَرَّقْ صِفَاقُهُ بِمِنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطَّعْ أَبَاجِلُهْ (٧)

---

(١) الطلل : ما شخص من آثار الديار ، والرسم أثر لاشخص له ، والوحى : الكتاب ، والرس والرسيس ماءان لبنى أسد ، وعاقل : أرض أو جبل .

(٢) رفد : اسم واد أو جبل ، وصارات : جبال ، ومنعج : موضع ، وأكنافه : نواحيه ، وسلمى : جبل ، وأجاوله : جوانب منه يجال فيها ، أو هى موضع معروف .

(٣) البدى ، والطوى ، وثادق : مواضع ، والقنان : جبل لبنى أسد ، وجزع الوادى : منعطفه ، وأفاكله: نواحيه .

(٤) (غيث من الوسمى) أى نبات من غيث الوسمى ، والوسمى : أول المطر ، والحو : الشديدة الخضرة ، والتلاع : مجارى الماء من أعلى الأرض ، والنجا : جمع نجوة وهى المرتفع من الأرض ، وقصره للشعر ، والمعنى : أجابت روابيه النجاء بالنبت ، وأجابت هواطله بالمطر .

(٥) ممسود النواشر : شديد ليس برهل . والنواشر : عصب الذراع ، والممر : الشديد الفتل الموثق الخلق ، وأسيل الخد : سهله ، والنهد : الضخم ، والمراكل : مواضع الركل : حيث يركله الفارس بعقبه . وصف حصانه بعظم الجوف لعتقه .

(٦) تميم : تام الخلق ، وفلوناه : فطمناه فهو فلو ، وأكمل صنعه : أحسن القيام عليه حتى تم خلقه ، وعزته يداه : أى غلبت يداه وكاهله سائر أعضائه ، وكانت أعظم شىء فيه وأشد ، وبذلك توصف الجياد .

(٧) الأمين القوى ، والشظى : عظم لاصق بالذراع ، والصفاق : الجلدة السفلى من بطنه التى تحت ظاهر الجلد ، ولم يخرق : أى لم يكن به داء ، والمنقبة : حديدة البيطار التى ينقب بها ، والأباجل : عروق فى اليد .

إِذَا مَاغَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَمَرَّةً مَتَى نَرَهُ فَإِنَّنَا لاَ نُخَاتِـلُه (١)

فَبَيْنَا نُبَغِّي الصَّيْدَ جَاءَ غُلاَمُنَا يَدِبُّ وَيُخْـفِي شَخْصَهُ وَيضَائِـلُهْ (٢)

فَقَالَ شِيَاهٌ رَاتِعَاتٌ بِقَفْرَةٍ بِمُسْتَأْسِدِ القُرْيَانِ حُوٍّ مَسَائِـلُهْ (٣)

١٠ ثَلاَثٌ كَأَقْوَاسِ السَّرَاءِ وَمِسْحَلٌ

قَدِ اُخْضَرَّ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحَافِـلُهْ (٤)

وَقَدْ خَرَّمَ الطُّرَّادُ عَنْهُ جِحَاشَهُ فَلَمْ تَبْقَ إِلاَّ نَفْسُهُ وَحَلاَئِـلُهْ (٥)

فَقَالَ أَمِيرِي مَاتَرَى رَأْيَ مَاتَرَى أَنَخْتِـلُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهْ (٦)

فَبِتْنَا عُرَاةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوِلُهْ (٧)

---

(١) نخاتله : نسارق الصيد ونكيده — أى نحن مدلون بجودة فرسنا وسرعته ، فلا نخاتل الصيد ، ولـكن نجاهره .

(٢) يدب : يمشى راجلا : ويخفى شخصه لئلا يشعر به فيفزع ، ويضائله : يصغره .

(٣) قال : أى الغلام ، والشياه هنا : حمير الوحش ، والمستأسد : ما طال من النبت وقوى ، والقريان : مجارى الماء إلى الرياض ، والحو ذات النبات الشديد الخضرة ، والمسائل : حيث يسيل الماء ، همز شذوذاً .

(٤) السراء : شجر تتخذ منـه القسى — شبه الأتن بالأقواس لأنهن اجتزأن برعي الرطب عن شرب الماء فطواهنّ وأضمرهن ، والمسحل : الحمار من السحيل وهو صوته ، واللس : الأخذ بمقدم الفم ، والغمير: نبت أخضرفد غمره نبت آخر أطول منه — أى إنه فى خصب يرعى مااخضر من النبات تخضرته فى جحافله .

(٥) خرم الطراد : أخذوا جحاشه واحداً واحداً ، والحلائل : جمع حليلة ، والطراد : الصيادون .

(٦) الأمير : الذى يؤامره ويستشيره ، ونختله : نخادعه ، ونصاوله : نجاهره — أى قد رأينا فى أمر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه ؟ أنختله أم نجاهره .

(٧) عراة : فى الأرض العارية من الشجر : لايسترنا شيء ، ويزاولنا : يدافعنا وندافعه .

وَنَضْرِبُهُ حَتَّى اطْمَأَنَّ قَذَالُهُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهْ (١)

١٥ وَمُلْجِمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَذَالَهُ وَلاَ قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلاَّ أَنَامِلُهْ (٢)

فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهْ (٣)

فَقُلْتُ لَهُ سَدِّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَاتِيَ شَاغِلُهْ (٤)

وَقُلْتُ : تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَإِلاَّ تُضَيِّعْهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهْ (٥)

فَتَبَّعَ آثَارَ الشِّيَاهِ وَلِيدُنَا

كَشُؤْبُوبِ غَيْثٍ يَحْفِشُ الْأُكْمَ وَابِلُهْ (٦)

٢٠ نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهْ (٧)

---

(١) يقول : كان الفرس رافعاً رأسه : صعرية ونشاطا ، فضربناه حتى خفض رأسه ، وأمكننا من نفسه فألجمناه ، وقذاله : مؤخر رأسه ، والخصائل : جمع خصيلة ، وهى كل لحمة فى عصبة .

(٢) يقول : هو وإن خفض رأسه فملجمنا لايكاد يناله لطوله ، ولا تنال قدماه الأرض ، وقد قام على أطراف أصابعه .

(٣) المحبوك : الشديد الخلق المدمج ، وظماء مفاصله : يابسة قليلة اللحم ليست برهلة .

(٤) سدد : قوّم صدر الفرس وخذ به على القصد : وأبصر طريقه : أى لاتمر به على جرف وحجر ونحوه . يقول : يشغله ماهو فيه من علاج الفرس ونشاطه ، أو الحرص على الصيد يشغله عن وصيتى .

(٥) تعلم : اعلم ، والغرة : الغفلة ، وأن يؤتى الصيد من حيث لايشعر .

(٦) تبع آثار الشياه : أي اتبع آثار الحمير ، والشؤبوب : الدفعة من المطر ، ويحفش : يكثر سيل الأكم ، والأكم جمع أكمة ـ شبه انصباب الفرس وخفيف جريه بالشؤبوب وصوته .

(٧) أى نظرت إلى الفرس يحمل الغلام مرة على الطمع ومرة على اليأس ، ومرة على الهلاك : لنشاطه وحدته .

يُثِرْنَ الحَصَى فى وَجْهِهِ وَهْوَ لاَحِقٌ
سِرَاعٌ تَوَالِيـــهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهْ (١)

فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ عَلَى رَغْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَفَائِلُهْ (٢)

وَرُحْنَا بِهِ يَنْضُو الجِيَادَ عَشِيَّةً مُخَضَّبَةً أَرْسَاغُهُ وَعَوَامِلُهْ (٣)

بِذِى مَيْعَةٍ لاَ مَوْضِعُ الرُّمْحِ مُسْلِمٌ
لِبُطْءٍ وَلاَ مَا خَلْفَ ذٰلِكَ خَاذِلُهْ (٤)

٢٥ وَأَبْيَضَ فَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهْ (٥)

بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَرَأَيْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ (٦)

يُفَدِّينَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلُمْنَهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينَ أَيْنَ مَخَاتِلُهْ (٧)

فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ عَزُومٍ عَلَى الأَمْرِ الَّذِى هُوَ فَاعِلُهْ (٨)

---

(١) تواليه : يعنى رجليه وعجزه ، وأوائله : يداه وصدره — أى مقدمه قاصد يصوب ، ومؤخره مؤيد له .

(٢) إلفه : أتانه التى تألفه ويألفها ، والنسا والفائل : عرقان ، وإنما خصهما ليخبر بحذق الوليد بالطعن .

(٣) رحنا به : رجعنا عشياً بالفرس ، وينضو الجياد : ينسلخ منها ويتقدمها — أى لم يكسر طراده الوحش من حدته ، ومخضبة أرساغه : أى ملطخة قوائمه بدم الصيد ، وعوامله : هى قوائمه .

(٤) الميعة : الدفعة من السير ، يريد أن مقدمه لا يسلم مؤخره أى لا يخذله ، وكذلك مؤخره .

(٥) وأبيض : أى رجل نقى من العيوب ، والفياض : الكثير العطاء ، ويداه غمامه : أى كريم ، ما تغب : ما تنقطع .

(٦) الصريم ههنا : الصبح — أى هو يسكر بالعشى فإذا أصبح وقد صحا من سكره لمنه .

(٧) يقول : قد أعياهن فما يدرين كيف يخدعنه ويختلنه .

(٨) أقصرن : كففن عن العذل ، والمرزأ : المصاب بماله كثيراً .

أَخِى ثِقَةٍ لاَ تُتْلِفُ الخمرُ مَالَهُ وَلَـكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ المَالَ نَائِـلُهْ (١)

٣٠ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِى أَنْتَ سَائِـلُهْ (٢)

وَذِى نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ بِمَالٍ وَمَا يَدْرِى بِأَنَّكَ وَاصِلُهْ

وَذِى نِعْمَةٍ تَمَّمْتَهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصْمٍ يَـكَادُ يَقْلِبُ الحَقَّ بَاطِلُهْ

دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ

إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِـلُهْ (٣)

وَذِى خَطَلٍ فِى الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمْ بِهِ فَهْوَ قَائِـلُهْ (٤)

٣٥ عَبَأْتَ لَهُ حِلْماً وَأَكْرَمْتَ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ وَهْوَ بَادٍ مَقَاتِلُهْ (٥)

حُذَيْفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلاَهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهْ (٦)

وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فى الحُرُوبِ وَمِثْلُهُ

لِإِنْـكَارِ ضَـيْمٍ أَوْ لِأَمْرٍ يُحَاوِلُهْ

أَبَى الضَّيْمَ وَالنُّعْمَانُ يَحْرُقُ نَابُهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهْ (٧)

---

(١) أخى ثقة : أى يوثق بما عنـده من الخير لما علم من جوده ، والنائل العطاء أى هو لايشرب ولـكنه كريم .

(٢) المتهلل : الطلق الوجه المستبشر ، وهذا أمدح بيت .

(٣) أى ورب خصم دفعت بقول معروف ، والصائب : القاصـد المصيب — أى إنه يصيب مفاصل الـكلام .

(٤) الخطل : كثرة الـكلام والخطأ — أى مايحضره من الـكلام يقوله من غـير تثبت فهو سفيه .

(٥) عبأت له : جمعت وهيأت وصفحت عنه وقد بدت لك مقاتله .

(٦) حذيفه : أبو الممدوح ، وبدر : جده ، وينميه : يرفعه ويعليه ، والباذخ العالى .

(٧) يحرق نابه : يصرف من الغيظ ، وأفضى : صار فى الفضاء لعزته ، وامتنع بالسيوف .

عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الحلِيفَانِ حَوْلَهُ بِذِى لَجَبٍ لَجَّاتُهُ وَصَوَاهِلُهْ (١)

٤٠ يُهَدُّ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةِ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْغَوْرِ زَالَتْ زَلَازِلُهْ (٢)

وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدِ احْتَرَبُوا فِى عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهْ

فَأَقْبَلْتُ فِى السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمُ

سُؤَالَكَ بِالشَّىْءِ الَّذِى أَنْتَ جَاهِلُهْ (٣)

٤ — وقال يمدح هرم بن سنان وأباه وإخوته

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعُلِّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا (٤)

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا (٥)

وَأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ الْبَكْرِىِّ مَا وَعَدَتْ

فَأَصْبَحَ الحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلَقَا

قَامَتْ تَرَاءَى بِذِى ضَالٍ لِتَحْزُنَنِى وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَا (٦)

---

(١) الحليفان : أسد وغطفان ، وكانوا حلفاء على بنى عبس وغيرهم ، وفزارة من ذبيان ، ولجب : ذى صوت وجلبة ، واللجات : اختلاط أصوات الناس ، والصواهل : الخيل .

(٢) يهدله : يكسر ويزلزل من أجل هذا الجيش وكثرته مادون رملة عالج من الأرضين ، والغور : ماسفل من أرض العرب ، ومكة فتهامة من الغور — أى ومن سكن الغور أخذته زلزلة من رعب ذلك الجيش .

(٣) يصف تاريشه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى أوقعهم فى حرب وعاجل شر أجله عليهم أى جناه ، وبعد ذلك أخذ يسأل عمن هاج الشر بين القوم كما يسأل المرء عما جهل .

(٤) الخليط : المخالط فى الدار ، وأجد البين : اجتهد فى البين وحققه ، وانفرق : انقطع .

(٥) الرهن : قلبه الذى أخذته ، وغلق : لم يكن له فكاك .

(٦) تراءى : تظهر لتهيج شوقك ، والضال : السدر البرى .

بِجِيـــدِ مغْزِلَةٍ أَدْمَاءَ خَاذِلَةٍ مِنَ الظِّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرِقَا (١)

كَأَنَّ رِيقَتَهَا بَعْدَ الْـكَرَى اغْتُبِقَتْ
مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْـدُ أَنْ عَتُقَا (٢)

شَجَّ السُّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمًا مِنْ مَاءِ لِينَةَ لَا طَرَقًا وَلَا رَنِقَا (٣)

مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ
أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِـــمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا (٤)

دَانِيَةً لِشَرَوْرَى أَوْ قَفَا أُدَمٍ يَسْعَى الْحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حِزَقَا (٥)

١٠ كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِي غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقَا (٦)

تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرِي فِي ثِنَايَتِهَا مِنَ الْمَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلِقَا (٧)

---

(١) مغزلة : ظبية ذات غزال ، والأدماء : البيضاء ، والخاذلة التي خذلت القطيع وأقامت على ولدها ، والشادن : الذي اشتد وقوى على المشي ، والخرق : اللاصق بالأرض الذي لايدري أين يأخذه لصغره .

(٢) لما يعد أن عتقا : أي لم يجاوز ذلك الشراب أن صار عتيقاً إلى أن يفسد ويتغير .

(٣) الناجود : أول مايخرج من الخمر أو هو إناء الخمر ، والشبم : الماء البارد ، ولينـة : اسم بئر بطريق مكة عذبة ، والطرق : مابال فيه الابل وبعرت ، والرنق : الـكدر ، وشج السقاة : صبوا الماء البارد على الخمر .

(٤) مازلت : رجع إلى وصف الخليط الذين فارقوه ، وراكس : اسم واد ، والفلق : المطمئن من الأرض بين جبلين .

(٥) شرورى وأدم : موضعان ، أو جبلان ، والحزق : الجماعات ، ونصب دانية على الحال .

(٦) المقتلة : التي ذللت بكثرة العمل ، وهي ضد الصعبة التي تضطرب في سيرها فتهريق الدلو فلا يبقى منها إلا صبابة ، والجنة : البستان وأراد بها النخل ، والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة .

(٧) تمطو الرشاء : تمد الحبل ، والثناية : الحبل الذي أوثق أحد طرفيـه بقبتها والآخر في الدلو ، والمحالة : البكرة ، والرائد : الذي يجيء ويذهب ، والقلق : الذي لايثبت .

لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ ... قِتْبٌ وَغَرْبٌ إِذَامَاأُفْرِغَ انْسَحَقَا (١)

وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشِيَتْ ... مِنْهُ اللَّحَاقَ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا

وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ ... عَلَى الْعَرَاقِي يَدَاهُ قَائِمًا دَفَقَا (٢)

١٥ يُحِيلُ فِي جَدْوَلٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ ... حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطُقَا (٣)

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ ... عَلَى الْجُذُوعِ يَخَفْنَ الْغَمَّ وَالْغَرَقَا (٤)

بَلْ أَذْكُرَنْ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَبًا ... وَخَيْرَهَا نَائِلاً وَخَيْرَهَا خُلُقَا

الْقَائِدَ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا ... قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبَقَا (٥)

---

(١) لها متاع : أى لهذه الناقة التى يستقى عليها ، وقتب وغرب : تفسير لمتاعها ، والقتب أداة السانية ، والغرب : الدلو العظيمة ، وانسحق : مضى وبعد سيلانه ، وغدون : الأعوان .

(٢) قابل : شخص يقبل الدلو ويتلقاها فيصب مافيها ، والعراق : جمع عرقوة وهى خشبتان تجعلان فى فم الدلو يشد فيهما الحبل ، وقدرت : وصلت وقبضت ، ودفق : صب الدلو فى الجدول .

(٣) يحيل : يصب ، حبو الجوارى : وثوب الجوارى والصبيان إذا لعبوا ، والنطق : الطرائق التى تعلو الماء شبه ، الجمع النطاق لأنها درجات يعلو بعضها بعضاً يكون ذلك مع كثرة الماء وهبوب الريح .

(٤) الشربة : حويض كبير المساحة يتخذ فى أصل النخلة فيملأ ماء لشرب النخلة ، وطحل : أخضر إلى غبرة ـ جعل الشربات ذات ضفادع إشارة إلى أن ماءها لا ينقطع .

(٥) منكوباً دوابرها : دوابر الحوافر أى تأكلها الأرض وتؤثر فيها ، وأحكمت : جعل لها حكمات . والحكمة : التى تكون على الأنف من الرسن ، والقدّ : ماقطع من الجلد والأبق : شبه الكتان .

غَزَتْ سِمَانًا فَآبَتْ ضُمَّرًا خُدُجًا   مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا بُدَّنًا عُقُقَا (١)

٢٠ حَتَّى يَئُوبَ بِهَا عُوجًا مُعَطَّلَةً   تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفُقَا (٢)

يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسَنًا   نَالَا الْمُلُوكَ وَبَذَّا هٰذِهِ السُّوَقَا (٣)

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِمَا   عَلَى تَكَالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقَا (٤)

أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ   فَمِثْلُ مَا قَدَّمَا مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا (٥)

أَغَرُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ   أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبَقَا (٦)

٢٥ وَذَاكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأٌ   مِنَ الْحَوَادِثِ غَادَى النَّاسَ أَوْ طَرَقَا

فَضْلَ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا   يُعْطِي بِذٰلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزِقَا (٧)

---

(١) الخدج : التى تلقى ولادها لغير تمام ، والبدن : جمع بادن وهى الضخمة السمينة ، والعقق : جمع عقوق ، وهى التى استبان حملها — جنبوها : قادوها وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل .

(٢) المعطلة : التى لاأرسان لها لشدة إعيائها ، والعوج : التى هزلت فاعوجت ، والصفق : جمع صفاق ، وهو جلد دون الجلد الأعلى مما يلى البطن ، والأنساء : جمع نسا ، وهو عرق فى الفخذ .

(٣) الشأو : الغاية ، والمرأين : أباه وجده ، والسوق : أوساط الناس دون الملوك ، وبذه : فاقه .

(٤) على تكاليفه : على ما يتكلف من الشدة والمشقة .

(٥) المهل التقدم يقال : أخذ فلان المهلة والمهل على فلان : إذا تقدم .

(٦) العناة : جمع عان وهو الأسير ، والربق : جمع ربقة وهو حبل طويل فيه حلق تجعل فيه رءوس البهم لئلا ترضع أمهاتها ، والمقصود به هنا الاغلال .

(٧) فضل الجياد : أى فضل الناس فضل الجياد على البطاء ، والممنون : المتطوع ، والنزق : الذى يبطئ بعد الجرى ، والذى يعطى ثم يكف .

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرِمٍ   وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ   يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا (١)

إِنْ تَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمًا   تَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا (٢)

٣٠ لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا   مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا (٣)

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا   ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا (٤)

هٰذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيَا بِخُطَّتِهِ   وَسْطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا (٥)

لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ   أُفْقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأُفُقَا

٥ — قال ابن الأعرابي : كان الحارث بن ورقاء الصيداوي (من بني أسد) أغار على بني عبد الله بن غطفان ، فغنم ، فاستاق إبل زهير وراعيه يساراً ، فقال زهير :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا   وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا أَيَّةً سَلَكُوا (٦)

---

(١) ولا معدماً من خابط : أي ولا معدماً خابطاً ومن زائدة ، والخابط : طالب المعروف ، والورق : المعروف — وصفه بإعطاء القريب والبعيد .

(٢) على علاته : أي على قلة مال وعدم .

(٣) عثر : اسم موضع : أي هو كليث بهذا الموضع — أي إن كذب الليث ورجع عن قرنه لم يرجع هو .

(٤) أي إذا ترامى الناس في الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمي ، فاذا تطاعنوا ضرب بالسيف فاذا تضاربوا بالسيوف اعتنق قرنه — أي إنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب .

(٥) يريد أنه موصوف بالبلاغة أيضاً ، والندي مجلس القوم .

(٦) لم يأووا : لم يرحموا — أي بانوا عنك بمن تحب ولم يرثوا لك .

رَدَّ القِيَانُ جِمَالَ الحَيِّ فَاْحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكُ (١)

مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ تَخَالُجُ الْأَمْرِ إِنَّ الْأَمْرَ مُشْتَرَكُ (٢)

ضَحَّوْا قَلِيلاً قَفَا كُثْبَانِ أَسْنُمَةٍ وَمِنْهُمُ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ (٣)

٥ ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ (٤)

يَغْشَى الحُدَاةُ بِهِمْ وَعْثَ الكَثِيبِ كَمَا يُغْشِي السَّفَائِنَ مَوْجَ اللُّجَّةِ الْعَرَكُ (٥)

هَلْ تُبْلِغَنِّيَ أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُصٌ يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتَكُ (٦)

مَقْوَرَّةٌ تَتَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا إِلَّا الْقُطُوعَ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ (٧)

مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجْتَهَا ارْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاحِبَ بِيضٍ بَيْنَهَا الشَّرَكُ (٨)

---

(١) رد القيان : أى ردوا الجمال من المرعي لما أرادوا الرحيل ، واللبك : المختلط .

(٢) تخالج الأمر : أى اختلافهم فى الرأى ، وهو الذى حبسهم إلى الظهيرة .

(٣) ضحوا قليلا : أى رعوا الضحاء وهو للابل كالغداء للناس ، وقفا كثبان : أى خلفها ، وأسنمة : جبل قريب من فلج ، والكثبان أكداس الرمل ، والقسوميات : مواضع عالية عن طريق فلج ذا تلين ، والمعترك : موضع نزولهم وإناختهم .

(٤) استمروا : استقام أمرهم واتفقوا ، وسلمى : أحد جبلى طيئ ، وفيد أوركك موضعان .

(٥) أى اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو اللين ، واللجة معظم الماء ، والعرك : جمع عركي وهو النوتى . شبه حمل الحداة الابل على صعب الرمل باقتحام النواتية لجة البحر بالسفن .

(٦) قلص : جمع قلوص وهى الفتية من الابل ، والازجاء : السوق الرقيق ، والتبغيل : ضرب من السير كمشى البغال ، والرتك : مقاربة الخطو فى السير وهو الأم مشى الدواب .

(٧) مقورة : ضامرة ، وتتبارى : يعارض بعضها بعضاً فى السير ، والشوار : المتاع والقطوع الطنافس يوطأ بها الرحل ، والورك : جمع وراك وهو قطع أو ثوب يشد على مورك الرحل .

(٨) أى هى ضامرة خفيفة كالنعام ، واللاحب : الطريق الواضح ، والشرك بنيات الطريق التى تتفرع منه الواحدة شركة ، وارتفعت زادت فى السير .

١٠ وَقَدْ أَرُوحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِصاً ... قُمْرًا مَرَاتِعُهَا الْقِيعَانُ وَالنَّبَكُ (١)

وَصَاحِبِي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهَا ... جَرْدَاءُ لَا فَحَجٌ فِيهَا وَلَا صَكَكُ (٢)

مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا ... حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ (٣)

كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَلَّأَهَا ... وِرْدٌ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرَكُ (٤)

جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسْمِ مَرْتَعُهَا ... بِالسِّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ (٥)

١٥ أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ ... رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ (٦)

---

(١) القمر : حمر الوحش البيض البطون ، جمع أقمر ، والقيعان : بطون الأرض ، والنبك الروابي من طين .

(٢) الذي استعمله في الصيد فرس وردة اللون ، والنهد : الغليظ الضخم ، والجرداء : القصيرة الشعر ، والفحج : تباعد ما بين العرقوبين والفخذين ، والصكك : اصطكاك العرقوبين في الدواب .

(٣) (مرا كفاتا) أي تمر الفرس مراً سريعاً ، و (إذا ما الماء أسهلها) : أي تسرع في عدوها إذا عرقت ، فكيف بها قبل ذلك ، وتبترك : تجتهد في العدو .

(٤) الأجباب : جمع جب ، وهو كل بئر لم تطو ، والورد : قوماً يردون الماء ، وحلأها : طردها عن الماء ، أي نظرت إلى القوم يردون فامتنعت من الورد ورجعت مسرعة ، ولما أخذت أختها بالشرك فرعت فكان ذلك أسرع لها — يقول : كأن هذه الفرس في خفتها قطاة من قطا الأجباب رأت ما يحملها على السرعة .

(٥) القطا نوعان : جوني وهو ما كان في لونه سواد ، وهو أسرع القطا ، وكدري ويكون أكدر الظهر أسود باطن الجناح مصفر الحلق ، وحصاة القسم : حصاة إذا قل الماء مع المسافرين وضعوها في القدح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم بالسوية ، ولا تكون تلك الحصاة إلا مجتمعة ملساء ، ولذلك شبه بها القطاة في شدتها واجتماع خلقها ، والقفعاء : نبتة من أحرار البقل ، والحسك : ثمر النفل يستخرج منه حب فيؤكل ، والسي : موضع — يريد أن هذه القطاة في خصب ، وذلك أشد لها وأسرع لطيرانها .

(٦) السفعة : سواد يضرب إلى الحمرة ، ومطرق : ريشه بعضه على بعض وليس بمنتشر ، والقوادم : ريش مقدم الجناح ، ولم ينصب له الشبك : يعني أنه وحشي لم يؤخذ ولم يذلل . يقول : أهوى لهذه القطاة باز أسفع الخدين ليأخذها ، فنفرت لذلك في طيرانها .

لَاشَيْءَ أَسْرَعُ مِنْهَا وَهْيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوْفَ يُنْجِيهَا وَتَتَّرِكُ (١)

دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهُمَا

عِنْـــدَ الذُّنَابَى ، فَلَا فَوْتٌ وَلَا دَرَكُ (٢)

عِنْدَ الذُّنَابَى لَهَا صَوْتٌ وَأَزْمَلَةٌ يَكَادُ يَخْطَفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ (٣)

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْغُلَامِ لَهَا

طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بِتَكُ (٤)

٢٠ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَأَلْجَأَهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ (٥)

حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرَكُ (٦)

---

(١) يقول : لايكون شيء أسرع من هـذه القطاة وهى طيبة النفس واثقة بما عنـدها من الطيران الذى ينجيها من الصقر ، وهي تترك : أى لاتخرج أقصى طيرانها لثقتها بنفسها فى أن الصقر لايدركها .

(٢) الذنابى : الذنب ، فلا فوت ولادرك : أى لم تفته فوتاً بعيداً ، ولم يدركها فيصطادها، يريد أنهما لم يحلقا فى السماء فيغيبا عن العـين ، ولم يصـيرا على الأرض ، وهما بين هذين ، وهو قريب منها ، وذلك أشد لطيرانها .

(٣) أى كان لهـا صوت من خوفه وهو عنـد ذنبه ، والأزملة : اختلاط الصوت . يقول : قد دنا الصقر منها حتى كاد يأخذها ، فهى تهتلك فى طيرانها (تجتهد) وتستخرج أقصاه .

(٤) البتك : القطع . يقول : وقعت هـذه القطاة بموضع لما أخطأها الصقر ، فهوت كف الغلام لها ليأخذها فأفلتته وفى كفه قطع من ريشها ، فجدت فى الطيران .

(٥) يقول : طاودها الصقر فنهضت إلى الوادى فأنجاها من الصقر : لأن فيـه شجراً فلجأت إليه وقد كان الصقر طمع فى صيدها ، والحنك : المنقار ، والأظفار : مخالب الصقر .

(٦) الأبطح : المنبطح من الأرض ، ولا رشاء له : أى هو ظاهر على وجه الأرض لايحتاج إلى رشاء لسقى منـه ، والرشاء : الحبل ، والبرك : طير بيض صغار . يقول : لم تزل القطاة كذلك حتى أتت ماء بأبطح يجرى على الأرض .

مُكَلَّلٍ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ ... رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ (١)

كَمَا اسْتَغَاثَ بِسَىْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ ... خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ (٢)

فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ
كَمَنْصَبِ الْعِتْرِ دَمَّى رَأْسَهُ النُّسُكُ (٣)

٢٥ هَلاَّ سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمُ ... بِأَيِّ حَبْلِ جِوَارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكُ (٤)

فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلٍ وَاهِنٍ خَلَقٍ
لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِى أَسْبَابِهِ هَلَكُوا (٥)

يَاحَارِ لاَأُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ ... لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلاَ مَلِكُ (٦)

---

(١) مكلل : أحاط به النبت كالأكليل ، وتنسجه : تمر عليه ، والخريق : الشديدة ، والضاحى : مابرز للشمس وظهر ، والحبك : طرائق الماء واحدها حبيك — يقول : إنه لايقيه من الريح شىء لبروزه وانكشافه ، فاذا مرت الريح به علته طرائق .

(٢) الفز : ولد البقرة ، والسىء مايكون فى الضرع من اللبن قبل نزول الدرة ، والغيطلة : شجر ملتف أو البقرة ، وخاف العيون : أى تعجل ماف الضرع من السىء ولم ينتظر اجتماع الدرة مخافة أن يراه الراعى فلا يدعه يشرب ، والحشك : دفع الدرة وحفلها — حركت الشين للضرورة — أى استغاثت القطاة بهذا الماء كما استغاث الفز بالسىء .

(٣) المرقبة : المكان المرتفع ، والعتر والعتيرة : الذبيحة ، ومنصبه : الحجر الذى يعتر عليه ، والنسك : جمع نسيكة ، وهى ماذبح عليه تعبد او نسكا . يقول : زل الصقر عن القطاة وأشرف على مكان مرتفع وكأنه مما به من الدم منصب العتر — يشير إلى كثرة مايصيب فهو مخضوب بدماء الصيد لايدم تلك القطاة لأنه لم ينلها .

(٤) بنو الصيداء : قوم من بنى أسد وهم رهط الحارث بن ورقاء . يقول : سلهم كيف كنت أفعل لو استجرت منهم ، فانى كنت لا أستوثق إلا بحبل متين — والحبل : العهد والميثاق .

(٥) يقول : هو حبل شديد محكم ، فمن تمسك به نجا ، وليس بحبل ضعيف من تعلق بأسبابه هلك .

(٦) ياحار : يريد الحارث بن ورقاء ، والداهية : الأمر الشديد ، والسوقة : من دون الملك .

أُرْدُدْ يَسَاراً وَلاَ تَعْنُفْ عَلَيْهِ وَلاَ   تَمْعَكْ بِعِرْضِكَ إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعِكُ (١)

وَلاَ تَكُونَنْ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمُ   يَلْوُونَ مَاعِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهِكُوا (٢)

٣٠ طَابَتْ نُفُوسُهُمُ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمُ

مَخَافَةَ الشَّرِّ فَأرْتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا (٣)

تَعَلَّمَنْ هَا (لَعَمْرُ اللهِ) ذَا قَسَماً

فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ (٤)

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فِى بَنِى أَسَدٍ   فِى دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ (٥)

لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّى مَنْطِقٌ قَذِعٌ   بَاقٍ كَمَا دَنَّسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ (٦)

٦ — قالَ أبو حاتم لمَّا أتت القصيدة (السابقة) الحارث بن ورقاء لم يلتفت إليها، فقالَ زُهير :

تَعَلَّمْ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ   يُنَادَى فِى شِعَارِهِمُ يَسَارُ (٧)

(١) يسار : هو غلام زهير وكان الحارث قد أسره ، والمعك بسكون العين : المطل ، وبكسر العين : الشديد المطل .

(٢) يلوون : يمطلون بما عندهم من الدين ، ونهكوا : شتموا وبولغ فى هجائهم ، وأصله من نهكه المرض .

(٣) (ارتدوا لما تركوا) أى لما أوذوا بالهجاء دفعوا الحق إلى صاحبه .

(٤) تعلم : اعلم ، وها : تنبيه ، فاقدر بذرعك : أى قدر بخطوك ، وتنسلك : تدخل فى الأمر. يقول : هذا ماأقسم به فلاتكلف نفسك مالاتطيق منى، ولاتدخل نفسك فيما لايعنيك.

(٥و٦) يقول : لئن حلت بحيث لاأدركك ليردن عليك هجوى ولأدنسن به عرضك كما يدنس الودك القبطية ، جوّ : واد بعينه ، ودين عمرو : طاعته وسلطانه ، وأراد عمرو بن هند ، وفدك : قرية ، والقذع : أقبح الشتم .

(٧) تعلم : اعلم ، والشعار : العلامة التى ينادونه بها ، ويسار : عبد لزهير أوراع .

وَلَوْلاَ عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ عَسْبٌ مُعَارُ (١)

إِذَا جَمَحَتْ نِسَاؤُكُمُ إِلَيْهِ أَشَظَّ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُغَارُ (٢)

يُبَرْبِرُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدٍ إِلَيْهَا وَهْوَ قَبْقَابٌ قُطَارُ (٣)

٥ كَطِفْلٍ ظَلَّ يَهْدِجُ مِنْ بَعِيدٍ ضَئِيلِ الْجِسْمِ يَعْلُوهُ انْبِهَارُ (٤)

إِذَا أَبْزَتْ بِهِ يَوْماً أَهَلَّتْ كَمَا تُبْزِي الصَّفَائِدُ وَالْعِشَارُ (٥)

فَأَبْلِغْ إِنْ عَرَضْتَ لَهُمْ رَسُولاً بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ نَفَعَ الْجِوَارُ

فَإِنَّ الشِّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ إِذَا وَرَدَ الْمِيَاهَ بِهِ التِّجَارُ

---

(١) العسب : النكاح ، والمنيحة : العارية ـ أى لولا حاجة نسائكم إليه لرددتموه علىّ .

(٢) جمحت : نظرت نظراً دائما أو مالت ، وأشظ : أنعظ واشتد ، والمسد : الحبل ، والمغار : الشديد الفتل .

(٣) يبربر : يصوّت ، والقبقاب : من القبقبة وهي مثل هدير الفحل ، والقطار : القائم المنتصب .

(٤) الهدجان : مقاربة الخطو فى سرعة ، والانبهار : علوّ النفس عند التعب من الاعياء ـ شبهه فى عدوه اليها عنـد إرادة الفاحشة وعلوّ نفسه من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو فينبهر لضعفه .

(٥) أبزت : الابزاء أن يتأخر العجز فيخرج ، يقال : رجل أبزى وامرأة بزواء ، وأهلت : رفعت صوتها ، والصفائد : جمع صفود وهى التى تخرج فى سبعة أشهر أو ثمانية فتعطف على ولدها الذى ولدت فى العام الماضى فتدرّ عليه ، والعشار : جمع عشراء وهى التى أتى عليها مذ حملت عشرة أشهر ، وربما بقى عليها الاسم بعـد ذلك ، وعليه تخريج البيت ـ شبه النساء فى حاجتهن إلى النكاح وإبزائهن أعجازهن وإهلالهن عندذلك باحتياج الصفائد والعشار إلى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة ، وهى صوت الفحل وهديره عند الضراب .

٧ — وَلَمَّا بلغتهم الأبيات قالوا للحارث بن ورقاء اقتل يساراً فأبى عليهم ، وكساه وردّهُ ، فقالَ زُهير : يمدح الحارث وَيذمهم (ولم يعرفها الأصمعي ، وعرفها أبو عبيدة) .

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي وَقَدْ بَلَغُوا   مِنِّي الحَفِيظَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْخَبَرُ (١)

الْقَائِلِينَ يَسَارًا لاَ تُنَاظِرُهُ   غِشًّا لِسَيِّدِهِمْ فِي الْأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا (٢)

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لاَ تُخْشَى غَوَائِلُهُ   لٰكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ (٣)

لَوْلاَ ابْنُ وَرْقَاءَ وَالمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ

كَانُوا قَلِيلاً فَمَا عَزُّوا وَلاَ كَثُرُوا

٥ المَجْدُ فِي غَيْرِهِمْ لَوْلاَ مَآثِرُهُ   وَصَبْرُهُ نَفْسَهُ وَالْحَرْبُ تَسْتَعِرُ (٤)

أَوْلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَهُمُ   مِنِّي بَوَاقِرُ لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ (٥)

وَأَنْ يُعَلَّلَ رُكْبَانُ المَطِيِّ بِهِمْ   بِكُلِّ قَافِيَةٍ شَنْعَاءَ تَشْتَهِرُ (٦)

(١و٢) بنو نوفل من بنى أسـد ، وهم رهط الحارث بن ورقاء ، والحفيظة : الغضب ، ولا تناظره : لاتؤخره ، وهو نفى معناه النهى . يقول : أغضبونى بهـذا الخبر الذى بلغنى عنهم ، وكانوا قد أمروا الحارث بقتل يسار غلام زهير .

(٣) يقول : ليس ابن ورقاء ممن يغتال ويغدر ، ولـكنه ممن يجاهد بالحرب ، وتتوقع فيها وقائعه .

(٤) المآثر : مايؤثر ويتحدث به من الأفعال الـكريمة ، وتستعر : تشتد وتتقد .

(٥) أولى لهم : كلمة تهدد ووعيد ، ومعناه : وليهم الشر ، والبواقر : المصائب والدواهي .

(٦) (وأن يعلل) يقول : تروى قصائد الهجو فيهم ، وتحدى بها الابل ، والشنعاء : القبيحة المشهورة بالشر .

٨ — وقالَ أَيضاً يمدح الحارث (قالَ أَبو حاتم :
لم يعرفها الأَصمعى ، وعرفها أَبو عبيدة)

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمُ أَنَّ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولِ (١)

وَلاَ مُهَانٍ وَلٰكِنْ عِنْدَ ذِى كَرَمٍ وَفِى حِبَالِ وَفِىٍّ غَيْرِ مَجْهُولِ (٢)

يُعْطِى الجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهْوَ مُتَّئِدٌ

بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمِ فِى الرَّجْرَاجَةِ الجُولِ (٣)

وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرْقَاءَ قَدْ عُلِمُوا فُرْسَانَ صِدْقٍ عَلَى جُرْدٍ أَبَابِيلِ (٤)

٥ فِى حَوْمَةِ المَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَلاَئِبُهُمْ

لاَ مُقْرِفِينَ ، وَلاَ عُزْلٍ ، وَلاَ مِيلِ (٥)

(١و٢) مغلول : مقيد ، والحبال : العهود والنعم ، ووفىّ : أى يفى بعهده وهو مشهور بذلك.

(٣) (يسمو وهو متئد) أى يتثبت فى أمره ولا يعجل ، والرجراجة : الخيل الكثيرة التى يسمع لها رجة وزعزعة ، والجول : الكثيرة الجائلة فى كل ناحية .

(٤) (فرسان صدق) يثبتون فى الحرب ، والجرد : الخيل القصيرة الشعر ، والأبابيل : الجماعات تأتى من كل وجه ليس لها واحد من لفظها وقيل مفردها إبول ، وقيل : إبالة (بكسر الهمزة وتشديد الباء فيهما) .

(٥) حومة الموت : معظمها وأصلها ، من حام يحوم ، وثابت : رجعت ، والحلائب : الجماعات من الخيل تجمع للسباق من كل أوب ، والواحدة حلبة وهى بمعنى حليبة ، والمقرفون : اللئام الآباء ، والعزل : الذين لاسلاح معهم ، والميل : جمع أميل ، وهو الذى لاسيف معه ، أو الذى لايثبت على الدابة.

فى ساطِعٍ مِنْ غَيَابَاتٍ وَمِنْ رَهَجٍ   وَعِثْيَرٍ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ مَنْخُولِ (١)

أَصْحَابُ زَبْدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ   مَنْ حَارَبُوا أَعْذَبُوا عَنْهُ بِتَنْكِيلِ (٢)

أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفَذٌ   وَعَقْدُ أَهْلِ وَفَاءٍ غَيْرِ مَخْذُولِ (٣)

٩ — وقال زهيرٌ يمدح هَرِمَ بْنَ سِنَانٍ

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ   بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ (٤)

لَا الدَّارُ غَيَّرَهَا بَعْدِى الْأَنِيسُ وَلَا   بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمَتْ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ (٥)

دَارٌ لِأَسْمَاءَ بِالْغَمْرَيْنِ مَاثِلَةٌ   كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرِمُ (٦)

وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُقْوِيَةٍ   السِّرُّ مِنْهَا فَوَادِى الْجَفْرِ فَالْهِدَمُ (٧)

---

(١) الساطع : المرتفع المنتشر من الغبار ، والغيابات : الغبرات ، والعثير والرهج : الغبار .

(٢) أصحاب زبد : أى هم أهل عطاء وتفضل : من زبدته إذا أعطيته ، وأعذبوا عنه : كفوا عنه ورجعوا .

(٣) (فله أمن ومنتفذ) أى متسع يذهب حيث يشاء وينفذ ، وغير مخذول : لايتركون الوفاء ولا يخذلونه .

(٤) لم يعفها : لم يدرسها ويمح آثارها تقادم عهدها ، و (بلى وغيرها) المعنى : أن بعضها عفا وبعضها لم يعف رسمه ، وقال أبو عبيدة : أكذب نفسه ، قال : لم يعفها ، ثم رجع فقال : بلى ، والأرواح : الرياح ، والديم الأمطار الدائمة .

(٥) يقول : لم ينزلها بعدى أنيس فغيروا مايعرف منها ، ولابها صمم عن تحيق ، ولكنها لم تردّ جوابى .

(٦) ماثلة : قائمة منتصبة ، وكالوحى : لم يبق منها إلا رسوم كالكتاب المسطور ، وأرم : بمعنى أحد .

(٧) غير مقوية : أى قد كنت أعهدها وهذه المواضع لم تخل منها ، والسر والجفر والهدم : مواضع ، ورفعها بمقوية .

٥ فَلاَ لُكَانُ إِلَى وَادِي الْغِمَارِ فَلاَ   شَرْقِيُّ سَلْمَى فَلاَ فَيْدٌ فَلاَ رِهَمُ (١)

شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى : بِرْكٌ بِأَيْمُنِهِمْ
وَالْعَالِيَاتُ ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خِيَمُ (٢)

عَوْمَ السَّفِينَ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمُ
فِنْدُ الْقُرَيَّاتِ فَالْعِتْكَانُ فَالْكَرَمُ (٣)

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ   وَعَبْرَةٌ مَا هُمُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ (٤)

غَرْبٌ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لُؤْلُؤٌ قَلِقٌ   فِي السِّلْكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظُمُ (٥)

١٠ عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرْيَتَيْنِ وَقَدْ
زَالَ الْهَمَالِيجُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجُمُ (٦)

---

(١) لكان وفيد ورهم : مواضع ، وسلمى : جبل — يريد أن هذه المواضع كانت بها دار أسماء ثم خلت .

(٢) شطت — أي رحلوا إليها فبعدت بهم ، وبرك بأيمنهم : أي جعلوه عن أيمانهم عند ظعنهم ، والمعنى على أيمنهم برك والعاليات ، وعلى أيسارهم خيم وهو موضع وقيل جبل .

(٣) شبه الابل وماعليها من الهوادج والمتاع بالسفن المحملة ، والفند : رأس الجبل ، والقريات والعتكان والكرم : مواضع . يقول : أتبعتهم طرفى حزناً لفراقهم ، فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عينى .

(٤) السليل : وادبعينه وقد ساروا فيه سيراً سريعاً ، وعبرة ماهم : أى هم سبب بكائى ، وما زائدة ، ولو أنهم أمم : أى لو كانوا قصدا لزرتهم ولكن بعدوا ، وجواب لو محذوف .

(٥) الغرب : دلو عظيمة يستقى بها على بكرة : شبه دموعه بما يسيل من الغرب ، وقوله : أو لؤلؤ قلق : هو الذى لايستقر إذا انقطع خيطه والسلك : خيط النظام ، والنظم : جمع نظام وهو الخيط — شبه دموعه فى تناثرها وانحدارها بعقد وهى خيطه ، فتبدد وقلقت حباته وانحدرت .

(٦) الهماليج هنا : الخيل ، وزال : مال وعدل ، وباب القريتين : هو موضع فى طريق مكة وفيه ذات أبواب ، وهى قرية كانت لطسم وجديس . يقول : عهدتهم وقد مالت بهم الخيل واللجم عن الموضع الذى كانوا به نحو الجهة التى قصدوا إليها .

فَاسْتَبْدَلَتْ بَعْدَنَا دَارًا يَمَانِيَةً　　تَرْعَى الْخَرِيفَ فَأَدْنَى دَارِهَا ظَلِمُ (١)

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَـٰكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ (٢)

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ　　عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظَّلِمُ (٣)

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ　　يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ (٤)

١٥ الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا　　مِنْهَا الشَّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهِمُ (٥)

قَدْ عُولِيَتْ فَهْيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِنُهَا　　عَلَى قَوَائِمَ عُوجٍ لَحْمُهَا زِيَمُ (٦)

تَنْبِذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ　　تَنْتِخُ أَعْيُنَهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّخَمُ (٧)

---

(١) دار يمانية : فى ناحية اليمن ، وكل ماولى اليمن فهو يمان ، وظلم : موضع ، وترعى الخريف : أى ماينبت عن مطر الخريف . يقول : أدنى منازلها إلينا منزلها بهـذا الموضع ـ يريد أنها بعدت عنه وحلت حيث لايحل .

(٢) على علاته : أى على ماينوبه من قلة ذات يد وعوز ، وهرم : هو ابن سنان المرى .

(٣) عفواً : سهلا بلا مطل ولاتعب ، و (يظلم أحياناً) أى يطلب منه فى غير وقت الطلب وموضعه فيحتمله لـكرمه وجوده ، وأصل الظلم : وضع الشىء فى غير موضعه ، ويظلم يحتمل الظلم .

(٤) الخليل : الفقير ذو الخلة من اختل الرجل إذا افتقر . أى لايعتذر بغيبة المال ولا يحرم سائله ، والحرم بكسر الراء وفتحها : الأول صفة ، والثانى مصدر ، وقيل هو الحرام أى ليس بحرام أن يعطى منه .

(٥) منكوباً دوابرها : أى دابت حوافرها فى السير ، والشنون : من الخيل : بين السمين والمهزول ، والزاهق السمين ، والزهم : الـكثير الشحم ، وقيل الزاهق : اليابس المخ مثل العصيد ، وإذا سمنت الدابة اشتد مخها ، وإذا هزلت رق وخف .

(٦) عوليت : خلقت مرتفعة ، والجواشن : الصـدور ، على قوائم عوج : وذلك أسرع لها وهو من خلقـة الجياد ، وزيم : متفرق عن رءوس العظام ، ويستحب أن تكون المفاصل من القوائم ظماء قليلة اللحم .

(٧) يقول : تلقى أولادها من الجهد ، ودءوب السـير ، فتقع عليها العقبان والرخم فتنتخ أعينها أى تنزعها .

فَهْىَ تَبَلَّغُ بِالْاعْنَاقِ يَتْبَعُهَا خَلْجُ الْأَجِرَةِ فى أَشْدَاقِهَا ضَجَمُ (١)

تخْطُو عَلَى رَبِذَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تُحْذَى وَتُعْقَدُ فى أَرْسَاغِهَا الْحَذَمُ (٢)

٢٠ قَدْ أَبْدَأَتْ قُطُفًا فى الْمَشْيِ مُنْشَزَةَ الْ
أَكْتَافِ تَنْكُبُهَا الْحُزَّانُ وَالْأَكَمُ (٣)

يَهْوِى بِهَا مَاجِدٌ سَمْحٌ خَلَائِقُهُ
حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا (٤)

صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ
قُبْلًا تَقَلْقَلُ فى أَعْنَاقِهَا الْجِذَمُ (٥)

كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُصْغُونَ الزِّجَاجَ عَلَى
قُعْسِ الْكَوَاهِلِ فى أَكْتَافِهَا شَمَمُ (٦)

---

(١) تبلغ بالأعناق : تمد أعناقها لأنها مجنوبة خلف الابل ، فاذا استعجلتها الابل مدت أعناقها ويتبعها خلج الأجرة : أى إذا أبطأت خلف الابل جذبتها الأرسان وحملتها على السير الشديد ، فأتبعتها ومدت أعناقها ، وأمالت أشداقها ـ الخلج : الجذب ، والأجرة : حبال من جلد ، واحدها جرير ، والضجم : الميل .

(٢) ربذات : أي قوائم سريعة الرفع والوضع ، والفائرة : المنتشرة من فار العرق إذا انتفخ وورم ، والحذم : السيور التى تشد بها نعال الابل ، وتحذى : تنعل ـ أى إنها تدأب فى السير حتى تحفى فتنعل .

(٣) أبدأت : سارت فى أول ماخرجت ، وقطفا : جمع قطوف ، وهو الذى ينفض يديه فى سيره ، ويقارب خطوه ، والمنشزة : المرتفعة الشاخصة ، والحزان : جمع حزين وهو المرتفع من الأرض ، والأكم المرتفع . يقول : إذا سارت فى الأماكن الغلاظ الخشنة نكبتها الحجارة وأثرت فيها .

(٤) يقول : يسير بها سيراً شديداً حتى يبلغ أرض العدو ، فينيخ القوم إبلهم ثم يحتزمون للقتال ويستعدون .

(٥) يقول : لما أناخوا عرضوها على الماء فصدت والأشوال بقايا الماء فى القرب والأسقية .

(٦) يصغون : يميلون ، والزجاج هنا : الأسنة ، وقعس الكواهل أى إن كواهلها مشرفة كأن بها حدبا .

وَآخَرِينَ تَرَى الْمَاذِيَّ عُدَّتَهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أَوْرَثَتْ إِرَمُ [١]

٢٥ هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا
لاَ يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتُلْحِمُوا وَحَمُوا [٢]

يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ شَدَّ السُّرُوجَ عَلَى أَثْبَاجِهَا الْحُزُمُ [٣]

يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرْيًا بِأَسْوُقِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَا لِلْغَارَةِ النَّعَمُ [٤]

شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نُهَزًا تَحْشِكُ دِرَّاتِهَا الْأَرْسَانُ وَالْجَذَمُ [٥]

يَنْزِعْنَ إِمَّةَ أَقْوَامٍ لِذِي كَرَمٍ بَحْرٍ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدِمُوا [٦]

٣٠ حَتَّى تَآوَى إِلَى لاَ فَاحِشٍ بَرَمٍ وَلاَ شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا [٧]

يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّى الْقَسْمَ بَيْنَهُمُ
مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لاَ هَارٍ وَلاَ هَشِمُ [٨]

---

(١) الماذيّ: الدروع السهلة اللينة الضافية، والنسج هاهنا: العمل والسرد، وإرم: أمة قديمة.

(٢) حبيك البيض: طرائقه، الواحدة حبيكة، واستلحموا: أدركوا ولوبسوا: وحموا: اشتد غضبهم.

(٣) ينظر: ينتظر، والاثباج: الأوساط، والحزم: جمع حزام — أى إنهم تأهبوا وأسرجوا خيلهم.

(٤) يمرونها يحركونها ويستخرجون جريها، وأصل المرى: المسح على الضرع لتدرّ الناقة، والنعم: الابل.

(٥) النهز: جمع نهزة أى الشيء الذى يؤخذ، وتحشك دراتها: تستخرجها وتستوفيها، والدرات: دفعات الجرى، والأرسان هنا: قطع من جلود يضرب بها، والجذم: السياط.

(٦) الامة: النعمة والحالة الحسنة، والعافى: الذى يأتيك يطلب ماعندك.

(٧) تآوى: ترجع النعم والغنائم وتأوى إلى الممدوح، والبرم: الذى لايدخل فى الميسر لبخله.

(٨) الهارى: الهائر الضعيف، والهشم: السريع الانكسار. أى ليس هو بضعيف البنية والرأى.

فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ
مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا

قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِى مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَئِمُوا (١)

يَنْزِعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِى حَسَبٍ مِمَّا يُيَسِّرُ أَحْيَانًا لَهُ الطُّعَمُ (٢)

٣٥ وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللّٰهُ وَالرَّحِمُ (٣)

مُوَرَّثُ الْمَجْدِ لاَ يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَنِ الرِّيَاسَةِ لاَ عَجْزٌ وَلاَ سَأَمُ (٤)

كَالْهُنْدُوَانِىِّ لاَ يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ
وَسْطَ السُّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهَمُ (٥)

١٠ — وقال زهير أيضاً يمدح هرما

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ (٦)

---

(١) وصفه بقود الخيل ، والرياسة : ومصاهرة الملوك ، والصبر فى مواطن الحرب وغيرها مما يسأم فيه غيره .

(٢) إمة أقوام : أى نعمتهم ، والطعم الغنائم — وصف أعداءه بالحسب ليدل على علو همته لأنه لا يغزو إلا كرام الناس ، ثم وصفه بالظفر وارتفاع الجد .

(٣) ضريبته : خليقته . يقول : مما جبل عليه هذا السيد تقوى الله ، ويعصمه من أن يقع فى هلكة الله وصلة الرحم .

(٤) أى ليس بحديث الشرف بل ورث ذلك عن آبائه ، يغتال : يقطع ويهلك ، والسأم : الملل .

(٥) الهندوانى : السيف الماضى القاطع : نسبة إلى الهند ، والبهم : جمع بهمة وهو البطل الشجاع .

(٦) القنة : أعلى الجبل ، والمراد هنا ما أشرف من الأرض ، والحجر : موضع بعينه وهو حجر اليمامة ، وأقوين : خلون ، سأل عنها ، لتغيرها بعده عن الحال التى عهدها عليها .

لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيَّرَهَا بَعْدِى سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ (١)

قَفْرًا بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِتِ مِنْ ضَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِ وَالسِّدْرِ (٢)

دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلَ فِى هَرِمٍ خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضْرِ (٣)

تَاللهِ قَدْ عَلِمَتْ سَرَاةُ بَنِى ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ (٤)

أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الْجِيَاعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِئُ الْخَمْرِ (٥)

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِى الذُّعْرِ (٦)

حَامِى الذِّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْجُلَّى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ (٧)

حَدِبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكِ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ (٨)

١٠ وَمُرَهَّقُ النِّيرَانِ يُحْمَدُ فِى الْ لَأْوَاءِ غَيْرُ مُلَعَّنِ الْقِدْرِ (٩)

---

(١) السوافى : الرياح الشديدة تسفى التراب وتطيره ، والمور : التراب ، والقطر : المطر ، وجر عطفاً على مايجاوره .

(٢) النحائت : آبار معروفة ، وضفوى : موضع ، والنحائت وضفوى من بلاد غطفان .

(٣) دع ذا : أى دع ماأنت فيه من وصف الديار وعد القول فى مدح هرم خير أهل البدو وأهل الحضر .

(٤) السراة : جمع سرى ، والحبس والأصر والأزل واحد : وهو أن يحدق العدو بالقوم فيحبسوا أموالهم ولا يخرجوها خشية الاغارة عليها ، والأصر : الضيق وسوء الحال .

(٥) معترك الجياع : موضع اجتماعهم ومزدحمهم ، والسفير : ورق الشجر تسفره الريح وتطيره وسابئ الخمر : مشتريها — أى هو نعم الكريم عند اشتداد الزمان .

(٦) يقول : نعم لابس الدرع أنت إذا اشتدت الحرب وتزاحمت الأقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتقارع بالسيوف ، ولج فى الذعر : تتابع الناس فى الفزع وتمادوا فيه .

(٧) حامى الذمار : أى يحمى مايجب عليه أن يحميه من حرمه ، والجلى : النائبة الشديدة .

(٨) الحدب : المتعطف المشفق ، والمولى : ابن العم ، والضريك : الضرير من فقر وغيره .

(٩) مرهق النيران : تغشى ناره ، واللأواء : الجهد وشدة الزمان ، وغير ملعن القدر : أى لايؤكل مافيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين ، فهو محمود القدر لامذمومها

وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ (١)

وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِي الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخُبْرِ (٢)

مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يَرَاحُ لِلذِّكْرِ (٣)

جَلْدٍ يَحُثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ (٤)

١٥ فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي (٥)

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ الْأَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِ (٦)

وَرْدٌ عُرَاضُ السَّاعِدَيْنِ حَدِيدُ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُثْرِ (٧)

يَصْطَادُ أُحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُّ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ (٨)

وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ (٩)

---

(١) يقول : ليس بفحاش ولا غادر ، فهو يقيك السب والغدر وكل مالا يليق بالأكارم ، والحوب : الاثم .

(٢) برزت به : أى برزت إليه وصرت إليه . أى تصير إلى رجل واسع الخلق حسن الخبر.

(٣) متصرف : أى يتصرف فى كل باب من الخير لاكتساب المجد ، والمعترف : الصابر ، ويراح : يهش ويطرب .

(٤) جلد يحث على الجميع : أى قوى العزم مجتهد فيما يلم شمل العشيرة ، والظنون : الذى لايوثق بما عنده لما علم من قلة خيره ، وجوامع الأمر : مايجمع الناس من شأنهم .

(٥) الخالق هنا : الذى يقدر الجلد القديم ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه ، والفرى : القطع — يريد أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه كما يعجز بعض القوم عن إتمامه.

(٦) تتجه الأبطال : يواجه بعضهم بعضاً فى الحرب ، والأجرى : جمع جرو ، وهو ولد الأسد — يريد أنه أشجع من ليث ذى أولاد فهو يحتاج إلى إطعامهم فيكون ذلك أجرأ له .

(٧) ورد : تعلو لونه حمرة ، والعراض : العريض الواسع ، والضراغم : جمع ضرغامة وضرغام والغثر : الغبر .

(٨) أحدان : جمع واحد ، والذخر : مايذخر لبعد اليوم .

(٩) أى بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير .

٢٠ أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا سَلَّفْتَ فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ (١)
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنَوِّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

١١ — كان رجل من بنى عبد الله بن غطفان رحل إلى بنى عُلَيْم ، وهم حى من كلب ، فنزل بهم ، فأكرموه وأحسنوا جواره وآسوه ، وكان رجلا مولعا بالقمار ، فنهوه عنه ، فأبى إلا المقامرة ، فقُمِر مرة ، فردوا عليه ، ثم قُمِر أخرى ، فردوا عليه ، ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه . فرحل من عندهم وانطلق إلى قومه ، فزعم أنهم أغاروا عليه ، وكان زهير نازلا فى غطفان ، فقال : يذكر صنيعهم به .

ويقال إن ذلك الرجل لما خلع من ماله رجاء أن يحوز الخصل له فرهن امرأته وابنه ، فكان الفوز عليه ، فقال : زهير يهجو بنى عليم ، ويضمن هذه القصة فى كلامه .

وروى أنه قال : ما خرجت فى ليلة ظلماء ألا خفت أن يصيبنى الله بعقوبة لهجائي قومًا ظلمتهم ، والذى هجاهم به قوله :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجِوَاءُ فَيُمْنٌ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ (٢)
فَذُو هَاشٍ فَمِيثُ عُرَيْتِنَاتٍ عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكِ وَالسَّمَاءُ (٣)
فَذِرْوَةُ فَالْجِنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ النِّعَاجِ الطَّاوِيَاتِ بِهَا الْمُلَاءُ (٤)

(١) ماسلفت : ماقدمت ، والنجدات : جمع نجدة وهى الشدة والبأس .
(٢) عفا : درس ، والجواء ويمن والقوادم والحساء : مواضع ببلاد غطفان .
(٣) ذو هاش : موضع ، والميث : جمع ميثاء وهى الرملة السهلة ، أو الطريق الواسعة إلى الماء ، وعفتها : غيرتها .
(٤) ذروة والجناب : موضعان ، والنعاج إناث البقر ، والخنس : جمع خنساء ، وهى قصيرة الأنف ، وبذلك توصف البقر ، والطاويات : الضامرات البطون ، والملاء : أردية الحرير شبه البقر بها لبياضها .

يَشِمنَ بُرُوقَهُ وَيُرِشُّ أَرْيَ الْـ ـجَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ (١)

٥ فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ ظِبَاءُ (٢)

جَرَتْ سُنُحاً فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوًى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقَاءُ (٣)

تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مِنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ (٤)

كَأَنَّ أَوَابِدَ الثِّيرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطِّلَاءُ (٥)

لَقَدْ طَالَبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لَجَاجَتُهُ انْتِهَاءُ (٦)

١٠ تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهاً وَدُرُّ النُّحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظِّبَاءُ (٧)

فَأَمَّا مَا فُوَيْقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرْتَعُهَا الْخَلَاءُ (٨)

وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدُّرِّ الْمَلَاحَةُ وَالصَّفَاءُ

---

(١) يشمن : ينظرن بروق هذا الموضع يريد أنهن فى خصب ، وأرى الجنوب : عسلها يعنى المطر الذى هيجته الجنوب ، والعماء : السحاب ، وأرش جاء بالرش .

(٢) يقول : لما ارتحل آل ليلى سنحت لى ظباء فتشاءمت بها .

(٣) السنح : جمع سانح ، وهو ماولى الرامى ميامنه فلم يمكنه رميه ، وأجيزى : جاوزى واقطعى ، والمشمولة : السريعة الانكشاف .

(٤) يقول : من ذهب لم آس عليه ، ولم أشفق لذهابه — دعا عليها ضجراً بما يقاسى من الشوق .

(٥) الأوابد جمع آبد : وهو النافر المتوحش ، والهجائن : جمع هجان ، وهو الناقة البيضاء ، والمغابن : جمع مغبن وهو باطن أصل الفخذ والمرفق ، والطلاء : القطران — شبه بقر الوحش فى بياضها واسوداد مغابنها بهجان الابل المطلية المغابن بالقطران .

(٦) أى لكل شىء غاية ينتهى إليها وإن طالت لجاجة الانسان فى ذلك الشىء — ضرب هنا مثلا لطول مطالبته وتتبعه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها .

(٧) المها بقر الوحش ، وشاكهت : شابهت — أى لها حسن عيون البقر وصفاء الدر وعنق الظبي .

(٨) الأدماء : الظبية البيضاء ، والخلاء : الموضع الخالى .

فَصَرِّمْ حَبْلَهَا إِذَا صَرَمَتْـــهُ وَعَادَى أَنْ تَلاَقِيَهَا الْعَـــدَاءُ (١)

بِآرِزَةِ الْفِقَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا قِطَافٌ فِى الرِّكَابِ وَلاَ خِلاَءُ (٢)

١٥ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظِّلْمَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءُ (٣)

أَصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّىِّ تَنُّومٌ وَآءُ (٤)

أَذَلِكَ أَمْ شَتِيمُ الْوَجْهِ جَأْبٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءُ (٥)

تَرَبَّعَ صَارَةً حَـــتَّى إِذَا مَا فَنِىَ الدُّحْلاَنُ عَنْهُ وَالإِضَاءُ (٦)

تَرَفَّعَ لِلْقَنَانِ وَكُلِّ فَجٍّ طَبَاهُ الرِّعْىُ مِنْــهُ وَالخَلاَءُ (٧)

---

(١) صرم حبلها : اقطع سبب العشق لأنها صرمته بمفارقتها لك ، وعادى : أى منع وصرف من لقائها أمر شاغل ، والعداء : هنا المنع ، وفى غير هذا الموضع الظلم والجور .

(٢) آرزة الفقارة : التى دنت فقارها بعضها من بعض ، والقطاف : مقاربة الخطو وضيقه ، والخلاء للناقة : مثل الحران للفرس وهو وقوفها عن السير عند استدرار السير ولا يكون إلا فى الاناث خاصة ، والركاب : الابل ، والواحدة راحلة من غير لفظها ، ولم يخنها : أى لم ينقصها ولم يقصر بها .

(٣) الصعل : الصغير الرأس ، والظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام ، وجؤجؤه : صدره وهواء : فارغ ـــ شبه الناقة فى سرعتها بالظليم ، فكأن رحلها فوقه، والظليم أبداً كأنه مجنون ـــ أى كأن بناقته هوجاً لشدة نشاطها .

(٤) الأصك : المتقارب العرقوبين ، وكذلك الظليم إذا مشى ، وإذا عدا فليس كذلك ، والمصلم المقطوع الأذنين من أصولهما ، والتنوم والآء : نبتان ، والسىّ : اسم أرض ، وأجنى : أدرك وحان أن يجنى .

(٥) الشتيم : الكريه الوجه ، والجأب : الغليظ ، والعقيقة : شعر الحمار الذى ولد به ، والعفاء : الشعر والوبر . يقول : أذلك الظليم تشبه ناقتى أم عير شتيم الوجه .

(٦) تربع : أقام فى الربيع ، وصارة : موضع ، وفنى لغة طيىء فى فنى ، والدحلان : جمع دحل وهى البئر الجيدة الموضع من الكلأ ، والاضاء : الغدران الواحدة أضاة .

(٧) ترفع للقنان : أى لما جاء القيظ جفت الغدران ارتفع إلى القنان وهو جبل لبنى أسد ، والفج : الطريق ، وطباه : استماله ، والرعي : مايرعي من الكلأ ، والخلاء : خلو المكان من الناس .

٢٠ فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبِعَاتٍ فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءُ (١)

فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهْيَ تَهْوِي هُوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ (٢)

فَلَيْسَ لَحَاقُهُ كَلَحَاقِ إِلْفٍ وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ (٣)

وَإِنْ مَالَا لِوَعْثٍ خَازَمَتْهُ بِأَلْوَاحٍ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ (٤)

يَخِرُّ نَبِيذُهَا عَنْ حَاجِبَيْهِ فَلَيْسَ لِوَجْهِهِ مِنْـــهُ غِطَاءُ (٥)

٢٥ يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفْضِيَاتٍ صَوَافٍ لَمْ يُكَدِّرْهَا الدِّلَاءُ (٦)

يُفَضِّـــلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ (٧)

كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءِ يَمْؤُودٍ دُعَاءُ (٨)

---

(١) فأوردها : أى أورد الحمار الأتان ، وصنيبعات : أرض ، والحياض : مناقع الماء .

(٢) شج فى الأرض : ركبها وعلاها ، وتهوى : تسرع ، والأماعز : حزون الأرض الكثيرة الحصى ، والرشاء : الحبل . شبه الأتان فى سرعة انقضاضها فى عدوها بالدلو إذا انتزعت ملأى فانقطع حبلها .

(٣) الالف : الصاحب ، والنجاء : السرعة : أى ليس شىء يلحق بغيره فى السرعة كما يلحق هذا الحمار بأتانه .

(٤) الوعث من الرمل ماغابت فيـــه الأرساغ ، وخازمته : عارضته بعـــدوها ، والألواح : عظامها ، وظماء : صلاب قليلة اللحم لارهل فيها .

(٥) يخر : يسقط ، ونبيذها : ماتنبذ بحوافرها من الغبار ــ يريد أنه لاصق بالأتان فهى تثير الغبار فى وجهه فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما .

(٦) الخرم : غدران قد انخرم بعضها إلى بعض فسال هذا فى هذا ، والمفضيات : التى أفضى بعضها إلى بعض .

(٧) يفضـــله : أى الحمار على الأتان إذا اجتهدا فى ســـيرهما على الوعث أنه أتمّ سنا منها ، والذكاء : حدة القلب .

(٨) السحيل : صوت الحمار ، ويمئود : موضع ، والاحساء : جمع حسى ، وهو موضع يكون فيه الماء ــ شبه صوت الحمار بصوت الانسان يدعو صاحبه ــ يريد أنه فى هياجه يدعو الأتن ، ويجاوب الحمر .

فآضَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلْيَاءَ لَيْسَ له رِدَاءُ (١)

كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ جَلاَ عَنْ مَتْنِهِ حُرُضٌ وَمَاءُ (٢)

٣٠ فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٍ رَعِيَّتَهُ إِذَا غَفَلَ الرِّعَاءُ

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ (٣)

لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ تُعَلُّ بِهِ جُلُودُهُمُ وَمَاءُ (٤)

يَجُرُّونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ (٥)

تُمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نُفُوسُهُمُ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ (٦)

٣٥ وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ (٧)

فَإِنْ قَالُوا النِّسَاءُ مُخَبَّآتٍ فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ (٨)

---

(١) آض : رجع — يقول : أنه صار كأنه رجل عريان واقف على شرف من الأرض لارداء عليه — أراد أنه يطارد الأتن ويغار عليهن ويصاول الفحول دونهن فأضمره ذلك وطواه وألقى وبره الحولى .

(٢) السحل : ثوب يمان أبيض ، والحرض الأشنان . يقول : كأن بريق هـذا الحمار حين انجرد من وبره بريق ثوب أبيض قد غسل بالحرض فجلا لونه .

(٣) الثبة : الجماعة من الناس ، والنشاوى السكارى ، واجدين قادرين على مانشاء من طعام وشراب وغناء .

(٤) الراح : الخمر ، والراووق : مصفاة الخمر أو الكأس ، وتعل : تطيب مرة بعد أخرى.

(٥) البرود : ثياب موشية ، وحيا الكأس : سورتها .

(٦) تمشى : تدار الخمر ، يريد أن الخمر صرعتهم ولم ترق دماؤهم .

(٧) القوم : الرجال دون النساء ، أى ماأدرى أرجال آل حصن أم نساء ، وسوف أبحث عن حقيقتهم .

(٨) فان قالوا : أى نحن النساء المخبآت فينبغى أن يزوجن إذا ويهـدين إلى أزواجهن — الهداء : زفاف العروس ، ونصب مخبآت على الحال .

وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّنَا قَوْمٌ بَرَاءُ (١)

وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ وَفَيْنَا بِذِمَّتِنَا فَعَادَتُنَا الْوَفَاءُ

وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَبَيْنَا فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ (٢)

٤٠ وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ (٣)

فَذَٰلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءُ

فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا (٤)

جِوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وَسِيَّانِ الْكَفَالَةُ وَالتَّلَاءُ (٥)

بِأَيِّ الْجِيرَتَيْنِ أَجَرْتُمُوهُ فَلَمْ يَصْلُحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ (٦)

٤٥ وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ أَجَاءَتْهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ (٧)

---

(١) بنو مصاد : من بنى حصن ، وإليكم : تنحوا ، وبراء : جمع برىء ، أى نحن براء مما وسمتمونا به من الغدر .

(٢) (أبينا) أن نخلى الأسرى الذين فى أيدينا ، أى شر الحسب أن يسأل صاحبه خيراً أو حقاً فيأبى أن يفعله .

(٣) يريد ثلاث خصال ينفذ بكل منها الحق : فمنها نفار أى تنافر إلى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ، ومنها يمين ، ومنها جلاء ، وهو أن ينكشف الأمر وينجلى وتعلم حقيقته ، فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين .

(٤) يريد لاأنتم مستكرهون على مامنعتم من الوفاء بالجوار وتأدية مال هـذا الرجل ، إنما تعطون عن طيب نفس .

(٥) أى كان هـذا الرجل جاركم وذلك مشهور وهو شاهد عليكم أنكم أصحابه ، والكفالة : أن يتكفل بالحق ، والتلاء : الحوالة — أى من كفل لك كفالة ، ومن جعل لك حوالة من ذمة فقد أوجب لك حقاً بهذين .

(٦) يقول : الكفالة جوار ، والتلاء : جوار ، فأىّ هذين كان فلا يصلح لكم إلا الأداء بذمته والوفاء به .

(٧) أجاءته : صيره إليكم خوفه من غيركم ورجاؤه لكم .

فَجَاوَرَ مُكْرَماً حَتَّى إِذَا مَا دَعَاهُ الصَّيْفُ وَانْقَطَعَ الشِّتَاءُ

ضَمِنْتُمْ مَالَهُ وَغَدَا جَمِيعاً عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ وَلَهُ النَّمَاءُ (١)

وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ إِسَارٌ مِنْ مَلِيكٍ أَوْ لِحَاءُ (٢)

لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عُلَيْمٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ آنِيَةٌ مِلَاءُ (٣)

٥٠ فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدِّمَاءُ (٤)

سَيَأْتِي آلَ حِصْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنَ الْمَثُلَاتِ بَاقِيَةٌ ثِنَاءُ (٥)

فَلَمْ أَرَ مَعْشَرًا أَسَرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أَرَ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ (٦)

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءُ (٧)

أَبَى الشُّهَدَاءُ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءُ (٨)

---

(١) أى ضمنتم مال جاركم فغدا وافراً مجتمعاً ، له زيادته ، وعليكم تمام ما نقص منه .

(٢) أبو طريف : هو المأسور ، واللحاء : الملاحاة واللوم ، والأسار سوء الأمر وشدته .

(٣) بنو عليم من كلب وهم عليم بن جناب — يقول : لولا خوفى على ذلك الرجل أن تهينوه لملأت بيوتكم هجواً .

(٤) أيمن : جمع يمين ، والمقسمة : موضع القسم وأراد بها مكة حيث تنحر البدن فتمور بها الدماء أى تسيل .

(٥) المثلات : جمع مثلة ، وهى أن يمثل بالانسان أى يسب وينكل به ، وباقية : تبقى على الدهر وثناء : تثنى وتردد .

(٦) الهدىّ : الرجل ذو الحرمة ، وهو المستجير بالقوم ما لم يأخذ عهداً ، فاذا أخذه فهو جار ويستباء : تؤخذ امرأته .

(٧) المنادى : المجالس فى الندى . يقول : من جاور قوماً ومن جالسهم فحقهما سواء .

(٨) أى أبى الذين حولك من معدّ ممن شهد الأمر أن يشهدوا بالحق ، فليس لما تريد إخفاءه خفاء .

٥٥ تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ ... أَصَلَّتْ فَهْيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ (١)

غَصِصْتَ بِنَيِّهَا فَبَشِمْتَ مِنْهَا ... وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ (٢)

وَإِنِّي لَوْ لَقِيتُكَ فَاجْتَمَعْنَا ... لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءُ (٣)

فَأُبْرِئُ مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ ... وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاءُ (٤)

فَمَهْلاً آلَ عَبْدِ اللهِ عَدُّوا ... مَخَازِيَ لاَ يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ (٥)

٦٠ أَرُونَا سُنَّةً لاَ عَيْبَ فِيهَا ... يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ (٦)

فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمُ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءُ (٧)

وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتُلْفَوْا ... إِذَا قَوْماً بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاءُوا (٨)

وَتُوقَدْ نَارُكُمْ شَرَرًا وَيُرْفَعْ ... لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لِوَاءُ (٩)

---

(١) تلجلج : تردد ، والمضغة : البضعة من اللحم بقدر مايمضغ ، والأنيض الذى لم ينضج ، وأصلت : أنتنت ، والكشح : الجنب — أى أخذت هذا المال فلا أنت تذهبه ولا ترده كما يلجلج الرجل المضغة — فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى آكل المضغة المصلة التى لم تنضج على داء .

(٢) يريد إن رددت هذا المال حميت عرضك ووقيت شر الهجاء والذم .

(٣) المندية : الداهية التى تندى صاحبها عرقاً لشدتها ، واللقاء : أى شىء يتلاقى به حتى يصلح الله أمرها .

(٤) أبرئ : أشفى ، والموضحات : الشجاج التى تكشف عن وضح العظم وبياضه ، والهناء القطران — أى أبرئ مافى نفسك من منع الحق والالتواء كما يبرئ الهناء الجرب .

(٥) عدوا مخازى : اصرفوا عن أنفسكم هذه المخازى التى تنالكم بغدركم ، ولا يدب لها الضراء : أى لاتخفى ، والضراء : ماتواريت به من شجر خاصة ، يقال لمن يخفى أمره : دب الضراء : أى استتر بأمره كما يستتر بالضراء من دب فيه .

(٦) يقول : جيئونا بسنة ليس فيها عيب حتى تبرأ وتبرءوا ، والسواء : العدل .

(٧) يقول : إن تتركوا العدل فلا بقاء بينى وبينكم أى لايبقى بعضنا على بعض .

(٨) القذع : القبيح من القول — أى تسيئوا أنفسكم بتعريضها للهجاء والشتم .

(٩) (توقد ناركم شرراً) أى يظهر أمركم فى الناس — ضرب الشرر مثلا لما ينشر عنهم ويشهر من أمرهم .

١٢ — وقال زهير أيضاً يمدح هرماً

لِمَنْ طَلَلٌ بِرَامةَ لاَيَرِيمُ عفَا وَخَلاَ لَهُ حُقُبٌ قَدِيمُ (١)

تَحَمَّلَ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا وَفى عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ (٢)

يَلُحْنَ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فَتَاةٍ تُرَجَّعُ فى مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ (٣)

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْثِبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ (٤)

٥ تُطَالِعُنَا خَيَالاَتٌ لِسَلْمَى كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنَ الْغَرِيمُ (٥)

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَاهَرِمُ بْنُ سَلْمَى بِمَلْحِيٍّ إِذَا اللُّؤَمَاءُ لِيمُوا (٦)

وَلاَ سَاهِى الْفُؤَادِ وَلاَ عَيِيُّ الـ ـلِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ (٧)

وَهْوَ غَيْثٌ لَنَا فى كُلِّ عَامٍ يَلُوذُ بِهِ الْمُخَوَّلُ وَالْعَدِيمُ (٨)

---

(١) رامة : موضع ، ولا يريم : لايبرح ، أى هو ثابت على قدم الدهر ، والحقب بضمتين الدهر وجمعه أحقاب .

(٢) تحملوا : ارتحلوا ، وبانوا بعدوا ، والعرصة : ماليس فيه بناء من الدار : وهى وسط الدار ، والرسوم : الآثار .

(٣) يلحن : ينبين ، والوشوم : نقوش فى ظاهر الكف أو المعصم تحشى نوراً ، وترجع : تردد مرة بعد مرة .

(٤) بطن ساق : موضع ، والأكثبة : جمع كثيب وهو رمل مجتمع ، والعجالز : مكان بعينه والقضيم بالضاد موضع ، وبالصاد جمع قصيمة وهى رمال تنبت الغضى .

(٥) خيالات : جمع خيال وهو مايرى فى النوم فى صورة الانسان وغيره ، والغريم : طالب الدين ، ويتطلع : يتعهد .

(٦) ملحى : ملوم — أى إذا ليم اللؤماء للؤمهم فليس هرم بملوم لأنه يتكرم إذا لؤم غيره .

(٧) ساهى الفؤاد : طائش العقل ، والتشاجر : اختلاف الخصوم وتنازعهم .

(٨) وهو : سكن الواو للضرورة ، والمخول : ذو المال والخول ، والعديم : الفقير . أى لايستغنى عنه أحد .

وَعَوَّدَ قَوْمَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ ‏ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ

١٠ كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ ‏ إِذَا أَزَمَتْهُمُ يَوْماً أَزُومُ (١)

كَبِيرَةُ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوهَا ‏ تُهِمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ

لِيَنْجُوا مِنْ مَلاَمَتِهَا وَكَانُوا ‏ إِذَا شَهِدُوا الْعِظَامَ لَمْ يُلِيمُوا (٢)

كَذَلِكَ خِيمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ ‏ إِذَا مَسَّتْهُمُ الضَّرَّاءُ خِيمُ (٣)

وَإِنْ سُدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرٍ ‏ يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ (٤)

١٥ مَخُوفٌ بَأْسُهُ يَكْلَأْكَ مِنْهُ ‏ عَتِيقٌ لاَ أَلَفٌّ وَلاَ سَئُومُ (٥)

لَهُ فِى الذَّاهِبِينَ أَرُومُ صِدْقٍ ‏ وَكَانَ لِكُلِّ ذِى حَسَبٍ أَرُومُ (٦)

١٣ — وقال أيضاً

أَلاَ أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى تَمِيمٍ ‏ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظَّنُونُ (٧)

---

(١) أزمتهم أزوم : عضتهم داهية شديدة — أزم يأزم (كضرب وفرح) : عض .

(٢) لينجوا : أى هرم وآباؤه من أن يلاموا على تقصير فى دفع النائبة ، ولم يليموا : لم يأتوا ملاماً .

(٣و٤) الخيم : الخلق ، والثغر موضع يتقى منه العدو ، واللهوات : جمع لهاة ، وهى مدخل الطعام فى الحلق ، واستعارها لمدخل الثغر ، ويشار إليه : يهتم به من صفة الثغر ، جانبه أي الثغر .

(٥) مخوف بأسه : صفة الثغر ، يكلأك : جواب إن سدت به أى يحفظك ، والألفّ : الضعيف الرأى الثقيل .

(٦) الأروم : جمع أرومة وهى الأصل ، والحسب : كثرة الشرف والمآثر .

(٧) الظنون : الذى لايوثق بما عنده من خبر ، وقد يصدق أحياناً .

بِأَنَّ بُيُوتَنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ ... بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا تَكُونُ (١)

إِلَى قَلَهَى تَكُونُ الدَّارُ مِنَّا ... إِلَى أَكْنَافِ دُومَةَ فَالْحَجُونُ (٢)

بِأَوْدِيَةٍ أَسَافِلُهُنَّ رَوْضٌ ... وَأَعْلاَهَا إِذَا خِفْنَا حُصُونُ

٥ نَحُلُّ بِسَهْلِهَا فَإِذَا فَزِعْنَا ... جَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَصْلاَءِ عُونُ (٣)

وَكُلُّ طُوَالَةٍ وَأَقَبَّ نَهْدٍ ... مَرَاكِلُهَا مِنَ التَّعْدَاءِ جُونُ (٤)

تُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ كُلَّ يَوْمٍ ... تُسَنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ (٥)

وَكَانَتْ تَشْتَكِي الْأَضْغَانَ مِنْهَا الـ ... ـلَجُونُ الْخَبُّ وَاللَّحِجُ الْحَرُونُ . (٦)

---

(١) حجر موضع فى شق الحجاز ، والقرارة مااطمأنّ من الوادى — أى هى ديارنا فنحل منها بما شئنا .

(٢) قلهى ، ودومة ، والحجون : مواضع . يقول : نحن ننزل بهذه المواضع ونتسع فيها ، ونحل منها حيث شئنا ، وإنما يفخر على بنى تميم ويريهم قوة قومه وتمكنهم .

(٣) عون : هى جماعة الحمير استعارها للخيل ، والواحدة عانة أو العون : جمع عوان وهى المتوسطة السن ، والاصلاء : مواضع فى أرض بنى سليم ، ويروى بالآصال : جمع أصيل وهى العشايا .

(٤) طوالة : فرس طويلة ، والأقب : الضامر البطن : والنهد : العظيم الخلق ، والمراكل : مواضع أعقاب الفرسان ، والتعداء : العدو الشديد ، والجون : جمع جون وهو هنا الأسود ، وسواد المراكل لأن شعرها قد طيرته أعقاب الفرسان فظهر ماتحته أسود ، أو اسودت من العرق .

(٥) تضمر : تهيأ للجرى ، والسنابك : جمع سنبك وهو مقدم الحافر ، والقرون : جمع قرن وهو الدفعة من المطر ، وتسن : تصب من سننت الماء إذا صببته .

(٦) الأضغان : أى كانت تلتوى على أصحابها لنشاطها فكأنها ذات ضغن ، واللجون : الثقيل البطىء ، والخب شبه اللجون ، واللحج : الضيق النفس السيّء الخلق — يريد : كانت الخيل مهملة فى مراعيها ، فلما ضمروها وأرادوا تدريبها على الجري وجدوا فيها صعوبة لنشاطها ، ثم لانت بعد واستقامت .

وَخَرَّجَهَا صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ   فَقَدْ جَعَلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينُ (١)

١٠ وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ   سَنَابِكُهَا وَقَدَّحَتِ الْعُيُونُ (٢)

إِذَا رُفِعَ السِّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ   وَذٰلِكَ مِنْ عُلَالَتِهَا مَتِينُ (٣)

وَمَرْجِعُهَا إِذَا نَحْنُ انْقَلَبْنَا   نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبَنُ الْحَقِينُ (٤)

فَقِرِّى فِى بِلَادِكِ إِنَّ قَوْمًا   مَتَى يَدَعُوا بِلَادَهُمُ يَهُونُوا (٥)

أَوِ انْتَجِعِى سِنَانًا حَيْثُ أَمْسَى   فَإِنَّ الْغَيْثَ مُنْتَجَعٌ مَعِينُ (٦)

١٥ مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِى لُجَّ بَحْرٍ   تَقَاذَفُ فِى غَوَارِبِهِ السَّفِينُ (٧)

---

(١) خرجها : جعلها خرجاء : منها مافيه طرق وهو الشحم ، ومنها ماليس فيه طرق ، وكل مافيه ضربان فهو أخرج ، وقيل خرجها : دوبها وعودها ، والمعنى أنها كانت ممتنعة نشاطا لاتواتى ، فما زالت تجيب الصارخ المستغيث حتى لانت عرائكها ، والعريكة : الطبيعة الشديدة .

(٢) عزتها : صارت أرفعها من الهزال ، وإذا هزل الفرس أشرف كاهله وارتفع ، وكلت : حفيت ، وقدحت : غارت من الجهد ـــ يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دءوبها فى السير وتصرفها فى الغارات .

(٣) تمطت : تمددت ، والعلالة : ماتعطى الخيل من الجرى بعد مابذلت جهدها ، والمتين : القوى . يقول : أعيت الخيل حتى إذا رفعت السياط لها تمطت ولم تقدر على العدو ، والتمطى (وإن كان علالة) متين .

(٤) انقلبنا :إذا رجعنا من الغزو رددناها إلى مايسمنها ويصلحها من البقل واللبن ، والنسيف من البقل : الذى لم يتم ، فهى تنسفه بأسنانها لصغره ، والحقين من اللبن : الذى حقن فى السقاء .

(٥) يقول لتميم بعد أن فخر عليهم وبين فضل قومه وحلفائه وقوتهم عليهم : أقيمى فى بلادك ولا تتعرضى لغزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذلك يكسبكم الهوان لتركـكم بلادكم والتعرض لما ليس فى وسعكم .

(٦) انتجعى سنانا : اطلبى خيره ، وتعرضى لمعروفه فهو كالغيث المعين ، من انتجعه أصاب من خيره .

(٧) لج البحر : معظمه ، ضربه مثلا لكثرة عطاء سنان ، فهو يجيش لعظمه فتتقاذف السفن فيه .

لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِ الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ (١)

١٤ — وقال زهير لبنى سليم ، وبلغهُ أنهم يريدون الاغارة عَلَى غطفان

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا
عَلَيْنَا وَقَالُوا إِنَّنَا نَحْنُ أَكْثَرُ (٢)

سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنُّصُورُ وَأَعْصُرُ (٣)

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا
أَوَاصِرَنَا وَالرِّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذْكَرُ (٤)

خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وُدِّنَا إِنَّ قُرْبَنَا
إِذَا ضَرَّسَتْنَا الْحَرْبُ نَارٌ تُسَعَّرُ (٥)

٥ وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ لَمِثْلَانِ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ (٦)

---

(١) أى من بغى عنده الخير ناله بسهولة فلقيه سهلا ، وإذا ابتلى واختبر ماعنده كان له كيد قوى فلقيه مختبره متيناً .

(٢) بنو آل امرئ القيس : هوازن وسليم ، وأصفقوا علينا : اجتمعوا .

(٣) النصور : جمع نصر وهم من هوازن أيضاً ، وأعصر أبو غنى وباهلة ، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر .

(٤) خذوا : أصيبوا حظكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم ، والأواصر : القرابات ، والرحم التى بين زهير ومنهم أن مزينة من ولد أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان .

(٥) ضرستنا الحرب : عضتنا بأضراسها ، وهـذا مثل للشدة . يقول : إذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد ، وضرب النار مثلا لذلك ، وتسعر : تتقد .

(٦) نحن وأنتم مثلان فى الاحتياج إلى الصلح وترك الغزو ، وأنتم أحوج إلى ذلك — نسومكم نعرض عليكم وندعوكم إليه .

إذا مَا سَمِعْنَا صارِخاً مَعَجَتْ بِنَا إلَى صَوْتِهِ وُرْقُ المَرَاكِلِ ضُمَّرُ (١)

وَإنْ شُلَّ رَيْعَانُ الجَمِيعِ مَخَافَةً تَقُولُ جِهَاراً وَيْلَكُمْ لاَتُنَفِّرُوا (٢)

عَلَى رِسْلِكُمْ إنَّا سَنُعْدِى وَرَاءكُمْ

فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا أَوْ سَنُعْذَرُ (٣)

وَإلاّ فَإنَّا بِالشَّرَبَّةِ فَاللِّوَى نُعَقِّرُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ وَنَيْسِرُ (٤)

١٥ — وقال أيضاً

لَعَمْرُكَ وَالخُطُوبُ مُغَيِّرَاتٌ وَفِى طُولِ المُعَاشَرَةِ التَّقَالِى (٥)

لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لاَ تُبَالِى (٦)

---

(١) معجت بنا : مرت مراً سريعاً فى سهولة ، والصارخ : المستغيث ، وورق المراكل : أى تحات الشعر عن مراكلها فاسودّ موضعه لكثرة الركوب فى الحرب ، والأورق : الأسود فى غبرة ، والضمر الخفيفة .

(٢) شل : طرد ، وريعان كل شيء : أوله . يقول : إن أحس القوم بالعدو فطردوا أوائل إبلهم وصرفوها عن المرعي أمرناهم بأن لايفعلوا ، وقلنا لهم مجاهرة : ويلكم لاتنفروها فنحن نمنعها من العدو ونقاتل دونها .

(٣) على رسلكم : على مهلكم ورفقكم ، وسنعدى : أى الخيل وراءكم ، وسنعذر : نأتى بالعذر فى الذب عنكم .

(٤) الرباع : جمع ربع وهو ماتنج فى الربيع ، وأمات : جمع أمّ لما لايعقل وأمهات لمن يعقل ، وربما استعمل كل مكان الآخر . يقول : إن لم يكن قتال فانا بمنازلنا بالشربة آمنون نضرب بالقداح ، وننحر النوق الكريمة .

(٥و٦) يقول : خطوب الدهر قد تغير المودة ، وطول التعاشر يدعو الى التدابر ، ولكن الخطوب وطول المعاشرة لم تغير مودتى وحبى أمّ أوفى فأنا بها مهتم وهى لاتعطف علىّ ولا تبالى ببعدى عنها .

١٦ – وقال يرثى سنان بن أبى حارثة ، وقيل حصن بن حذيفة

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا ... مَا تَبْتَغِي غَطَفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ (١)

إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ ... بِجُنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أُحَلَّتِ (٢)

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا ... نَهِلَتْ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ (٣)

يَنْعَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ كَرِيهَةٍ ... عَظُمَتْ رَزِيَّتُهُمْ هُنَاكَ وَجَلَّتِ (٤)

١٧ — وقال زهير أيضاً (٥)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى ... مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا

---

(١) الرزية المصيبة ، وتقول : أضلت إذا ذهب شيء عنك بعد أن كان في يدك – رووا أن سنان بن أبى حارثة بلغ خمسين ومائة سنة ، فخرج ذات يوم يتمشى ليقضى حاجتــه ، فضل فلم ير له أثر ولاعين ، ولم يسمع له خبر ، ويقال : اتبعوه فوجدوه ميتاً ، وفيه يقول زهير هذه القصيدة .

(٢و٣و٤) الركاب : الابل ، وذا مرّة : ذا عقل ورأى مبرم ، ونخل : موضع بعينــه ، وجنوبها : نواحيها ، وأحلت الشهور جاءت الشهور التى تحل الغزو ، ونهلت : شربت أول مرة ، وعلت : شربت الشرب الثانى ، والعلق : الدم .

(٥) قال الأصمعى : ليست لزهير ، وقيل هى لصرمة الأنصارى ، ولاتشبه كلام زهير ، وفيها يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله ،ففر، فأتى طيئاً (وكانت ابنة أوس بن حارثة بن لأم عنــده) فأتاهم ، فسألهم أن يدخلوه جبلهم ، فأبوا ذلك عليه ، وكانت له يد فى بنى عبس بمروان بن زنباع (وكان أسر ، فكلم فيه عمرو بن هند عمه ، وشفع له ، فشفعه وحمله النعمان وكساه ، فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان) فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيء جبلها ، لقيته بنو رواحة من عبس ، فقالوا له : أقم عندنا : فانا نمنعك مما نمنع منــه أنفسنا ، فقال لهم : لاطاقة لــكم بجنود كسرى ، فودعهم وأثنى عليهم .

بَدَا لِيَ أَنَّ النَّاسَ تَفْنَى نُفُوسُهُمْ   وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا

وَإِنِّي مَتَى أُهْبِطْ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً   أَجِدْ أَثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا (١)

أَرَانِي إِذَا مَا بِتُّ بِتُّ عَلَى هَوًى   وَإِنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا (٢)

٥ إِلَى حُفْرَةٍ أُهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةٍ   يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا (٣)

كَأَنِّي وَقَدْ خَلَّفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً   خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبَيَّ رِدَائِيَا (٤)

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى   وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَاقَيْتُ آيَةً   تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا (٥)

وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي   وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمُ مَالِيَا (٦)

١٠ أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيًا   وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

وَإِلَّا السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا   وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَّعًا   وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيَا

وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى   وَفِرْعَوْنَ جَبَّارًا طَغَى وَالنَّجَاشِيَا

---

(١) التلعة : مجرى الماء إلى الروضة ، والعاق : الدارس . يقول : حيثما مررت وجدت أثراً قبل أثرى : جديداً وقديماً .

(٢) بت على هوى : أى لى حاجة لاتنقضى أبداً : لأن الانسان مادام حياً فلا بدّ أن يهوى شيئاً ويحتاج إليه .

(٣و٤) أهدي : أساق . (خلعت بها عن منكبيّ ردائيا) : أى لا أجد مس شيء مضى ، فكأنما خلعت بها ردائي عن منكبي .

(٥) لاقيت آية : إذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره رأيت آية مما ينوب غيرى فذكرتني مانسيت .

(٦) يقول لايقى نفسى من الموت كريهتى أى شدتى وشجاعتى ولا تقيها كرائم مالى .

أَلَا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ   فَتَتْرُكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيَا (١)

١٥ أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ   مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا (٢)

فَغَيَّرَ مِنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً   مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا (٣)

فَلَمْ أَرَ مَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ   أَقَلَّ صَدِيقًا بَاذِلًا أَوْ مُؤَاسِيَا (٤)

فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ   بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحِسَانَ الْغَوَالِيَا

وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى   بِغَلَّاتِهِنَّ وَالْمِئِينَ الْغَوَادِيَا

٢٠ وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ   إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا

رَأَيْتُهُمُ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ   مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا (٥)

خَلَا أَنَّ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةَ حَافَظُوا   وَكَانُوا أُنَاسًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا (٦)

فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِبَابِهِ   كِرَامَ الْمَطَايَا وَالْهِجَانَ الْمَتَالِيَا (٧)

فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمُ   وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٨)

---

(١) الامة بكسر الهمزة : النعمة والحالة الحسنة — أى من كان ذا نعمة فالأيام لاتتركه ونعمته كما عهدت .

(٢و٣) بنجوة : بمعزل ، والغاوى : الواقع فى هلكة .

(٤) يقول : لم أر إنساناً سلب النعيم والملك وله عند الناس أياد ونعم كثيرة فلم يف له أحد ولم يواسه كالنعمان حين لم يجره من استجار به .

(٥) يقول : لم يواسوه فى الموت ، والمعنى لم يجيروه ويخلصوه بأنفسهم حين استجار بهم من كسرى .

(٦) رواحة : حىّ من عبس كانوا دعوا النعمان إلى أن يكون فيهم ويمنعوا كسرى منه ليد كانت للنعمان قبلهم .

(٧) الهجان البيض من الابل وهى أكرمها ، والمتالى التى تتلوها أولادها ، واحدها متلية .

(٨) يقول : قال لهم النعمان خيراً لما دعوه إلى مجاورتهم ، وودعهم وداع من يخبرهم أنه لايلاقيهم لتيقنه بالموت .

٢٥ وَأَجْمَعَ أَمْرًا كانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ ... وَكانَ إِذَا مَا اخْلَوْلَجَ الأَمْرُ مَاضِيَا (١)

١٨ — وقال زهير أيضاً لامّ ولده كعب

قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لاَ تَزُرْنِي ... فَلاَ وَاللهِ مَا لَكَ مِنْ مَزَارِ

رَأَيْتُكَ عِبْتَنِي وَصَدَدْتَ عَنِّي ... فَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَاصْطِبَارِي

فَلَمْ أُفْسِدْ بَنِيكَ وَلَمْ أُقَرِّبْ ... إِلَيْكَ مِنَ الْمُلِمَّاتِ الْكِبَارِ (٢)

أَقِيمِي أُمَّ كَعْبٍ وَاطْمَئِنِّي ... فَإِنَّكِ مَا أَقَمْتِ بِخَيْرِ دَارِ

١٩ — وقال زهير يمدح هرم بن سنان أيضاً

غَشِيتُ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَثَهْمَدِ ... دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ (٣)

أَرَبَّتْ بِهَا الأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدِ (٤)

وَغَيْرُ ثَلاَثٍ كَالْحَمَامِ خَوَالِدٍ ... وَهَابٍ مُحِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدِ (٥)

---

(١) أجمع أمراً : أراد أمراً يتحدث بعده بما كان فيه ، واخلولج التوى ولم يستقم ، والماضى : النافذ فى الأمر .

(٢) وصفت نفسها بالعفاف والانجاب أى لم أخنك وأوطئ فراشك غيرك ولم ألد بنيك ذوى نقص ، وإنما هم أشراف وفرسان ، ولم أقرب إليك ملمة من الملمات الكبار .

(٣) البقيع وثهمد : موضعان ، وأقوين أقفرن وذهب منهن أهلهن .

(٤) أربت : أقامت ولزمت ، والأرواح : الرياح ، والآل : جمع آلة ، وهو عود له شعبتان يعرش عليه عود آخر ، ثم يلقى عليه ثمام يستظل به ، والمنضد : المجعول بعضه فوق بعض .

(٥) ثلاث : هى الأثافى السود : والخوالد : الباقية ، والهابى : رماد عليه غبرة ، والمحيل : الذى أتى عليه حول ، والهامد : المتغير من همدت النار إذا طفئت ، ومتلبد : لصق بعضه ببعض من تردد الأمطار عليه .

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي ... نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءَ كَالْفَحْلِ جَلْعَدِ (١)

جُمَالِيَّةٍ لَمْ يُبْقِ سَيْرِي وَرِحْلَتِي ... عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيِّهَا غَيْرَ مَحْفِدِ (٢)

مَتَى مَا تُكَلِّفْهَا مَآبَةَ مَنْهَلٍ ... فَتَسْتَعْفَ أَوْ تُنْهَكْ إِلَيْهِ فَتَجْهَدِ (٣)

تَرِدْهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السَّوْطُ شَأْوَهَا ... مَرُوحًا جُنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْغَدِ (٤)

كَهَمِّكَ إِنْ تَجْهَدْ تَجِدْهَا نَجِيحَةً ... صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزَيَّدِ (٥)

وَتَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ ... عَصِيمُ كُحَيْلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعْقَدِ (٦)

١٠ وَتَلْوِي بِرَيَّانِ الْعَسِيبِ تُمِرُّهُ ... عَلَى فَرْجِ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدَّدِ (٧)

---

(١) الوجناء عظيمة الوجنات أو الغليظة الضخمة ، والجلعد الشديدة ، والبيت صفة للناقة .

(٢) جمالية : أى تشبه الجمل فى اكتمال خلقها ، والنى : الشحم ، والمحفد : أصل السنام وبقيته .

(٣) المآبة : أن تسير نهارها ثم تئوب إلى المنهل عشياً ، والمنهل : الماء ، وتستعف : يؤخذ عفوها فى السير ، وتنهك : يبلغ منها بالضرب والاجتهاد ، وتجهد : أى تتعب وتجهد نفسك .

(٤) ترده : أى المنهل ، ولما يخرج : أى لم يستخرج كل عفوها وماتسمح به نفسها ، والجنوح التى تجنح فى سيرها ، والناجية : السريعة ــ أى تجنح إذا سارت ليلها ، ثم تنجو من الغد فى سيرها ولم يكسرها سراها .

(٥) كهمك : كما تريد ، والنجيحة : السريعة ، وتزيد : تسير التزيد ، وهو ضرب من السير فوق العنق . يقول : إن جهدت فى السير وجدت نجيحة صابرة ، وإن تركت ولم تضرب تزيدت فى مشيها .

(٦) الذفرى : عظم ناتئ خلف الأذن ، والجون : يريد به العرق الأسود ، وعرق الابل يضرب إلى السواد أول مايبدو ثم يصفر ، وكحيل : ضرب من الهناء ، وعصيم : أثره والمعقد : المطبوخ الخاثر .

(٧) تلوى : تضرب بذنبها يمنة ويسرة ، والعسيب : عظم الذنب ، والريان : الغليظ الممتلئ وهو محمود فى الابل مذموم فى الخيل ، ومحروم الشراب : خلفها لأنها لم تحمل فلا لبن لخلفها ، والمجدد : المقطوع اللبن ــ يصفها بالشدة .

تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَتَّقِي ... عُلَالَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ (١)

كَخَنْسَاءَ سَفْعَاءِ الْمَلَاطِمِ حُرَّةٍ ... مُسَافِرَةٍ مَزْءُودَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ (٢)

غَدَتْ بِسِلَاحٍ مِثْلُهُ يُتَّقَى بِهِ ... وَيُؤْمِنُ جَأْشَ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ (٣)

وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ... إِلَى جِذْرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدَّدِ (٤)

١٥ وَنَاظِرَتَيْنِ تَطْحَرَانِ قَذَاهُمَا ... كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِدِ (٥)

طَبَاهَا ضَحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ فَخَالَفَتْ ... إِلَيْهِ السِّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدِ (٦)

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا ... فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ (٧)

دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وَبَضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدِ (٨)

وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ ... وَتَخْشَى رُمَاةَ الْغَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ (٩)

---

(١) الأغوال : جمع غول وهو مااغتال الانسان وأهلكه ـ أي تبادر هذه الناقة براكبها مايخاف أن يغوله حتى تلحقه بالمنزل الذى يبيت فيه ، والملوى : السوط المفتول ، والقد ماقد من الجلد ، والمحصد : الشديد الفتل .

(٢) كخنساء : أي كبقرة قصيرة الأنف فى نشاطها وحدتها ، والسفعاء : السوداء فى حمرة ، والملاطم : الخدان ، والمزءودة : المذعورة ، والفرقد : ولد البقرة .

(٣) غدت بسلاح : بقرنيها ، والجأش : الصدر .

(٤) وسامعتين : أذنين ، والجذر: الأصل ، والمدلوك : الأملس ، والكعوب : عقد العصا .

(٥) الناظرتان : العينان ، وتطحران قذاهما : ترميان به ، والأثمد : كحل أسود .

(٦) طباها : أي دعاها للرعي الضحاء أوخلوّ المكان ، والضحاء للابل مثل الغداء للناس ، فخالف إليه : أي خالفت إلى ولد البقرة لما نهضت إلى الرعي ، والكناس : حيث تكنس وتستتر من حر أو برد .

(٧) أضاعت : تركت ولدها وغفلت عنه ، والبيان : مااستبانت بعد عقر ولدها من ولد وبقية لحم ودم ، وعند آخر معهد : عند آخر موضع عهدته فيه .

(٨) الشلو : بقية الجسد ، والبضع : جمع بضعة ، واللحام : جمع لحم ، والأهاب : الجلد ، والمقدد : المخرّق المشقق .

(٩) تنفض : تنظر هل ترى فيه ماتكره ، والخميلة : رملة ذات شجر ، والغيب كل مااستتر عنك ، والغوث : قبيلة من طيءٍ ، وخصهم لأنهم أهل رماية وصيد .

٢٠ فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيِّهَا وَكَأَنَّهَا مُسَرْبَلَةٌ فِى رَازِقِىٍّ مُعَضَّدِ (١)

وَلَمْ تَدْرِ وَشْكَ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَتْهُمُ وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعَدِ (٢)

وَثَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا وَجَالَتْ وَإِنْ يُجْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدِ (٣)

تَبُذُّ الْأُلَى يَأْتِينَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ تَتَقَدَّمْهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدِ (٤)

فَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ تُقْصَدِ (٥)

٢٥ نَجَاءٌ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيــهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْبِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مِذْوَدِ (٦)

وَجَدَّتْ فَأَلْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا غُبَارًا كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنُ غَرْقَدِ (٧)

بِمُلْتَئِمَاتٍ كَالْخَذَارِيفِ قُوبِلَتْ إِلَى جَوْشَنٍ خَاظِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدِ (٨)

إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرِهَا وَوَسِيجُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِى (٩)

---

(١) جالت : جاءت وذهبت ، والوحشى : الجانب الذى لايركب منه وهو الأيمن ، والرازق : ثوب أبيض ، والمعضد : المخطط ــ شبه البقرة بالثوب فى بياضها وتخطيط قوائمها .

(٢) وشك البين : سرعتــه ، والبين : مفارقة ولدها ، وأنفاقها : مخارجها وطرقها ، وحتى رأتهم : أى رأت الرماة قد قعدوا لها ليختلوها فيرموها .

(٣) يجشمنها : يكلفنها الجرى ويحملنها عليه ، وتجهد : تسرع وتجتهد .

(٤) تبذ : أى تسبق البقرة الكلاب اللانى يأتينها من ورائها ، وتصــطد : تصب بقرنيها ماتقدمها من الكلاب .

(٥) تنظر النبل : أى تنظر أصحاب النبل أن يجيئوا ، وتقصد : تقتل .

(٦) النجاء : سرعة الســير ، والوتيرة : التلبث ، والفترة ، والتذبيب : أن تذب الكلاب عن نفسها ، والأسحم هنا : القرن الأسود ، والمذود (من البقرة) : قرنها تدافع به وتذود .

(٧) الدواخن : جمع دخان على غير قياس ، وقيل واحدته داخنة ، والغرقد : شجر .

(٨) بملتئمات : قوائم يشبه بعضها بعضاً ، والخذاريف : التى يلعب بها الصبيان شبه القوائم بها فى خفتها وسرعتها وجوشن : صدر ، والخاظى كثير اللحم المتراكب ، والطريقة : اللحمة على أعلى الصدر ، ومسند : مرتفع .

(٩) تروح من الليل : تخرج بالعشى ، والتمام : أطول ما يكون من الليل . والتهجير : سير الهاجرة ، والوسيج : سير سريع .

إِلَى هَرِمٍ سَارَتْ ثَلاَثاً مِنَ اللِّوَى   فَنِعْمَ مَسِيرُ الْوَاثِقِ الْمُتَعَمِّدِ

٣٠ سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَىَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ   أَسَاعَةَ نَحْسٍ يُتَّقَى أَمْ بِأَسْعُدِ

أَلَيْسَ بِضَرَّابِ الْكُمَاةِ بِسَيْفِهِ   وَفَكَّاكِ أَغْلاَلِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ

كَلَيْثٍ أَبِي شِبْلَيْنِ يَحْمِي عَرِينَهُ   إِذَا هُوَ لاَقَى نَجْدَةً لَمْ يُعَرِّدِ (١)

وَمِدْرَهُ حَرْبٍ حَمْيُهَا يُتَّقَى بِهِ   شَدِيدُ الرِّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ (٢)

وَثِقْلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لاَ يَضْعُونَهُ   وَحَمَّالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطَرَّدِ (٣)

٣٥ أَلَيْسَ بِفَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ   ثِمَالُ الْيَتَامَى فِى السِّنِينَ مُحَمَّدِ (٤)

إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلاَنَ غَايَةً   مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا يُسَوَّدِ

سَبَقْتَ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ   سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدِ (٥)

كَفَضْلِ جَوَادِ الْخَيْلِ يَسْبِقُ عَفْوُهُ السِّـ   ـرَاعَ وَإِنْ يَجْهَدْنَ يَجْهَدْ وَيَبْعُدِ (٦)

---

(١) الليث الأسد ، والشبلان : جرواه ، وعرينه ، أجمته ، والنجدة : الشدة ، ولم يعرد : لم يفرّ .

(٢) المدره : الذى يدفع عن قومه . وحمى الحرب : شدتها . والرجام : المزاجمة والمراماة بالخصومه والقتال .

(٣) ثقل ، أى هو ثقيل عليهم ، ولا يضعونه : أى شدته عليهم ثابتة ، والمطرد : المطرود .

(٤) فياض : كثير العطاء ، والغمامة : السحابة ، وثمال اليتامى : معتمدهم ، والسنين : الشدائد

(٥) الطلق : البين الفصل ، والمبرز : الذى سبق الناس إلى الكرم والخير ، وغير مجلد : أى ينتهى إلى الغايات من غير أن يجلد ويضرب ـ استعار ذلك من وصف الجواد الذى يسبق إلى الغاية عفواً .

(٦) العفو : ما جاء عفواً من غير اجهاد ـ أى فضل هرم على الكرام كفضل الجواد من الخيل على السراع منها فكيف على غيرها .

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً ... بِنَهْكَةِ ذِي القُرْبَى وَلاَ بِحَقَلَّدِ (١)

٤٠ سِوَى رُبُعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مُخَانَةً ... وَلاَ رَهَقًا مِنْ عَائِذٍ مُتَهَوِّدِ (٢)

يَطِيبُ لَهُ أَوِ افْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ ... عَلَى دَهَشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدِ (٣)

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ ... وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ

وَلَكِنَّ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وِرَاثَةً ... فَأَوْرِثْ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَزَوَّدِ

تَزَوَّدْ إِلَى يَوْمِ المَمَاتِ فَإِنَّهُ ... وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

٢٠ — وقال يمدح سنان بن أبي حارثة

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولاَ ... بِذِي حُرُضٍ مَاثِلاَتٍ مُثُولاَ (٤)

بَلِينَ وَتَحْسَبُ آيَاتِهِنَّ ... عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ رَقًّا مُحِيلاَ (٥)

إِلَيْكَ سِنَانُ الغَدَاةَ الرَّحِيـ ... ـلُ أَعْصِي النُّهَاةَ وَأُمْضِي الفُئُولاَ (٦)

فَلاَ تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ ... بَنِي وَائِلٍ وَأُرْهِبِيهِ جَدِيلاَ

---

(١) النهكة : النقص والاضرار . والحقلد : البخيل السيء الخلق ـ يقول : لم يكثر ماله بظلم ذى قرابه ، ولا هو بخيل لئيم سيء الخلق .

(٢) سوى ربع : أى لا يأخذ سوى الربع من الغنيمة دون أن يخون فيه أو يظلم من عاذ به واطمأن إليه ـ الرهق : الظلم ، والعائذ : من يعوذ به ، والمتهود : المطمئن الساكن إليه

(٣) يطيب : أى سوى ربع يطيب له ، والافتراص : الضرب والقطع أو هو من الفرصة ، والدهش : العجلة ، والعارض : جيش شبه بالعارض من السحاب ، وجعله متوقداً لكثرة سلاح الحديد .

(٤) يقول : أعرفت الطلول من منازل آل ليلى والماثلات المنتصبات والمثول : الانتصاب .

(٥) بلين : درسن وتغيرن ، وآياتهن : علاماتهن شبه رسوم الدار برق مكتوب أتى عليه حول فتغير

(٦) يقول : أعصى من نهاني عن الرحيل وأمضى الفال ولا أتطير فامتنع من الرحيل .

وَكَيْفَ اتِّقَاءُ امْرِئٍ لاَ يَئُو بُ بِالْقَوْمِ فِى الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلاَ

بِشُعْثٍ مُعَطَّلَةٍ كَالْقِسِىِّ غَزَوْنَ مَخَاضاً وَأُدِّينَ حُولاً (١)

نَوَاشِزُ أَطْبَاقِ أَعْنَاقِهَا وَضُمَّرُهَا قَافِلاَتٌ قُفُولاَ (٢)

إِذَا أَدْلَجُوا لِحَوَالِ الْغِوَا رِ لَمْ تُلْفِ فِى الْقَوْمِ نِكْساً ضَئِيلاَ (٣)

وَلَكِنْ جَلْداً جَمِيعَ السِّلاَ حِ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضّاً بَسِيلاَ (٤)

١٠ فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلاَ (٥)

وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً تَرُدُّ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولاَ (٦)

مُضَاعَفَةً كَأَضَاةِ الْمَسِيلِ تُغَشِّى عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولاَ (٧)

فَنَهْنَهَهَا سَاعَةً ثُمَّ قَا لَ لِلْوَازِعِينَ خَلُّوا السَّبِيلاَ (٨)

---

(١) بشعث : خيل قد شعثها السفر وغيرها ، والمعطلة : التى لا أرسان عليها من الكلال والتعب وشبهها بالقسى فى ضمورها ، والمخاض : الحوامل ، والحول : جمع حائل وهى التى لم تحمل وإنما يريد أنها ألقت ما فى بطنها من التعب بعد أن غزت حوامل ، وأدين : رددن إلى أهلهن

(٢) نواشز : مفرعة الأكتاف قد ارتفعت عظام حواركها لهزالها ، والقافلات : اليابسات : أى يبست جلودها على عظامها من الهزال .

(٣) ادلجوا : ساروا الليل كله ، والحوال : مصدر حاول الشىء إذا رامه وعالجه ، والغوار : الغارة ، والنكس : الضعيف الذى لاخير فيه ، والضئيل : المهزول النحيل .

(٤) ليلة ذلك : ليلة الغارة ، والعض بكسر العين : الداهية ، والبسيل الشجاع .

(٥) لما تبلج : لما أضاء الصبح ، شن عليه الشليل : صب عليه الدرع .

(٦و٧) النثرة والنثلة : الدرع السابغة ، وضاعف لبسها فوق أخرى ، والقواضب السيوف القواطع ، والفلول الثلمة الحدود المكسرة : ومضاعفة : نسجت حلقتين حلقتين ، والأضاة الغدير شبه الدرع به فى صفائه : وتغشى على قدميه : أى هى سابغة فلها فضول على قدمى لابسها .

(٨) يقول : نهنه الكتيبة ساعة ليعبى للحرب ثم يرسل الخيل بعد ، والوازعون الذين يكفون الخيل ويحبسون أولها على آخرها .

فَأَتْبَعَهُمْ فَيْلَقًا كالسَّرَا بِ جَأْوَاء تُتْبِعُ شُخْبًا ثَعُولاَ (١)

١٥ عَنَاجِيجَ فى كُلِّ رَهْوٍ تَرَى رِعَالاً سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيلاَ (٢)

جَوَانِحَ يَخْلِجْنَ خَلْجَ الظِّبَا ءِ يُرْكَضْنَ مِيلاً وَيَنْزِعْنَ مِيلاَ (٣)

فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَحْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلاَ

---

(١) فيلقا : كتيبة وأصله الداهية وشبه الكتيبة بالسراب للون الحديد ، والجأواء التى عليها الصدأ والشخب خروج اللبن من الخلف والثعول : التى يركب خلفها خلف صغير — أى إذا أرسل هذه الجأواء جاءت ولها أمداد تزيد فيها وتقويها — وضرب الثعول مثلا ونصبه على الحال .

(٢) العناجيج : جمع عنجوج : وهو الطويل العنق ، والرهو : ماتطامن من الأرض وانحدر ، والرعيل والرعالة القطعة من الخيل .

(٣) جوانح : مائلة فى العدو لنشاطها ، ويخلجن : يسرعن ، ويركضن : يجرين ، لازم متعد . والميل مسافة ، وينزعن : يكففن عن الركض .

انتهى المختار من شعر زهير

ويليه شعر طَرَفة

- ٤ -

طرفة بن العبد البكرى

ترجمتـــه

(نقلا عن ابن سلام وابن قتيبة وأبى الفرج والزوزنى)

١ — نسبه وحاله :

ذكره المفضل الضبى فقال : هو طرفة بن العبد ، بن سفيان ، بن سعد ، بن مالك ، بن ضبيعة ، بن قيس ، بن ثعلبة ، بن عكابة ، بن صعب ، بن على ، بن بكر ، بن وائل ، بن قاسط ، بن هنب ، بن أفصى ، بن دعمى ، بن جديلة ، بن أسد ، ابن ربيعة ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان .

وأمه (وَرْدَةُ) أخت جرير بن عبد المسيح ، المعروف بالمتلمس ، الشاعر المشهور . قال ابن دريد ، واسمه (عمرو) ، وكنيته (أبو عمر) ، وإنما سمى طرفة[1] لقوله :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما بالدار إذ وقفا

وكان له أخ لأبيه يسمى معبدا ، وأخت لأمه أو لأبيه تسمى الخِرْنق ، شاعرة مطبوعة.

قال المفضّل : كان طرفة فى حسب كريم ، وعدد كثير ، وكان شاعراً جريئا على الشعر . وقال ابن قُتيبة : وكان فى حسب من قومه ، جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم . وكان من أحدث الشعراء سناً ، وأقلّهم عمراً ، قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين .

٢ — أخبار طرفة ومقتله .

كان طرفة فى زمن الملك عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان الشعراء يأتونه

(١) الطرفة بالتحريك : واحدة الطرفاء ، وهو الأثل ، وبه لقب الشاعر وكثير غيره

وينشدونه الشعر ، فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس ، وكان طرفة فتيّ السنّ ، فلما ورد طرفة عَلَى عمرو بن هند أُعجب بشعره ، فنادمه مع المتلمس وأكرمه ، وبقى عنده زمانًا ، وكان طرفة غلامًا معجبا تائها ، فبينا كان يشرب يومًا بين يدى الملك إذ أشرفت أخته فرآها طرفة ، فقال فيها بيتين من الشعر ، وهما :

ألا يأبأبي الظبى الّـــذى يبرق شنفاهُ

ولولا الملك القاعـــد قد ألثمنى فاهُ

فنظر إليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه ، وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك ، وكان العرب يهابونه هيبة شديدة . فقال المتلمس لطرفة حين قاموا : يا طرفة إنى أخاف عليك من نظرته إليك ، فلم يكترث طرفة لكلامه ، ثم جعلهما عمرو بن هند فى صحابة أخيه قابوس (وكان يرشحه للملك) وأمرهما بلزومه . وكان قابوس شابا يعجبه اللهو ، وكان يركب يومًا فى الصيد ، فيركض ويتصيد وهما معه يركضان ، حتى يرجعا عشية وقد لغبا ، فيكون قابوس من الغد فى الشراب ، فيقفان فى باب سرادقه إلى العشى . وكان قابوس يومًا عَلَى الشراب فوقفا ببابه النهار كله ، ولم يصلا إليه ، فضجر طرفة ، وقال يهجو عمرا وأخاه قابوس :

فليت لنا مكان المَلْك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور

قال ابن قتيبة : وكانت أخته عند عبد عمرو[1] بن بشر بن مرثد (ابن عم طرفة) وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شيئًا من أمر زوجها إليه فقال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى وأن له كشحًا إذا قام أهضما

وأن نساء الحى يعكفن حوله يقلن عسيب من سَرَارَةِ مَلهما

وكان عبد عمرو بن بشر يخدم عمرو بن هند : فبلغ ابن هند شعر طَرَفة فى ابن عمه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو ، فأصابوا حمارًا ، فعقره ، وقال لعبد عمرو : انزل إليه

(١) وفى رواية عبد بشر بن مرثد سيد بنى أسد .

فاذبحه ، فنزل إليه فأعياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك ابن عمك طرفة حين قال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى وأن له كشحاً إذا قام أهضما

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن ! الذى قال فيك أشد مما قال فىّ . قال : أو قد بلغ من أمره هذا ؟ قال : نعم . فقال عمرو بن هند : ما أصدقك عليه (وقد صدقه ولكن خاف أن ينذره وتدركه الرحم وخاف من هجاء المتلمس له ، وأن تجتمع عليه بكر بن وائل إن قتلهما ظاهراً) . ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لهما : لعلكما اشتقتما إلى أهلكما وسركما أن تنصرفا . قالا : نعم قال صاحب الأغانى : فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر (وهو ربيعة بن الحارث العبدى [1]) ، وقال لهما : انطلقا فاقبضا حوائزكما فخرجا ، فلما هبطا النجف قال المتلمس : ياطرفة : إنك غلام حديث السنّ ، والملك مَنْ عرفت حِقْدَهُ وغدره ، وكلانا قد هجاه ، فلست آمناً أن يكون قد أمر بشر ، فهلم فلننظر فى كتبنا هذه فإن يكن أمر لنا بخير مضينا فيه ، وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا . فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك ، وعدل المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة عبادى ، فأعطاه الصحيفة ولا يدرى ممن هى ، فقرأها ، فقال : ثكلت المتلمسَ أمه ، فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام ، واكتفى بذلك ، واتبع طرفة فلم يلحقه ، وألقى الصحيفة فى نهر الحيرة ، ثمّ خرج هاربا إلى الشام .

قال المفضل : وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه ، فقال له صاحب البحرين : إنك فى حسب كريم ، وبينى وبين أهلك إخاء قديم ، وقد أُمِرْتُ

(١) قال ابن قتيبة : ويقال إن الذى قتله المعلى بن حنش العبدى ، والذى تولى قتله بيده معاوية بن مرة الأصلى ، وروى أن الذى قتله آخر اسمه المكعبر ، وروى أن صاحب البحرين أرسل إلى عمرو بن هند . يقول : ما كنت لأقتل طرفة وأعادى قبيلته ، فاذا أردت قتله فابعث إليه من يقتله ، ففعل .

بقتلك ، فاهرُب إذا خرجت من عندى ، فإن كتابك إن قُرِئَ لم أجد بدًّا مِن أن أقتلك ، فأبى طرفة أن يفعله ، فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل

ويقال أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال : اختر قتلة أقتلك بها ، فقال : اسقنى خمراً ، فإذا سكرت فافصد أكحلى،ففعل حتى مات فقبره بالبحرين ، وقيل إنه قطع يديه ورجليه ودفنه حيا .

بدء قوله الشعر

رُوى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال : لم نجد أحداً من الشعراء تمجل فى حداثة السن إلا طرفة ، فإنه قال الشعر حدثا ، وشهر فى سنوات ، وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة ، ولذا لم يذكر فى شعره الشيب ، ولا بكى عليه .

وروى أنه خرج مع عمه فى سفر وهو ابن سبع سنين ، فنزلوا على ماء ، فذهب طرفة بفخ له إلى مكان اسمه مَعْمر ، فنصبه للقنابر ، وبقى عامة يومه لم يصد شيئاً ، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه ، فحملوا ورحلوا من ذلك المكان ، فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال :

يا لكِ من قُبَّرَةٍ بمَعْمر ... خلالك الجوُّ فبيضى واصْفرى

ونقرى ما شئت أن تنقرى ... قد رفع الفخ فماذا تحذرى (١)

لابد يوما أن تصادى فاصبرى

رأى القدماء فى شعره :

١ — قال ابن قتيبة : هو أجودهم طويلة ، وهو القائل :

« لخولة أطلال ببُرقة ثَهمَدِ »

وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل

(١) حذف النون من قوله : فماذا تحذرى لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين .

٢ — وسئل حسان : من أشعر الناس ؟ فقال : قبيلة أم قصيدة ؟ قيل : كلاهما . قال : أما أشعرهم قبيلة فهذيل ، وأما أشعرهم قصيدة فطرفة .

٣ — وسئل جرير : من أشعر الناس ؟ قال : الذى يقول :

«ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا» البيت . وقال القالى فى أماليه : حدثنا أبو بكر الأنبارى ، نبأنا أبو حاتم ، نبأنا عمارة بن عقيل ، نبأنا أبي (يعني عقيل بن بلال) سمعت أبي : (يعنى بلال بن جرير) يقول : دخلت عَلَى بعض خلفاء بنى أمية ، فقال : ألا تحدثنى عن الشعراء ؟ قلت : بلى . قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين (يعنى طرفة) قال : فما تقول فى ابن أبى سلمى والنابغة ؟ قلت : كانا ينيران الشعر ويسديانه . قال : فما تقول فى امرئ القيس بن حجر ؟ قلت : اتخذ الشعر نعلين يطؤهما كيف يشاء . قال : فما تقول فى ذى الرُّمَّة ؟ قلت : قدر من الشعر عَلَى مالم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول فى الأخطل ؟ قلت : ماباح بما فى صدره من الشعر حتى مات . قال : فما تقول فى الفرزدق ؟ قلت : بيده نبعة الشعر قابضاً عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيئاً . قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التى يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سيحت الشعر تسييحاً ماسيحه أحد قبلى . قال : وما التسييح ؟ قلتُ : نسبتُ فأظرفت ، وهجوت فأذريت (يعنى أسقطت) ، ومدحت فأسنيت ، ورملت فأعزرت ، وزجرت فأبحرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلى .

٤ — وقال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء عند كلامه عَلَى الطبقة الرابعة من الجاهليين : (وهم أربعة رهط ، فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة : طرفة بن العبد ، وعَبيد بن الأبرص ، وعلقمة بن عبدة ، وعدىّ بن زيد .

فأما طرفة فأشعر الناس واحدة ، وهى قوله :

لخولة أطلال ببُرْقة ثهمد وقفت بها أبكى وأبكى إلى الغد

ويليها أخرى مثلها وهي :

أصحوت اليوم أم شاقتك هِرْ ومن الحب جُنون مُستعِرْ

ومن بعد له قصائد حسان جياد .

المختار من شعره

١ — قال ابن الأعرابي : كان لطرفة أخ اسمه معبد ، وكان لهما إبل يرعيانها يوما ويوما ، فلما أغبها طرفة ، قال له أخوه : لم لا تسترِيح فى إبلك ؟ ترى أنها إن أخِذَتْ ترُدُّها بشعرك هذا ؟ قال : فإنى لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعرى سيردها إن أخذت ، فتركها ، وأخذها أناس من مضر . فقال طرفة معلقته .

وقال غيره : كانت هذه الإبل ضلت لمعبد أخيه ، فسأل طرفة ابن عمه مالكا أن يعينه فى طلبها ، فلامه ، وقال : فرطت فيها ثم أقبلت تتعب فى طلبها ، فقال معلقته المشهورة .

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِى الْوَشْمِ فِى ظَاهِرِ الْيَدِ[1]

---

(١) (خولة) : اسم امرأة كلبية ، و (الطلل) : ماشخص من رسوم الدار ، و (البرقة) مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى ، و (ثهمد) : موضع ، و (تلوح) تلمع و (الوشم) غرز ظاهر اليد وغيره بالابرة وحشو المغارز بالكحل أو النيلج . تقول : هذه المرأة أطلال ديار بذلك الموضع — شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم فى ظاهر الكف .

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ (١)

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ (٢)

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا المَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي (٣)

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِالْيَدِ (٤)

وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ (٥)

---

(١) (وقوفاً) : منصوب على الحال ، يريد قفا نبك فى حال وقف أصحابى مطيهم علىّ ، وهو جمع واقف ، أو هو مصدر غير نائب عن فعله ، و (صحب) : جمع صاحب ، و (المطى) المراكب ، و (التجلد) : التصبر . يقول : قد وقف أصحابى رواحلهم وأنا قاعد ، يقولون لى : لاتهلك من فرط الحزن وشدة الجزع .

(٢) (الحدج) : مركب من مراكب النساء ، و (المالكية) امرأة منسوبة إلى بنى مالك : قبيلة من كلب، و(الخلايا) :جمع الخلية وهى السفينة العظيمة ، و(السفين) : جمع سفينة ، و (النواصف) : جمع الناصفة ، وهى شعاب أو جداول تتسع من نواحى الأودية ، و (دد) اسم واد أو هو اللهو واللعب ـ شبه الابل وعليها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل حسبها سفناً عظاماً من فرط لهوه وولهه .

(٣) (عدولى) قبيلة بالبحرين ، و (ابن يامن) ويروى (ابن نبتل) : من أهلها ، و (الجور) العدول عن الطريق ـ شبه الابل بالسفن العظيمة ، وشبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق باجراء الملاح السفينة : مرة على سمت الطريق ، ومرة عادلا عن ذلك السمت .

(٤) (حباب الماء) : أمواجه ، واحدته حبابه ، و (الحيزوم) : الصدر ، و (الفيال) : ضرب من اللعب ، وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شىء ثم يقسم التراب نصفين ، ويسأل الدفين فى أيهما هو ، فمن أصاب قمر ، ومن أخطأ قمر .

(٥) (الأحوى) : الذى فى شفتيه أو عينيه حمرة تضرب إلى السواد ، والمرد : ثمر الأراك ، و (الشادن) الغزال اشتد واستغنى عن أمه ، و (المظاهر) : الذى لبس عقداً فوق عقد ، و (السمط) : الخيط تنظم فيه الجواهر . يقول : فى الحى حبيب يشبه ظبياً أحوى فى كحل العينين ، وحوة الشفتين ، وحسن الجيد عليه عقدان من لؤلؤ وزبرجد.

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ ... تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي (١)

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا ... تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي (٢)

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ ... أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ (٣)

١٠ وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا ... عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ (٤)

وَإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ... بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي (٥)

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَصَأْتُهَا ... عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ (٦)

---

(١) (خذول) : خذلت صواحباتها وأقامت على أولادها ، و (تراعي) : تنظر ، و (الربرب) القطيع من الظباء وبقر الوحش ، و (الخميلة) : رملة منبتة ، و (البرير) : ثمر الأراك المدرك ، و (الارتداء) : لبس الرداء . يقول : أشبهت الحبيبة ظبية مقيمة على أولادها في جمال عينيها (عند نظرها إلى الربرب) وحسن جيدها (عند تناولها ثمر الأراك) .

(٢) (الألمى) : الذي يضرب لون شفتيه إلى السواد ، و (منورا) يعني أقحوانا منورا ، و (حر) كل شيء : خالصه ، و (الدعص) الكثيب من الرمل . يقول : تبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كأن فيه أقحوانا خرج نوره في دعص ند ـ جعل الدعص نديا ليكون الأقحوان غضا ، وجعله في حر الرمل ليكون نقيا من التراب ، وخبر كأن محذوف تقديره (فيه) .

(٣) (إياة) الشمس كأياها : شعاعها ، و (اللثة) مغرز الأسنان ، و (أسف بإثمد) : در الأثمد على اللثة ، و (تكدم) : تعض : أى كأن الشمس أعارته ضوءها ، واستثنى اللثات : لأنه لايستحب بريقها ، وقال : لم تعض على شيء فيؤثر منه .

(٤) (ووجه) هو بالرفع مبتدأ حذف خبره أى (لها وجه) و (التخدد) : التشنج والتغضن يقول : وللمحبوبه وجه كأن الشمس كسته ضياءها غير متشنج ولامتغضن لأنها في ريعان الشباب وربيع الحياة .

(٥) (احتضاره) : حضوره ، و (العوجاء) الناقة التي لاتستقيم في سيرها لفرط نشاطها ، و (المرقال) : المجدة في السير ، والأرقال : بين السير والعدو . يقول : أنفذ إرادتي عند حضورها بناقة نشيطة تخب وتذمل .

(٦) (أمون) : يؤمن عثارها ، و (الاران) : التابوب العظيم ، و (نصأتها) : زجرتها ويروى (نسأتها) : ضربتها بالمنسأة ، و (اللاحب) : الطريق الواضح ، و (البرجد) كساء مخطط . يقول : هي ناقة يؤمن عثارها في سيرها، وعظامها كألواح التابوت العظيم، فهي موثقة قويه ، وقد ضربتها بالمنسأة على طريق معبد مذلل .

جُمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ (١)

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ (٢)

١٥ تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الْأَسِرَّةِ أَغْيَدِ (٣)

تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ (٤)

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ (٥)

---

(١) (جمالية) تشبه الجمل فى وثاقة الخلق ، و (الوجناء) : المكتنزة اللحم ، أو العظيمة الوجنات ، و (تردى) : تعدو ، و (السفنجة) : النعامة ، و (تبرى) : تعرض ، و (الأزعر) : المعقوذ الذنب أو القليل الشعر ، و (الأربد) الذى لونه كالرماد — شبه عدوها بعدو النعامة رأت ظليما أزعر أربد فخافت أن يطلبها .

(٢) (تبارى) تجارى وتنافس ، و (العتاق) : الكرام ، و (الناجيات) : المسرعات فى السير و (الوظيف) : ما بين الرسغ إلى الركبة ، و (المور) : الطريق ، و (المعبد) : المذلل — أى هى تبارى إبلا كراما مسرعات فى السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق سهل مذلل .

(٣) (تربعت) : رعت الربيع أو اتخذت المكان ربعاً ، و (القف) : ما غلظ من الأرض دون الجبل ، و (والشول) النوق التى خفت ضروعها وقلت ألبانها ، و (الحدائق) كل روضة ارتفعت أطرافها وانخفض وسطها ، و (المولى) : الذى أصابه الولى وهو المطر الثانى من أمطار السنة ، و (سر الوادى وسراته) : خيره وأفضله ، و (الأغيد) الناعم الخلق . يقول : رعت هذه الناقة كلا القفين بين نوق خفت ضروعها ، وقلت ألبانها ، فرعت هى حدائق واد قد وليت أسرتها — جعل رعيها فى الربيع : ليكون أوفر للحمها ، وجعلها فى صواحب : ليكون أدعى لرعيها .

(٤) (تريع) : ترجع ، و (الاهابة) : دعاء الابل وغيرها ، و (ذى خصل) : أى ذنب ذى قطع من الشعر ، و (الروعات) الفزعات ، و (الأكلف) الأحمر يضرب إلى السواد و (الملبد) : ذو الوبر المتلبد لأنه لا يشتغل حتى ينحله الرحل . يقول : هى ذكية ترجع إلى راعيها ، وتحول بذنبها دون الفحل لأنها لا تريد أن تلقح لتظل قوية على السير .

(٥) (المضرحى) : الأبيض أو العظيم من النسور ، و (حفافيه) : جانبيه ، و (العسيب) : عظم الذنب ، و (المسرد) : المخراز (الأشفى) — يقول : كأن جناحى نسر غرزا بأشفى فى عظم ذنبها ، فصارا فى ناحيتيه .

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ (١)

لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ (٢)

٢٠ وَطَيٌّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ (٣)

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ (٤)

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَـــدِّدِ (٥)

---

(١) (الزميل) : الرديف ، و (الحشف) الاخلاف التى جف لبنها فتشنجت ، والواحدة حشفة ، و (الشن) : القربة الخلق ، و (ذاو) ذابل ، و (المجدد) : الذي جد لبنه أى قطع . يقول : تارة تضرب بذنبها خلف رديف راكبها ، وتارة تضرب على أخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها .

(٢) (النحض) : العضل ، و (المنيف) العالى أى قصر منيف ، و (الممرد) : المملس أو المطول .

(٣) (طى محال) : أى محال مطوية متراصة كالحجارة تطوى بها البئر وتعرش ، و (المحال) فقار الظهر ، و (الحنى) : القسى ، جمع حنية ، و (الخلوف) : الأضلاع ، الواحد خلف ، و (الأجرنة) : جمع جران ، وهو باطن العنق ، و (لزت) : ضمت ، و (الدأى) : خرز الظهر والعنق ، الواحدة دأية . يقول : ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة ، كأن الأضلاع المتصلة بها قسى ، ولها باطن عنق ضم إلى دأيات نضــد بعضها على بعض .

(٤) (الـكناس) : بيت يتخذه الوحشى فى أصل شجرة ، و (الضال) : هو السدر البرى و (يكنفانها) : يكونان فى ناحيتها ، و (الأطر) : العطف ، و (المؤيد) : المقوى شبه أبطيها فى السعة ببيتين من بيوت الوحش فى أصل ضالة، وشبه أضلاعها بقسى معطوفة تحت صلب قوى ـ سعة الأبط أبعد لها من العثار .

(٥) (الأفتل) : القوى الشديد ، و (السلم) : الدلو ، و (الدالج) : الذى يأخذ الدلو من البئر فيفرغها فى الحوض ــ شبه بعــد مرفقيها عن جنبيها ببعد دلوين عن جنبي حاملهما القوى الشديد .

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا ... لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ (١)

صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مُؤْجَدَةُ الْقَرَى ... بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ الْيَدِ (٢)

٢٥ أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ ... لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ (٣)

جَنُوحٌ دُفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ ... لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالًى مُصَعَّدِ (٤)

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا ... مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ (٥)

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا ... بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ (٦)

---

(١) شبه الناقة فى تراصف عظامها ، وتداخل أعضائها بقنطرة تبنى لرومى أقسم لايتفرق البناءون حتى يحكموا بناءها ويقووه (القرمد) : الآجر أو الصاروج ، و (تشاد) : ترفع وتطلى بالشيد وهو الجص .

(٢) (صهابية العثنون) : أى فى شعرات لحيها حمرة ، و (المؤجدة) : المقواة ومنه بعير (أجد) : قوى ، و (الوخد) الذميل ، و (المور) الذهاب والمجىء . يقول : فى عثنونها صهبة ، وفى ظهرها قوة ، وهى أبدا نشيطة .

(٣) (أمرت) : فتلت فتلا محكماً ، و (فتل شزر) : من الأدنى للوحشى ، و (أجنحت) أميلت ، و (لها) : حشو لتكميل البيت . يقول : فتلت يداها ، وأميلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف أسند بعضه إلى بعض .

(٤) (جنوح) : نشيطة تنثنى ، و (دفاق) : مسرعة متدفقة فى سيرها ، و (عندل) : عظيمة الرأس ، و (أفرعت) : عليت . يقول : تميل عن سمت الطريق لفرط نشاطها ، وهى عظيمة الرأس ، وقد عليت كتفاها فى ظهر معلى مصعد .

(٥) (العلب) : الأثر ، و (النسع) : سير كهيئة العنان تشد به الأحمال ، و (الموارد) : جمع المورد وهو الماء الذى يورد ، و (الخلقاء) : الملساء ، صفة للصخرة ، و (القردد) الأرض الغليظة الصلبة التى فيها وهاد ونجاد . يقول : كأن آثار النسع فى ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء ، من صخرة ملساء ، فى أرض غليظة ، فيها وهاد ونجاد .

(٦) (تلاقى) : يتصل بعضها ببعض ، و (تبين) : تتباين ، و (البنائق) : دخاريص القميص ، وهى مايوصل بها البدن ليوسع بها ، و (الغر) : البيض جمع غراء ، و (المقدد) المنفصل المشقق . يقول : آثار النسع فى جلد الناقة تارة تلتقى رءوسها وتارة ينفرج مابينها كدخاريص القميص المنفصل .

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ ... كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ (١)

٣٠ وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا ... وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ (٢)

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي ، وَمِشْفَرٌ

كَسِبْتِ الْيَمَانِي قِدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ (٣)

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا ... بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ (٤)

طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا ... كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ (٥)

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى ... لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ (٦)

---

(١) (أتلع) : طويل ، صفة للعنق ، و (نهاض) : كثير الارتفاع : و (الوصىّ) : ضرب من السفن ، و (السكان) : ذنب السفينة ، و (مصعد) : ضد التيار . يقول : هى طويلة العنق فاذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة فى دجلة تصعد .

(٢) (العلاة) : الصخرة العظيمة ، و (وعى) : اجتمع ـ أى لها جمجمة تشبه العلاة فى الصلابة ، فكأنما انضم طرفها إلى حد عظم يشبه المبرد فى الحدة والصلابة .

(٣) (المشفر) للبعير : كالشفة للانسان ، و (السبت) : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، و (التجريد) : اضطراب القطع وتفاوته ـ شبه خدها فى الاملاس بالقرطاس ، ومشفرها بالسبت فى اللين واستقامة القطع .

(٤) (الماوية) : المرآة ، و (الكهف) : الغار ، و (الحجاج) : العظم المشرف على العين الذى هو منبت شعر الحاجب ، و (القلت) : النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء ، و (المورد) : الماء . يقول : لها عينان تشبهان مرآتين فى البريق ، وتشبهان ماء فى القلت فى الصفاء .

(٥) (طحوران) : تطرحان ، و (العوّار والقذى) واحد أو أضيف المسبب للسبب ، و (الفرقد) : ولد البقرة الوحشية . يقول : عيناها تطرحان القذى عن أنفسهما ، وهما تشبهان عينى بقرة وحشية لها ولد ، وقد أفزعها صائد، فهى شديدة النظر إلى ولدها .

(٦) (التوجس) : التسمع ، و (السرى) : سير الليل ، و (الهجس) : الحركة ، و (التنديد) رفع الصوت . يقول : لها أذنان صادقتا الاستماع فى حال سير الليل ، لايخفى عليهما السر الخفى ، ولا الصوت الرفيع .

٣٥ مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ... كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ (١)

وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ ... كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدِ (٢)

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ ... عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ (٣)

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ

مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ (٤)

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا

وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ (٥)

---

(١) (مؤللتان) : محددتان : من الألة وهي الحربة ، و (الشاة) الثور الوحشى . يقول : لها أذنان محددتان تحديد الألة تعرف نجابتها فيهما ، وهما كأذنى ثوروحشىّ منفرد فى ذلك الموضع ، فهو فزع دائماً .

(٢) (أروع) : الذى يرتاع لكل شىء لفرط ذكائه ، و (النباض) : الكثير الحركة ، و (الأحذّ) : الخفيف السريع ، و (الململم) : المجتمع الخلق الشديد الصلب ، و (المرداة) الصخرة تكسر بها الصخور ، و (الصفيحة) : الحجر العريض ، و (المصمد) : المحكم الموثق . يقول:لها قلب يرتاع لأدنى شىء لفرط ذكائه ، سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق ، يشبه الفهر فى الصلابة ، بين أضلاع تشبه حجارة عراضاً موثقة محكمة .

(٣) (الأعلم) : المشقوق الشفة العليا وهوصفة لخطمها ، و(المخروت) : المثقوب ، و (المارن) مالان من الأنف . يقول : ولها مشفر مشقوق ، ومارن أنفها مثقوب ، وهى متى ترم الأرض برأسها ازدادت فى سيرها .

(٤) (أرقلت) : سارت دون العدو وفوقّ السير ، و (محصد) : محكم موثق . يقول : هى مذللة مروضة ، فان شئت أسرعت فىّ سيرها، وإن شئت لم تسرع، مخافة سوط ملوّى من القد موثق .

(٥) (المساماة) : المباراة فى السموّ ، و (الكور) : الرحل بأداته ، و (الواسط) للرحل كالقربوس للسرج ، و (بضبعيها) : بعضديها ، و (الخفيدد) : ذكر النعام . يقول: وإن شئت جعلت رأسها موازياً لواسطة رحلها ،من فرط نشاطها ، وأسرعت حتى كأنها تسبح بعضديها آسراعاً كاسراع الظليم .

٤٠ عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي   أَلاَ لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي [(١)]

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفاً وَخَالَهُ   مُصَاباً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ [(٢)]

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي   عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ [(٣)]

أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ   وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ [(٤)]

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ   تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ [(٥)]

٤٥ وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً   وَلٰكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ [(٦)]

فَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي   وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ [(٧)]

---

(١) يقول : على مثل هذه الناقة أرتحل وأقطع المفاوز التى يشفق أصحابى علىّ من قطعها لطولها ووعورتها ، ولكنى واثق بقدرة ناقتى ونشاطها .

(٢) (جاشت) : اضطربت ، و (المرصد) : الطريق . يقول : صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك وإن لم يكن على طريق يخافها .

(٣) يقول : إذا القوم قالوا : من فتى يكفى مهما أو يدفع شراً خلت أننى المراد بقولهم ، فلم أكسل ولم أتوان .

(٤) (أحلت) : أقبلت ، و (القطيع) : السوط ، و (أجذمت) : أسرعت ، و (الآل) شبه السراب يرى طرفى النهار ، و (الأمعز) : مكان يخالط ترابه حجارة وحصى . يقول : أقبلت على الناقة أضربها بالسوط ، فأسرعت فى السير ، حين خب آل الامعز (أى فى طرفى النهار) .

(٥) (ذالت) : تبخترت ، و (الوليدة) : الجارية استولدت بين العرب ، و (السحل) : الثوب الأبيض من القطن وغيره . يقول : تبخترت هذه الناقة كجارية ترقص بين يدى سيدها ، فتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل .

(٦) (التلعة) : ماارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال ، أو هى قرار الأرض ، و (يسترفد) : يستعن . يقول : أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بى أو غزو الأعداء إياى ، ولكنى أعين من يستعيننى .

(٧) يقول : إن تطلبنى فى محل القوم وجدتنى هناك ، وإن تطلبنى فى بيوت الخمارين تصدنى هناك . يريد أنه يجمع بين الجدّ والهزل ، فيحضر مجالس الرؤساء ، وأندية الفجار .

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي ... إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ (١)

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ (٢)

رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ... بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ (٣)

٥٠ إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا ... عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ (٤)

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا ... تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِي (٥)

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي ... وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي (٦)

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا ... وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ (٧)

---

(١) (المصمد) الذى يقصده الناس . يقول : إن اجتمع الحىّ للافتخار تجدنى أنتمى إلى ذروة الشرف .

(٢) (نداماى) : جمع ندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء ، و (بيض) مشرقة ألوانهم ، أو أحرار ، أو لاعيب فيهم ، و (القينة) : الجارية المغنية ، و (المجسد) : الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران أو هو الذى أشبع صبغه ، أو الذى يلى الجسد .

(٣) (رحيب) خبر مقدم ، و (قطاب الجيب) : مخرج الرأس من الثوب ، و (بضة المتجرد) ناعم مايعرى من لحمها وبدنها . يقول : هـذه القينة واسعة الجيب لادخال الندامى أيديهم فى جيبها للمسها ، وهى رفيقة على جس الندامى إياها ، وجسـدها ناعم اللحم ، رقيق الجلد .

(٤) يقول : إذا سألناها الغناء عرضت تغنينا متئدة فى غنائها على ضعف نغمتها .

(٥) (رجعت) : ردّدت الصوت ، و (الظئر) : التى لها ولد ، و (الربع) من ولد الابل ماولد فى أوّل النتاج ، و (الردى) : الهالك . يقول : إذا طربت فى صوتها حسبت نغمتها أصوات نوق تصيح على هالك ، ويجوز أن يكون الأظآر النساء ، والربع : مستعارا لولد الانسان .

(٦) (الطريف) : المال الحديث ، و (المتلد) : المال القديم الموروث . يقول : لم أزل أشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الاعلاق النفيسة وإتلافها .

(٧) (تحامتنى) : تجنبتنى ، و (المعبد) : المذلل المطلى بالقطران . يقول تحامتنى العشيرة لما رأت أنى لا أكف عن إتلاف المال والاشتغال باللذات .

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ (١)

٥٥ أَلَا أَيُّهذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي (٢)

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٣)

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي (٤)

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ (٥)

وَكَرِّي إِذَا نَادَى المُضَافُ مُحَنَّبًا كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ (٦)

---

(١) (الغبراء) : الأرض ، وبنوها : هم الفقراء، وقيل اللصوص ، أو الغبراء السنة المجدبة ، و (الطراف) قبة من أدم لاتكون إلا للأغنياء والملوك . يقول : لما أنكرتني العشيرة رأيت الفقراء المدقعين لا ينكرون إحساني إليهم ، وكذلك الأغنياء يستطيبون صحبتي ومنادمتي ، والمعنى : إن هجرتني الأقارب وصلتني الأباعد .

(٢) يقول : أيها الانسان الذى يلومنى على حضور الحرب وحصول اللذات ، هل تخلدنى إن كففت عنها .

(٣) (اسطاع) : لغة فى استطاع . يقول : إذا كنت لاتستطيع رد الموت عنى فدعنى أبادر الموت قبل حلوله بالتمتع فى مالى بلذات نفسى ، وإنفاق ماملكت يدى . يريد أن الموت لابدّ منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات .

(٤) (وجدك) : حظك وبختك ، و (أحفل) : أبالى ، و (العود) : جمع عائد من العيادة . يقول : لولا حبى ثلاث خصال هنّ من لذة الفتى الكريم لم أبال متى قام عودى يبكوننى وينوحون علىّ .

(٥) يقول : إحدى تلك الخلال أنى أسبق العواذل بشربة من خمر حمراء متى صب الماء عليها أزبدت — يريد أنه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل .

(٦) (كرى) : عطفى ، و (المضاف) : الخائف المذعور ، و (المحنب) : الذى فى قوائمه وضلوعه انحناء ، و (سيد الغضا) : ذئب خبيث . يقول : الخصلة الثانية عطفى (إذا نادانى الخائف مستغيثاً بى) فرساً فى يده انحناء ، يسرع فى عدوه إسراع ذئب يسكن الغضاء إذا نبهته، وهو يريد الماء . يريد ذئباً مريعا ، من ذئاب الغضا ، أثاره الانسان ، وهو فوق ذلك مسرع لأنه يطلب الماء

٦٠ وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِبَاءِ الْمُعَمَّدِ (١)

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ ... عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ (٢)

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ... سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي (٣)

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ ... كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ (٤)

تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا ... صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ (٥)

٦٥ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي ... عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ (٦)

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ (٧)

---

(١) (الدجن) : الغيم والمطر ، و (بهكنة) : المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة ، و (المعمد) المرفوع بالعماد . يقول : ولهوى يوم الغيم بامرأة حسناء فى بيت مرفوع بالعمد أقصر بها يومى . يقول : لولا هــذه الثلاث لم أبال أى وقت جاءنى الموت ، وهى : شرب الخمر ، والحرب ، والتمتع بالنساء .

(٢) (البرين) : جمع برة وهى حلقة من صفر أو شبه تجعل فى أنف الناقة ، واستعارها هنا للأساور والخلاخيل ، و (الدماليج) : جمع دملوج وهو المعضــد ، و (العشر) و (الخروع) : ضربان من الشجر . يقول : كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الشجرين ــ شبه ساعديها وساقيها بهذا الشجر فى الامتلاء والضخامه .

(٣) يقول : أنا كريم أروى نفسى فى حياتى بالخمر ، وعاذلى يموت عطشان .

(٤) (النحام) : الحريص على الجمع والمنع ، و (الغوى) : الضال . يقول : لافرق بعــد الموت بين بخيل وجواد .

(٥) (جثوتين) : كومتين . يقول : أرى قبرى البخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب .

(٦) (يعتام) : يختار ، و (العقيلة) : الخيار من كل شىء ، و (الفاحش) : البخيل . يقول : أرى الموت يختار كرام الناس وصفوة مال البخلاء ، أى إنه يأخذ النفيس الذى يضن به كما يأخذ الحقير ، فلا يبقى شيئاً .

(٧) شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة ، فمآله إلى النفاد والفناء .

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ (١)

مَتَى مَا يَشَأْ يَوْماً يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ (٢)

فَمَالِي أُرَانِي وَابْنَ عَمِّيَ مَالِكاً مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

٧٠ يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي كَمَا لَامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ (٣)

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ وَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ (٤)

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّهُ مَتَى يَكُ عَهْدٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ (٥)

وَإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ (٦)

٧٥ وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِشُرْبِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ (٧)

---

(١) (ماأخطأ) : ما مصدرية ظرفية ، و (الطول) : الحبل يطول للدابة لترعى فيه . يقول : أقسم بحياتك أن الموت في مدة إخطائه الفتى ومجاوزته إياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه ، وطرفاه بيد صاحبه .

(٢) يقول : متى مايشأ الموت أن يجذب المرء جذبه إليه فلا يستطيع إلا إذعاناً وانقياداً .

(٣) يقول : أيأسني مالك من كل خير رجوته منه، فكأنه ميت ملحد لايرجى خيره .

(٤) (نشدت) : طلبت المفقود من الابل ، و (الحمولة) : الابل التي تطيق أن يحمل عليها يقول : يلومني على غير شيء سوى طلبي حمولة أخي الضائعة فلم أغفلها .

(٥) (قربت) : تقربت ، و (النكيثة) : أقصى الطاقة والمبالغة في الجهد . يقول : إنني أرعى حقوق القرابة التي بيننا فاذا ماحضره أمر يحتاج إلى المعاونة عاونته ونصرته فيه .

(٦) (الجلى) الخطة العظيمة . يقول : وإن دعوتني إلى الخطوب الجسام كنت ممن يحمون القبيلة ويجاهدون الأعداء في الحروب .

(٨) (القذع) : الفحش ، و (العرض) : الحسب والشرف . يقول : إن أساء الأعداء القول فيك أهلكتهم ولم أمددهم .

بِلاَ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ ... هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي (١)

فَلَوْ كَانَ مَوْلاَيَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ... لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي (٢)

وَلَكِنَّ مَوْلاَيَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ... عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ (٣)

وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ (٤)

٨٠ فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ ... وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ (٥)

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ ... وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي ... بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ (٦)

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ... خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (٧)

فَآلَيْتُ لاَ يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً ... لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ (٨)

---

(١) (هجائى) : مبتدأ ، و (بلا حدث) : خبر و (كمحدث) بصيغة اسم المفعول واسم الفاعل خبر لمبتدأ تقديره هو . يقول : أهجى وأشكى وأطرد من غير حدث أحدثته ، كما يهجى من أحدث جريرة وجناية .

(٢) (أنظرنى غدى) أمهلنى إلى غدى ، و (مولاى) هنا : ابن عمى : يقصد مالكا .

(٣) يقول : ولكن ابن عمى رجل يضيق الأمر على حتى كأنه يخنقنى سواء شكرته على آلائه وسألته عطفه أم طلبت تخليص نفسى منه .

(٤) يقول : ظلم الأقارب آلم للنفس وأشد تأثيراً فيها وهيجا لأحزانها من الضرب بالسيف المهند القاطع .

(٥) (ضرغد) : جبل . يقول : اتركنى وشأنى ، فانى شاكرك ولو نأت دارى عنك أبلغ النأى .

(٦) يقول : لوشاء ربى لبلغت منزلة هذين السيدين فى السؤدد والحسب ووفرة المال ونجابة الولد.

(٧) (الضرب) : الخفيف اللحم والمتوقد الذكى الخفيف الروح وقيل هو الصلب الخشن الثابت فى الأمور ، و (خشاش) خفيف غير بليد وليس بطائش ـ شبه ذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده .

(٨) (آليت) : حلفت ، و (كشحى) : جانبى ، و (بطانة) الشيء نقيض الظهارة و (عضب) سيف قاطع ، و (الشفرتين) : الحدين ، (مهند) : مطبوع بالهند . يقول : أقسمت لا أترك سيفى القاطع المهند لحاجتى إليه فى كشف الكروب .

٨٥ حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ ... كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ (١)

أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ ... إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي (٢)

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي ... مَنِيعًا إِذَا بُلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي (٣)

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي ... بَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ (٤)

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ ... عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلَنْدَدِ (٥)

٩٠ يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا ... أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ (٦)

وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ ... شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ (٧)

---

(١) يقول : هو سيف قاطع إذا ضربت به عدوى ضربة لم أحتج إلى إعادتها لمضائه و(المعضد) سيف يقطع به الشجر .

(٢) (أخى ثقة) : يثق صاحبه بغنائه ، و (قدى) : حسبى ، و (حاجزه) : مقبضه أو حامله . يقول : هو سيف يوثق بمضائه وغنائه ولا ينبو عن شىء ، وهو لشدة مضائه تكفى ضربة منـه واحدة لقتل العدو فى طرفة عين ، ولا يحتاج إلى إعادته ، وجعل السؤال والجواب كناية عن السرعة .

(٣) (ابتدر) الشىء : أسرع إليه ، و (المنيع) الذى لا يقهر ، و (بلت) ظفرت . يقول إذا استبق القوم أسلحتهم وجدتنى منيعاً لا أقهر إذا ظفرت يدى بقائم هذا السيف .

(٤) (برك) : إبل كثيرة باركة ، و (هجود) : جمع هاجد أى نائم ، و (بواديها) : أوائلها وسوابقها . يقول : ورب إبل كثيرة باركة قد أثارها عن مباركها خوفها إياى وأنا أمشى بينها بسيفى المسلول لأنحر بعيراً منها .

(٥) (كهاة وجلالة) : ناقة ضخمة سمينة ، و (خيف) : جلد الضرع ، و (عقيلة) : كريمة ، و (الوبيل) : العصا الضخمة ، و (اليلندد) : الشديد الخصومة . يقول : مرت عند ذاك ناقة ضخمة لها ضرع وهى خير مال شيخ يفن شديد الخصومة — يريد أباه .

(٦) (تر) : سقط ، و (الوظيف) : مقدم الساق ، و (المؤيد) : الداهيـة العظيمة الشديدة . يقول قال الشيخ فى حال عقرى تلك الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها : إنك أتيت بداهية شديدة .

(٧) يقول : قال الشيخ للحاضرين ماذا أفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد .

وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ   وَإِلَّا تَكُفُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدِ (١)

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا   وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ (٢)

فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ   وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ (٣)

٩٥ وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ   كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي (٤)

بَطِيءٍ عَنِ الْجُلَّى سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا   ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ (٥)

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلًا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي   عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ (٦)

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي   عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي (٧)

(لَعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ   فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ (٨)

١٠٠ عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ   فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي) (٩)

---

(١) (ذروه) : اتركوا عناده . يقول : استقر رأى الشيخ على أن قال : دعوا طرفة إنما نفع هذه الابل له لأنه سيرثني ، وامنعوا الابل النادة من الندود لئلا يعقر غير ماعقر .

(٢) (يمتللن) : يضعن فى الملة وهى الجمر والرماد الحار ، و (حوارها) : ولدها الذى خرج من بطنها ، و (السديف) : السنام ، و (المسرهد) : المربى . يقول : فظل الاماء يشوين الولد على الجمر ويسعى الخدم علينا بأطايبها .

(٣) لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه أن تذيع خبر وفاته وأن تثنى عليه وأن تشق جيبها .

(٤) يقول ، ولا تسوى بين هلكى وهلك امرئ لايطلب المعالى مثلى ، ولايكفى المهم والملم كفايتى ولايشهد الوقائع مشهدى .

(٥) (الجلى) : الأمر العظيم ، و (الخنا) : الفحش ، و (ذلول) : ذليل ، و (الاجماع) جمع جمع كقفل ، وهو اليد مجموعة أصابعها ، و (الملهد) : المضروب بجمع الكف .

(٦) (الوغل) : الضعيف . يقول : لو كنت ضعيفا لضرتنى عداوة ذى الاتباع والمنفرد ، ولكنى منيع بنفسى وشجاعتى .

(٧) يقول : نفى عنى مباراة الرجال شجاعتى وإقدامى فى الحروب وكرم أصلى .

(٨) هذا البيت والذى بعده فى رواية الخطيب ، وقيل إنهما لعدي بن زيد ، يقول : أقسم بحياتك ليست الأيام إلا عارية ترد لواهبها ، فافعل ماتستطيع من المعروف فيها ، وتزود ذلك للآخرة .

(٩) يقول : إذا أردت أن تعرف أخلاق المرء فانظر من يصاحبه فانه له إمام وقدوة .

لعَمْرُكَ مَا أَمْرِى عَلَىَّ بِغُمَّةٍ   نَهَارِى وَلاَ لَيْلِى عَلَىَّ بِسَرْمَدِ (١)

وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ   حِفَاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ (٢)

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى   مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ (٣)

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ   عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ (٤)

١٠٥ أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلاَ أَرَى   بَعِيداً غَداً مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ (٥)

سَتُبْدِى لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً   وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (٦)

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ   بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ (٧)

وَمَا لاَمَ نَفْسِى مِثْلَهَا لِىَ لاَئِمٌ   وَلاَ سَدَّ فَقْرِى مِثْلُ مَامَلَكَتْ يَدِى (٨)

---

(١) يقول : لاتغمنى النوائب ، فيطول ليلى ، ويظلم نهارى .

(٢) يقول : ورب يوم حبست نفسى عن القتال والفزعات وتهدد الأقران : محافظة على حسبى .

(٣) (الفريصة) : عضل من الجنب إلى الكتفين ترعد عند الفزع . يقول : حبست نفسى فى موضع من الحرب يخشى الشجاع فيه الهلاك ، ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام .

(٤) (أصفر) : يعنى قدحاً أصفر ، و (مضبوح) : قرب من النار حتى أثرت فيه ليصلب ويصفر ، و (حواره) : مراجعته أى فوزه و (مجمد) : قليل الفوز — يفتخر بالميسر وأنه أودع قدحه كف مجمد قليل الفوز لأنه لايريد الكسب لنفسه وإنما يريد الخسارة ليطعم الفقراء .

(٥) يقول : أرى الموت مورداً ترده كل النفوس إن لم يكن اليوم فغداً وليس الغد ببعيد .

(٦) يقول : ستطلعك الأيام على ماتغفل عنه ، وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده ، وكان النبى يتمثل بهذا البيت إذا استراب الخبر .

(٧) (تبع) : هنا بمعنى تشترى ، وبتاتاً : كساء المسافر وأداته ، و (لم تضرب له) : لم تبين له . يقول : سينقل إليك الأخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تعين له وقتاً لنقل الأخبار إليك .

(٨) هذا البيت الأخير لايوجد فى أكثر النسخ .

٢ — وقال يصف أحوالهُ وتنقله فى البلاد ولهوه

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ   وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ (١)

لاَ يَكُنْ حُبُّكِ دَاءً قَاتِلاً   لَيْسَ هٰذَا مِنْكِ مَاوِىَّ بِحُرْ (٢)

كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِمَا   عَلِقَ الْقَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرْ (٣)

أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرْ   طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ (٤)

٥ جَازَتِ الْبِيدَ إِلَى أَرْحُلِنَا   آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ (٥)

ثُمَّ زَارَتْنِى وَصَحْبِى هُجَّعٌ   فِى خَلِيطٍ بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِرْ (٦)

---

(١) (أصحوت) : تركت الصبا والباطل ، (شاقتك) : هاجت شوقك ، و (هر) : اسم امرأة ، و (مستعر) : ملتهب . يقول : أتركت الصبا ، أم لاتزال هر تشوقك ولا يزال شوقك إليها شديداً .

(٢) (قاتلا) ويروى داخلا أى مستتراً فى القلب ، (ماوى) : مرخم ماوية اسم امرأة ، و (بحر) : بخلق حر كريم . يقول : لايكن حبي إياك ياماوية سبباً فى قتلى وتلفى فان هذا ليس من أخلاق الكرام — يريد توليني ولا تحرميني .

(٣) (أرجو حبها) : أى زوال حبها ، و (علق) تعلق . و (نصب) : داء وبلاء ، و (مستسر) : مكتتم فى القلب . يقول : لاأستطيع ترك حبها ودفعه وقد تغلغل فى سويداء القلب .

(٤) (أرق) : أسهر ، و (لم يقر) : من القرار أى الثبات أو من الوقار ، و (يسر) : موضع قريب من اليمامة .

(٥) (البيد) : جمع بيداء ، وهى الفلاة ، و (يعفور) : هو ولد الظبي أول مايولد ، واستعاره للمرأة . و (خدر) : فاتر العظام . يقول : قطعت هذه المرأة الفلوات حتى وصلت إلى رحالنا آخر الليل فى صورة ظبي فاتر العظام — والمراد خيالها لاشخصها .

(٦) (هجع) نيام ، و (خليط) : قوم مختلطين ، و (برد ونمر) قيل هما قبيلتان : برد بن إياد ، والنمر هو ابن قاسط ، وقال أبو عبيدة : هى فى ثوبين : برد ونمر .

تَخْلِسُ الطَّرْفَ بِعَيْنَىْ بَرْغَزٍ وَبِخَــدَّىْ رَشَإٍ آدَمَ غِرْ (١)

وَلَهَا كَشْحَا مَهَاةٍ مُطْفِلٍ تَقْـتَرِى بِالرَّمْلِ أَفْنَانَ الزَّهَرْ (٢)

وَعَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهَا وَارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبَكِرْ (٣)

١٠ جَابَةُ الْمِدْرَى لَهَا ذُو جُدَّةٍ تَنْفُضُ الضَّالَّ وَأَفْنَانَ السَّمُرْ (٤)

بَيْنَ أَكْنَافِ خُفَافٍ فَاللِّوَى مُخْرِفٌ تَحْنُو لِرَخْصِ الظِّلْفِ حُرْ (٥)

تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يَا لَقَوْمِى لِلشَّبَابِ الْمُسْبَكِرْ (٦)

حَيْثُمَا قَاظُوا بِنَجْدٍ وَشَــتَوْا حَوْلَ ذَاتِ الْحَاذِ مِنْ ثِنْيَيْ وُقُرْ (٧)

---

(١) (تخلس) : تسرق ، و (برغز) : هو ولد البقرة ، و (الرشأ) الظبي إذا قوى ومشى مع أمه ، و (آدم) : أبيض ، و (غر) : فيه غفلة لحداثته . يقول : تنظر إلى خلسة بعيني بقرة ، وأرى منها خدى ظبي جميل العنق .

(٢) (الكشح) : مابين الخاصرة إلى الضلع ، و (المهاة) : بقرة الوحش ، و (مطفل) : ذات طفل أى ولد ، و (تقترى) : تتبع ، و (أفنان) : أنواع ، و (الزهر) بالتحريك : نور النبات كله .

(٣) (المتنان) : هما مكتنفا الصلب تثنية متن وهو ماصلب من اللحم وترادف على الصلب فى طوله ، و (وارد ومسبكر) شعر طويل مسترسل ، و (أثيث) : كثير أصول النبات.

(٤) (جابة المدرى) : غليظة القرن ملساؤه ، و (ذو جدة) : ولد فيه خطة فى ظهره تخالف لونه ، و (الضال) : السدر البرى ، و (الأفنان) : الأغصان : جمع فنن ، و (السمر) جمع سمرة ، وهى نوع من الشجر .

(٥) (أكناف) : جوانب ، و (خفاف) : موضع ، و (اللوي) ماانعطف من الرمل و (مخرف) : أى فى وقت الخريف — صفة للمهاة ، و (تحنو) : تعطف ، و (لرخص الظلف) : أى لولد لين الظلف لأنه صغير ، و (حر) : عتيق .

(٦) (النجدة) : الشدة ، و (المسبكر) : الممتد . يقول : هى ساكنة الطرف لاتكاد ترفع طرفها ، فاذا كلفت ذلك اشتد عليها انعمتها ، ثم قال : ياقومى تعالوا فاعجبوا هــذا الشباب الكامل التام .

(٧) (قاظوا) : أقاموا زمن القيظ والحر ، و (شتوا) : أموا زمن الشتاء ، و (ذات الحاذ) : موضع ، والحاذ شجر ، و (ثني) : تثنية ثنى وهو منعطف الوادى ، و (وقر) : موضع .

فَلَهُ مِنْهَا عَلَى أَحْيَانِهَا صَفْوَةُ الرَّاحِ بِمَلْذُوذٍ خَصِرْ (١)

١٥ إِنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِى بِالظُّهُرْ (٢)

ظَلَّ فى عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا وَنَأَتْ شَحْطَ مَزَارِ الْمُدَّكِرْ (٣)

فَلَئِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا مَرَّةً لَعَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ مُعْتَكِرْ (٤)

بَادِنٌ تَجْلُو إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ عَنْ شَتِيتٍ كَأَقَاحِ الرَّمْلِ غُرْ (٥)

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبَتِهِ بَرَدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الْأُشُرْ (٦)

٢٠ وَإِذَا تَضْحَكُ تُبْدِى حَبَبًا كَرُضَابِ الْمِسْكِ بِالْمَاءِ الْخَصِرْ (٧)

---

(١) (على أحيانها) : فى كل حين ، و (خصر) : بارد . يقول : إن جاءها المحب فى الصيف بنجد أو فى الشتاء بثنى وقر وجد ريقها كصفو المدام ممزوجاً بماء عذب بارد .

(٢) (تنوله) : تعطيه قبلة . يقول : إن أعطته قبلة مرة فقد تمنعه أخرى فيظلم نهاره حتى يرى النجم ظهراً .

(٣) (عسكرة) : شدة وحيرة ، و (شحط مزار) : أراد ياشحط مزار . يقول : فاذا منعته اشتد عليه الأمر جداً ، وإن نأت فما أبعد مزارها ، وما أقل صبرى عنها .

(٤) (شطت) : بعدت ، و (نواها) جهتها التى تنوى ، و (معتكر) : عاكف على حبها يقول : إن نأت عنى فانى لا أزال مقيما على حبها .

(٥) (بادن) : سمينة ، و (تجلو) : تكشف عند الضحك (وشتيت) : مفلج ، و (الأقاح) جمع أقحوان وهو زهر البابونج ، وأضافه للرمل لأنه فيه يكون غضاً نظيفاً ، و (غر) جمع أغر وهو الأبيض .

(٦) (بردا) : أسناناً بيضاً كحب الغمام ، و (الأشر) : التحزيز يكون فى الأسنان : خلقة أومصنوعاً . يقول : إن الشمس أخذت ماسقط من فمها من أسنان اللبن وبدلته بها أسناناً بيضاً كحب الغمام مصقولة التحزيز (وهذا كقوله : سقته إياة الشمس) وكانت العرب تعتقد أن الصبى إذا أثغر ولم يرم سنه فى الشمس ويقل لها أبدلينى سنا خيراً منها لم تستو أسنانه ولم تحسن ، وهذا من أوابدهم .

(٧) (تبدى) : تظهر و (الحبب) : ماء الأسنان ، و (رضاب المسك) : فتاته ، و (الخصر) البارد .

صَادَفَتْهُ حَرْجَفٌ فِى تَلْعَةٍ   فَسَجَا وَسْطَ بَلَاطٍ مُسْبَطِرْ (١)

وَإِذَا قَامَتْ تَدَاعَى قَاصِفٌ   مَالَ مِنْ أَعْلَى كَثِيبٍ مُنْقَعِرْ (٢)

تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرٍّ صَادِقٍ   وَعَكِيكَ الْقَيْظِ (إِنْ جَاء) بِقُرْ (٣)

لَا تَلُمْنِي إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ   رُقَّدِ الصَّيْفِ مَقَالِيتٍ نُزُرْ (٤)

٢٥ كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمْأَدْنَ كَمَا   أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الْخُضَرْ (٥)

فَجَعُونِى يَوْمَ زَمُّوا عِيرَهُمْ   بِرَخِيمِ الصَّوْتِ مَلْثُومٍ عَطِرْ (٦)

---

(١) (صادفته): أصابته ،و(حرجف) : ريح باردة شديدة ، و(التلعة) :مسيل الماء ، و (سجا) سكن ، و (بلاط) : أرض مستوية ، و (مسبطر) : ممتد . يقول : أصابت ذلك الماء ريح شديدة عند مسيل الماء فسكن فى أرض مستوية واسعة ، والمعنى أنه ماء بارد جداً ، صاف أتم صفاء .

(٢) (تداعى) : انهال وسقط ، و (القاصف) : المرتفع من الرمل ، و (كثيب) : رمل مجتمع ، و (منقعر) : منقطع من أصله . يقول : إذا قامت اهتز ردفها فكأنه رمل ينهار من أعلى كثيب ضعيف الأصل .

(٣) يقول : هى لا يؤذيها برد ولا حر: لأنها تطرد البرد بحر أنفاسها ، وشدة الحر ببارد ريقها.

(٤) (رقد الصيف) : لا يهتممن بخدمة ، كناية عن الثراء والنعمة ، و (مقاليت) : جمع مقلات ، وهى التى لا يعيش لها ولد ، و (نزر) جمع نزور: قليلات الأولاد — يريد أنها منعمة لا يشغلها شىء وليس لها ولد تقوم على تربيته .

(٥) (بنات المخر) : سحائب بيض يأتين قبل الصيف ، و (يمأدن) : يتثنين ، و (العساليج) ما لان واخضر من القضبان ، و (الخضر) : كل نبت أخضر — شبه المرأة فى تثنيها ومشيها بالسحب الرقيقة التى تتثنى كما تتثنى عساليج النبات الأخضر .

(٦) (فجعونى) : أفزعونى ، (زموا عيرهم) : جعلوا فيها الأزمة للرحيل ، و (العير) : بالكسر القافلة ، و (ملثوم) : عليه لثام ، و (عطر) : مطلى بالعطر . يقول : أفزعونى عند رحيلهم برحيل رشأ رقيق الصوت وضع اللثام وتعطر .

وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا إِنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ (١)

لاَ كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرْهَبُ اللَّيْلَ وَلاَ كَلٌّ الظُّفُرْ (٢)

وَبِلاَدٍ زَعِلٍ ظِلْمَانُهَا كَالمَخَاضِ الجُرْبِ فِي الْيَوْمِ الخَدِرْ (٣)

٣٠ قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتِي جَسْرَةٌ تَتَّقِي الأرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرْ (٤)

فَتَرَى المَرْوَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَنْ يَدَيْهَا كَالفَرَاشِ المُشْفَتِرْ (٥)

ذَاكَ عَصْرٌ وَعَدَانِي أَنَّنِي نَابَنِي العَامَ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرْ (٦)

مِنْ أُمُورٍ حَدَثَتْ أَمْثَالُهَا تَبْتَرِي عُودَ القَوِيِّ المُسْتَمِرْ (٧)

---

(١) (تلسنني) : تأخذني بلسانها ، و (ألسنها) : أغلبها في الكلام ، و (موهون) : ضعيف لابطش عنده ، و (فقر) : كسير فقار الظهر . يقول : إني لا أصبر على مايسوءني من كلامها : لأني شاب قويّ الجسم ، ومافيّ عيب أحتملها من أجله . أقول — أعجب شيء في هذا التخلص انتقال الشاعر فجأة من ضعف واستخذاء إلى أنفة وكبرياء لاينبغي أن تكون من محب .

(٢) (دالف) : يمشي مشي المقيد . يقول : لست شيخاً يدب ، ولا أخاف سير الليل ، وليس سلاحي كليلا ضعيفاً .

(٣) (بلاد) : أي رب بلاد ، و (زعل) : نشيط ، و (ظلمانها) : جمع ظليم وهو ذكر النعام ، و (المخاض) : الحوامل من النوق ، و (الخدر) : الشديد البرد — أي ورب بلاد ليس بها شيء سوى النعام الذي يشبه الابل الجربي في نشاطها يوم البرد .

(٤) (تبطنت) : صرت في بطنها ، و (جسرة) ناقة عظيمة شديدة ، و (ملثوم) : خفه مكسور ، و (معر) : ذهب شعره .

(٥) (المرو) : الحجارة ، و (هجرت) : سارت وقت الهاجرة ، و (الفراش) : ذباب يتهافت في النار ، و (المشفتر) : المتفرق . يقول : إذا سارت هذه الناقة في الهاجرة (على صعوبة السير فيها) طيرت الحصى وكسرته من سيرها فكأنه فراش متفرق يتطاير .

(٦) (عداني) : منعني ، و (نابني) : نزل بي ، و (غير سر) : واضحة لاتخفى . يقول : الذي كنت أفعل في زمن مضى ، وقد صرفني عن ذلك مانزل بي من خطوب معروفة .

(٧) (تبترى) : تنحت ، و (المستمر) : القوي على حوادث الدهر — أراد بالعود جسمه .

وَتَشَكَّى النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا ... فَاصْبِرِي إِنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ (١)

٣٥ إِنْ نُصَادِفْ مُنْفِساً لاَ تُلْفِنَا ... فُرُحَ الْخَيْرِ وَلاَ نَكْبُو لِضُرْ (٢)

أُسُدُ غَابٍ فَإِذَا مَا فَزِعُوا ... غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلاَ هُوجٍ هُذُرْ (٣)

وَلِيَ الأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ ... يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرْ (٤)

طَيِّبُو الْبَاءَةِ، سَهْلٌ، وَلَهُمْ ... سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرْ (٥)

وَهُمُ مَا هُمْ إِذَا مَا لَبِسُوا ... نَسْجَ دَاوُدَ لِبَأْسٍ مُحْتَضَرْ (٦)

٤٠ وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأْساً مُرَّةً ... وَعَلاَ الْخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ (٧)

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ... غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ (٨)

---

(١) (تشكى) : الأصل تتشكى بتاءين ، و (صاب بها) : أى صابها ، والباء زائدة ، و (صبر) : جمع صبور .

(٢) (منفسا) : نفيسا ، و (نكبو) تتألم ونحزن — أى لا نفرح بالخير ، ولا نبتئس بضر يصيبنا .

(٣) (أنكاس) : جمع نكس ، وهو الضعيف الجبان ، و (هوج) : جمع أهوج وهو : الأحمق الطائش المتسرع ، و (هذر) : جمع هذور ، وهو كثير الكلام — أى نحن شجعان كالأسود وعند الفزع لا نطيش ولا تضل أحلامنا .

(٤) (الآبر) : المصلح للشيء ، وأصله من أبر النخل أى لقحه ، و (المؤتبر) : الداعي للاصلاح . يقول : لى الأصل الذى فى مثله يتم المعروف والاصطناع .

(٥) (الباءة) : الساحة والفناء . يقول : ساحتهم طيبة سهلة لمن أراد معروفهم ، وهى وعرة وحشه لمن أرادهم بسوء . أى هم أعزاء الجانب ، ليسوا ضعفاء ، فلا يطمع فيهم أحد .

(٦) (وهمو ماهم) : هذا الابهام للتفخيم والتهويل : كأنه قال : هم شيء هائل ، و (نسج داود) : الدروع ، والنسج عملها وسردها ، و (البأس) : الحرب والشدة ، و (المحتضر) : المحضور المجتمع إليه ، ويروى المحتضِر بالكسر أى الحاضر . يقول : إذا لبسوا الدروع للحرب فأى رجال هم .

(٧) (تساقى القوم) : سقى بعضهم بعضاً أى قتل بعضهم بعضاً ، و (الكأس) : الاناء فيه الشراب ، و (الشقر) : شقائق النعمان ، أو هو شجر له ثمر أحمر .

(٨) يقول : إنّ لهم مزيداً على الشجاعة ، وهو أخذهم بالعفو عن المذنب ، وترك الفخر بذلك: لانه إعجاب وخفة .

لاَ تَعِزُّ الخَمْرُ إِنْ طَافُوا بِهَا بِسِبَاءِ الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبُكُرْ (١)

فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَانْتَشَوْا وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِمِرْ (٢)

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَّابَ الْأُزُرْ (٣)

٤٥ وَرِثُوا السُّؤْدُدَ عَنْ آبَائِهِمْ ثُمَّ سَادُوا سُؤْدُدًا غَيْرَ زَمِرْ (٤)

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لاَ تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ (٥)

حِينَ قَالَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَقُتَارٌ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قُطُرْ (٦)

بِجِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيَنَا مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصِّنَّبِرْ (٧)

---

(١) (لاتعز الخمر) : لايحول بينهم وبين شرائها كثرة ثمنها ، و (طافوا) : أى تاملوها وساوموها ، و (سباء الشول) : شراؤها ، و (الشول) : جمع شائلة وهى التى مر عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر ، فارتفع ضرعها، وجفّ لبنها ، و (الكوم) : جمع كوماء وهى عظيمة السنام ، و (البكر) الحديثات السن .

(٢) (انتشوا) : سكروا ، و(أمون): الناقة الموثقة الخلق، التى يؤمن عثارها، و (طمر) : فرس طويل مشرف .

(٣) (عبق المسك) : رائحته ، و (يلحفون الأرض) : يجرون أذيالهم عليها ، ويغطونها بها ، و (الهداب) : الهدب وهو طرة الأزار .

(٤) (غير زمر) : غير قليل . يقول : هم ورثوا السؤدد والمجد عن آبائهم ، وبنوا مجداً بأنفسهم غير قليل .

(٥) (المشتاة) : الشتاء ، وذلك أشد الزمان ، و (الجفلى) : أن يعم بدعوته إلى الطعام ولا يخص أحداً ، و (الآدب) : الذى يدعو إلى المأدبة ، و (الانتقار) : أن يدعو (النقرى) : وهي أن يخصهم ولا يعمهم . يقول : لايخصون الاغنياء ومن يطمعون فى مكافأته ، ولكنهم يعمون طلبا للحمد ولاكتساب المجد.

(٦) (القتار) : رائحة اللحم إذا شوى ، و (القطر) بضمتين : العود الذى يتبخر به. يقول: نحن نطعم فى شدة الزمان إذا كان ريح القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود: لما هم فيه من الجهد والحاجة إلى الطعام .

(٧) (جفان) : قصاع ، أى ندعوهم إلى قصاع ، و (تعترى) : تأتى ، و (النادى) : مجلس القوم ومتحدثهم ، و (السديف) : قطع السنام ، و (الصنبر) : أشد ما يكون من البرد ، وأصله بتشديد النون، وسكون الباء، ثم حركت الباء بالكسر للضرورة : قال ابن جنى وكان حقها أن تحرك بالضم : لأن الراء مرفوعة، لكنه قدر إضافة المصدر إليه .

كَالجَوَابِي لا تَنِي مُتْرَعَةً لِقِرَى الْأَضْيَافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرْ (١)

٥٠ ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمُهَا إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمُ الْمُدَّخِرْ (٢)

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا آفَةُ الْجُزْرِ مَسَامِيحٌ يُسُرْ (٣)

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا وَاضِحُو الْأَوْجُهِ فى الْأَزْمَةِ غُرْ

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا فَاضِلُو الرَّأْيِ وَفِي الرَّوْعِ وُقُرْ (٤)

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا صَادِقُو الْبَأْسِ وَفى الْمَحْفِلِ غُرْ (٥)

٥٥ يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِى ضُرِّهِمْ وَيُبِرُّونَ عَلَى الآبِي الْمُبِرْ (٦)

فُضُلٌ أَحْلَامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ رُحُبُ الْأَذْرُعِ ، بِالْخَيْرِ أُمُرْ (٧)

ذُلُقٌ فى غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ وَلَدَى الْبَأْسِ حُمَاةٌ مَا نَفِرْ (٨)

---

(١) (الجوابى) : جمع جابية وهى الحوض العظيم يجبى فيه الماء ويجمع ، و (لاتنى) : لاتفتر ، و (مترعة) : مملوءة ، و (القرى) : القيام بحق الضيف ، و (المحتضر) : النازل على الماء . يقول : لاتزال جفاننا العظيمة ملأى لمن جاءنا ضيفاً ، أو لمن كان حاضراً معنا ، نازلا على مائنا .

(٢) (لايخزن) روى بالبناء للفاعل والمفعول ، الأول بمعنى يتغير ، والثانى بمعنى يحفظ ويدخر و (المدخر) : الذى يدخر اللحم ، وروي يخنز فى الموضعين بمعنى تغيرت رائحته .

(٣) (الجزر) : جمع جزور وهو الناقه ، والمساميح : الأسخياء جمع مسماح ، و (اليسر) : الداخلون فى الميسر .

(٤) يقول : تفضل آراؤنا وسياستنا رأى غيرنا ؛ ولانخاف عند الروع بل نثبت ونتوقر .

(٥) (المحفل) : مجتمع الناس ، و (غر) : جمع أغر أى بيض الوجوه ــ يريد أن وجوهنا مشرقة ترتاح للكرم .

(٦) (يبرون) : يغلبون ويظهرون ، و (الآبى) : الممتنع ، و (المبر) : طالب الغلب .

(٧) (رحب الأذرع) : واسعو الصدر ، و (أمر) : جمع أمور وهو الكثير الأمر : يقول إن جهل جارهم حلموا عنه حلماً فاضلا ، ولم يكافئوه على جهله لأنهم واسعو الصدر آمارون بالخير .

(٨) (ذلق) : مسرعون متقدمون ، و (المسفوحة) : المصبوبة أو الكثيرة ، و (حماة) يحمون العشيرة والحريم .

تُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا ... حِينَ لاَ يُمْسِكُهَا إِلاَّ الصُّبُرْ

حِينَ نَادَى الحَىُّ لَمَّا فَزِعُوا ... وَدَعَا الدَّاعِى وَقَدْ لَجَّ الذُّعُرْ (١)

٦٠ أَيُّهَا الْفِتْيَانُ فِى مَجْلِسِنَا ... جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَادًا وَشُقُرْ (٢)

أَعْوَجِيَّاتٍ طِوَالاً شُزَّبًا ... دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيهَا وَالضُّمُرْ (٣)

مِنْ يَعَابِيبَ ذُكُورٍ وُقُحٍ ... وَهِضَبَّاتٍ إِذَا ابْتَلَّ الْعُذُرْ (٤)

جَافِلاَتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ ... رُكِّبَتْ فِيهَا مَلاَطِيسٌ سُمُرْ (٥)

وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلُعٍ ... كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عَنْهَا الْقُشَرْ (٦)

٦٥ عَلَتِ الْأَيْدِى بِأَجْوَازٍ لَهَا ... رُحُبِ الْأَجْوَافِ مَا إِنْ تَنْبَهِرْ (٧)

---

(١) (لجّ الذعر) : دام الذعر فى القلب واشتد الفزع .

(٢) (جردوا) ألقوا عنها جلالها، وأسرجوها للقاء ، أو الجريدة من الخيل التى تختار وتجرد أى تكمش فى مهم الأمور ، و (الوراد) : جمع الورد ، وهو بين الكميت والأشقر من الخيل ، و (شقر) بضمتين جمع أشقر — حركت العين للضرورة ، والأشقر الأحمر حمرة صافية يحمر منها العرف والذنب ، فان اسودا فهو الكميت .

(٣) (أعوجيات) : منسوبة إلى أعوج وهو فرس مشهور تنسب إليه الخيل العتاق ، و (شزبا) : جمع شازب وهو الضامر .

(٤) (يعابيب) : جمع يعبوب ، وهو الفرس السريع الطويل ، أو الجراد السهل فى عدوه ، و (وقح) : جمع وقاح ، وهو صلب الحافر ، و (هضبات) : جمع هضب، وهو الفرس الكثير العرق ، أو الصلب أو السريع ، و (العذر) : جمع عذار ، وهو من اللجام ماسال على خد الفرس — يعنى أنها فى وقت التعب حسنة الهيئة أو عظيمة الجرى .

(٥) (جافلات) : مسرعات ، و (عوج) : قوائمها عوج وذلك أسرع لها ، و (عجل) : جمع عجول أى سريعة الحركة ، و (الملاطيس) : جمع ملطاس، وهو المعول الغليظ لكسر الحجارة ، و (سمر) : جمع أسمر وحركت العين للضرورة .

(٦) (أنافت) : أشرفت ، و (هواد) جمع هاد صفة للعنق ، و (تلع) : طوال جمع تليع و (جذوع) : جمع جذع ، و (شذبت) : قشرت ، و (القشر) : جمع قشرة — شبه أعناقها بجذوع مقشورة،لأنها تكون ملساء حسنة الشكل .

(٧) (علت) : ارتفعت ، و (الأجواز) : الأوساط ، و (رحب الأجواف) : متسعتها وذلك مدح للخيل ، (ماإن تنبهر) : ماينقطع نفسها من الأعياء .

فَهِيَ تَرْدِي فَإِذَا مَا أُلْهِبَتْ طَارَ مِنْ إِحْمَائِهَا شَدُّ الْأُزُرْ (١)

كَاثِرَاتٍ وَتَرَاهَا تَنْتَحِي مُسْلَحِبَّاتٍ إِذَا جَدَّ الْحُضُرْ (٢)

ذُلُقُ الْغَارَةِ فِي إِفْزَاعِهِمْ كَرِعَالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمُرْ (٣)

نَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا مَا يَنِي مِنْهُمْ كَمِيٌّ مُنْعَفِرْ (٤)

٧٠ فَفِدَاءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرْ (٥)

خَالَتِي وَالنَّفْسُ قِدْمًا أَنَّهُمْ نِعِمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطُرْ (٦)

وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانٍ إِذَا أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرْ (٧)

---

(١) (تردى) : ترجم الأرض بحوافرها ، و (ألهبت) : اجتهدت فى عدوها حتى تثير الغبار ، و (طار) : جال عن ضمرها ، و (إحمائها) : إحماء الفوارس لها ، (الأزر) جمع إزار وهو مايؤتزر به . يقول : هي تسرع فى سيرها ، فاذا حميت وألهبت فى سيرها لم يستطع راكبها أن يشد إزاره لسرعتها ، أو انحل سرجها ووهى لضمرها .

(٢) (كاثرات) : رافعات أذنابها لشدة عدوها ، و (تنتحى) : تميل ناحيته ولا تستقيم لفرط نشاطها ، و (مسلحبات) : ممتدات ، و (جد) : اشتد ، و (الحضر) : ارتفاع الفرس فى عدوه — ضم الثانى اتباعاً للأول والأصل السكون .

(٣) (ذلق الغارة) : مسرعون إلى الغارة متقدمون فيها ، و (فى إفزاعهم) : فى إغاثتهم للمستغيث بهم ، و (رعال) : جماعات ، و (الأسراب) : الجماعات .

(٥) (نذر) : نترك ، (بينها) : بين الخيل ، و (ماينى) : مايزال ، و (الكمى) : الشجاع ، و (المنعفر) : الملتصق بالعفر وهو التراب .

(٦) يقول : نفسى فداء لبنى قيس على ماأصاب النّاس من أمر يسرهم أو يضرهم ، و (قيس): أبو قبيلة الشاعر .

(٧) (خالتى والنفس) : يروى (ماأقلت قدمى إنهم) ، و (نعم) بفتح النون وكسرها وكسر العين ، و (الشطر) : جمع شطير ، أى البعداء من الناس وأصل الشطير الناحية .

(٨) (أيسار) : أصحاب قداح الميسر واحدهم يسر وهم قوم كرام ضربهم مثلا لقومه ،و (لقمان) هو ابن عاد صاحب النسور السبعة التى آخرها لبد ،،و (أغلت الشتوة) : جعلتها صعبة المشترى ، و (أبداء) : جمع بدء ، وهو النصيب من الجزور .

لَا يُلِحُّونَ عَلَى غَارِمِهِمْ ... وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسِرْ (١)

كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُغَطِّي رَأْسَهُ ... فَانْجَلَى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرْ (٢)

٧٥ وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا ... فَعَقَبْتُمْ بِذَنُوبٍ غَيْرِ مُرْ (٣)

سَادِرًا أَحْسَبُ غَيِّي رَشَدًا ... فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرْ (٤)

٣ — وقال طرفة أيضاً

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ ... أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ (٥)

كَسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَهُ ... بِالضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهْ (٦)

لَعِبَتْ بَعْدِي السُّيُولُ بِهِ ... وَجَرَى فِي رَيِّقٍ رِهَمُهْ (٧)

جَعَلَتْهُ حَمَّ كَلْكَلِهَا ... لِرَبِيعٍ دِيمَةٌ تَثِمُهْ (٨)

---

(١) (لايلحون) : لايطلبون بإلحاف ، و (غارمهم) : الذى لهم عليه دين ، و (الأيسار) جمع يسر وهم أصحاب القداح ، و (تيسير العسر) : إدخاله فى الميسر ، أى يغرمون عنه .

(٢) (خمر) : جمع خمار .

(٣) (عاتبا) : واجدا ، و (عقبتم) : جدتم عقب ذلك ، و (بذنوب) : بنصيب من العطاء .

(٤) (سادرا) : لاأهتم ولا أبالى ماأصنع ، و (تناهيت) : تناهى سفهى ، و (صابت بقر) أى نزل الأمر فى قراره فلا يستطاع له تحويل — وهذا مثل عندهم لتناهى الأمر فى الشدة .

(٥) (شجاك) : أحزنك، و(الربع) : المنزل ،و (قدمه) : قدم عهده بأهله،و (حممه) :فحمه.

(٦) (الرقّ) الصحيفة من الجلد ، و (رقشه) : زينه وكتبه ، و (يشمه) : يكتبه ويزينه شبه رسوم الدار العافية بسطور الكتاب فى قرطاس .

(٧) الريق أول النبات : مأخوذ من ريق الشباب ، و (رهمه) : جمع رهمة بالكسر وهى المطر الضعيف الدائم ، ويروى فى روتق [وهو حسن النبات] ، والهاء فى رهمه تعود على الربع أو على الريق .

(٨) (حمّ) : قصد ، و (كلكلها) : صدرها ، و (ديمة) : مطر دائم ، و (تثمه) : تكسره وتدقه ، والهاء عائدة على الربع .

٥ فَالْكَثِيبُ مُعْشِبٌ أُنُفٌ فَتَنَاهِيهِ فَمُرْتَكَمُهْ (١)

حَابِسِي رَسْمٌ وَقَفْتُ بِهِ لَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرِمُهْ (٢)

لاَ أَرَى إِلاَّ النَّعَامَ بِهِ كَالْإِمَاءِ أَشْرَفَتْ حُزَمُهْ (٣)

تَذْكُرُونَ إِذْ نُقَاتِلُكُمْ لاَ يَضُرُّ مُعْدِماً عَدَمُهْ (٤)

أَنْتُمُ نَخْلٌ نُطِيفُ بِهِ فَإِذَا مَا جُزَّ نَصْطَرِمُهْ (٥)

١٠ وَعَذَارِيكُمْ مُقَلَّصَةٌ فِي دَعَاعِ النَّخْلِ تَجْتَرِمُهْ (٦)

عُجُزٌ شُمْطٌ مَعَالِكُمُ تَصْطَلِي نِيرَانَهُ خَدَمُهْ (٧)

خَيْرُ مَا تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ يَابِسُ الطَّحْمَاءِ أَوْ سَحَمُهْ (٨)

---

(١) (الكثيب) : الرمل المجتمع ، و (معشب) : منبت للعشب أى الكلأ ، و (أنف) جديد لم يرعه أحد بعد ، و (تناهيه) : جمع تنهية ، وهى حيث ينتهى ماء السيل فيحتبس ، أى فى وسطه ، و (مرتكمه) : متراكبه ومجتمعه .

(٢) (حابسى) : ممسكى ، و (رسم) : طلل و (لم أرمه) : لم أزايله — نقل حركة الهاء إلى الميم وسكن الهاء.

(٣) يقول : تأبد هذا الرسم ، وسكنته الوحوش ، فلا أرى به إلا النعام رافعاً أجنحته ، فهو كالأماء حملت حزم الحطب على رأسها وأسندتها بيديها — (حزمه) أى الحطب ولم يذكره والقياس أن يقول حزمها أى الأماء أو أن فى الكلام حذفاً ، والتقدير أشرفت حزمه على رءوسهن .

(٤) يقول : يقاتلكم الغنى منا دفاعاً عن ماله ، والفقير طلباً للغنيمة ، والخطاب لبنى تغلب .

(٥) يقول : أنتم كنخل حان جزازه فنحن نطوف حوله لنقطعه — أى إنهم ضعفاء .

(٦) (عذاريكم) : أبكاركم ، و (مقلصة) : مشمرة ، و (دعاع النخل) : رديئه ، (تجترمه) : تقطعه .

(٧) (عجز) : جمع عجوز وهى الشيخة ، و (شمط) : جمع شمطاء ، وهى التى خالط سواد شعرها الشيب ، و (نيرانه) : أى النخل الذى أحرقه الفلاق بحجر ، و (خدمه) : جمع خدمة بالتحريك وهى الساق .

(٨) (الطحماء) : شجر فى دكداك الرمل ينفخ الغنم إذا رعته ، و (السحم) نبت لا خير فيه .

فَسَـــعَى الْغَلاَّقُ بَيْنَهُمُ سَعْىَ خَبٍّ كاذِبٍ شِيَمُهْ (١)

أَخَذَ الْأَزْلاَمَ مُقْتَسِـماً فَأَتَى أَغْوَاهُما زُلَمُهْ (٢)

١٥ وَالْقَرَارُ بَطْنُهُ غَدَقٌ زَيَّنَتْ جَلْهَاتِهِ أُكُمُهْ (٣)

فَفَعَلْنَا ذَلِكُمْ زَمَناً ثُمَّ دَانَى بَيْنَنَا حَكَمُهْ (٤)

إِنْ تُعِيدُوهَا نُعِدْ لَكُمُ مِنْ هِجَاءٍ سَائِرٍ كَلِمُهْ (٥)

وَقِتَـــالٍ لاَ يُغِبُّكُمُ فِى جَمِيعٍ جَحْفَلٍ لَهِمُهْ (٦)

رِزُّهُ قَدِّمْ وَهَبْ وَهَلاً ذِى زُهَاءٍ جَمَّـــةٍ بُهَمُهْ (٧)

٢٠ يَتْرُكُونَ الْقَاعَ تَحْتَهُمُ كَمَرَاغِ سَاطِعٍ قَتَمُهْ (٨)

---

(١) (الغلاق) : من قواد عمرو بن هند ، بعثه ليصلح بين بكر وتغلب ، فاصطلحوا على دخن، فأعارت تغلب على بكر ، و (الخب) بفتح الخاء وكسرها : الخادع، وبالكسر الخديعة .

(٢) (الأزلام) : سهام كانوا يستقسمون بها فى الجاهلية ، مكتوب على أحدها أمرني ، وعلى الثاني نهانى ، والثالث لاشىء عليه . يقول : لما استقسم الغلاق بالأزلام جاء زلمه أضل الاثنين الموسومين ــ يريد أنه لم يصلح بين بكر وتغلب .

(٣) (القرار) وسط الوادى ، و (غدق) كثير الماء ، و (الجلهة) مااستقبلك من حرف الوادى (والأكم) : جمع أكمة قيل هى هنا شجر الأراك .

(٤) يقول : قاتلنا كم زمناً ثم قرب بيننا الحكم وهو الغلاق .

(٥) يقول : إن تعيدوا الحرب نعد لكم هجاء يسير فى القبائل .

(٦) (يغبكم) : تتأخر عنكم ، و (جميع) : جيش ، و (جحفل) : كثير ، و (لهم) : يلتهم كل شىء .

(٧) (رزّه) : صوته ، و (قدم) : أقدم ، و (هب وهلا) : زجران للخيل ، و (زهاء) كثرة عدد ، و (بهمه) : جمع بهمة وهو الشجاع ، و (جمة) : كثيرة.

(٧) (القاع) : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ، و (المراغ) : متمرغ الدابة ، و (ساطع) : مرتفع، و (قتمه) : غباره ــ يريد إذا مرّ هذا الجيش بالقاع فلم صدره قصيره ترابا له قتم .

لاَ تَرَى إلاَّ أَخَا رَجُلٍ آخِـــذاً قِرْناً فَلْتَزِمُهْ (١)

فَالْهَيِيتُ لاَ فُؤَادَ لَهُ وَالثَّبِيتُ ثَبْتُهُ فَهَمُهْ (٢)

٢٣ لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ

٤ — وقال أيضاً

لِهِنْدٍ بِحِزَّانِ الشَّرِيفِ طَلُولُ تَلُوحُ وَأَدْنَى عَهْدِهِنَّ مُحِيلُ (٣)

وَبِالسَّفْحِ آيَاتٌ كَأَنَّ رُسُومَهَا يَمَانٌ وَشَتْهُ رَيْدَةٌ وَسَحُولُ (٤)

أَرَبَّتْ بِهَا نَآجَةٌ تَزْدَهِي الْحَصَى وَأَسْحَمُ وَكَّافُ الْعَشِيِّ هَطُولُ (٥)

فَغَيَّرْنَ آيَاتِ الدِّيَارِ مَعَ الْبِلَى وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَفِيلُ (٦)

٥ بِمَا قَدْ أَرَى الْحَيَّ الْجَمِيعَ بِغِبْطَةٍ إِذَا الْحَيُّ حَيٌّ وَالْحُلُولُ حُلُولُ (٧)

أَلاَ أَبْلِغَا عَبْدَ الضَّلاَلِ رِسَالَةً وَقَدْ يُبْلِغُ الْأَنْبَاءَ عَنْكَ رَسُولُ (٨)

---

(١) يقول : عند ذاك لاترى إلا رجلا ملازماً لقرنه .

(٢) (الهيب) : هو الضعيف القلب ، و (الثبيت) عكسه ، و (ثبته فهمه) أى ستاله ثابت

(٣) (بحزان) : جمع حزين ، وهو ماغلظ من الأرض ، و (الشريف) : موضع ،و (محيل) أتى عليه الحول .

(٤) (السفح) : أسفل الجبل ، و (آيات) علامات ، و (يمان) : أى ثوب يمان ، و (وشته) : زينته ، و (ريدة وسحول) قيل قريتان باليمن ، وقيل قبيلتان .

(٥) (أربت) : أقامت ، و (نآجة) :ريح شديدة ، و (تزدهى) : تستخف ، و (أسحم) سحاب ، و (وكاف) : سحاح ، و (هطول) : درار .

(٦) (آيات الديار) : علاماتها ، و (ريب الزمان) : صرفه ، و (كفيل) ضامن .

(٧) (بما) الباء متعلقة بليس ، وما مصدرية ، و (الغبطة) : حسن الحال والمسرة ، و (الحلول) : القوم النازلون .

(٨) (عبد الضلال) : قيل أراد به عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد .

دَبَبْتَ بِسِرِّى بَعْدَ مَاقَدْ عَلِمْتَهُ ... وَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْكِرَامِ نَسُولُ (١)

وَكَيْفَ تَضِلُّ الْقَصْدَ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ ... وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ

وَفَرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ ... وَعَوْفًا وَعَمْرًا مَا تَشِي وَتَقُولُ (٢)

١٠ فَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ ... شَآمِيَةٌ تَزْوِى الْوُجُوهَ بَلِيلُ (٣)

وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ ... تَذَاءَبُ، مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ (٤)

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا وَلَسْتَ بِخَيْرِنَا ... جَوَادًا عَلَى الْأَقْصَى وَأَنْتَ بَخِيلُ

فَأَصْبَحْتَ فَقْعًا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ ... تَصَوَّحُ عَنْهُ وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ (٥)

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ... إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ (٦)

١٥ وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ (٧)

وَإِنَّ امْرَأً لَمْ يَعْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً ... لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهَا لَجَهُولُ (٨)

---

(١) (دببت) : مشيت به على هينتك ، و (نسول) تمشى مسرعاً — يعنى أنه ساره بهجاء عمرو بن هند فبلغه إياه .

(٢) (عن بيتيك) : المراد به أهله من جهتى أبيه وأمه . يريد أبعد عنك كرام آلك وشايتك.

(٣) (الأدنى) : الأقرب ، و (الشمال) : ريح معروفة غير محمودة ، و (تزوى) : تقبض ، و (عرية) شديدة البرد بلا شمس ، و (بليل) : باردة أو ذات ندى وبرد .

(٤) (الأقصى) : الأبعد ، و (الصبا) : ريح محمودة عندهم ، و (قرة) : باردة ، و (تذاءب) تجيء مرة من ههنا ومرة من ههنا ، و (مرزغ) : مطر قليل ، و (مسيل) : يجيء بالسيل.

(٥) (الفقع) بالفتح ويكسر : البيضاء الرخوة من الكمأة ، ويقال للذليل : هو أذل من فقع بقرقرة : لأنه لا يمتنع على من اجتناه ، أو لأنه يوطأ بالأرجل ، و (قرارة) : موضع منهبط يمسك الماء . و (تصوح) : تشقق .

(٦) يقول : من ذل ابن عمه فهو ذليل لا محالة .

(٧) (الحصاة) : العقل والرأى ، و (عوراته) مساوئه . يقول : إن لسان المرء — إذا لم يكن له عقل دليل على عيوبه .

(٨) (الفكاهة) : المزاح ، وأراد بها قصيدته الميمية التى وصف فيها ابن عمه بشىء يكرهه ، فغضب منها ، ووشى به إلى الملك .

تعارَفُ أرْواحُ الرِّجالِ إذَا الْتقَوْا ... فِمنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخلِيلُ (١)

٥ — وقال أيضاً

قِفِي وَدِّعِينَا الْيَوْمَ يَابْنَةَ مَالِكِ ... وَعُوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ جِمَالِكِ (٢)

قِفِي لاَ يَكُنْ هٰذَا تَعِلَّةَ وَصْلِنَا ... لِبَيْنٍ وَلاَ ذَا حَظَّنَا مِنْ نَوَالِكِ (٣)

أُخَبِّرْكِ أَنَّ الحَىَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ... نَوَى غُرْبَةٍ ضَرَّارَةٍ لِى كَذٰلِكِ (٤)

وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَشَفَّنِي ... مِنَ الْوَجْدِ أَنِّى غَيْرُ نَاسٍ لِقَاءَكِ (٥)

٥ وَمَا دُونَهَا إِلاَّ ثَلاَثٌ مَآوِبٌ ... قُدِرْنَ لِعِيسٍ مُسْنِفَاتِ الحَوَارِكِ (٦)

وَلاَ غَرْوَ إِلاَّ جَارَتِي وَسُؤَالُهَا ... أَلاَ هَلْ لَنَا أَهْلٌ (سُئِلْتِ كَذٰلِكِ)! (٧)

تُعَيِّرُ سَيْرِى فِى الْبِلاَدِ وَرِحْلَتِي ... أَلاَ رُبَّ دَارٍ لِى سِوَى حُرِّ دَارِكِ (٨)

---

(١) يريد معنى الخبر القائل: الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف ، وماتناكر منها اختلف

(٢) (عوجى) : اعطفى ، و (من صدور) أى صدور ومن زائدة ، أو للتبعيض : ويروى (قفى قبل وشك البين) .

(٣) (التعلة) مايتلهى به ، و (نوالك) : عطائك .

(٤) (النوى) : البعد ، و (الغربة) اغتراب .

(٥) (لم ينسنى) روى (لم ينهنى) ، و (شفنى) : أهزلنى ، و (الوجد) : الحب .

(٦) (العيس) : الابل البيض يخالط بياضها شقرة ، و (الحوارك) : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل ، و (مآوب) : جمع مآبة ، و (مسنفات) : مشرفات . يقول : ليس بينى وبينها إلا مسيرة ثلاثة أيام إلى الليل .

(٧) (لاغرو) : لاعجب . يقول : ماأعجب إلا من جارتى وسؤالها إياى ألك أهل ؟ ثم دعا عليها أن تغترب مثله وتسأل كما يسأل هو .

(٨) (تعير) : تعيب ، و (حرّ دارك) : وسطها .

وَلَيْسَ امْرُؤٌ أَفْنَى الشَّبَابَ مُجَاوِرًا ... سِوَى حَيِّهِ إِلَّا كَآخِرَ هَالِكِ (١)

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَوْ سَقِمْتُ لَعَادَنِي ... نِسَاءٌ كِرَامٌ مِنْ حُيَيٍّ وَمَالِكِ (٢)

١٠ ظَلِلْتُ بِذِي الْأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقَّبٍ ... بِبِيئَةِ سَوْءٍ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكِ (٣)

وَمِنْ عَامِرٍ بِيضٌ كَأَنَّ وُجُوهَهَا ... مَصَابِيحُ لَاحَتْ فِي دُجًى مُتَحَالِكِ (٤)

تَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثَوْبِيَ قَاعِدًا ... إِلَى صَدَفِيٍّ كَالْحَنِيَّةِ بَارِكِ (٥)

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ ... فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ

أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا ... وَخَيْرًا إِذَا سَاوَى الذُّرَى بِالْحَوَارِكِ (٦)

١٥ وَأَنْمَى إِلَى مَجْدٍ تَلِيدٍ وَسُورَةٍ ... تَكُونُ تُرَاثًا عِنْدَ حَيٍّ لِهَالِكِ (٧)

أَبِي أَنْزَلَ الْجَبَّارَ عَامِلُ رُمْحِهِ ... عَلَى السَّرْجِ حَتَّى قَرَّ بَيْنَ السَّنَابِكِ (٨)

---

(١) يقول : إن من أفنى شبابه فى غير قومه ليس إلا كآخر ميت بسبب مايلقى من الذل .

(٢) (حيي مالك) هم أقرباؤه وبنو أعمامه .

(٣) (ظللت) : أقمت ، و (ذى الأرطى) موضع ، و (مثقب) : موضع ، و (بيئة سوء) : بمنزل سوء .

(٤) و (من عامر) : عطف على (من حيي ومالك) ، و (متحالك) : شديد الحلكة أى الظلام .

(٥) (ترده) أى تاتيه على وجهى ، و (صدفي) بعير منسوب إلى الصدف حيّ من همدان و (الحنية) : القوس شبه بعيره بها فى صلابته وضمره .

(٦) (أبر) : أكثر خيراً ووفاء ، و (الذمة العهد) ، و (يعقدونها) يقوونها ، و (ساوى الذرى) أى استوت الأسنمة بالصدور من الهزال .

(٧) (أنمى) : أكثر اتصالا ، و (السورة) المنزلة والشرف .

(٨) (أنزل) حطه عن فرسه ، و (الجبار) : الشجاع و (عامل الرمح) : صدره ، و (السنابك) حوافر الخيل .

وَسَيْفِي حُسَامٌ أَخْتَلِي بِذُبَابِهِ ... قَوَانِسَ بَيْضِ الدَّارِعِينَ الدَّوَارِكِ (١)

٦ — وقال أيضاً

لِخَوْلَةَ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ ... وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَوٍّ مُقَامٌ وَمُحْتَمَلْ (٢)

تَرَبَّعَهُ ، مِرْبَاعُهَا وَمَصِيفُهَا ... مِيَاهٌ مِنَ الْأَشْرَافِ يُرْمَى بِهَا الْحَجَلْ (٣)

فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيِّفٍ ... عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلْ (٤)

مَرَتْهُ الْجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا ... إِذَا مَسَّ مِنْهَا مَسْكَنًا عُدْمُلٌ نَزَلْ (٥)

٥ كَأَنَّ الْخَلَايَا فِيهِ ضَلَّتْ رِبَاعُهَا ... وَعُوذًا إِذَا مَا هَدَّهُ رَعْدُهُ احْتَفَلْ (٦)

لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ ... وَكَشْحَانِ لَمْ يَنْقُضْ طِوَاءَهُمَا الْحَبَلْ (٧)

---

(١) (حسام) : قاطع ، و (أختلى) : أجز ، و (ذبابه) حده ، و (قوانس) : جمع قوس وهو أعلى بيضة الحديد ، و (الدارعين) الذين يلبسون الدروع ، و (الدوارك) قيل معناه : الآخذون بكلب الترس ، ويروى الدمالك أى المدملكة الممدودة وهو صفة للبيض . أقول : هذه القصيدة مضطربة فى ترتيب أبياتها وعددها ، وفى النسخ اختلاف كثير فيها .

(٢) (الأجزاع) : جمع جزع ، و (إضم) واد لأشجع وجهينة ، و (السفح) : الحضيضة و (قوّ) : واد ، و (مقام) : إقامة ، و (محمل) احتمال .

(٣) (تربعه) : تسكنه وقت ربيع ، و (مرباعها) ويروى مربوعها أى مكان ارتباعها ، و (الأشراف) : المرتفعات ، و (الحجل) طائر مائى .

(٤) (له زجل) أى مطر ذو رعد مصوّت ..

(٥) (مرته) : أدرته ، تقول : مرى الناقة إذا مسح ضرعها ليدر و (عدمل) : سحاب عظيم كثيف متراكم ، و (نزل) : تشمق بالمطر .

(٦) (الخلايا) : جمع خلية وهى هنا الناقة ، و (رباعها) : جمع ربع ، وهو الذى ينتج أول الربيع ، و (عوذا) : هى حديثات النتاج ، و (هده) : صوّت به ، و (احتفل) : اشتدّ مطره .

(٧) (كبد) : أراد بها بطنها ، و (أسرة) : عكن ، و (لم ينقض) يروى : لم ينقص أى لم نغير ، و (طواءهما) أى ضمرهما يريد أنها خميصة البطن لم تحمل وذلك أحسن لها.

إِذَا قُلْتُ هَلْ يَسْلُو اللُّبَانَةَ عَاشِقٌ ... تَمُرُّ شُئُونُ الْحُبِّ مِنْ خَوْلَةَ الْأُوَلْ (١)

وَمَا زَادَكَ الشَّكْوَى إِلَى مُتَنَكِّرٍ ... تَظَلُّ بِهِ تَبْكِي وَلَيْسَ بِهِ مَظَلْ (٢)

مَتَى تَرَ يَوْماً عَرْصَةً مِنْ دِيَارِهَا ... وَلَوْ فَرْطَ حَوْلٍ تَسْجُمُ الْعَيْنُ أَوْ تَهِلْ (٣)

١٠ فَقُلْ لِلْخَيَالِ الْحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ ... إِلَيْهَا فَإِنِّي وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلْ (٤)

أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيتُهُ ... بِجُرْثُمَ قَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلْ (٥)

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَباً ... بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابٌ وَلَا عِلَلْ (٦)

أَلَا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكاً ... أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلْ (٧)

١٤ فَلَا أَعْرِفَنِّي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي ... كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَمَلْ (٨)

---

(١) (اللبانة) : الحاجة . يقول : إذا قلت هل أسلو حبها فأستريح تذكرت أمورها السابقة فرجعت إلى حبها .

(٢) (متنكر) : طلل متغير ، و (مظل) : مكان ظال .

(٣) (عرصة) هي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، و (فرط حول) : بعد حول ، و (تسجم) : تسيل دموعها ، و (تهل) يقطر دمعها .

(٤) (الحنظلية) ويروى بالخاء : امرأة من بنى حنظلة قبيلة من بنى تميم ، و (ينقلب) : يرجع

(٥) (جرثم) : موضع ، و (جلل) : هنا أى صغير والجلل أيضاً الكبير العظيم فهو من الأضداد .

(٦) (مالابدّ منه) هو الموت ، و (لا كذاب) : لاأضعف عن حمله ، و (لاعلل) : لاأعذار أعتل بها .

(٧) (أسود حالكا) : الموت ، وهذا مثل ضربه لفساد ما بينه وبينها ، و (الحالك) : الشديد السواد ، و (بجلى) : بمعنى حسبى .

(٨) (نشدتك) : طلبتك ، و (ذمتى) : عهدى ، و (الهديل) : فرخ حمام تزعم العرب أنه كان على عهد نوح فمات عطشاً أو صاده جارح ، فما من حمامة إلا وهي تبكى عليه ، فكأنها تدعوه ولا تمل نداءه وهو لايجيبها .

٧ — قال يهدد المسيَّبَ بْنَ عَلَس، ويمدح قتادة بن مسلمة الحنفى وأصاب قومه سنة فبذل لهم

إنَّ امْرأً سَرِفَ الفُؤَادِ يَرَى عَسَلاً بِماء سَحَابَةٍ شَتْمِي (١)

وَأَنَا امْرُؤٌ أَكْوِي مِنَ القَصَرِ الـ ـبادِي وَأَغْشَى الدهْمَ بِالدهْمِ (٢)

وَأُصِيبُ شاكِلَةَ الرَّمِيَّةِ إذْ صَدَّتْ بِصَفْحَتِهَا عَنِ السَّهْمِ (٣)

وَأُجِرُّ ذَا الكَفَلِ القَنَاةَ عَلَى أَنْسَائِهِ فَيَظَلُّ يَسْتَدْمِي (٤)

٥ وَتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الـ ـعِرِّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ (٥)

بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْـ ـكَلِمُ الأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الكَلْمِ (٦)

---

(١) (سرف الفؤاد) : مخطئه غافله ، أى إنه يرى شتمه سائغاً كالعسل ممزوجاً بماء السحاب .

(٢) (القصر) : داء يأخذ فى قصر العنق فلا يستطيع صاحبها أن يلتفت إلا جميعاً ، و (البادى) الظاهر ، و (الدهم) قيل هى الخيل جمع أدهم ، ويروى (أغشى الدهر بالدهم) بفتح الدالين.

(٣) (الشاكلة) : مابين الحجبة إلى القيصرى ، والحجبة رأس الورك المشرف على الخاصرة ، و (الصفحة) : عرض الجنب — يريد أنه بصير بمواضع الرمى .

(٤) (أجر ذا الكفل) : أطعنه وأترك القناة فيه يجرها ، و (الكفل) : العجز ، (الانساء) : جمع نسا ، وهو عرق فى الورك إلى الكعب ، و (يستدمى) : يسيل دمه، وهذا تعريض بعبد عمرو بن بشر بن مرثد .

(٥) (تصد) : ترد ، و (المخيلة) : الكبر ، و (العريض) بوزن سكيت : الذى يتعرض للناس بالشر ، و (موضحة) : شجة تبدى عن العظم — يعنى أن المتكبر العريض لايرده غير الشر .

(٦) (بحسام سيفك) : بسيفك الحسام أى القاطع ، و (الكلم الأصيل) : الكلام البليغ النافذ يريد الهجو ، و (الكلم) الجرح . يريد أن من الكلام ماهو أنكى من جرح السيف.

أَبْلِغْ قَتَادَةَ غَيْرَ سَائِلِهِ ... مِنْهُ الثَّوَابَ وَعَاجِلَ الشُّكْمِ (١)

أَنِّي حَمِدْتُكَ لِلْعَشِيرَةِ إِذْ ... جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرِقَّةَ الْعَظْمِ (٢)

أَلْقَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ ... شَعْثَاءَ تَحْمِلُ مَنْقَعَ الْبُرْمِ (٣)

١٠ فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حِينَ ... تَوَاصَتْ الْأَبْوَابُ بِالْأَزْمِ (٤)

وَأَهَنْتَ إِذْ قَدِمُوا التِّلَادَ لَهُمْ ... وَكَذَاكَ يَفْعَلُ مُبْتَنِي النِّعْمِ (٥)

فَسَقَى بِلَادَكَ (غَيْرَ مُفْسِدِهَا) ... صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي (٦)

٨ — وقال طرفة أيضاً

وَيَا عَجَبًا مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وَبَغْيِهِ ... لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمْرٍو فَأَنْعَمَا (٧)

وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى ... وَأَنَّ لَهُ كَشْحًا إِذَا قَامَ أَهْضَمَا (٨)

---

(١) (قتادة) : هو ابن مسلمة الحنفي ، أتاه قوم طرفة وقد أسنتوا فأحسن عطيتهم ، وكان قتادة من الكرام ، ويسمى (غيث الضريك) أى الفقير ، وبه ضرب المثل : أقرى من غيث الضريك ، و (الشكم) : العوض ، ويروى (عقب الثواب وناجز الشكم) .

(٢) (عشيرة الرجل) : بنو أبيه الأدنون أو قبيلته ، و (مرقة العظم) مهازيل ، وإذا هزل الدابة دق عظمها ورقّ مخها .

(٣) (ألقوا إليك) : رموا إليك ، و(الأرملة) : المحتاجة أو المسكينة ، و (شعثاء) : مغبرة الرأس ، و(منقع البرم) برمة صغيرة ، تنقع فيها أنكاث الأخبية لتغزلها ولتجتمع ، فاذا نزلوا واستقروا حكن ذلك الغزل واتخذ الأخبية ، و(البرم) جمع برمة سكنت الراء للضرورة .

(٤و٥) (الأزم) : الآغلاق ، و (أهنت) : بذلت ، و (التلاد) : المال القديم ، و (النعم) : بتسكين العين للضرورة : جمع نعمة .

(٦) (صوب الغمام) : انصبابه ، و (الديمة) : المطر الدائم ، و (تهمى) : تسيل ، و (غير مفسدها) احتراس للديار من الفساد بكثرة المطر .

(٧و٨) (أنعم) : بالغ فى ظلمى ، و(الكشح) : ما بين الخاصرة إلى الضلع ، و(أهضم) : لطيف .

يَظَلُّ نِسَاءُ الحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقُلْنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا (١)

لَهُ شَرْبَتَانِ بِالنَّهَارِ وَأَرْبَعٌ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى آضَ سُخْدًا مُوَرَّمَا (٢)

وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ المَحْضُ قَلْبَهُ وَإِنْ أُعْطِهِ أَتْرُكْ لِقَلْبِيَ مَجْثِمَا (٣)

كَأَنَّ السِّلَاحَ فَوْقَ شُعْبَةِ بَانَةٍ تَرَى نَفَخًا وَرْدَ الأَسِرَّةِ أَسْحَمَا (٤)

٩ — وقال طرفة أيضاً

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلْكِ عَمْرٍو رَغُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ (٥)

مِنَ الزَّمِرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا وَضَرَّتُهَا مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ (٦)

---

(١) (يعكفن) : يستدرن حوله ، و (العسيب) : جريدة من النخل مستقيمة أو قضيب ، و (من سرارة) : سرارة كل شيء : وسطه وأفضله ، ويروى : من سراوة ، و(ملهم) موضع كثير النخل .

(٢و٣) (سخدا) : ريان ، و (مجثم) : موضع راحة — أي إن أعط اللبن لأستكثر منه .

(٤) (شعبة بانة) : غصن بانة ، وهي شجرة معروفة عندهم — أي كأن سلاحه على غصن بانة : من تثنيه ونعمته ، و (ترى نفخاً) : لكثرة شحمه ورهله ، و (ورد الأسرة) الأسرة : الطرائق في جسده وجلده ورد اللون : من أثر الطيب وهو الزعفران ، و (أسحما) بالسين : أسود ، وبالصاد : أي أسود في صفرة من أثر الطيب .

وهذه القصيدة هي التي جعلت عبد عمرو يشي به عند عمرو بن هند .

(٥) (رغوثا): هي النعجة المرضع ، و (تخور) : تصوت ، وأصل الخوار للبقر، ثم استعاره للنعجة ، وقد اقتصر الشنتمري على هذه الأبيات الثمانية من القصيدة .

(٦) (الزمرات) : قليلات الصوف وتكون أغزر ألباناً ، و(أسبل) طال وكمل ، و (القادمان) الخلفان، وأصلهما للناقة لأن لها أربعة أخلاف: قادمين وآخرين ، فاستعار القادمين للشاة ، و (الضرة) : لحم الضرع ، و (المركنة) : التي لها أركان ، أي جوانب وأصل ، أو المجتمعة ، و (الدرور) : الدارة .

يُشَارِكُنَا لَهَا رَخِلاَنِ فِيهَا ... وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ (١)

لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ ... لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نَوْكٌ كَثِيرُ (٢)

• قَسَمْتَ الدَّهْرَ فِى زَمَنٍ رَخِيٍّ ... كَذَاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْيَجُورُ (٣)

لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكِرْوَانِ يَوْمٌ ... تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلاَ نَطِيرُ (٤)

فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمُ نَحْسٍ ... تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ (٥)

وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظَلُّ رَكْباً ... وُقُوفاً مَا نَحُلُّ وَمَا نَسِيرُ (٦)

---

(١) (رخلان) تثنية رخل بفتح الراء وكسر الخاء ، وهى الأنثى من أولاد الضأن ، و (فيها) أى فى لبنها ، و (تعلوها الكباش) تلقحها ، و (تنور) : تنفر ـ يصف غزارة درّها وكثرة أولادها ، وأنها قد ألفت الذكور فما تنفر منها .

(٢) (قابوس) : أخو عمرو بن هند ، و (نوك) حماقة .

(٣) (قسمت الدهر) : يخاطب عمرو بن هند أو أخاه قابوس ، ويذكر ما كان عليه من يوم صيده ، ويوم وقوف الناس ببابه ، وقد بينه فى الأبيات التى بعد هذا ، و (الرخى) : اللين السهل ، و (كذاك الحكم) هو على حذف مضاف أى ذو الحكم ، و (يقصد) يتوسط ، و (يجور) : يميل .

(٤) (يوم) روى بالرفع وبالنصب ، و (الكروان) بكسر الكاف وسكون الراء : جمع كروان بفتحهما ، وهو طائر معروف ، أو جمع كرا ، كفتى وفتيان ، و (تطير) الفاعل يعود على الكروان ، و (البائسات) : قال الأعلم الرفع على القطع ، أو على البدل من المضمر فى تطير ، وهى جمع بائسة .

(٥) (يومهن) : الكروان ، و (تطاردهن) : تطردهن ، و (الحدب) بالتحريك : ماارتفع من الأرض وغلظ ، و (الصقور) : جمع صقر ، وهو كل شىء يصيد من البزاة والشواهين .

(٦) (ماتحلّ ومانسير) : أي نحن قيام ببابه ننتظر الاذن ، فلا هو يأذن فنحل عنده ، ولا هو يأمر بالرجوع فنسير عنه ، وتقدم فى الترجمة سبب قول هذه القصيدة فى قابوس ابن هند ، وهى رواية المفضل ، فأما الأعلم وابن السكيت فقالا إنها فى عمرو بن هند نفسه لافى أخيه .

١٠ — وقال يعتذر الى عمرو بن هند حين بلغه أنه هجاه فتوعده

إِنِّي وَجَدِّكَ مَا هَجَوْتُكَ وَالْ ... أَنْصَابِ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمُ (١)

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَاكَ إِذْ حُبِسَتْ ... وَأُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَذَمُ (٢)

أَخْشَى عِقَابَكَ إِنْ قَدَرْتَ وَلَمْ ... أَغْدِرْ فَيُؤْثَرَ بَيْنَنَا الْكَلِمُ (٣)

١١ — وقال طرفة أيضاً فى حق لأمه

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةَ فِيكُمُ ... صَغُرَ الْبَنُونَ وَرَهْطُ وَرْدَةَ غُيَّبُ (٤)

قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ ... حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبَّبُ (٥)

وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيَّيْ وَائِلٍ ... بَكْرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ (٦)

قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ الْمُبَيِّنُ آجِنًا ... مِلْحًا يُخَالَطُ بِالذُّعَافِ وَيُقْشَبُ (٧)

---

(١) (والأنصاب) أقسم بالأوثان التى تقرب إليها القرابين .

(٢) (أمر) فتل فتلا شـديداً ، و (حبست) : أي الابل ، و(عبيدة) هومعبد أخو طرفة مصغر تصغير ترخيم ، والوذم سيور يشـد بها عري الدلاء ، ويقال : أمر دون فلان الوذم إذا استبد بالأمر دونه .

(٣) و (يؤثر) : يروى ، و (الكلم) : الهجاء .

(٤) (وردة) : هى أمّ طرفة .

(٥) (تصبب) : تسيل ، وهذا كقولهم : (معظم النار من مستصغر الشرر) .

(٦) (حي وائل) : هما بكر وتغلب ، يشير إلى حربهم التى أحدثها تمادى كليب ملكهم فى الظلم حتى قتله جساس بن مرة بسبب قتله (لسراب) ناقة جارته البسوس ، فتمادت الحرب مدة أربعين سنة ، وطرفة من بكر بن وائل .

(٧) (المبين) : الواضح ، و (آجنا) : متغير الطعم واللون ، و (ملحاً) صفة لآجن وهو ضـد العذب ، و (الذعاف) بالذال والزاى : سم ساعة ؛ و (يقشب) : يخلط أى يجر الظلم إلى المعاداة .

وَقِرَافُ مَنْ لاَ يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً ... يُعْدِى كَمَا يُعْدِى الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ (١)

وَالْإِثْمُ دَاءٌ لَيْسَ يُرْجَى بُرْؤُهُ ... وَالْبِرُّ بُرْءٌ لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ

وَالصِّدْقُ يَأْلَفُهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى ... وَالْكِذْبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِىءُ الْأَخْيَبُ

وَلَقَدْ بَدَا لِى أَنَّهُ سَيَغُولُنِى ... مَا غَالَ عَادًا وَالْقُرُونَ فَأَشْعَبُوا (٢)

أَدُّوا الْحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ ... إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ (٣)

١٢ — وقال فى يوم قُضَّة، وهو اليوم المعروف بتحلاق اللمم لما أمر الحارث بن عُباد بنى بكر بحلق رءوسهم (وكان هذا اليوم لبكر عَلَى تغلب):

سَائِلُوا عَنَّا الَّذِى يَعْرِفُنَا ... بِقُوَانَا يَوْمَ تَحْلاَقِ اللِّمَمْ (٤)

يَوْمَ تُبْدِى الْبِيضُ عَنْ أَسْوُقِهَا ... وَتَلُفُّ الْخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمْ (٥)

أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسٍ صِلْدِمٍ ... حَازِمِ الْأَمْرِ شُجَاعٍ فِى الْوَغَمْ (٦)

---

(١) (قراف) : مخالطة ، و (الدعارة) : الخبث والفسق .

(٢) (يغولى) : يهلكنى ، و (عاد) أمة قديمة من العرب البائدة ، و (أشعبوا) :هلكوا .

(٣) (تفر) : تكمل ، و (الأعراض) : جمع عرض وهو الحسب ، و (يحرب) : يسلب ماله .

(٤) (يوم تحلاق اللمم) : هو أول يوم انتصف فيه بكر من تغلب فى حرب البسوس ، وكانت بنو بكر حلقت رءوسها ليعرف بعضهم بعضاً ، و (اللمم) : جمع لمة ، وهى الشعر المجاوز شحمة الأذنين .

(٥) (تبدى) : تكشف ، و (عن أسوقها) : من الفزع ، و (البيض) : النساء ، و (تلف) : تجمع ، و (أعراج) : جمع عرج ، وهو القطيع من الابل ، و (النعم) بالتحريك : الابل قبل والشاء .

(٦) (صلدم) : شديد ، و (الوغم) : الحرب .

كَامِلٍ يَحْمِلُ آلَاءَ الْفَتَى نَبِهٍ سَيِّدِ سَادَاتٍ خِضَمْ (١)

خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عُلِمُوا لِكَفِيٍّ وَلِجَارٍ وَابْنِ عَمْ (٢)

يَجْبُرُ الْمَحْرُوبَ فِينَا مَالَهُ بِبِنَاءٍ وَسَوَامٍ وَخَـــدَمْ (٣)

نُقُلٌ لِلشَّحْمِ فِي مَشْتَاتِنَا عُقُرٌ لِلنِّيبِ طُرَّادُ الْقَرَمْ (٤)

نَزَعُ الْجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمْ (٥)

وَتَفَرَّعْنَا مِنِ ابْنَيْ وَائِلٍ هَامَةَ الْعِزِّ وَخُرْطُومَ الْكَرَمْ (٦)

١٠ مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِذَا مَا نُسِبُوا وَبَنِي تَغْلِبَ ضَرَّابِي الْبُهَمْ (٧)

حِينَ يَحْمِي النَّاسُ نَحْمِي سِرْبَنَا وَاضِحِي الْأَوْجُهِ مَعْرُوفِي الْكَرَمْ (٨)

بِحُسَامَاتٍ تَرَاهَا رُسَّبـاً فِي الضَّرِيبَاتِ مُتِرَّاتِ الْعُصُمْ (٩)

---

(١) (كامل يحمل آلاء الفتى) : كامل الأداة ، كامل الشجاعة ، و (النبه) : الشريف ـ يعنى الحارث بن عباد ، وقتل الحارث بن همام رئيس بنى بكر يومئذ ، و (خضم) : سيد حمول معطاء .

(٢و٣) (الكفيّ) والكفوء : المماثل ، و (يجبر) : يصلح ويخلف ، و (المحروب) : الذى سلب ماله ، و (السوام) المال الراعي . أى نبني له بيتاً ، ونعطيه سواما وخدماً.

(٤) (نقل) : جمع نقول ، و (مشتاتنا) : زمن إقامتنا فى الشتاء ، أى نكثر نقل الشحم بيننا فى الشتاء ، و (عقر) : جمع عقرة كهمزة وهو الذى يكثر عقر الابل ، و (النيب) جمع ناب وهى المسنة من الابل ، وهى أكثر شحماً ، و (طراد) : جمع طارد ، و (القرم) : شهوة اللحم .

(٥) (نزع) : نكفه ـ أى لانتكلم فى مجالسنا بأذى ولاخنى .

(٦) (من ابنى وائل) : أم طرفة من تغلب ، وأبوه من بكر ، و (الهامة) : الرأس .

(٧و٨) (البهم) : جمع بهمة . وهو الشجاع ، و (سربنا) الماشية .

(٩) الحسامات : جمع حسام ، و (رسبا) : جمع راسب وهو الذى يغوص إذا ضرب به ، و (مترات) أى مسقطات ، و (العصم) : المعاصم

وَفُحُولٍ هَيْكَلَاتٍ وُقُحٍ أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّأْوِ أُزُمْ (١)

وَقَنًا جُرْدٍ وَخَيْلٍ ضُمَّرٍ شُزَّبٍ مِنْ طُولِ تَعْلَاكِ الْلُجُمْ (٢)

١٥ أَدَّتِ الصَّنْعَةُ فِي أَمْتُنِهَا فَهْيَ مِنْ تَحْتُ مُشِيحَاتُ الْحُزُمْ (٣)

تَتَّقِي الْأَرْضَ بِرُحٍّ وُقُحٍ وُرُقٍ يَقْعَرْنَ أَنْبَاكَ الْأَكَمْ (٤)

وَتَفَرَّى اللَّحْمُ مِنْ تَعْدَائِهَا وَالتَّغَالِي فَهْيَ قُبٌّ كَالْعَجَمْ (٥)

خُلُجُ الشَّدِّ مُلِحَّاتٌ إِذَا شَالَتِ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْجِذَمْ (٦)

قُدُمًا تَنْضُو إِلَى ٱلدَّاعِي إِذَا خَلَّلَ ٱلدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمّْ (٧)

٢٠ بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نُهُدٍ كَلُيُوثٍ بَيْنَ عِرِّيسِ الْأَجَمْ (٨)

---

(١) (هيكلات) ، طوال ، و (قح) : جمع وقاح ، وهو صلب الحافر ، و (أعوجيات) منسوبه إلى أعوج وهو فحل تنسب إليه الخيل العتاق ، و (الشأو) الغاية ، و (أزم) عواض على اللجم جمع أروم .

(٢) (قنا) : جمع قناة وهي الرمح ، و(جرد): جمع جرداء أى ملساء ، و (ضمر)جمع ضامر و (شزب) جمع شازب وهو الضامر ، و (تعلاك اللجم) : مضغ اللجم ، وهو جمع لجام .

(٣) (أدت) : قوت وظهرت ،و (الصنعة) : حسن القيام عليها ، و (أمتنها) : ظهورها و (الحزم) : جمع حزام ، و (مشيحات) : حادات .

(٤) (رح) أى بحوافر رح على هيئة العقب ، و (وقح) : جمع وقاح وهو صلب الحافر ، و (ورق) جمع أورق وورقاء وهى التى فى ألوانها ورقة ، و (يقعرن) يخرقن ويكسرن ، و (أنباك) جمع نبكة وهى أكمة محددة الرأس ، والأكمة : التلّ .]

(٥) (تفرى) : تقض واجتمع ، و (تعدائها) : جريها ، و (التغالى) : شدة السباق ، و (قب) : جمع أقب وقباء أى ضامرة ، و (العجم) : النوى .

(٦) (خلج) : تخلج الجرى جذباً ، و (ملحات) : مجتهدات ، و (شالت) : رفعت ، و (الجذم) : بقايا السياط ــ الباء زائدة .

(٧) (قدما) إلى الأمام ، و (تنضو) : تسرع ، و (الداعي) : المستغيث الصارخ ، و (خلل) : خص،ضدعمم.

(٨) (نهد) : ناهضون لعدوهم ، و (عريس الأجم) : مأوى الأسد فى الأجم ، و (الأجم) جمع أجمة وهى الشجر الملتف الكثير .

نُمْسِكُ الخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا   حِينَ لاَ يُمْسِكُ إِلاَّ ذُو كَرَمْ

نَذَرُ الأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا   تَعْكُفُ العِقْبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمْ (١)

١٣ — وقال طرفة أيضاً

مِنَ الشَّرِّ وَالتَّبْرِيحِ أَوْلاَدُ مَعْشَرٍ   كَثِيرٍ وَلاَ يُعْطُونَ فِي حَادِثٍ بَكْرَا (٢)

هُمُ حَرْمَلٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ آكِلٍ   مُبِيرٌ وَلَوْ أَمْسَى سَوَامُهُمُ دَثْرَا (٣)

جَمَادٌ بِهَا الْبَسْبَاسُ تُرْهِصُ مُعْزُهَا   بَنَاتِ اللَّبُونِ وَالسَّلاَقِمَةَ الحُمْرَا (٤)

فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ   وَأَنْ كُنْتُمُ فِي قَوْمِكُمْ مَعْشَراً أُدْرَا (٥)

٥ إِذَا جَلَسُوا خَيَّلْتَ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ   خَرَانِقَ تُوفِي بِالضَّغِيبِ لَهَا نَذْرَا (٦)

أَبَا كَرِبٍ أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسَالَتِي   أَبَا جَابِرٍ عَنِّي وَلاَ تَدَعَنْ عَمْرَا

---

(١) (تعكف العقبان) : تستدير العقبان وهى من سباع الطير ، و (الرخم) : جمع رخمة وهى طائر معروف .

(٢) (التبريح) : الجهد ، و (البكر) الفتى من الابل ، ويروى بدل (كثير) : (مثار) بفتح الميم بوزن مفاعل ، أى ذوو ثراء .

(٣) (الحرمل) : نبت مر ، و (أعيا) : علب ، و (دثر) : كثير ، و (سوامهم) : إبلهم ، و (مبير) : مهلك ، و (دثرا) ، كثيراً — أى هم كالحرمل المر الوبيل الذى لا يستمرئ أكله أحد ، ولو كانت إبلهم كثيرة .

(٤) (جماد) : أى هم جماد ، والجماد الأرض لانبات فيها ، و(البسباس) : شجر واحده بسباسة و(ترهص) : تصاب حوافرها بشىء يوهنها ، و(معزها) : جمع أمعز ومعزاء ، وهى أرض غليظة فيها حصى ، و(بنات اللبون) : صغار الابل ، و(السلاقمة) والصلاقمة : كبارها .

(٥) (أداءت) : صارت ذات داء ، و(أدراً) : جمع آدر ، وهو منتفخ الخصية .

(٦) (خيلت) : ظننت ، و (خرانق) : جمع خرنق ، وهو ولد الأرنب ، و(توفى) : تكمل ، و (الضغيب) : صوت الأرنب — يعنى أن خصاهم عظيمة وأنها تصوت .

هُمُ سَوَّدُوا رَهْوًا تَزَوَّدَ فِى أُسْتِهِ مِنَ المَاءِ خَالَ الطَّيْرَ وَارِدَةً عَشْرَا (١)

١٤ — وقال طرفة أيضاً لعمرو بن هند يلوم أصحابه

أسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَغْضَبوا لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَهْ (٢)

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلْتُهُ لاَ تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاضِحَهْ (٣)

كُلُّهُمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَهْ (٤)

١٥ — وقال طرفة ايضاً

اتعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ قَفْراً مَنَازِلُهْ كَجَفْنِ الْيَمَانِ زَخْرَفَ الْوَشْيَ مَاثِلُهْ (٥)

بِتَثْلِيثَ أَوْ نَجْرَانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِي مِنَ النَّجْدِ فِي قِيعَانِ جَأْشٍ مَسَائِلُهْ (٦)

دِيَارٌ لِسَلْمَى إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى وَإِذْ حَبْلُ سَلْمَى مِنْكَ دَانٍ تَوَاصُلُهْ

---

(١) (سودوه) : جعلوه سيداً، ولعله أراد وائل بن شرحبيل ، و (رهواً) : هو طائر أصغر من الكركى ، يتزود الماء إذا خاف العطش فى استه ، و (عشرا) أى بعد عشرة أيام — شبه الذى سوّدوه بهذا الطائر فى حمقه .

(٢) (أسلمنى) : تركنى ، و (سوءة) : الخلة القبيحة ، و (فادحة) : ثقيلة عظيمة .

(٣و٤) (واضحة) : سن واضحة البياض ، أو هي التى تبدو عند الضحك ، و (أروغ) : أفعل تفضيل من الروغان وهو الميل ، ويُروى أروع أي أشد فزعاً ، والشطر الأخير مثل ضربه لتشابه أصدقائه فى خذلانهم إياه ، وعدم وفائهم له .

(٥) (الرسم) : الأثر أو مالاشخص له ، و (الجفن) : غمد السيف ، و (الوشى) : النقش ، و (ماثله) : صانعه .

(٦) (تثليث ونجران) : موضعان ، و (النجد) : ماأشرف من الأرض ، و (القيعان) : جمع قاع ، وهو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عندها الجبال ، و (جأش) : موضع ، و (مسائله) جمع مسيل ، وهمز شذوذا .

وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الرِّئْمِ صِيدَ غَزَالُهَا ... لَهَا نَظَرٌ سَاجٍ إِلَيْكَ تُوَاغِلُهْ (١)

غَنِينَا وَمَا نَخْشَى التَّفَرُّقَ حِقْبَةً ... كِلَانَا غَرِيرٌ نَاعِمُ الْعَيْشِ بَاجِلُهْ (٢)

لَيَالِيَ أَقْتَادُ الصِّبَا وَيَقُودُنِي ... يَجُولُ بِنَا رَيْعَانُهُ وَنُجَاوِلُهْ (٣)

سَمَا لَكَ مِنْ سَلْمَى خَيَالٌ وَدُونَهَا ... سَوَادُ كَثِيبٍ عَرْضُهُ فَأَمَايِلُهْ (٤)

فَذُو النِّيرِ فَالْأَعْلَامُ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى ... وَقُفٌّ كَظَهْرِ التُّرْسِ تَجْرِي أَسَاجِلُهْ (٥)

وَأَنَّى اهْتَدَتْ سَلْمَى وَسَائِلَ بَيْنَنَا ... بَشَاشَةَ حُبٍّ بَاشَرَ الْقَلْبَ دَاخِلُهْ (٦)

١٠ وَكَمْ دُونَ سَلْمَى مِنْ عَدُوٍّ وَبَلْدَةٍ ... يَحَارُ بِهَا الْهَادِي الْخَفِيفُ ذَلَاذِلُهْ (٧)

يَظَلُّ بِهَا عَيْرُ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ ... رَقِيبٌ يُخَافِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهْ (٨)

---

(١) (الرئم) : الظبي الخالص البياض ، و (ساج) : ساكن ، و (تواغله) : تسارقه .

(٢) (غنينا) : أقمنا ، و (حقبة) : سنة ، و (غرير) : شاب لم يجرب الأمور ، و (باجله) : حسن الحال مخصب .

(٣) (أقتاد) : أقود ، و (الصبا) : جهل الشباب ، و (ريعان الشباب) : أوله ، و (يجول) : يطوف .

(٤) (سما) : ارتفع ، و (الخيال) : ماتشبه للشخص فى اليقظه والحلم من صورة ، و (سواد كثيب) : شخصه و (الكثيب) : التل من الرمل ، و (عرضه) : حيث عظم ، و (أمايله) : جمع أميل وهو جبل من رمل عرض ميل فى طول أميال .

(٥) (ذو النير) : موضع ، و (الأعلام) : جمع علم وهو الجبل الطويل ، و (الحمى) : موضع و (القف) : ماارتفع من الأرض ، و (تجرى) : تضطرب ، و (أساجله) : السراب .

(٦) (أنى) : كيف ، و (اهتدت) : استدلت ، و (وسائل) : جمع وسيلة وهى التقرب ، و (البشاشة) : فرح الصديق بالصديق .

(٧) (الهادى) : العارف بالأرض ، و (الذلاذل) : أسافل القميص الطويل .

(٨) (العير) : حمار الوحش ، و (الرقيب) : الحارس ، و (يضائله) : يصغره .

وَمَا خِلْتُ سَلْمَى قَبْلَهَا ذَاتَ رِجْلَةٍ   إِذَا قَسْوَرِيُّ اللَّيْلِ جِيبَتْ سَرَابِلُهْ (١)

وَقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ كُلِّهِ   فَهَلْ غَيْرُ صَيْدٍ أَحْرَزَتْهُ حَبَائِلُهْ (٢)

كَمَا أَحْرَزَتْ أَسْمَاءُ قَلْبَ مُرَقِّشٍ   بِحُبٍّ كَلَمْعِ الْبَرْقِ لَاحَتْ مَخَايِلُهْ (٣)

١٥ وَأُنْكِحَ أَسْمَاءَ الْمُرَادِيُّ يَبْتَغِي   بِذَلِكَ عَوْفٌ أَنْ تُصَابَ مَقَاتِلُهْ (٤)

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا قَرَارَ يُقِرُّهُ   وَأَنَّ هَوَى أَسْمَاءَ لَا بُدَّ قَاتِلُهْ

تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مُرَقِّشٌ   عَلَى طَرَبٍ تَهْوِي سِرَاعًا رَوَاحِلُهْ (٥)

إِلَى السَّرْوِ أَرْضٌ سَاقَهُ نَحْوَهَا الْهَوَى   وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ بِالسَّرْوِ غَائِلُهْ (٦)

فَغُودِرَ بِالْفَرْدَيْنِ : أَرْضٍ نَطِيَّةٍ   مَسِيرَةِ شَهْرٍ دَائِبٍ لَا يُوَاكِلُهْ (٧)

---

(١) (قبلها) : الصمير عائد على زورة الخيال المفهومة من السياق ، و (الرجلة) : شدة المشى ، و (قسورى الليل) معظمه وأشده ظلمة، و (حيبت) :جعلت كالجيب ، و(سرابله) جمع سربال وهو القميص والمعى إذا اشتدت ظلمة الليل .

(٢) شبه نفسه وقد وقع فى حبائل حبها نصيد أحرزته حبالة الصائد ، والتشبيه ضمى .

(٣) (مرقش) : هو عمرو بن سعد بن مالك عم المرقش الأصغر ، والأصغر هذا عم طرفة و (لمع البرق) : إضاءته ، و (مخايله) ، جمع مخيلة وهى دلائل المطر فى السحابة .

(٤) (أسماء) هى بنت عوف المذكور ، وهو عم المرقش ، و (المرادى) : رجل من مراد زوّجه عوف من ابنته أسماء ، و (المقاتل) : جمع مقتل : الموضع الذى إذا أصيب قتل صاحبه — روى أن المرقش تعشق أسماء فخطبها إلى عمه عوف ، فوعده بتزويجه إياها ، ثم سافر المرقش إلى اليمن ، وفى أثناء ذلك أصابت عوفاً حاجة، فقدم إليه رجل من مراد، فزوجه أسماء . وذهب بها ، فلما قدم المرقش أخبروه أنها ماتت ، ثم علم جلية الأمر ، فخرج يطلبها فى البلاد، إلى أن مرض ، ومرّ به راع لزوج أسماء ، فأخبره بقصته، فذهب الراعى إليها بخاتمه، فجاءت مع زوجها واحتملاه ومرضاه حتى مات عندهما ، وهى قصة طويلة .

(٥) (على طرب) : على حزن ، و (تهوى) : تمشى ، و (رواحله) : مطاياه .

(٦) (السرو) أرض معروفة مات فيها ، و (غائله) : قاتله ومدركه .

(٧) (غودر) : ترك ، و (بالفردين) : اسم أرض من نجران ، و (نطية) : بعيدة ، و (لا يواكله) السير : أى لا يحبس وليس فيه تراخ .

٢٠ فَيَالَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا   وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهْ

فَوَجْدِي بِسَلْمَى مِثْلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ   بِأَسْمَاءَ إِذْ لَا تَسْتَفِيقُ عَوَاذِلُهْ (١)

قَضَى نَحْبَهُ وَجْدًا عَلَيْهَا مُرَقِّشٌ   وَعُلِّقْتُ مِنْ سَلْمَى خَبَالًا أُمَاطِلُهْ (٢)

لَعَمْرِي لَمَوْتٌ لَا عُقُوبَةَ بَعْدَهُ   لِذِي الْبَثِّ أَشْفَى مِنْ هَوًى لَا يُزَايِلُهْ (٣)

١٦ — وقال طرفة أيضاً

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا   أَزِمَ الشِّتَاءُ وَدُوخِلَتْ حُجَرُهْ (٤)

يَوْمًا وَدُونِيَتِ الْبُيُوتُ لَهُ   فَثَنْيُ قُبَيْلَ رَبِيعِهِمْ قِرَرُهْ (٥)

رَفَعُوا الْمَنِيحَ وَكَانَ رِزْقُهُمُ   فِي الْمُنْقِيَاتِ يُقِيمُهُ يَسَرُهْ (٦)

شَرْطًا قَوِيمًا لَيْسَ يَحْبِسُهُ   لَمَّا تَتَابَعَ وِجْهَةً عُسُرُهْ (٧)

٥ تَلْقَى الْجِفَانَ بِكُلِّ صَادِقَةٍ   ثُمَّتَ تُرَدَّدُ بَيْنَهُمْ حِيَرُهْ (٨)

---

(١) (لاتستفيق) : لاتقصر ، و (عواذله) : جمع عاذلة وهى اللائمة .

(٢) (قضى نحبه) : مات والنحب فى الأصل النذر، ثم استعير للموت، فكأنه نذر فى عنق كل إنسان ، و (علقت) اعترضنى حبها من غير قصد ، و (خبالا) هو ذهاب العقل من الحب و (أماطله) من المماطله وهي التسويف .

(٣) (البث) : أشد الحزن ، و (يزايله) : يفارقه .

(٤) (أزم) : عض واشتد ، و (دوخلت حجره) : جعلت واحدة داخل أخرى ليستكنوا فيها.

(٥) (دونيت) : قرب بعضها من بعض ، و (ثنى) : عطف، و (قرره) : جمع قرة وهى البرد.

(٦) (المنيح) : قدح مستعار لا يأخذ صاحبه شيئاً ، و (المنقيات) : النوق السمان ، و (يقيمه) الضمير للرزق ، و (اليسر) : القوم المجتمون على الميسر .

(٧) (شرطاً قويماً) : جعلوا ذلك الشرط قويماً ، و (يحبسه) : يحجبه ، و (عسره) هو فاعل يحبس وهو الضيق والفقر .

(٨) (الجفان) : القصاع ، و (بكل صادقة) : مملوءة بكل ناقة صادقة أى جيدة اللحم والشحم و (ثمت) : لغة فى ثم حرف عطف . و (تردد) يهدى بعضهم إلى بعض ، و (حيره) جمع حيرة وهى قطع اللحم والشحم .

وَتَرَى الْجِفَانَ لَدَى مَجَالِسِنَا مُتَحَيِّرَاتٍ بَيْنَهُمْ سُؤَرُهْ (١)

فَكَأَنَّهَا عَقْرَى لَدَى قُلُبٍ يَصْفَرُّ مِنْ أَغْرَابِهَا صَفَرُهْ (٢)

إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنْ سَيُدْرِكُنَا غَيْثٌ يُصِيبُ سَوَامَنَا مَطَرُهْ (٣)

وَإِذَا الْمُغِيرَةُ لِلْهِيَاجِ غَدَتْ بِسُعَارِ مَوْتٍ ظَاهِرٍ ذُعُرُهْ (٤)

١٠ وَلَوْا وَأَعْطَوْنَا الَّذِي سُئِلُوا مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَاقِطٍ أُزُرُهْ (٥)

إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا ضَرْبًا يَطِيرُ خِلَالَهُ شَرَرُهْ

وَالْمَجْـــدُ نَنْمِيهِ وَنُتْلِدُهُ وَالْحَمْدُ فِي الْأَكْفَاءِ نَدَّخِرُهْ (٦)

نَعْفُو كَمَا تَعْفُو الْجِيَادُ عَلَى الْـــعِلَّاتِ وَالْمَخْذُولُ لَا نَذَرُهْ (٧)

إِنْ غَابَ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ وَلَمْ يُصْبِحْ بِرَيِّقِ مَائِهِ شَجَرُهْ (٨)

١٥ إِنَّ التَّبَالِيَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُغْنِي نَوَائِبَ مَاجِدٍ عُذَرُهْ (٩)

---

(١) (متحيرات) : ممتلئات ، و (بينهم) : الأضياف ، و (سؤره) : جمع سؤرة وهي البقية .

(٢) (عقرى) : معقورة ، و (قلب) : جمع قليب ، وهو بئر قريبة الماء ، و (أغرابها) : ماينصب حول الحوض من الماء ، و (الصفر) : بقية الماء في الحوض — شبه ماذاب من الشحم في الجفان ببقية الماء المصفر في الحوض لمكثه .

(٣و٤) (السوام) : الابل الراعية ، و (المغيرة) : الخيل تغير على الناس ، و (الهياج) : الحرب ، و (سعار الموت) : اشتداده ، و (الذعر) : الفزع .

(٥) (ولوا) : رجعوا أي الأعداء ، و (أزره) : جمع إزار وهو الملحفة .

(٦) (ننميه) : نرفعه ، و (نتلده) نجعله تالداً ونورثه أبناءنا ، و (الأكفاء) : جمع كفء وهو المماثل .

(٧) (نعفو) : نعطي من غير مسئلة ، وعفو الجياد مرعتها من غير ركض ولازجر ، و (العلات) جمع علة ، أي وإن كنا في ضيق وعدم ، و (المخذول) : الذي خذله قومه ولم ينصروه ، و (لانذره) : لانتركه .

(٨) (بريق مائه) : ريق كل شيء أوله ، والمعنى أنه صار إلى فقر وذل .

(٩) (التبالي) : المبالاة أو الاختبار ، و (عذره) : جمع عذرة وهي مايعتذر

كُلُّ امْرِئٍ فِيمَا أَلَمَّ بِهِ يَوْماً يَبِينُ مِنَ الْغِنَى فُقُرُهْ (١)

١٧ — وقال طرفة أيضاً

إِذَا كُنْتَ فِى حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلاَ تُوصِهِ
وَإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْماً دَنَا فَلاَ تَنْأَ عَنْهُ وَلاَ تُقْصِهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى فَشَاوِرْ لَبِيباً وَلاَ تَعْصِهِ
وَذُو الْحَقِّ لاَ تَنْتَقِصْ حَقَّهُ فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِى نَقْصِهِ
٥ وَلاَ تَذْكُرِ الدَّهْرَ فِى مَجْلِسٍ حَدِيثاً إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ
وَنُصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِى نَصِّهِ
وَلاَ تَحْرِصَنَّ فَرُبَّ امْرِئٍ حَرِيصٍ مُضَاعٍ (عَلَى حِرْصِهِ)
وَكَمْ مِنْ فَتًى سَاقِطٍ عَقْلُهُ وَقَدْ يُعْجَبُ النَّاسُ مِنْ شَخْصِهِ
وَآخَرَ تَحْسَبُهُ أَنْوَكاً وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ
١٠ لَبِسْتُ اللَّيَالِي فَأَفْنَيْنَنِي وَسَرْبَلَنِي الدَّهْرُ فِى قُمْصِهِ

١٨ — وقال طرفة أيضاً

خَلِيلَيَّ لاَ وَاللهِ مَا الْقَلْبُ سَالِمٌ وَإِنْ ظَهَرَتْ مِنِّى شَمَائِلُ صَاحِ
وَإِلاَّ فَمَا بَالِي وَلَمْ أَشْهَدِ الْوَغَى أَبِيتُ كَأَنِّى مُثْقَلٌ بِجِرَاحِ

---

(١) (ألم به) : نزل به ، و (يبين) : يظهر ، و (فقره) : بضمتين ضد الغنى وأصله بضم الفاء وتسكين القاف ثم أتبعت العين للفاء لأجل الشعر ، يريد أن الحوادث التى تنزل بالرجال تكشف عن فقرهم وغناهم .

١٩ — وقال طرفة أيضاً

وَإِنَّا إِذَا مَا الْغَيْمُ أَمْسَى كَأَنَّهُ ... سَمَاحِيقُ ثَرْبٍ وَهْيَ حَمْرَاءُ حَرْجَفُ (١)

وَجَاءَتْ بِصُرَّادٍ كَأَنَّ صَقِيعَهُ ... خِلَالَ الْبُيُوتِ وَالْمَنَازِلِ كُرْسُفُ (٢)

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَهَا ... مِنَ الدِّفْءِ وَالرَّاعِي لَهَا مُتَحَرِّفُ (٣)

نَرُدُّ الْعِشَارَ الْمُنْقِيَاتِ شَظِيُّهَا ... إِلَى الْحَيِّ حَتَّى يُمْرِعَ الْمُتَصَيَّفُ (٤)

٥ تَبِيتُ إِمَاءُ الْحَيِّ تَطْهَى قُدُورَنَا ... وَيَأْوِي إِلَيْنَا الْأَشْعَثُ الْمُتَجَرِّفُ (٥)

وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ زَايَلَ بَيْنَهَا ... مِنَ الطَّعْنِ نَشَّاجٌ مُخِلٌّ وَمُزْعِفُ (٦)

وَجَالَتْ عَذَارَى الْحَيِّ شَتَّى كَأَنَّهَا ... تَوَالِي صُوَارٍ وَالْأَسِنَّةُ تَرْعَفُ (٧)

---

(١) (سماحيق) : هي طرائق حمر ، و (ثرب) : شحم الشاة ، شبه السماء بها لقلة المطر ، و (هي حمراء) : يعني الريح ، و (حرجف) : شديدة .

(٢) و (صراد) : سحاب لا ماء فيه، و (صقيعه) مايسقط بالليل كأنه الثلج، و (الكرسف) القطن.

(٣) (القريع) : فحل الابل ، و (الشول) : جمع شائلة على غير قياس ، وهي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها ، و (يرقص) : يخب ، أي جاء يبادر الدفء من شدة البرد ، و (متحرف) : مائل من شدة البرد ـ أي ليس معها راع وإنما ماله ناحية من شدة ماأصابه من البرد .

(٤) (العشار) : جمع عشراء ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر ، و (المنقيات) : السمان العظام ، و (شظيها) : جمع شظية ، وهي عظم الساق ، و (يمرع) : يخصب ، و (المتصيف) : مكان الاقامة بالصيف .

(٥) (تطهى) : تطبخ ، و (الأشعث) : المغبر الرأس، و (المتجرف) : التي جرفت السنون ماله.

(٦) (زايل) : فرق ، و (نشاج) : طعن ينشج الدم ، و (مخل) : ينزف الدم مخل بصاحبه ، و (مزعف) : قاتل .

(٧) (عذارى) : جمع عذراء ، وهي البكر ، و (جالت) : كثرت حركتها من الخوف و (شتى) : متفرقة ، و (توالى) : تتابع ، و (الصوار) : قطيع بقر الوحش ، و (الاسنة) الرماح ، و (ترعف) : يسيل منها الدم .

وَلَمْ يَحْمِ فَرْجَ الحَيِّ إِلاَّ ٱبْنُ حُرَّةٍ ... وَعَمَّ ٱلدُّعَاءُ المُرْهَقُ المُتَلَهِّفُ (١)

فَفِئْنَا غَدَاةَ الْغِبِّ كُلَّ نَقِيذَةٍ ... وَمِنَّا الْكَمِيُّ الصَّابِرُ المُتَعَرِّفُ (٢)

١٠ وَكَارِهَةٍ قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا ... وَأَنْقَذْنَهَا وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ (٣)

تَرُدُّ النَّحِيبَ فِى حَيَازِيمِ غُصَّةٍ ... عَلَى بَطَلٍ غَادَرْنَهُ وَهْوَ مُزْعَفُ (٤)

٢٠ — وقال أيضاً

وَرَكُوبٍ تَعْزِفُ ٱلْجِنُّ بِهِ ... قَبْلَ هٰذَا ٱلْجِيلِ مِنْ عَهْدِ أَبَدْ (٥)

وَضِبَابٍ سَفَرَ المَاءُ بِهَا ... غَرِقَتْ أَوْلاَجُهَا غَيْرَ السُّدَدْ (٦)

فَهْيَ مَوْتَى لَعِبَ المَاءُ بِهَا ... فِى غُثَاءٍ سَاقَهُ السَّيْلُ عُدَدْ (٧)

---

(١) (فرج الحى) موضع الخوف، أى الثغور، و (المرهق) : الذى أرهقه العدو ، و(المتلهف) المحزون المحتاج إلى قومه لينصروه .

(٢) (ففئنا) جعلناها فيئاً أى غنيمة أى رددناها ، و(غداة الغب) : غداة اليوم الذى بعد ذلك و (النقيذة): فرس أنقذته من العدو ، والدرع ، والمرأة كان لها زوج ، و(الكمى) الشجاع ، أو لابس السلاح ، و (المتعرف) : الذى يعرف نفسه فى الحرب .

(٣) (وكارهة) : أى رب امرأة كارهة ، و (تذرف) : يسيل دمعها .

(٤) (النحيب) : البكاء ، و (الحيازيم) : جمع حيزوم ، وهو ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر ، و (مزعف) : مقتول .

(٥) (ركوب) : طريق مركوب ، و (تعزف) : تصوّت ، و (الجيل) : الأمة من الناس أو الزمان .

(٦) (ضباب) : جمع ضب وهو حيوان ، و (سفر الماء بها) : أخرجها من حجرتها ، و (أولاجها) : جمع ولجة محركة، وهى كهف تستتر فيه المارة من مطر وغيره ، و(السدد) ما كان من الحجرة مرتفعاً .

(٧) (موتى) : جمع ميت — أى ماتت وحملها الماء على وجهه ، و (الغثاء) ما يبس من النبت فحملته المياه ، و (عدد) : كثير ، وهو صفة للغثاء .

قَدْ تَبَطَّنْتُ بِطِرْفٍ هَيْكَلٍ ... غَيْرِ مِرْبَاءٍ وَلاَ جَأْبٍ مُكَدْ (١)

٥ قَائِدًا قُدَّامَ حَيٍّ سَلَفُوا ... غَيْرِ أَنْكَاسٍ وَلاَ وُغْلٍ رُفُدْ (٢)

نُبَلاَءِ السَّعْيِ مِنْ جُرْثُومَةٍ ... تَتْرُكُ الدُّنْيَا وَتَنْمِي لِلْبَعَدْ (٣)

يَزَعُونَ الْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ ... وَهُمُ أَنْصَارُ ذِي الْحِلْمِ الصَّمَدْ (٤)

حُبُسٌ فِي الْمَحْلِ حَتَّى يُفْسِحُوا ... لِابْتِغَاءِ الْمَجْدِ أَوْ تَرْكِ الْفَنَدْ (٥)

سُمَحَاءُ الْفَقْرِ، أَجْوَادُ الْغِنَى ... سَادَةُ الشِّيبِ، مَخَارِيقُ الْمُرُدْ (٦)

---

(١) (تبطنت) : صرت فى بطنه ووسطه ، وهو جواب رب ، و (الطرف) بالكسر الجواد الكريم ، و (الهيكل) : الطويل ، و (مرباء) : متثاقل فى مشيه ، و (الجأب) مهموزاً الغليظ ، و (مكد) : يكد بالساق والسوط .

(٢) (قائداً) : حال من التاء فى تبطنت ، وهو من القود ، و (أنكاس) : ضعاف ، و (وغل) جمع وغيل وهو الضعيف ، و (رفد) : جمع رفود ، وهو كثير العطاء .

(٣) (نبلاء) : جمع نبيل ، وهو الذكي والنجيب ، و (الجرثومة) : الأصل ، و (الدنيا) : الأمور الصغيرة ، و (تنمو) : ترتفع ، و (البعد) : البعيدة .

(٤) (يزعون) : يكفون وينهون ، و (الصمد) : الذى يصمد إليه فى الحوائج أى يقصد — يعنى أن مجالسهم لا يوجد فيها السفه ، وأنهم يعينون ذا المروءة على مروءته .

(٥) (حبس) : جمع حبوس ، و (الفند) بالتحريك : الخطأ فى الرأى — أى يحبسون إبلهم فى الجدب لإطعام الحى حتى ينسعوا : طلباً للمجد ، ونفياً للوم .

(٦) (سمحاء) : جمع سموح وهو الكريم ، و (الشيب) : جمع أشيب ، و (مخاريق) : جمع مخراق وهو المتوسع فى الكرم ، و (المرد) : جمع أمرد ، وهو الذى لم يبقل عذاره ، وهو بسكون الراء فى الأصل .

انتهى المختار من شعر طرفة

ويليه شعر عنترة

— ٥ —

عنترة العبسى

ترجمتـــه

(نقلا عن ابن سلام وابن قتيبة والأغانى والسيوطى بتصرف)

١ — نسبه :

قال صاحب الأغانى : هو عنترة بن شداد بن عمرو العبسى ، أمه أمة اسمها زُبيبة ، وكان شداد نفاه مرة ، ثم اعترف به ، فألحقه بنسبه ، وكانت العرب تفعل ذلك : تستعبد بنى الاماء ، فإن أنجب اعتُرِف به ، وإلا بقى عبداً [١] .

وقال أبو عبيدة فى مقاتل الفرسان : عنترة العبسى هو عنترة ، بن عمرو ، ابن معاوية،بن ذهل ، بن قراد ، بن مخذوم ، بن ربيعة ، بن مالك ، بن غالب ، ابن قطيعة ، بن عبس ، وكان شداد هو الذى ربّاه ، ونشأ فى حجره ، نسب إليه دون أبيه ، فقالوا عنترة بن شداد. وقال ابن الكلبى : شداد جده أبو أبيه ، غلب عَلَى اسم أبيه ، وهو عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية .

وبقية نسبه على ماحكاه الشنقيطى : عبس بن بغيض ، بن ريث ، بن غطفان ، بن سعد ، بن قيس ، بن عيلان ، بن مضر .

٢ — صفاته :

ورث عنترة لون السواد من أمه زُبيبة ، وكانت أمة حبشية ، ولذلك عدّوه من أغربة [٢] العرب وسودانها، وكان يلقب بعنترة الفلحاء:لتشقق فى شفته السفلى

(١) ومثل هذا قال ابن قتيبة .

(٢) أغربة العرب فى الجاهلية ثلاثة ذكرهم ابن قتيبة ، وهم : عنترة ، وخفاف بن ندبة السلمى، والسليك بن سلكة السعدى ، وزاد بعضهم آخرين ، والمذكورون أشهرهم .

وكان من فرسان العرب المعدودين المشهورين بالنجدة ، وكان يقال له عنترة الفوارس . قال ابن قتيبة : كان عنترة من أشد أهل زمانه ، وأجودهم بما ملكت يداهُ . وقد فرّق بين الشجاعة والتهوُّر ، وقد سأله بعضهم : أنت أشجع العرب وأشدها ؟ فقال : لا ، قيل : فبم شاع لك هذا ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً ، وأحجم إذا رأيت الاحجام حزماً ، ولا أدخل موضعاً لا أرى لى منه مخرجاً ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان ، فأضربه الضربة الهائلة ، يطير لها قلب الشجاع ، فأنثنى عليه فأقتله.

وكان عمرو بن معديكرب يقول : ما أبالى من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقنى حُرّاها وعبداها . يعنى بالحرّين : عامر بن الطفَيْل ، وعُتَيْبَةَ بن الحارث بن شهاب ، وبالعبدين : عنترة ، والسليك بن السلكة .

قال ابن قتيبة : وهو قتل ضَمْضَماً المرّى أبا حُصَيْنِ بن ضَمْضَمٍ وهرم ، فى حرب داحس والغبراء .

وفى الأغاني : غزت بنو عبس بنى تميم ، وعليهم قيس بن زهير ، فانهزمت بنو عبس ، وطلبتهم بنو تميم ، فوقف لهم عنترة ، وحامى عن الناس ، فلم يصب مدبراً . فقال قيس بن زهير : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء .

٣ — بلاء عنترة :

قال السيوطى : وكان من حديث عنترة أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زُبيبة ، فوقع عليها أبوهُ فأتت به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدى . قالوا : كذبت ، أنت شيخ قد خرفت تدّعى أولاد الناس . فلما شب قالوا له : اذهب فارع الابل والغنم ، واحلب وصر . فانطلق يرعى ، وباع منها ذوداً ، واشترى بثمنه سيفاً ورمحاً وترساً ودرعاً ومغفراً ، ودفنها فى الرمل ، وكان له مهر يسقيه ألبان الابل وكان فى الجاهلية (من غلب سبا) . وأن عنترة جاء ذات يوم إلى الماء ، فلم يجد

أحداً من الحى ، فبهت وتحير ، ثم عمد إلى سلاحه فأخرجه ، وإلى مهره فأسرجه ، واتبع القوم الذين سبوا أهله ، فكرّ عليهم ففرّق جمعهم ، وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ما تُرِيدُ ؟ قال : أريد العجوز السوداء والشيخ الذى معها (يعنى أباهُ وأمه) فردوهما عليه . فقال له عمه : يابنىّ كرّ . فقال : العبد لا يكرّ ، لكن يحلب ويصر . فأعاد عليه القول ثلاثاً ، وهو يجيبه كذلك . قال له : إنك ابن أخى ، وقد زوّجتك ابنتى عبلة . فكرّ عليهم فصرع منهم عشرة . فقالوا له : ما تريد ؟ قال : الشيخ والجارية (يعنى عمه وابنته) فردوهما عليه . ثمّ قال : إنه لقبيح أن أرجع عنكم وجيرانى فى أيديكم ، فأبوا ، فكرّ عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا : قتلى وجرحى ، فردوا عليه جيرانه ، فأنشد هذه القصيدة :

(هل غادر الشعراء من متردم) ؟

وروى صاحب الأغانى هذا الخبر بصورة أخرى فقال : وكان سبب ادّعاء أبي عنترة إياهُ أن بعض أحياء العرب أغارُوا عَلَى بنى عبس ، فأصابوا منهم ، واستاقوا إبلا ، فتبعهم العبسيون ، فلحقوهم ، فقاتلوا عما معهم ، وعنترة يومئذ فيهم ، فقال له أبوهُ : كر ياعنترة ! فقال عنترة : العبد لا يحسن الكر ، إنما يحسن الحلاب والصر ، فقال : كر وأنت حر ، فكرّ وهو يقول :

أنا الهجين عنتره كل امرئ يحمى حِرَهْ
أسودَه وأحمرَه وَالمنفذاتِ مِشْفرَهْ

وقاتل يومئذ قتالاً حسناً ، فادعاهُ أبوهُ بعد ذلك ، وألحقه بنسبه .

وروى أن السبب فى ادّعاء أبيه له أن عبساً أغارُوا عَلَى طيئ ، فأصابوا نعَماً ، فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة : لا نقسم لك نصيباً مثل أنصبائنا : لأنك عبد . فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيئ ، فاعتزلهم عنترة ، وقال : دونكم القومَ فانكم عددهم ، واستَنقذَتْ طيئ الابل . فقال له أبوهُ : كُرّ يا عنترة . فقال : أوَ

يحسن العبد الكر ! فقال له أبوهُ : العبد غيرك ،فاعترف به،فكرّ واستنقذالنعَم.

٤ — موته :

كثرت الرّوايات فى موت عنترة :

قال صاحب الأغانى : إنه أغار على بنى نبهان من طيئ ، فاطرد لهم طريدة ، وهو شيخ كبير ، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول :

آثارُ ظِلْمَانٍ بقاعٍ مُحْرَبِ

وكان وَزَر بن جابر النبهاني فى فتوّة ، فرماه وقال : خذها وأنا ابن سلمى ، فقطع مَطاه ، فتحامل بالرّمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح :

وإنِ ابنَ سَلْمى عنده(فاعلموا)دمى   وهيهاتَ لايُرْجى ابْنُ سَلْمى ولادَمِي

إذا ما تمشى بين أجبـال طيئ   مكان الثريا لَيْسَ بالْمُتَهَضّمِ

رماني (ولم يَدْهَش) بأزرق لَهْذَمٍ   عشية حَلُّوا بين نَعْفٍ ومَخْرَمِ

وقال أبو عمرو الشيبانى إنه غزا طيئا مع قومه ، فانهزمت عبس ، فخرّ عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب ، فدخل دغلا ، وأبصره ربيئة طيئ ، فنزل إليه ، وهاب أن يأخذه أسيراً ، فرماه ، وقتله .

وقال أبو عبيدة : إن عنترة بعد ما ثارت عبس إلى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج ، وكان صاحب غارات ، فكبر وعجز عنها ، وكان له بكر على رجل من غطفان ، فخرج نحوه يتجازاه ، فهاجت عليه رائحة من صيف ، وهبت نافحة ، وهو بين شرج وناظرة ، فأصابت الشيخ فهرأته ، فوجد بينهما ميتا .

٥ — شعره :

قال ابن قتيبة : وكان لايقول من الشعر إلا البيت والبيتين والثلاثة ، حتى سابّهُ رجل من قومه ، فذكر سواده وسواد أمه ، وعيره ذلك وأنه لايقول الشعر . فقال عنترة : والله إن الناس ليترافدون الطعمة ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا

جدك مرفد الناس قَطُّ ، وإن الناس ليدعون فى الغارات فيعرفون بتسويمهم ، فما رأيتك فى خيل مغيرة فى أوائل الناس قط ، وأن اللَّبْسَ ليكون بيننا ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جَدُّك خُطَّة فصل ، وإنما أنت فقع بقرقر . وإنى لأحتضر البأس ، وأوفى للغنم ، وأعف عن المسئلة ، وأجود بما ملكت يدى ، وأفصل الخطة الصماء ، وأما الشعر فستعلم . فكان أول ماقال : (هل غادر الشعراء من متردم) . وكانت العرب تسميها المذهبة .

وعده صاحب الجمهرة ثاني أصحاب المجمهرات . قال : وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهن (السموط — المعلقات) سبعا ماهن بدونهن ، ولقد تلا أصحابهم أصحابَ الأوائل ، فما قصروا ، وهن المجمهرات : لعبيد بن الأبرص ، وعنترة بن عمرو . وعدىّ بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمية بن أبي الصلت ، وخداش بن زهير ، والنمر بن تَوْلب .

وذكره أبو عبيدة فى الطبقة الثالثة من الشعراء .

ومن محاسن شعره قوله :

ولقد أبيت على الطَّوَى وأظلُّه ... حتى أنال به كريم المأكل

وأنشد رسول الله ﷺ هذا البيت فقال : ما وُصِفَ لى أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة ،

المختار من شعره

١ — قال عنترة العبسى

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (١)

(١) (متردم) : موضع يسترقع ويستصلح لوهنه ووهيه ، ويروى (مترنم) : من الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين . يقول : هل تركت الشعراء موضعاً مسترقعاً إلا وقد أصلحوه أو هل تركت الشعراء شيئا إلا رجعوا نغماتهم بإنشاء الشعر فى وصفه ، والمعنى لم يترك الأول للآخر شيئاً ، ثم أضرب عن ذلك وسأل نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها .

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ ... حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ (١)

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي ... أَشْكُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ (٢)

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي (٣)

دَارٌ لِآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا ... طَوْعِ العِنَانِ لَذِيذَةِ المُتَبَسَّمِ (٤)

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي (وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ) لِأَقْضِيَ حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ (٥)

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالْجِوَاءِ وَأَهْلُنَا ... بِالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ (٦)

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ (٧)

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ (٨)

١٠ عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا ... زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٩)

---

(١) يقول : لقد أطلت توهمك الدار وسؤالك إياها ، وهي لاتفصح إلا كما يفصح الأصم الأعجم ، والمعنى إنه وقف طويلا يستنطق الدار عن أخبار أهلها حتى عي ولم تجبه .

(٢) (سفع) : جمع سفعاء أي سوداء ، و (رواكد) : جمع راكدة ، و (جثم) : جمع جاثمة ــ يريد بها الأثافى .

(٣) (الجواء) : موضع بعينه ، و (عمى) : انعمى أي اسلمى ، و (عبلة) : هي ابنة عمه وحبيبته .

(٤) (آنسة) : شابة مؤنسة ، و (غضيض طرفها) : أي هي حيية تغض بصرها من شدة خفرها ، و (طوع العنان) : أي سهلة هينة ليست شرسة ، و (لذيذة المتبسم) : حسنة الفم .

(٥) (وقفت) : حبست ، و (الفدن) القصر : جمعه أفدان ، و (المتلوم) : المتمكث . يقول : حبست ناقتي في دار حبيبتي ، (وكأنها لضخامتها قصر عال) لأقضي حاجتي (في غير عجلة) : من الجزع لفراقها ، والبكاء على أيام وصالها .

(٦) يقول : هي نازلة بالجواء ، ونحن نازلون بتلك المواضع ، فما أبعد مزارها !

(٧) (أقوى وأقفر) : خلا ممن كان يسكنه ، و (أم الهيثم) : هي عبلة عشيقته .

(٨) (الزائرين) : الأعداء ، جعلهم يزأرون زئير الأسد ، شبه وعيدهم بالزئير . يقول : نزلت الحبيبة بلاد أعدائي فعسر علي طلابها ، وفي الكلام التفات عن الغيبة إلى الخطاب .

(٩) (علقتها) : أحببتها ، و (عرضا) : فجأة من غير قصد له ، و (الزعم) : الطمع ، و (المزعم) المطمع . يقول : عشقتها من غير قصد مع قتال بيني وبين قومها ــ فلي لها طمع في غير مطمع لأني لايمكنني الظفر بوصالها مع مابين الحيين من القتال .

وَلَقَدْ نَزَلْتِ (فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ) مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ (١)

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ (٢)

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ (٣)

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ (٤)

١٥ فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ (٥)

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِيٍّ نَاعِمٍ عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ (٦)

وَكَأَنَّمَا نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شَادِنٍ رَشَإٍ مِنَ الْغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ (٧)

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ (٨)

---

(١) يقول : قد نزات من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقنى هذا واعلميه قطعا ولا تظنى غيره .

(٢) يقول : كيف يمكننى زيارتها وقد نزل أهلها فى الربيع بذلك المكان ، وأهلنا بهذا الموضع ، وبينهما مسافة بعيدة ومشقة .

(٣) (أزمعت) : عزمت ونويت ، و (زمت) : شدت ، و (الركاب) : الابل . يقول : إن وطنت نفسك على الفراق فقد شعرت به بزمكم إبلكم ليلا .

(٤) (راعنى) : أفزعنى ، و (الحمولة) : الابل تطيق الحمل عليها ، و (الخمخم) : بكسر الخاءين : نبت تعلفه الابل . يقول : ماأنذرنى بارتحالها إلا انقضاء مدة الانتجاع والكلأ وعلامة ذلك سف الابل الخمخم لأنها لم تجد الكلأ ، وجعل ذلك كناية عن قرب العودة إلى الوطن .

(٥) (حلوبة) : الناقة التى تحلب ، و (الأسحم) : الأسود ، و (الخوافى) : من ريش الجناح أربع ـــ ذكر الابل السود خاصة لأنها أنفس المال عندهم ، وهذا كناية عن غناهم .

(٦) (تستبيك) : تذهب بعقلك ، و (أصلتى) : فم شديد البياض ، ويروى بذى غروب جمع غرب أى حدة .

(٧) (شادن) : هو ولد الغزال ، و (رشأ) : حسن قوىّ ، (ليس بتوءم) : لم يولد مع غيره ـــ شبه نظرها إليـه بنظر غزال حسن العينين ، إذا نظر إلى أمه التى تعطف عليه عطفاً شديداً لأنها لم تلد معه غيره .

(٨) (الفارة) : وعاء من جلد يودع فيه الطيب ، و (التاجر) : العطار ، و (قسيمة) : جونة أو امرأة حسناء من القسامة وهى الحسن والصباحة و (العوارض) : الأسنان . يقول وكأن فارة عطار بنكهة امرأة حسناء سبق عوارضها إليك مافى فيها ـــ أى تسبق نكهتها الطيبة عوارضها إذا رمت تقبيلها .

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ (١)

٢٠ جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ (٢)

سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ (٣)

فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُغَنِّي وَحْدَهُ هَزِجًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ (٤)

غَرِدًا يَسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فِعْلَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ (٥)

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ (٦)

٢٥ وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ (٧)

---

(١) (روضة أنف) : جديدة لم يرعها أحد ، و (الدمن) : جمع دمنة ، وهى السرجين ، و (معلم) : مباحة للناس والدواب . يقول : طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ، ولا وطئتها الدواب ، فتنقص نضرتها وطيب ريحها .

(٢) (جادت) : نزلت بالجود وهو الكثير ، (عليها) : على الروضة ، (عين) : مطر أيام لا يقلع ، و (الثرة) والثرثارة: الكثيرة الماء ، و (حديقة) : حفرة ، و (كالدرهم) فى استدارتها وصفاء مائها .

(٣) (السح) : الصب بشدة ، و (التسكاب) : السكب والصب الشديد ، و (كل عشية) خصها لأن مطر العشى أكثر مايكون صبفاً ، و (يتصرم) : ينقطع .

(٤) (هزجا) : مصوتا ، و (المترنم) : المردد للصوت كما يفعل الشارب إذا سكر وغنى .

(٥) (غردا) : مصوتا ، و (المكب) : المقبل على الشىء ، و (الأجذم) : الناقص اليد . يقول : يصوت الذباب وهو يحك إحدى يديه بالأخرى ، فيحكى قدح رجل ناقص اليد النار من الزندين .

(٦) (حشية) : فراش وطىء ، و (السراة) : أعلى الظهر ، و (أدهم) : فرس أسود . يقول : إنها تمسى وتصبح مستريحة ناعمة ، أما أنا فأبيت فوق ظهر جوادى للدفع عن القبيلة.

(٧) (عبل) : ضخم غليظ ، و (الشوى) : الأطراف والقوائم ، و (النهد) : الضخم المشرف ، و (المراكل) : مواضع الركل أى الضرب بالرجل ، و (النبيل) : السمين ، و (المحزم) : موضع الحزام .

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ (١)

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ تَطِسُ الإِكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مِيثَمِ (٢)

وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ (٣)

يَأْوِي إِلَى حِزَقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ (٤)

٣٠ يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ (٥)

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ (٦)

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٧)

---

(١) (شدنية) ناقة منسوبه إلى شدن ، وهى أرض أو قبيلة باليمن ، و (التصريم) : القطع يقول : هل تبلغنى دار الحبيبة ناقة شدنية دعى عليها بأن تحرم اللبن لبعد عهدها باللقاح يريد ناقة قوية لم يضعفها الحمل .

(٢) (خطارة) : تشول بذنبها وتحركه ، و (غب السرى) : عقب السير بالليل ، و (زيافة) تتبختر فى سيرها ، و (تطس) كتثم : تكسر ، و (الاكام) : جمع أكمة ، والمراد النتوء فى الأرض تدقه الناقة أو الفرس ، و (ميثم) : كثير الدق والكسر . يريد أنها بعد السير الطويل يكون فيها نشاط ومرح .

(٣) (المصلم) : من أوصاف الظليم لأنه لاأذن له ، والصلم الاستئصال ، كأن أذنه استؤصلت شبه سرعة سيرها فى الأرض الصلبة بسرعة الظليم .

(٤) (يأوى) : يرجع ويثوب ، و (حزق) : جماعات ، و (الأعجم) أراد به هنا الحبشى و (طمطم) : لايفصح . يقول : يأوى هذا الظليم إلى جماعات النعام كما تأوى إبل يمانية لراعيها الأعجم إذا دعاها .

(٥) (قلة رأسه) : أعلى رأسه ، و (زوج) : نمط يلقى على الهودج ، و (حرج) : مركب للنساء . يقول : تتبع النعام أعلى رأس هذا الظليم — شبه خلقه بمركب من مراكب النساء ألقى عليه ثوب فصار كالخيمة .

(٦) (صعل) : صغير الرأس ، و (يعود) : يتعهد ، و (ذى العشيرة) موضع — شبه الظليم بعبد لبس فروا طويلا ولا أذن له .

(٧) (الدحرضين) : ماء أو بلد ، (زوراء) : مائلة من النشاط ، و (الديلم) : الأعداء أى إنها تجافت عن الحياض لخوفها منها .

وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ (١)

هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ (٢)

٣٥ أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَدًا سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ (٣)

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ (٤)

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَدًا حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ (٥)

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُقْرَمِ (٦)

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ (٧)

---

(١) (تنأى) : تبعد، و (الدف) : الجنب، و (الوحشي) : الجانب الأيمن من البهائم، و (هزج العشي) : مصوّت بالعشي أى سنور يصوّت ليلا، و (مؤوّم) : عظيم الرأس، والمعنى أنها كثيرة النشاط عند العشي وهي ساعة الفتور فكأنها من نشاطها يخدشها هرّ تحت إبطها، وهو تشبيه لفعل السوط الذي بيمينه، ويروى (بعد مخيلة وتزغم) أى بعد كبر وترديد صوت الغضب فى نفسها .

(٢) (جنيب) : مربوط فى جنبها . يقول : كلما أمالت رأسها إليه لتعقره، زادها خدشاً وعضاً.

(٣) (مقرمداً) : سناماً لزم بعضه بعضاً فكأنه بنى بالآجر، وقوائم مثل أعمدة الخيام .

(٤) (الرداع) : موضع، و (أجش) : له صوت خشن، و (مهضم) : مكسر — شبه أنينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها .

(٥) (الرب) مابقى من عصارة التمر، و (الكحيل) : القطران، و (معقدا) : أوقد تحته حتى انعقد، و (حشّ) : أوقد، و (القيان) : الخدم، و (القمقم) : القدر الصغيرة — شبه العرق السائل من رأسها وعنقها بربّ أو قطران جعل فى قمقم أوقدت عليه النار، فهو يترشح به عند الغليان، وعرق الابل أسود لذلك شبهه بهما .

(٦) (ينباع) : يسيل وينبع، و (الذفرى) : العظم الناتئ خلف الأذن وأول مايعرق البعير منه، و (جسرة) ناقة موثقة الخلق، و (زيافة) : تتبختر فى مشيها و (الفنيق) الفحل من الابل، و (المقرم) : الذى لايستعمل للركوب .

(٨) (تغدف) : ترخى، و (طب) : حاذق، و (المستلئم) : الذى لبس اللأمة وهى الدرع يقول إذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين، فكيف أعجز عن صيد مثلك، وقيل : أراد لاتزهدى فىّ لأنى ذو نجدة وبأس شديد .

٤٠ أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ (١)

فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ (٢)

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ (٣)

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ (٤)

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ (٥)

٤٥ وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي (٦)

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ (٧)

---

(١) يقول : أثنى علىّ أيتها الحبيبة بما عرفت من محامدى فانى سهل المخالطة والمخالفة إذا لم يهضم حقى .

(٢) (باسل) : كريه مرّ . يقول : من ظلمنى عاقبته عقاباً بالغاً يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه .

(٣) (ركد) : سكن ، و (الهواجر) : جمع الهاجرة وهى أشد الأوقات حراً ، و (المشوف) المجلو ، و (المدامة) : الخمر التى أديمت فى دنها — يقول : شربت الخمر بعد سكون الحر بالدينار المجلو أو بالقدح المجلو — العرب تفتخر بشرب الخمر والقمار لأنهما من أمارات الجود عندهم .

(٤) (الأسرة) : الخطوط والطرائق التى فى وسطها ، (بأزهر) : بابريق من فضة (بالشمال) باليد اليسرى ، و (مفدّم) : مسدود الرأس بالفدام . يقول : شربتها بزجاجة صفراء عليها نقوش قرن إليها إبريق أبيض مسدود الرأس بالفدام .

(٥) يقول : إذا شربت الخمر فانى أهلك مالى بجودى ، ولا أشين عرضى ببخلى — يفتخر بسكره وأنه يحمله على محامد الأخلاق ..

(٦) يقول : إذا صحوت من سكرى لم أقصر عن جودى كما يفعل الأشحاء ، وأخلاق كما علمت أيتها الحبيبة .

(٧) (الحليل) : الزوج ، و (غانية) : امرأة غنيت بجمالها عن الزينة، أو غنيت بخدرها لاتبرحه لأن لها من يخدمها ، و (مجدلا) : ملقى على الجدالة وهى الأرض ، و (تمكو) تصفر ، و (الفريصة) : لحمة تحت الابط فيما يلى القلب ترعد عند الخوف ، و (الأعلم) مشقوق الشفة العليا . يقول : إن فريصة الفارس تصفر صفيراً كصفير شدق البعير من اتساع الضربة وشدتها .

عَجِلَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ (١)

هَلاَّ سَأَلْتِ الْقَوْمَ يَابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي (٢)

إِذْ لاَ أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ (٣)

٥٠ طَوْرًا يُعَرَّضُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصَدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ (٤)

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ (٥)

فَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكَرُّمِي

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ لاَ مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلاَ مُسْتَسْلِمِ (٦)

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ (٧)

---

(١) (الرشاش) : ماتطاير من الدم ، و (العندم) : صبغ أحمر أو شجر ، و (النافذة) : الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر . يقول : طعنتــه طعنة فى عجلة ترش دماً من طعنة نافذة يحكى لون العندم .

(٢) يقول : هلا سألت الفرسان عن حالى فى قتالى إن كنت جاهلة بها .

(٣) (الرحالة) : السرج ، و (سابح) : فرس يسرع كأنه يسبح فى الهواء ، و (نهد) : مرتفع الجنبين ، و (تعاوره) : تداوله ، و (الكماة) الأبطال : جمع كمى ، و (مكلم) مجروح . يقول : هلا سألت الفرسان عن حالى إذ لم أزل على سرج فرس سابح تناوب الأبطال جرحه واحداً بعد آخر .

(٤) (الطور) : المرة ، و (حصد) : محكم ، و (عرمرم) : كثير . يقول : مرة أحمل عليه على الأعداء فأحسن بلائى ، ومرة أنضم إلى قوم أحكمت قسيهم : وكثر عددهم .

(٥) (الوقائع) : جمع وقيعة أى الموقعة ، و (أغشى الوغى) : أخوض غمار الحرب وأصل الوغى صوت المتحاربين وجلبتهم ــ يريد أنه لايستأثر بشىء دون أصحابه .

(٦) (مدجج) : تام السلاح ، و (الممعن) فى الشىء : المغالى فيه ، و (لامستسلم) : لايستكين ويلقى سلاحه استسلاماً للعدو .

(٧) (المثقف) : المقوم ، و (الكعوب) : عقد الرمح ، و (صدق) : صلب .

٥٥ بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا ... بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ السِّبَاعِ الضُّرَّمِ (١)

كَمَشْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ (٢)

وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ... مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ (٣)

وَمَشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا ... بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمِ (٤)

رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا ... هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ (٥)

٦٠ بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ (٦)

لَمَّا رَآنِي قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ (٧)

---

(١) (الرحيبة) : الواسعة ، و (الفرغين) : مخرج الماء من الدلو ، ومابين كل عرقوتين من الدلو فهو فرغ ، و (جرسها) : صوتها ، و (المعتس) : المبتغى الطالب مايأكل و (الضرم) : الجياع جمع ضارم .

(٢) (كمشت) : قلصت وشمرت ، ويروى : شككت ، و (ثيابه) : على القول الأول درعه وماعليه ، وعلى الثاني قلبه .

(٣) (جزرالسباع) : طعاما لها ، و (ينشنه) : يتناولنه بالأكل ، و (المعصم) :موضع السوار .

(٤) (المشك) : الدرع التى قد شك بعضها إلى بعض ، وقيل مساميرها ، و (سابغة) : واسعة ، و (معلم) : يشار إليه فى الحرب . يقول : ورب موضع انتظام درع واسعة شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه مشار إليه فى حومة الحرب .

(٥) (ربذ) : سريع ، و (غايات التجار) : رايات ينصبها الخمارون ليعرف مكانهم ، و (ملوم) : ليم مرة بعد أخرى . يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد فى إجالة القداح فى الميسر فى الشتاء لكرمه، يشترى جميع ماعند الخمارين حتى يقلعوا راياتهم ، ملوم على إمعانه فى الجود والبذل .

(٦) (السرحة) : الشجرة العظيمة ، و (يحذى) : تجعل له حذاء . يقول : وهو بطل مديد القد كأن ثيابه ألبست شجرة عظيمة، وتجعل الجلود المدبوغة بالقرظ نعالا له لأنه غنى، ولم تلد أمه معه غيره ، وهذا أكمل لتمامه .

(٧) (الناجذ) : آخر الأضراس . يقول : لما نزلت له عن فرسى لأقاتله كشر عن أسنانه لفرط كلوحه من كراهية الموت ، وليس ذلك لتكلم ولا لتبسم .

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ (١)

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ (٢)

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ (٣)

٦٥ فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي ... فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي (٤)

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعَادِي غِرَّةً ... وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ (٥)

وَكَأَنَّمَا الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ ... رَشَإٍ مِنَ الغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ (٦)

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ (٧)

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَا ... إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ (٨)

٧٠ فِي حَوْمَةِ المَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي ... غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ (٩)

---

(١) (مخذم) : سريع القطع . يقول : طعنته فصرعته ثم أجهزت عليه بسيفي المهند .

(٢) (شد النهار) : ارتفاعه ، و (اللبان) : الصدر ، و (العظلم) : نبت يخضب به . يقول : رأيته عند ارتفاع النهار كأنما خضب رأسه ويده بالعظلم .

(٣) (الشاة) : فى الأصل النعجة ، والمهاة ، وبقرة الوحش ، واستعارها للمرأة ، وعنى بها جارته ، و (ما) : زائدة . يقول : ياهؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها ، وقد حرمت علىّ لأنها جارتى ، وليتها لم تكن كذلك .

(٤) (تجسسى) : تسمعى الأخبار .

(٥) (غرة) : غفلة ، و (الشاة) : المراد بها المرأة — يريد أن زيارتها ممكنة لغفلة الرقباء عنها .

(٦) (الجداية) : الظبية أتى عليها خمسة أشهر أو ستة ، و (رشأ) : الذى قوى من أولاد الظباء ، و (حر) : حسن ، و (أرثم) فى شفته وأنفه بياض .

(٧) يقول : إن جحود الجميل يكون سبباً فى ألا تطيب نفس المنعم للانعام على المنكر الجاحد .

(٨) (الوصاة) : الوصية ، و (وضح الفم) : الأسنان ، و (القلوص) : التشنج والقصر . يقول : حفظت وصاة عمى باقتحامى القتال ومناجزة الأبطال فى أشد أحوال الحرب وهى حال تقلص الشفاه عن الأسنان من شدة كلوح الأبطال فرقاً من القتال .

(٩) (حومة الحرب) : معظمها حيث تحوم الحرب وتدور ، و (غمراتها) : شدائدها ، و (تغمغم) : صياح ولجب لايفهم منه شيء ، والمعنى أنهم يتضمنون فيقوم ذلك مقام الشكوى .

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ ... عَنْهَا، وَلَوْ أَنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي (١)

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ ... يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ (٢)

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ (٣)

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ... وَلَبَانِهِ، حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ (٤)

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ (٥)

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى ... أَوْ كَانَ يَدْرِي مَا جَوَابُ تَكَلُّمِي (٦)

٨٠ وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِساً ... مَا بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ (٧)

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ (٨)

---

(١) (لم أخم) : لم أجبن، و (مقدمى) : موضع إقدامى. يقول : لما جعلى أصحابى حاجزاً بينهم وبين الأسنة لم أجبن عن أسنة الأعداء، ولم أتأخر، ولكن قد تضايق موضع إقدامى، فتعذر التقدم.

(٢) (يتذامرون) : يحض بعضهم بعضاً على القتال.

(٣) (عنتر) : مرخم عنترة، و (الأشطان) : جمع شطن، وهو حبل البئر — شبه الرمح به لطوله، و (اللبان) : الصدر، و (الأدهم) : الفرس الأسود.

(٤) (الثغرة) : هزمة فى الحلق — يقول : لم أزل أرمى الأعداء بنحر فرسى، حتى جرح وتلطخ بالدم، فصار الدم له كالسربال.

(٥) (ازورّ) : مال، و (التحمحم) : صهيل فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له. يقول : مال فرسى مما أصابه من رماح الأعداء، وشكا إلىّ بعبرته وحمحمته.

(٦) (المحاورة) : الخطاب، ويروى (ولكان لو علم الكلام مكلمى).

(٧) (الخبار) : الأرض اللينة، و (الشيظم) : الطويل من الخيل — يقول : تسير الخيل فى الارض اللينة عوابساً، لأنها تسوخ فيها قوائمها : ولو أنها من الخيل الطويلة.

(٨) يريد أن تعويل أصحابه عليه، والتجاءهم إليه، شفى نفسه، ونفى غمه، (وى) : كلمة يقولها المتندم إذا ندم على مافرط منه، ولكثرة استعمالها ألحقت بها الكاف، وقيل (وى) بمعنى أعجب أو عجباً ياعنترة، أقدم وخض المعركة، فقد أعددت نفسك لها ولأمثالها.

ذُلُلٌ جِمَالِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي ... لُبِّي ، وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيٍ مُبْرَمِ (١)

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ (فَاعْلَمِي) ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي (٢)

حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغِيضٍ دُونَكُمْ ... وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ (٣)

٨٥ وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ ... حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بِابْنَيْ حِذْيَمِ (٤)

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ ... لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا ... وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمَ الْقَهُمَا دَمِي

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرًا لِخَامِعَةٍ وَنَسْرٍ قَشْعَمِ (٥)

٢ — وقال عنترة يذكر يوم الفروق *

أَلَا قَاتَلَ اللهُ الطُّلُولَ الْبَوَالِيَا ... وَقَاتَلَ ذِكْرَاكَ السِّنِينَ الْخَوَالِيَا

---

(١) (ذلل) : جمع ذلول، وهو السهل الانقياد، و (أحفزه) : أدفعه ، و(المبرم) : المحكم . يقول : تذل إبلي لي حيث وجهتها من البلاد، ويعاونني على أفعالي عقلي ، وأمضي مايقتضيه عقلي بأمر محكم .

(٢و٣و٤) (عداني) ، شغلني وصرفني ، و (ابنا بغيض) : عبس وذبيان يعني قتالهم في حرب داحس والغبراء ، و (زوت) : قبضت ومنعت ، (جواني الحرب) الذين جنوها ، و (يجرم) : يأت بجرم ، و (ابني حذيم) : قيل هما هرم وحصين ابنا ضمضم المري ، قتلهما ورد بن حابس العبسي، وكان عنترة قتل أباهما ضمضما ، فكانا يتوعدانه .

(٥) (جزرا) : طعاما ، و (خامعة) : هي الضبع ، و (قشعم) : مسن .

* — كانت بنو عبس خرجوا من ذبيان ، فانطلقوا إلى بني سعد من زيد مناة بن تميم ، فحالفوهم ، وكانوا فيهم ، وكانت لهم خيل عتاق ، وإبل كرام ، فرغبت بنو سعد فيها فهموا أن يغدروا فيهم ، فظن ذلك قيس بن زهير ظنا (وكان رجلا منكر الظن) : فأتاه به خبر ، فأنظرهم حتى إذا كان الليل سرج في الشجر نيرانا ، وعلق عليها الأداوى ، وفيها الماء يسمع خريرها ، وأمر الناس فاحتملوا ، فانسلوا من تحت ليلتهم ، وباتت بنو سعد وهم يسمعون صوتا ، ويرون نارا ، فلما أصبحوا نظروا فإذا هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فأدركوهم بالفروق ، (وهو واد بين اليمامة والبحرين ، فقاتلوهم

وَقَوْلُكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ ... إِذَا مَا هُوَ احْلَوْلَى أَلَا لَيْتَ ذَا لِيَا

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا ... نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْعِلَاتٍ غَوَاشِيَا (١)

حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعًا ... نُزَايِلُكُمْ حَتَّى تُهِرُّوا الْعَوَالِيَا (٢)

عَوَالِيَ زُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ ... هَرِيرَ الْكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا (٣)

تَفَادَيْتُمُ أَسْتَاهَ نِيبٍ تَجَمَّعَتْ ... عَلَى رِمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا (٤)

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ ... بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا (٥)

أَبَيْنَا أَبَيْنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَاتُكُمْ ... عَلَى مُرْشِقَاتٍ كَالظِّبَاءِ عَوَاطِيَا (٦)

وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ ... أَلَا مَنْ لِأَمْرٍ حَازِمٍ قَدْ بَدَا لِيَا (٧)

حتى انهزمت بنو سعد ، وكان قتالهم يوماً مطرداً إلى الليل ، وقتل عنترة ذلك اليوم معاويه بن نزال جد الاحنف، ثم رجعوا إلى بني ذبيان فاصطلحوا، فقال عنترة يذكر يوم الفروق

(١) (نطرف) : ندفع ، و (مشعلات) : كتائب متفرقة ، و (غواشيا) : غشيت البيوت أو أحاطت بالقوم .

(٢) (تردى) : تسرع ، و (نزايلكم) : لانزايلكم أى لانفارقكم ، و (تهروا) : تجعلوا الرماح تصوت ، و (العوالى) : الرماح . يقول : حلفنا لانترككم حتى تصوت الرماح يريد مواضعها كما قال : (تمكو فريصته كشدق الأعلم) : يريد نطعنكم برماحنا طعنات واسعات نافذات يسمع لخروج الدم منها صوت قوى .

(٣) يصف رماحه بأنها رماح زرق من صنع ردينة ، وهى قبيلة ، أو امرأة مشهورة بصنعها . وأنها تصوت كصوت الكلاب رأت الحيات فنبحتها .

(٤) (تفاديتم) : فديتموها بأنفسكم ، و (أستاه) : أدبار ، و (نيب) : ابل مسنة . و (رمه) : جسم بال .

(٥) يقول : ألم تعلموا أننا لانموت إلا فى الحرب، ولا عمل لنا غير الحرب، فلا طاقة لكم بنا .

(٦) يقال : فلان (تضب لثاته على الشىء) : إذا اشتد حرصه عليه ، كقولهم : (ملأ يتحلب فوه) أى يشتهى الحوض فيتحلب لها فوه ، و (مرشقات) : هى الخيل والابل الطويلات الأعناق ، و (العواطى) : جمع عاطية ، وهى التى مدت عنقها ورفعت يديها لتأكل أوراق الشجر .

(٧) يقول : قلت للشجعان الذين لايبالون الموت متى نزل : من يساعدنى فى خطة أريد تنفيذها .

١٠ وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوا المُغِيرَةَ عَنْ هَوَى ... سَوَابِقِهَا وَأَقْبِلُوهَا النَّوَاصِيَا (١)

فَمَا وَجَدُونَا بِالفَرُوقِ أُشَابَةً ... وَلاَ كُشُفاً وَلاَ دُعِينَا مُوَالِيَا (٢)

وَإِنَّا نَقُودُ الخَيْلَ حَتَّى رُءُوسُهَا ... رُءُوسُ نِسَاءٍ لاَ يَجِدْنَ فَوَالِيَا (٣)

تعالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّنِي ... أَرَى الدَّهْرَ لاَ يُنْجِي مِنَ المَوْتِ نَاجِيَا

٣ — وقال عنترة أيضاً فى يوم عُرَاعِر

أَلاَ هَلْ أَتَاهَا أَنَّ يَوْمَ عُرَاعِرٍ ... شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتِ النَّفْسُ تَشْتَفِى (٤)

فَجِئْنَا عَلَى عَمْيَاءَ مَا جَمَعُوا لَنَا ... بِأَرْعَنَ لاَ خَلٍّ وَلاَ مُتَكَشِّفِ (٥)

تَمَارَوْا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حِيَاضَهُمْ ... عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الأَمْرِ مُحْصَفِ (٦)

---

(١) (المغيرة) الخيل المغيرة ، و (سوابقها) : هواديها ، و (أقبلوها النواصيا) : اجعلوا خيلنا تستقبل الهوادى بنواصيها ، وتردها على أعقابها .

(٢) (أشابة) : أخلاط الناس ، و (لا كشفا) : هم الذين لايصدقون القتال ، ولا يعرف له واحد . يقول : لسنا نستعين على القتال بغيرنا ، ونحن لانهزم بل نصدق الدفاع عن حقيقتنا ، ولسنا أتباعاً لأحد .

(٣) (فواليا) : جمع فالية من فليت الشعر إذا مشطته ونقيته . يقول : إننا نقود الخيل ، ولا نزال نحملها على الغزو والركض حتى تتشعث أعرافها ، وتصبح رءوسها كرءوس النساء المشعثات ، اللائى لايجدن من يمشط شعرهن ، أو لايجدن مايمشطن به شعرهن .

(٤) كانت بنو عبس لما أخرجتهم بنو حنيفة من اليمامة ، أرادوا أن يأتوا بنى تغلب ، فمروا بحى من كلب ، على ماء يقال له عراعر ، فطلبوا أن يسقوهم من الماء ، وأن يوردوه إبلهم (وسيدهم يومئذ رجل من كلب، يقال له مسعود بن مصاد) فابوا وأرادوا سلبهم، فقاتلوهم ، فقتل مسعود ، وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ، ويعطوهم شيئاً ، فانكشفوا عنهم ، فقال عنترة هذه القصيدة يخاطب بنى حنيفة .

(٥) (العمياء) : الأمر المبهم ، و(الأرعن) : الجيش الكثير المدد ، و (خل) : ضعيف منهزم ، وأصله المنفرق،من الخلة،وهى الفرجة فى الشيء ، و (متكشف) : لاسلاح معه .

(٦) (تماروا) : تخاصموا وتجادلوا ، و (يمدرون حياضهم) : يصلحونها بالمدر والطين .

وَمَا نَدِرُوا حَتَّى غَشِينَا بُيُوتَهُمْ   بِغَبْيَةِ مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مُزْعِفِ (١)

٥ فَظِلْنَا نَكُرُّ الْمَشْرَفِيَّةَ فِيهِمُ   وَخِرْصَانَ لَدْنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُثَقَّفِ (٢)

عُلاَلَتُنَا فِي كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ   بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ (٣)

أَبَيْنَا فَلاَ نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا   قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعَطَّفِ (٤)

بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجْسُهَا رَضَوِيَّةٍ   وَسَهْمٍ كَسَيْرِ الْحِمْيَرِيِّ الْمُؤَنَّفِ (٥)

فَإِنْ يَكُ عِزٌّ فِي قُضَاعَةَ ثَابِتٌ   فَإِنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانَ وَأَسْقُفِ (٦)

١٠ كَتَائِبَ شُهْبًا فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ   لِوَاءٌ كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ (٧)

وَغَادَرْنَ مَسْعُودًا كَأَنَّ بِنَحْرِهِ   شَقِيقَةَ بُرْدٍ مِنْ يَمَانٍ مُفَوَّفِ (٨)

٤ — وقال عنترة أيضاً يهجو عمارة بن زياد

أَحَوْلِي تَنْفُضُ أُسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا   لِتَقْتُلَنِي ، فَهَأَنَذَا عُمَارَا (٩)

(١) (ندروا) : اعلموا ، و (الغبية) : الدفعة الشديدة من المطر ، و (مزعف) : قاتل .
(٢) (المشرفية) : سيوف منسوبة إلى المشارف ، و (خرصان) : رماح ، و (لدن) : لين .
(٣) (علالتنا) : بقية ماعندنا من القتال ، و (القرح) : الجرح ، و (يتقرف) : يبرأ .
(٤) (السواء) : الصلح ، و (أعضاد) : جمع عضد وهو القوس ، و (السراء) : شجر يتخذ منه القسى ، و (المعطف) اسم مفعول : المعوج .
(٥) (هتوف) : قوس مصوتة عند الرمى من شدة وترها ، و (عجسها) : مقبضها ، و (رضوية) : منسوبة إلى رضوى وهى أرض ، و (المؤنف) : المحدد الطرف .
(٦) (رحرحان وأسقف) : موضعان ، و (قضاعة) : قبيلة .
(٧) (كتائب) : جمع كتيبة وهى الفرقة من الجيش ، و (شهباً) : تلمع سيوفها وأسنتها و (المتصرف) : المتقلب — أى فوق كل منها علم يخفق كظل الطائر المتنقل .
(٨) (شقيقة برد) : أى وشى أصرة ، و (مفوف) : أى برد يمنى مزين مخطط بنقوش .
(٩) (المذروان) : طرفا الأليتين ، وتقول : (جاء ينفض مذرويه) : أى باغياً مهدداً — كان عمارة بن زياد يحسد عنترة ويقول لقومه : إنكم أكثرتم ذكره ، والله لوددت أن لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد ، وكان عمارة جواداً كثير الأبل، منيعاً لماله مع جوده، وكان عنترة لايكاد يمسك إبلا: يعطيها إخوته ويقسمها، فبلغه قول عمارة، فقال هذه القصيدة .

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُف   رَوَانِفُ إِلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا (١)

وَسَيْفِي صَارِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ   أَشَاجِعُ لاَ تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا (٢)

وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهْوَ كِمْعِي   سِلاَحِي لاَ أَفَلَّ وَلاَ فُطَارَا (٣)

٥ وَكَالْوَرَقِ الْخِفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ   تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ ازْوِرَارَا (٤)

وَمُطَّرِدُ الْكُعُوبِ أَحَصُّ صَدْقٌ   تَخَالُ سِنَانَهُ بِاللَّيْلِ نَارَا (٥)

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى   إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسَلَ الْحِرَارَا (٦)

وَمَنْجُوبٍ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْعٌ   يَمِيلُ إِذَا عَدَلْتَ بِهِ الشِّوَارَا (٧)

أَقِلَّ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيحٍ   إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمَرُوهُ سَارَا (٨)

١٠ وَخَيْلٍ قَدْ زَحَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ   عَلَيْهَا الْأُسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارَا (٩)

---

(١) (الروانف) : مااسترخى من الأليتين، جمع رانف، وهو يقصد الرانفين ، و (تستطارا) تكاد تطير ، والألف ضمير الروانف ، أو ضمير الأليتين .

(٢) (الأشاجع) : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وقيل هي عروق ظاهر الكف .

(٣) (العقيقة) : القرطاس ، و (كمعي) : مضاجعي ، و (لاأفلّ) : لم يتثلم ، و (الفطار) سيف فيه تشقق ولايقطع .

(٤) (كالورق الخفاف) : أي ومن سلاحي سهام خفيفة كالورق ، و (ذات غرب) : أي قوس ذات حد ، و (الشرع) بالتشديد والتحريك : الأوتار ، و (الازورار) : الميل .

(٥) (مطرد الكعوب) : أي من سلاحي رمح مستقيم الأنابيب ، و (أحصّ) : أملس ، و (صدق) : صلب مستو .

(٦) (الأسل) : الرماح ، و (الحرار) : العطاش .

(٧) (منجوب) : هو الاناء الواسع الجوف ، و (الشوار) : مثلث الشين المتاع .

(٨) (قريح) : مقروح ، وهو الذي به جروح في فمه، فيتهدل لذلك مشفره، و (ذمروه) : زجروه .

(٩) (تهتصر) : تجذب وتكسر ماتجده من فرائسها .

٥ — وقال عنترة أيضاً

نَأَتْكَ رَقَاشِ إِلاَّ عَنْ لِمَامِ ... وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرِّمَامِ (١)

وَمَا ذِكْرِى رَقَاشِ إِذَا اسْتَقَرَّتْ ... لَدَى الطَّرْفَاءِ عِنْدَ ابْنَىْ شَمَامِ (٢)

وَمَسْكَنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جِزْعٍ ... تَبِيضُ بِهِ مَصَايِيفُ الحَمَامِ (٣)

وَقَفْتُ وَصُحْبَتِى بِأُرَيْنِبَاتٍ ... عَلَى أَقْتَادِ عُوجٍ كَالسِّمَامِ (٤)

٥ فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُعُنًا أَرَاهَا ... تَحُلُّ شُوَاحِطًا جُنْحَ الظَّلاَمِ (٥)

وَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا ... لِمَا مَنَّتْكَ تَغْرِيرًا قَطَامِ (٦)

وَمُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الخَيْلَ عَنْهَا ... وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الزِّمَامِ (٧)

فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِى مِنْهُ وَسِيرِى ... وَقَدْ قُرِعَ الرِّجَائِزُ بِالْخِدَامِ (٨)

---

(١) (نأتك) : بعدت عنك ، و (رقاش) : اسم امرأة مبنى على الكسر ، و (لمام) : جمع لمة أى فى الأحايين ، تقول : هو مايزورنا إلا لماماً أى غبا ، و(حبلها) : عهدها ، و (خلق) : بال ، و (الرمام) : جمع رمة بالضم ، وهى بقية الحبل .

(٢) (الطرفاء) : موضع فيه الطرفاء وهى نبت أو (الطرفاء وابنا شمام) : جبلان .

(٣) (مسكن) : بفتح الكاف وكسرها ، و (مصاييف الحمام) : التى تولد فى الصيف .

(٤) (أرينبات) : موضع ، و (أقتاد) : جمع قتد وهو خشب الرحل وأدواته ، و (عوج) لابل معوجة من الضمر ، و (كالسمام) : بجماعة الطير فى سرعتها .

(٥) (شواحط) : اسم موضع ، و (جنح الظلام) بضم الجيم وكسرها : طائفة منه .

(٦) (منتك) : وعدتك وعدا كاذباً ، و (تغريراً) : خداعاً ، و (قطام) : اسم امرأة وهى فاعل منتك مبنى على الكسر .

(٧) (مرقصة) : مسرعة وهى المرأة المرتحلة ، لقيها فى أثناء الحرب، وكانت الخيل أحاطت بها، فردها عنها ، بعد أن كادت تلقى زمام بعيرها ، وتستسلم للرجال .

(٨) (الخدام): جمع خدمة محركة : وهى السير الغليظ المحكم مثل الحلقة ، تشد فى رسغ البعير، و(الرجائز) : جمع رجازة، وهى كساء يجعل فيه حجارة، ويعلق بأحد جانبي الهودج ليعدله.

أكُرُّ عَلَيْهِمُ مُهْرِى كَلِيمًا قَلَائِدُهُ سَبَائِبُ كَالْقِرَامِ (١)

١٠ كَأَنَّ دُفُوفَ مَرْجِعِ مَرْفِقَيْهِ تَوَارَثَهَا مَنَازِيعُ السِّهَامِ (٢)

تَقَعَّسَ وَهْوَ مُضْطَمِرٌ مُضِرٌّ بِقَارِحِهِ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ (٣)

يُقَدِّمُهُ فَتًى مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ أَبُوهُ، وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ (٤)

٦ — وقال عنترة أيضاً

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللُّكَيْكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ (٥)

فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحَيِّرًا أَسَلُ الدِّيَارَ كَفِعْلِ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ (٦)

لَعِبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ أَنِيسِهَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ (٧)

أَفَمِنْ بُكَاءِ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمِلِ (٨)

٥ كَالدُّرِّ أَوْ فَضَضِ الْجُمَانِ تَقَطَّعَتْ مِنْهُ عَقَائِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوصَلِ (٩)

---

(١) (أكرّ) : أرجع ، و (كليما) : مكلوماً مجروحاً ، و (سبائب) : طرائق حمر ، و (القرام) : ستر رقيق أحمر .

(٢) (دفوف) : جمع دفّ وهو الجنب (منازيع السهام) : جمع منزع ، وهو السهم يرمى بشدة ليذهب أبعد ما يكون : لتقدرّ به المسافة .

(٣) (تقعس) : تقهقر ، و (مضطمر) : ويروى مضطرم أى متحفز للوثوب ، و (مضر) عاض على فأس اللجام ، و (القارح) : سن الفرس .

(٤) (فتى من خير عبس أبوه) : يعنى نفسه ، و (أمه من آل حام) : أى من السودان .

(٥) (الثواء) : الاقامة ، و (اللكيك وذات الحرمل) ، موضعان .

(٦) (عرصاتها) : ساحاتها ، و (أسل) : ،أسأل حذف الهمزة منه .

(٧) (الأنواء) : الأمطار ، و (الرامسات) : الرياح ، و (جون) : سحاب أسود .

(٨) (الأيكة) : الشجرة ، و (ذرفت دموعك) : سالت ، و (المحمل) : علاقة السيف .

(٩) (الجمان) : حب من الفضة كاللآلئ ، و (فضض) : متفرق .

لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةَ إِذْ دَعَا ... وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِى الْوَغَى وَمُحَلَّلِ

نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا ... وَبِكُلِّ أَبْيَضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْحَلِ

حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَنْوَةً ... بِالْمَشْرَفِىِّ وَبِالْوَشِيجِ الذُّبَّلِ (١)

إِنِّى امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبًا ... شَطْرِى وَأَحْمِى سَائِرِى بِالْمُنْصُلِ (٢)

١٠ إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرْ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا ... أَشْدُدْ وَإِنْ يُلْفَوْا بِضَنْكٍ أَنْزِلِ (٣)

حِينَ النُّزُولُ يَكُونُ غَايَةَ مِثْلِنَا ... وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهِلِ (٤)

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ ... حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ (٥)

وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاحَظَتْ ... أُلْفِيتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمٍّ مُخْوَلِ (٦)

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِى ... فَرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ (٧)

١٥ إِذْ لَا أُبَادِرُ فِى الْمَضِيقِ فَوَارِسِى ... وَلَا أُوَكَّلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ (٨)

وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةِ غَالِبٍ ... يَوْمَ الْهِيَاجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ (٩)

---

(١) (عنوة) : قهراً ، و (المشرفىّ) ، السيف ، و (الوشيج) : الرماح وأصل الوشيج منبت الرماح ، و (الذبل) : الدقيقة .

(٢) يقول : إنى من خير عبس بشطرى (بأبيه) ، والشطر الآخر ينوب عن كرم أمى فيه ضربى بالسيف ، فأنا خير فى قومى ممن عمه وخاله منهم وهو لايغنى غنائى .

(٣) (يلحقوا) : يدركوا ويحاط بهم ، و (يستلحموا) : يختلطوا.

(٤) (مضلل) : حيران جبان ، و (مستوهل) : شديد الفزغ .

(٥) (الطوى) : شدة الجوع — يصف نفسه بالعفة والشجاعة .

(٦) (تلاحظت) : نظر الأبطال بلحاظ عيونهم إلى البطل الحامى الذمار ، و (معم مخول) : كريم الأعمام والأخوال .

(٧) (الفيصل) : الفاصل بين القوم ، المفرق لجموعهم .

(٨) (لاأبادر فوارمى) : لاأسبق الفرسان عندالحرب، ولـكن أكون وراءهم أحمى عورتهم و (الرعيل) : الجماعة من الخيل والناس وغيرهم .

(٩) (غالب) : حامل رايته ، و (أعزل) : هو الذى لاسلاح معه .

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الحُتُوفُ كَأَنَّنِي ... أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الحُتُوفِ بِمَعْزِلِ (١)

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ المَنِيَّةَ مَنْهَلٌ ... لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ المَنْهَلِ

فَاقْنَيْ حَيَاءَكِ لَا أَبَالَكِ وَاعْلَمِي ... أَنِّي امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ (٢)

٢٠ إِنَّ المَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثِّلَتْ ... مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكِ المَنْزِلِ

وَالخَيْلُ سَاهِمَةُ الوُجُوهِ كَأَنَّمَا ... تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الحَنْظَلِ (٣)

وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ ... بَعْدَ الكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

عَجِبَتْ عُبَيْلَةُ مِنْ فَتًى مُتَبَذِّلٍ ... عَارِي الأَشَاجِعِ شَاحِبٍ كَالمُنْصُلِ (٤)

شَعِثِ المَفَارِقِ مُنْهَجٍ سِرْبَالُهُ ... لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلاً وَلَمْ يَتَرَجَّلِ (٥)

٢٥ لَا يَكْتَسِي إِلَّا الحَدِيدَ إِذَا اكْتَسَى ... وَكَذَاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ مُسْتَبْسِلِ (٦)

قَدْ طَالَ مَا لَبِسَ الحَدِيدَ فَإِنَّمَا ... صَدَأُ الحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُغْسَلِ

فَتَضَاحَكَتْ عَجَبًا وَقَالَتْ قَوْلَةً ... لَا خَيْرَ فِيكَ كَأَنَّهَا لَمْ تَحْفِلِ

فَعَجِبْتُ مِنْهَا كَيْفَ زَلَّتْ عَيْنُهَا ... عَنْ مَاجِدٍ طَلْقِ اليَدَيْنِ شَمَرْدَلِ (٧)

لَا تَصْرِمِينِي يَا عُبَيْلَ وَرَاجِعِي ... فِيَّ البَصِيرَةَ نَظْرَةَ المُتَأَمِّلِ

---

(١) (بكرت) : جعلت ، و (الحتوف) : جمع حتف وهو الموت .

(٢) (اقني حياءك) : الزمي الحياء وارجعي عن لومي .

(٣) (ساهمة) : متغيرة الوجوه لما تلقى من الجهد .

(٤) (متبذل) : باذل نفسه في الحرب والأسفار ، (عاري الأشاجع) : قليل اللحم ، و (المنصل) : السيف .

(٥) (شعث المفارق) : متغير الشعر ، و (منهج سرباله) : بال قميصه ، و (يترجل) : يمشط شعره .

(٦) (مغاور) : ذو غارات ، و (مستبسل) : رام بنفسه في المهالك .

(٧) (زلت عينها) : مالت ، و (شمردل) : طويل ، والعرب تتمدح بالطول .

٣٠ فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنْكِ دَلًّا فَاعْلَمِى ... وَأَقَرَّ فى الدُّنْيَا لِعَيْنِ الْمُجْتَلِى (١)

وَصَلَتْ حِبَالِى بِالَّذِى أَنا أَهْلُهُ ... مِنْ وُدِّهَا وَأَنَا رَخِىُّ الْمِطْوَلِ (٢)

يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتُهَا ... بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَعَمْرُكِ تَنْجَلِى (٣)

فِيهَا لَوَامِعُ لَوْ رَأَيْتِ زُهَاءَهَا ... لَسَلَوْتِ بَعْدَ تَخَضُّبٍ وَتَكَحُّلِ (٤)

إِمَّا تَرَيْنِى قَدْ نَحَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ ... غَرَضًا لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يَنْحَلِ

٣٥ فَلَرُبَّ أَبْلَجَ مِثْلِ بَعْلِكِ بَادِنٍ ... ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهَبَّلِ (٥)

غَادَرْتُهُ مُتَعَفِّرًا أَوْصَالُهُ ... وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَرَّحٍ وَمُجَدَّلِ (٦)

فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يُضَارِبُ نَازِلًا ... بِالْمَشْرَفِىِّ وَفَارِسٌ لَمْ يَنْزِلِ

وَرِمَاحُنَا تَكِفُ النَّجِيعَ صُدُورُهَا ... وَسُيُوفُنَا تَخْلِى الرِّقَابَ فَتَخْتَلِى (٧)

وَالْهَامُ تَنْدُرُ بِالصَّعِيدِ كَأَنَّمَا ... تَلْقَى السُّيُوفُ بِهَا رُءُوسَ الْحَنْظَلِ (٨)

٤٠ وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهُ ... مُتَسَرْبِلًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرْبَلِ (٩)

---

(١) (دلا) : شكلا ، و (المجتلى) : الناظر . وأصله من جلوته إذا كشفته .

(٢) (رخىّ المطول) : أى حبلى مرخىّ وفى الكلام استعارة .

(٣) (غمرة) : حرب شديدة ، و (تنجلى) : تنكشف .

(٤) (لوامع) : أى سيوف ورماح تلمع ، و (زهاءها) : كثرتها .

(٥) (أبلج) : أبيض ، و (بادن) : ضخم ، و (مهبل) : قيل هو الثقيل .

(٦) (متعفراً) : واقعاً على العفر وهو التراب ، و (المجدل) : الملقى على الجدالة وهى الأرض .

(٧) (تكف) : تمطر ، و (النجيع) : الدم ، (تخلى) : تقطع ، و (تختلى) : مطاوع أى تتقطع.

(٨) (تندر) : تسقط ، و (الصعيد) : الأرض ـ شبه الهام فى سرعة قطع السيوف لها وتساقطها برءوس الحنظل .

(٩) (متسربلا) : لابس درعاً ، و (السيف لم يتسربل) : أى لم يكن فى غمده .

فَرَأَيْتُنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلاَّ الْمِجَنُّ وَنَصْلُ أَبْيَضَ مِفْصَلِ (١)

ذَكَرٍ أَشُقُّ بِهِ الْجَمَاجِمَ فِى الْوَغَى وَأَقُولُ لاَ تُقْطَعْ يَمِينُ الصَّيْقَلِ (٢)

وَلَرُبَّ مُشْعِلَةٍ وَزَعْتُ رِعَالَهَا بِمُقَلِّصٍ نَهْدِ الْمَرَاكِلِ هَيْكَلِ (٣)

سَلِسِ الْمُعَذَّرِ لاَحِقٍ أَقْرَابُهُ مُتَقَلِّبٍ عَبَثًا بِفَأْسِ الْمِسْحَلِ (٤)

٤٥ نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءَ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفِلِ (٥)

وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ جِذْعٌ أُذِلَّ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلَّلِ (٦)

وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رَوْحِهِ فِى وَجْهِهِ سَرَبَانِ كَانَا مَوْلِجَيْنِ لِجَيْئَلِ (٧)

وَكَأَنَّ مَتْنَيْهِ إِذَا جَرَّدْتَهُ وَنَزَعْتَ عَنْهُ الْجُلَّ مَتْنَا إِيِّلِ (٨)

وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثَقٌ تَرْكِيبُهَا صُمُّ النُّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ (٩)

٥٠ وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَبِيبٍ سَابِغٍ مِثْلُ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِىِّ الْمُفْضِلِ (١٠)

---

(١) المجن : الترس ، و (مفصل) : سيف فاصل قاطع .

(٢) يقول : حين أضرب بسيفى فيمضى فى الضرائب أدعو لصانعه بألا تقطع يمينه .

(٣) (مشعلة) : حرب ملهبة ، و (وزعت) : فرقت ، و (رعالها) : جمع رعيل أى جموعها (بمقلص) : بفرس مشمر طويل القوائم ، (نهد المراكل) : واسع الجنبين ، (هيكل) ضخم .

(٤) (المعذر) : العنان الذى يمس عذاره ، و (لاحق أقرابه) : ضامرة خواصره ، و (متقلب) : متصرف ، و (فأس المسحل) : حديدة اللجام تقع فى فم الحصان .

(٥) (نهد) : ضخم ، و (القطاة) : مقعد الرديف من الدابة ، و (محفل) : حيث يحتفل الماء ويكثر .

(٦) (هاديه) : عنقه ، (جذع) : أصل شجرة ، و (أذل) : قطع .

(٧) (مخرج روحه) : مكان تنفسه وهو الأنف ، و (سربان) : طريقان ، و (مولجان) : مدخلان ، و (جيئل) : اسم من أسماء الضبع .

(٨) (متنيه) ظهريه : أى جانبا ظهره ، و (الايل) : ذكر الأوعال ، مثلث الهمزة .

(٩) (النسور) : لحم كالنوى فى بطن الحافر ، و (الجندل) : الحجارة .

(١٠) (عسيب) : ذيل ، و (سبيب) : شعر ، و (سابغ) : ضافى .

مَلِسِ الْعِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَيْنُهُ قَبْلَاءُ شَاخِصَةٌ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ (١)

وَكَأَنَّ مِشْيَتَهُ إِذَا نَهْنَهْتَهُ بِالنِّكْلِ مِشْيَةُ شَارِبٍ مُسْتَعْجِلِ (٢)

٥٣ فَعَلَيْهِ أَقْتَحِمُ الْهِيَاجَ تَقَحُّمًا فِيهَا وَأَنْقَضُّ انْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ (٣)

٨ — وقال عنترة

ظَعَنَ الَّذِينَ فِرَاقَهُمْ أَتَوَقَّعُ وَجَرَى بِبَيْنِهِمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ (٤)

خَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ جَلَمَانِ ، بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُولَعُ (٥)

فَزَجَرْتُهُ أَنْ لَا يُفَرِّخَ عُشُّهُ أَبَدًا ، وَيُصْبِحَ وَاحِدًا يَتَفَجَّعُ (٦)

إِنَّ الَّذِينَ نَعَيْتَ لِي بِفِرَاقِهِمْ قَدْ أَسْهَرُوا لَيْلِي التِّمَامَ فَأَوْجَعُوا

٥ وَمُغِيرَةٍ شَعْوَاءَ ذَاتِ أَشِلَّةٍ فِيهَا الْفَوَارِسُ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ (٧)

فَزَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ أَفْخَاذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْخِرْوَعُ

---

(١) (قبلاء) : مقبلة السواد على الأنف .

(٢) (نهنهته) : زجرته ، و (النكل) : الزمام . يقول : مشيته إذا زجرته وكففته بالنكل مشية رجل سكران يضطرب يميناً وشمالا ، وإنما أراد أنه لنشيط يتبختر فى مشيته .

(٣) (أقتحم) : أخوض غمرات الحرب ، و (الأجدل) : الصقر .

(٤) سبب هذه القصيدة أن طيئاً أغارت على بنى عبس والناس خلوف ، وعنترة فى ناحية من إبله على فرس له ، فأخبر ، فكرّ وحده ، واستنقذ الغنيمة من أيديهم ، وأصاب رهطا ثلاثة أو أربعة ، وكان عنترة فى بنى عامر حينئذ ، فجلس يوماً مع شباب منهم ، فأسمعوه شيئاً كرهه ، وكان فى قبيلة يقال لهم بنو شكل ، فقال هذه القصيدة . (الأبقع) : الأسود فيه بياض .

(٥) (خرق الجناح) بالخاء : أى شديد الصوت ، وبالحاء يتناثر ريشه ويتساقط ، و (جلمان) مثنى جلم ، وهو المقراض بلفظ المثنى والمفرد ، و (هشّ) : مولع فرح .

(٦) فدعوت عليه أن ينقطع نسله ولا يفرخ عشه ، ويبقى وحيداً يندب الأهل والأقارب كما فرق شملنا .

(٧) (مغيرة) : خيل تغير بالضحا ، و (شعواء) : متفرقة ، و (أشلة) : جمع شليل وهو الدرع ، و (حاسر) : ليس على رأسه مغفر ولا بيضة ، و (مقنع) : متستر بمغفره ودرعه .

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِنِي   لاَ يُنْجِنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذٰلِكَ حُرَّةً   تَرْسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

٩ — وقال عنترة أيضاً

أَلاَ يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالطَّوِيِّ   كَرَجْعِ الْوَشْمِ فِي رُسْغِ الْهَدِيِّ (١)
كَوَحْيِ صَحَائِفٍ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى   فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمَ طِمْطِمِيِّ (٢)
أَمِنْ زَوِّ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو   بَنُو جَرْمٍ لِحَرْبِ بَنِي عَدِيِّ (٣)
إِذَا اضْطَرَبُوا سَمِعْتَ الصَّوْتَ فِيهِمْ   خَفِيًّا غَـيْرَ صَوْتِ الْمَشْرَفِيِّ (٤)
٥ وَغَيْرَ نَوَافِذٍ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ   بِطَعْنٍ مِثْلِ أَشْطَانِ الرَّكِيِّ (٥)
وَقَدْ خَذَلَتْهُمُ ثُعَلُ بْنُ عَمْرٍو   سُـلاَمِيُّوهُمُ وَالْجَرْوَلِيِّ (٦)

١٠ — وقال عنترة أيضاً

أَمِنْ سُهَيَّةَ دَمْعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ   لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ (٧)

---

(١) (الطوىّ) : موضع ، و (الهدىّ) : الزوجة تهدى إلى زوجها .
(٢) (كوحى صحائف) : كخط كتاب ، و (أعجم طمطمى) : أى لايبين ولايفصح .
(٣) (زوّ الحوادث) ماقدر منها — أى أتعلم من حوادث الأيام يوم ارتفعت بنو جرم لحرب بنى عدى .
(٤) يقول : لاتسمع لهم فى الحرب صوتاً غيرَ صوتِ السيوف لما هم فيه من الكرب والشدة
(٥) (نوافذ) : يقصد بها الرماح التى تنفذ طعناتها ، و (الأشطان) : الحبال ، و (الركى) : الآبار البعيدة .
(٦) (ثعل) : بنو ثعل ولذلك عطف عليه الجرولى بالجر على توهم المضاف إليه .
(٧) (سهية) : وقيل سمية امرأة أبيه ، وكان عنترة قبل أن يدعيه أبوه حرشت به امرأة أبيه ، وقالت : إنه يراودنى عن نفسى ، فغضب أبوه من ذلك وضربه ضرباً مبرحاً بالسيف ، فوقعت عليه امرأة أبيه ، وكفته عنه . فلما رأت مابه من الجراح بكت.

كأنها يومَ صدَّتْ ما تُكلِّمُني   ظَبْيٌ بعُسْفانَ ساجِي الطَّرْفِ مطْرُوف (١)

تجلَّلتْنِيَ إذْ أهوى العَصَا قِبَلِي   كأنَّها صَنَمٌ يُعتَادُ مَعْكُوف (٢)

المالُ مالُكُمُ والعَبْدُ عبْدُكُمُ   فهلْ عذابُكِ عَنِّي اليَوْمَ مصرُوفُ (٣)

تَنْسَى بلائي إذا ما غارَةٌ لَقِحتْ   تخْرُجُ منها الطُّوالاتُ السَّراعيفُ (٤)

يخْرُجْنَ منها وقد بُلَّتْ رحائِلُها   بالماءِ تَرْكُضُها المُرْدُ الغَطارِيفُ (٥)

قد أطعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ عن عُرُضٍ   تَصْفَرُّ كفُّ أخيها وهو مَنْزُوفُ (٦)

لا شكَّ لِلْمرْءِ أنَّ الدَّهْرَ ذو خُلُفٍ   فيهِ تفرَّقَ ذو إلْفٍ ومألُوفُ (٧)

١١ — وقال عنترة أيضاً ، وكانت له امرأة من بجيلة لا تزال تذكر خيله ، وتلومه فى فرس كان يؤثره عَلَى خيله ، ويطعمه ألبان إبله :

لا تَذْكُرِى مُهْرِى وما أطعَمْتُهُ   فيكونَ جِلْدُكِ مثلَ جِلْدِ الأجْرَبِ (٨)

إنَّ الغَبُوقَ لهُ وأنْتِ مَسُوءَةٌ   فتأوَّهِى ما شِئْتِ ثُمَّ تحوَّبِى (٩)

(١) (ساجى الطرف) : غضيض الطرف ، و (مطروف) : أى أصيب طرفه بثوب ونحوه .

(٢) (تجللتنى) : تغشتنى ، و (العصا) : كناية عن السيف ، و (يعتاد) : يزار .

(٣) يخاطب أباه ويسلينه وكان ذلك قبل أن يدعيه أبوه .

(٤) (لقحت) : اشتدت وعظمت ، و (السراعيف) : جمع سرعوفة وهى الفرس الطويلة كالجرادة .

(٥) (يخرجن) : الخيل ، و (رحائلها) : سروجها ، و (المرد) : الذين لم ينبت عذارهم ، و (الغطاريف) : جمع غطروف أو غطريف أو غطراف ، وهو السخى السرى الشاب .

(٦) (النجلاء) : الواسعة ، و (عن عرض) : كيفما اتفق ، و (منزوف) : أى اريق دمه كله .

(٧) (ذو خلف) : ذو مخالفة لا يجىء بما يوافق الناس .

(٨) يقول : لاتلومينى بذكر مهرى وطعامه وإلا فرت منك كما ينفر الصحيح من الأجرب .

(٩) (الغبوق) : ما شرب بالعشى ، يقول : سأخصه بشرب اللبن فى العشى فتأوهى كيف شئت وتوجعى .

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنٍّ بَارِدٌ إِنْ كُنْتِ سَائِلَتِي غَبُوقاً فَاذْهَبِي (١)

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةٌ إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي (٢)

٥ وَيَكُونُ مَرْكَبُكِ الْقَعُودَ وَرَحْلَهُ وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي (٣)

وَأَنَا امْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنْوَةً أُقْرَنْ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأُجْنَبِ (٤)

إِنِّي أُحَاذِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي هٰذَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلَبَّبِ (٥)

١٢ — وقال عنترة أيضاً فى حرب كانت بينهم وبين جديلة طيئ

وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمُ صُبُرٍ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلْمِ

يَمْشُونَ وَالْمَاذِيُّ فَوْقَهُمُ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقُّدَ الْفَحْمِ (٦)

كَمْ مِنْ فَتًى فِيهِمْ أَخِي ثِقَةٍ حُرٍّ أَغَرَّ كَغُرَّةِ الرِّئْمِ (٧)

لَيْسُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمُ سُودِ الْوُجُوهِ كَمَعْدِنِ الْبُرْمِ (٨)

---

(١) (كذب) : هنا بمعنى وجب ، و (العتيق) : المراد به هنا التمر القديم ، و (الشن) : القربة البالية . يقول : لاطعام لك عندى غير التمر القديم وماء القربة البالية البارد ، وإن كنت تطلبين الغبوق فاذهبي إلى رجل غيرى .

(٢) (الوسيلة) : التوسل — يعنى هم يحتاجون إليها ويتوسلون بالوسائل .

(٣) (القعود) : البعير حين يركب وأقله سنتان ، و (ابن النعامة) : هو صدر القدم . يقول : إذا أسرك الرجال أركبوك قعوداً ، وإذا أسرت أنا مشيت على قدمى .

(٤) (عنوة) : قهراً . يقول : إذا قهرنى الأعداء قادونى إلى شر الركاب وحاملونى بشدة .

(٥) (الظعينة) : المرأة فى الهودج ، و (غبار ساطع) مرتفع قائم ، و (تلبب) : تحزم وتشمر . يقول : إني أكرم مهرى استعداداً ليوم كريهة تقول فيه الظعينة لزوجها هذا غبار قائم ينذر بالحرب فتهيأ وشمر .

(٦) (الماذى) : السلاح من الحديد كالدرع والمغفر ، و (توقد الفحم) ويروى : النجم .

(٧) (أخى ثقة) : يثق بشجاعته في القتال ، و (الرئم) : الظبي الأبيض .

(٨) (البرم) : جمع برمة سكنت الراء ضرورة .

٥ عَجِلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مُدَّتَهُمْ ... وَالْبُقْعُ أَسْتَاهَا بَنُو لَامِ (١)

كُنَّا إِذَا نَفَرَ الْمَطِيُّ بِنَا ... وَبَدَا لَنَا أَحْوَاضُ ذِي الرَّضْمِ

نُعْدِي فَنَطْعَنُ فِي أُنُوفِهِمُ ... نَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغُنْمِ (٢)

إِنَّا كَذَلِكَ يَا سُهَيَّ إِذَا ... غَدَرَ الْحَلِيفُ نَمُورُ بِالْخَطْمِ (٣)

وَبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا نَفَذٌ ... بَيْنَ الضُّلُوعِ كَطُرَّةِ الْفَدْمِ (٤)

١٣ — وقال عنترة أيضاً

كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوٍّ وَقَارَةٍ ... عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبِ (٥)

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ ... قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسْطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ (٦)

شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا ... تَرَدِّيهِمُ مِنْ حَالِقٍ مُتَصَوِّبِ (٧)

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِي حَجَبَاتِهِمْ ... صِيَاحَ الْعَوَالِي فِي الثِّقَافِ الْمُثَقَّبِ (٨)

---

(١) (عجلت) : بالتعرض لقتالنا ، و (البقع) : البيض كما قال الآخر (إن استه من برص ملمّعه)

(٢) (نعدى) : نجرى خيلنا فنطعنهم ، فإما قتلناهم وإما سلبناهم .

(٣) (نمور بالخطم) : نذهب بالأنوف .

(٤) (المرهفة) : الرماح المحددة ، و (الطرّة) : الوشى ، و (الفدم) : ثوب أحمر .

(٥) (السرايا) : جمع سرية وهي الجيش الصغير ، و (عصائب) : جماعات ، و (ينتحين) : يقصدن .

(٦) (قرائب) : جمع قريبة ، وهي المرأة التي تنتسب إليه ، و (نوح) : جماعة النائحات ، و (مسلب) : عليهن ثياب الحداد وهي السلاب .

(٧) (ترديهم) : سقوطهم ، و (حالق) : جبل مرتفع ، و (متصوّب) : مائل إلى أسفل .

(٨) (تصيح) : تصوّت ، و (الردينيات) : الرماح من صنع ردينة ، و (الحجبتان) : حرفا الورك المشرفان على الخاصرة ، و (العوالي) : رءوس الرماح ، و (الثقاف) : ماتسوى به الرماح . يقول إن الرماح وهي تضرب أفخاذ الأعداء لها صوت كصوتها بين الحدائد التي تسوى بها وتصلح .

٥ كَتَائِبُ تُزْجَى فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لِوَاءٌ كَظِلِّ الطَّائِرِ المُتَقَلِّبِ (١)

١٤ — وقال عنترة أيضاً

هَدِيُّكُمُ خَيْرٌ أَبًا مِنْ أَبِيكُمُ أَعَفُّ وَأَوْفَى بِالْجِوَارِ وَأَحْمَدُ (٢)

وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا غَدَاةَ الصِّيَاحِ السَّمْهَرِيُّ الْمُقَصَّدُ (٣)

فَهَلَّا وَفَى فِي الْغَوْغَاءِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّقِيطَةِ عِصْيَدُ

سَيَأْتِيكُمُ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِياً دُخَانُ الْعَلَنْدَى دُونَ بَيْتِيَ مِذْوَدُ (٤)

٥ قَصَائِدُ مِنْ قِيلِ امْرِئٍ يَحْتَدِيكُمُ بَنِي الْعُشَرَاءِ فَارْتَدُوا وَتَقَلَّدُوا (٥)

١٥ — وقال أيضاً

تَرَكْتُ جُرَيَّةَ الْعَمْرِيَّ فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ (٦)

جَعَلْتُ بَنِي الْهُجَيْمِ لَهُ دَوَارًا إِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ (٧)

إِذَا تَقَعُ الرِّمَاحُ بِجَانِبَيْهِ تَوَلَّى قَابِعاً فِيهِ صُدُودُ (٨)

---

(١) (تزجى) : تساق . يقول : هي جيوش تسير إلى الحرب على رأس كل فرقة علم خافق يضطرب كظل الطائر الذي يتقلب في الجو .

(٢) (هديكم) : أسيركم ، وهو قرواش بن هنيّ العبسيّ ، وكان قرواش قتل حذيفة بن بدر الفزاري ، فلما أسرته بنو مازن قتلته بحذيفة .

(٣) (الهيجاء) : الحرب ، و (السمهري المقصد) : الرمح الصلب المستقيم الذي لاينثني .

(٤) (العلندى) : جبل لم ير قط إلا والدخان يخرج من رأسه ، أو هو شجر كثير الدخان إذا حرق ، و (مذود) يدفع — يريد قصائد مشهورة كهذا الدخان .

(٥) (يحتديكم) : يتبعكم بقوله ، ويروى يجتديكم .

(٦) (العير) هنا : ارتفاع في وسط النصل ، و (سديد) : قويم .

(٧) يعني أنه جعل بني الهجيم يدورون حول فرسه جماعات جماعات كما يدور زوار الصنم حوله .

(٨) إذا وقعت الرماح حول فرسه أدبر معرضاً .

فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ ... وَإِنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُودُ (١)

٥ وَهَلْ يَدْرِى جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِى ... يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطَلُ النَّجِيدُ (٢)

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ ... لَهَا فِى كُلِّ مَدْلَجَةٍ خُدُودُ (٣)

١٦ — وقال أيضاً

خُذوا مَا أَسْأَرَتْ مِنْهَا قِدَاحِى ... وَرِفْدُ الصَّيْفِ وَالْأَنَسُ الْجَمِيعُ (٤)

فَلَوْ لَاقَيْتَنِى وَعَلَىَّ دِرْعِى ... عَلِمْتَ عَلَامَ تُحْتَمَلُ الدُّرُوعُ

تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِى عَدِىٍّ ... يَبُلُّ ثِيَابَهُ عَلَقٌ نَجِيعُ (٥)

وَآخَرُ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحِى ... وَفِى الْبَجَلِىِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ (٦)

١٧ — وقال عنترة أيضاً

قَدْ أَوْعَدُونِى بِأَرْمَاحٍ مُعَلَّبَةٍ ... سُودٍ لُقِطْنَ مِنَ الْحَوْمَانِ أَخْلَاقِ . (٧)

---

(١) (نفث عليه) : بصق أو نفخ بفيه أو رقاه ، و (الفقود) : الموت .

(٢) (الجفير) : الكنانة التى تجعل فيها السيوف ، و (النجيد) : الشجاع ، أى تقع النبل به ، فتغيب فيه .

(٣) (أشطان البئر) : الحبال ، و (المدلجة) : مابين الحوض والبئر .

(٤) (أسأرت) : أبقت ، و (قداحى) : التى لعبت بها الميسر — كان عنترة فى إبل له يرعاها ومعه عبد له وفرس ، فأغارت عليه بنو سليم ، فقاتلهم حتى كسر رمحه ، وسار إلى الفرس فرمى رجلا منهم من بجلة ، وطردوا إبله فذهبوا بها ، وكان أصابها من بنى سليم ، وكان عنترة حاسراً .

(٥) (العلق) : الدم الأحمر ، و (النجيع) : الدم ما كان إلى السواد .

(٦) (أجررت) : طعنته برمحى فكان يجره ، و (معبلة) : نصل عريض طويل .

(٧) (معلبة) : مشدودة بالعلباء ، و (أخلاق) : بالية

لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يُعْطُوا بِهَا ثَمَنًا ... أَيْدِي النَّعَامِ فَلَا أَسْقَاهُمُ السَّاقِي (١)

عَمْرُو بْنُ أَسْوَدَ فَا زَبَّاءَ قَارِبَةٍ ... مَاءَ الْكُلَابِ عَلَيْهَا الظِّنْءُ مِعْنَاقِ (٢)

١٨ — وقال أيضاً فى قتل قرواش وعبد الله بن الصمة

نَحَا فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَالْخَيْلُ جُنَّحٌ ... عَلَى فَارِسٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُقْصَدِ (٣)

وَلَوْلَا يَدٌ نَالَتْهُ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ ... سِبَاعٌ تَهَادَى شِلْوَهُ غَيْرَ مُسْنَدِ (٤)

فَلَا تَكْفُرِ النُّعْمَى وَأَثْنِ بِفَضْلِهَا ... وَلَا تَأْمَنَنْ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَدِ

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ لَاقَى فَوَارِسًا ... يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ (٥)

٥ فَقَدْ أَمْكَنَتْ مِنْكَ الْأَسِنَّةُ عَانِيًا ... فَلَمْ تَجْزِ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا بِمَعْبَدِ

١٩ — وقال عنترة أيضاً

وَإِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَتْ عَوَانًا ... فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا

وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرَّثُوهَا ... وَشَبُّوا نَارَهَا لِمَنِ اصْطَلَاهَا

فَإِنِّي لَسْتُ خَاذِلَكُمْ وَلَكِنْ ... سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ أَنَاهَا

---

(١) يقول : لم يغنموها ولم يشتروها ، ثم دعا عليهم بالجدب ، و (أيدى النعام) : ذم .

(٢) (فا زباء) : نصب ها على الدم ، و (الزباء) : الناقة كثيرة شعر الأذنين والحاجبين يريد أنها بخراء منتنة الريح ، لقب عمراً بذلك .

(٣) (جنح) : مائلات ، و (مقصد) : مقتول .

(٤) (شلوه) : بقية جسده ، و (غير مسند) : غير مرفوع من الأرض .

(٥) (الخال) هنا اللواء ، و (العارض المتوقد) : الجيش اللامع لكثرة السلاح .

٢٠ — وقال عنترة أيضاً فى رجل من بنى أبان بن عبد الله ابن دارم ، وكان استعار عنترة رمحاً فأعارهُ إياه ، فأمسكهُ عنهُ، ولم يصرفهُ إليهِ :

إِذَا لاَقَيْتَ جَمْعَ بَنِى أَبَانٍ   فَإِنِّى لاَئِمٌ لِلْجَعْدِ لاَحِى

كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْعَضُدَيْنِ حَجْلاً   هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلاَحِ (١)

تَضَمَّنَ نِعْمَتِى فَغَدَا عَلَيْهَا   بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فِى الرَّوَاحِ

أَلَمْ تَعْلَمْ لَحَاكَ اللهُ أَنِّى   أَجَمُّ إِذَا لَقِيتُ ذَوِى الرِّمَاحِ (٢)

٥ كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِى أَبَانٍ   سِلاَحِى بَعْدَ عُرْيٍ وَافْتِضَاحِ

٢١ — وقال أيضاً

سَائِلْ عُمَيْرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعُهَا   عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَىِّ حَىٍّ تَلْحَقُ

أَبِحَىِّ قَيْسٍ أَمْ بِعُذْرَةَ بَعْدَ مَا   رُفِعَ اللِّوَاءُ لَهَا وَبِئْسَ الْمَلْحَقُ

وَاسْأَلْ حُذَيْفَةَ حِينَ أَرَّثَ بَيْنَنَا   حَرْبًا ذَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ (٣)

فَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا   بِلِوَى النُّجَيْرَةِ أَنَّ ظَنَّكَ أَحْمَقُ

---

(١) (مؤشر العضدين) : هو الجعل ، (هدوجا) : متقارب الخطو ، و (الأقلبة) : جمع قليب وهو البئر ، و (ملاح) : جمع ملح .

(٢) (لحاك الله) : أهلكك ، و (أجم) : هو الذى لارمح معه .

(٣) (أرث) : أوقد ، و (ذوائبها) : راياتها .

٢٢ — وقال أيضاً

غَادَرْنَ نَضْلَةَ فى معْرَكٍ يَجُرُّ الأسِنَّةَ كالمُحْتَطِبْ (١)
فَمَنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سائلاً فَإِنَّ أَبَا نَوفَلٍ قَدْ شَجِبْ (٢)
تَذَاءبَ وَرْدٌ عَلَى أَثْرِهِ وَأَدْرَكَهُ وَقعُ مُرْدٍ خَشِبْ (٣)
تَدَارَكَ لاَ يَتَّقِي نَفْسَــهُ بِأَبْيَضَ كالقَبَسِ المُلْتَهِبْ (٤)

٢٣ — وقال أيضاً فى رواية الأصمعى

وَمَكْرُوبٍ كَشفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِضَرْبَةِ فَيْصَــلٍ لَمَّا دَعَانِى (٥)
دَعَانِى دَعْوَةً وَالخَيْلُ تَرْدِى فَمَا أَدْرِى أَبِاسْمِى أَمْ كَنَانِى (٦)
فَلَمْ أُمسِكْ بِسَمْعِى إِذْ دَعَانِى وَلٰكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِى (٧)
فَــكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّى عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَّارَ العِنَانِ (٨)
٥ بِأَسْمَرَ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدْنٍ وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرٍ يَمَانِ (٩)
وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكَرٍّ عَلَيْهِ سَبَائِبٌ كَالأُرْجُوَانِ (١٠)

---

(١) (نضلة) : رجل من بنى فزارة ، (يجر الأسنة) : التي علقت بجسمه .

(٢و٣) (شجب) : هلك ، و (تذاءب) : أتى من كل جهة ، و (وقع مرد خشب) : أى سيف مهلك صقيل .

(٤) (تدارك) : أى ورد بن حابس نضلة الأسدى بسيف أبيض كالقبس المشتعل .

(٥) (مكروب) : محزون ، و (فيصل) : سيف قاطع يفرق أجزاء الضريبة .

(٦) يقول : استغاث بى والخيل مسرعة تكرّ عليه ، فلم أدر أباسمى دعانى أم بكنيتى .

(٧) يقول : لما دعانى لم أتلبث حتى أتبين دعاءه ولكنى أجبته عاجلا وقلت لبيك لبيك .

(٨) يقول : كانت إجابتى إياه بالعمل لا بالقول ، فانى عطفت عليه فرساً سهل القيادة .

(٩) يقول : كان معى سلاحى ، وهو رمحى الأسمر الخطى ، وسيفى القاطع اليمى .

(١٠) (قرن) : منازل لى فى الحرب ، و (مكر) : مكان الكر ، و (سبائب) : طرائق من الدم .

تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرُسِ البَوَانِي (١)

وَيَمْنَعُهُنَّ أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ ... حَيَاةُ يَدٍ وَرِجْلٍ تَرْكُضَانِ (٢)

مَتَى تَهْوِي إِلَى الْخَدَّيْنِ مِنْهُ ... تُزَيِّبُهَا عَنِ الْوَجْـهِ الْيَدَانِ (٣)

١٠ فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي ... وَلَـكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي (٤)

وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي ... أَهَشُّ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الطِّعَانِ (٥)

وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوْعُ يَدِي إِذَا مَا ... وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهُنْدُوَانِي (٦)

وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي ... إِذَا عَلِقُوا الْأَعِنَّـةَ بِالْبَنَانِ (٧)

هُمُ قَتَلُوا لَقِيطاً وَابْنَ حُجْرٍ ... وَأَرْدَوْا حَاجِباً وَابْنَيْ أَبَانِ

٢٤ — وقال عنترة أيضاً

طَرِبْتَ وَهَاجَتْكَ الظِّبَاءُ السَّوَانِحُ ... غَدَاةَ غَدَتْ مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحُ (٨)

فَمَالَتْ بِيَ الْأَهْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... بِزَنْدَيْنِ فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ قَادِحُ (٩)

تَعَزَّيْتَ عَنْ ذِكْرَى سُمَيَّةَ حِقْبَةً ... فَبُحْ عَنْكَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ (١٠)

---

(١) يقول : جعلته جزرا للطير ، تسرع إليه كما تسرع النساء البانيات بالعروس إليها .

(٢) يقول : كان يمنع الطير أن تقرب ذلك الصريع أنه لاتزال يده ورجله تتحركان .

(٣) يقول : متى هوت الطير إلى أشلائه لتأكل منها دفعتها عن وجهه يداه .

(٤) يقول : إن ممارسة الحرب لم تهد من قوتي ، ولـكن الذى أضعفنى طول السنين .

(٥) يقول : علم قومى جميعاً أنى لاأكره الحرب ، وإنما أسرّ لخوض غمارها .

(٦) يقول : وعلموا أنى إذا تسلمت سيفي المهند كانت المنية فى يدى أرمى بها من شئت .

(٧) يقول : إن قومى نعم الأبطال والـكماة إذا امتطوا الخيل وأمسكوا بأعنتها .

(٨) (طربت) : فرحت، و(السوانح) : من الطير ماأتى عن يمينك إلى يسارك، و (البوارح) : عكسها.

(٩) يقول : هاجت لواعج الحب فى نفسى، حتى كأن فى قلبي قادحاً يقدح النار بزندين لابزندواحد .

(١٠) يقول : تصبرت عن ذكرى سمية زماناً ، فبح الآن وقدبرح بك هواها بماتبوح من حبها .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ لَوْ تَعْذِرِينَنِي ... وَخَشَّنْتِ صَدْراً غَيْبُهُ لَكِ نَاصِحُ (١)

٥ أَعَاذِلَ كَمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ ... لَهُ مَنْظَرٌ بَادِي النَّوَاجِذِ كَالِحُ (٢)

فَلَمْ أَرَ حَيًّا صَابَرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا ... وَلَا كَافَحُوا مِثْلَ الَّذِينَ نُكَافِحُ

إِذَا شِئْتُ لَاقَانِي كَمِيٌّ مُدَجَّجٌ ... عَلَى أَعْوَجِيٍّ بِالطِّعَانِ مُسَامِحُ (٣)

نُزَاحِفُ زَحْفاً أَوْ نُلَاقِي كَتِيبَةً ... تُطَاعِنُنَا أَوْ يَذْعَرُ السَّرْحَ صَائِحُ (٤)

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بِالْجِفَارِ تَضَعْضَعُوا ... وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ (٥)

١٠ وَسَارَتْ رِجَالٌ نَحْوَ أُخْرَى عَلَيْهِمُ الْـ ... ـحَدِيدُ كَمَا تَمْشِي الْجِمَالُ الدَّوَالِحُ (٦)

إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ ... سُيُولاً وَقَدْ جَاشَتْ بِهِنَّ الْأَبَاطِحُ (٧)

فَأُشْرِعَ رَايَاتٌ وَتَحْتَ ظِلَالِهَا ... مِنَ الْقَوْمِ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ الْمَرَاجِحُ (٨)

وَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى ... وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ (٩)

بِهَاجِرَةٍ حَتَّى تَغَيَّبَ نُورُهَا ... وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَائِحُ (١٠)

---

(١) (أعذرت) : أتيت بعذري ، و (تعذرينني) تقبلين عذري ، و (خشنت صدراً) : أفسدت صدراً لا يحمل لك في مغيبك غير الحب .

(٢) يقول : أيتها العاذلة اللائمة : كفي لومك عن بطل طالما خاض غمار الحروب إذا كشرت عن أنيابها .

(٣) (الكمي) : البطل ، و (المدجج) : الذي عليه سلاحه ، و (الأعوجي) : فرس كريم منسوب إلى أعوج .

(٤) (نزاحف) : نقاتل ، أو ننهض إلى العدو ، و (السرح) : الماشية .

(٥) (تضعضعوا) : تفرقوا ، و (المسالح) : أماكن يقيم بها رجال مسلحون ، والمراد الخيل .

(٦) (الدوالح) : المتثاقلة في مشيتها لثقل ما تحمل .

(٧) (السابغات) : الدروع الواسعة ، (حسبتهم سُيولا) : للمعانها وتموجها ، و (تجيش) : تضطرب ، و (الأباطح) : الفلوات .

(٨) (أشرع) : رفع ونشر ، و (المراجح) : الذين رجحت عقولهم ولم تطش أحلامهم فزعاً .

(٩) (الهام) : جمع هامة ، و (الصفائح) : السيوف .

(١٠) (بهاجرة) : كانت الحرب وقت الظهر ، و (ليل سائح) : منبسط منتشر .

١٥ تَدَاعَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ حُسَامٍ يُزِيلُ الْهَامَ وَالصَّفُّ جَانِحُ (١)

وَكُلِّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ شِهَابٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ

فَخَلَّوْا لَنَا عُوذَ النِّسَاءِ وَخَبَّبُوا عَبَادِيدَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَامِحُ (٢)

وَكُلَّ كِعَابٍ خَدْلَةِ السَّاقِ فَخْمَةٍ لَهَا مَنْبِتٌ فِي آلِ ضَبَّةَ طَامِحُ (٣)

تَرَكْنَا ضِرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكَبَّلٍ وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَائِحُ

٢٠ وَعَمْراً وَحَيَّانًا تَرَكْنَا بِقَفْرَةٍ تَعُودُهُمَا فِيهَا الضِّبَاعُ الْكَوَالِحُ (٤)

يُجَرِّرْنَ هَامًا فَلَّقَتْهَا سُيُوفُنَا تُزَيَّلُ مِنْهُنَّ اللِّحَى وَالْمَسَائِحُ (٥)

٢٥ — وقال عنترة أيضًا

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ شَهْبَاءَ بَاسِلَةٍ يُخَافُ رَدَاهَا (٦)

خَرْسَاءَ ظَاهِرَةِ الْأَدَاةِ كَأَنَّهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا بِلَظَاهَا (٧)

فِيهَا الْكُمَاةُ بَنُو الْكُمَاةِ كَأَنَّهُمْ وَالْخَيْلُ تَعْثُرُ فِي الْوَغَى بِقَنَاهَا

شُهُبٌ بِأَيْدِي الْقَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكُفِّهِمْ بَهَرَ الظَّلَامَ سَنَاهَا (٨)

---

(١) (تداعي) : دعا بعضهم بعضاً إلى القتال ، و (جانح) : مائل بعضه على بعض .

(٢) (خلوا) : تركوا ، و (خببوا) : هربوا ، و (عباديد) : فرق .

(٣) (كعاب) : جارية قد تكعب ثديها ، و (خدلة الساق) : عبلتها .

(٤) (قفرة) : أرض مقفرة موحشة ، و (الكوالح) : التي كشرت عن أنيابها .

(٥) (هاماً) : جمع هامة وهي الرأس ، و (تزيل) : تفرق ، و (المسائح) : واحدها مسيحة ، وهي ما بين الصدغين إلى الجبهة .

(٦) (لبستها) : غشيتها ، و (شهباء) : بيضاء للمعان الأسنة والدروع .

(٧) (خرساء) : لا يسمع فيها صوت ، و (الأداة) : السلاح .

(٨) شبه الأبطال وعليهم الدروع في وغى الحرب وقد ثار الغبار بشعل في أيدي قابسيها أضاءت الظلام وبددته .

٥ صُبْرٌ أَعَدُّوا كُلَّ أَجْرَدَ سَابِحٍ ... وَنَجِيبَةٍ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حَشَاهَا (١)

يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلْئِمِينَ عَوَابِسًا ... قُودًا تَشَكَّى أَيْنَهَا وَوَجَاهَا (٢)

يَحْمِلْنَ فِتْيَانًا مَدَاعِسَ بِالْقَنَا ... وُقُرًا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ لِوَاهَا (٣)

مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ مَاجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ ... مَرِسٍ إِذَا لَحِقَتْ خُصَى بِكُلَاهَا (٤)

وَصَحَابَةٍ شُمِّ الْأُنُوفِ بَعَثْتُهُمْ ... لَيْلًا وَقَدْ مَالَ الْكَرَى بِطُلَاهَا (٥)

١٠ وَسَرَيْتُ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَقُودُهُمْ ... حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحَاهَا (٦)

وَلَقِيتُ فِي قُبُلِ الْهَجِيرِ كَتِيبَةً ... فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا (٧)

وَضَرَبْتُ قَرْنَيْ كَبْشِهَا فَتَجَدَّلَا ... وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسْطَهَا فَمَضَاهَا (٨)

حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا ... حُمْرَ الْوُجُوهِ خُضِبْنَ مِنْ جَرْحَاهَا

يَعْثُرْنَ فِي نَقْعِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا ... وَيَطَأْنَ مِنْ حَمْيِ الْوَغَى صَرْعَاهَا (٩)

---

(١) (صبر) : جمع صبور ، و (كل أجرد سابح) : كل فرس قليل الشعر يسبح فى الهواء و (نجيبة) : فرس نجيبة ضامر لحم أحشائها .

(٢) (يعدون) : أى الخيل ، و (المستلئمين) : لابسى اللأمات وهى الدروع ، و (قوداً) : جمع أقود وهو الذليل المنقاد ، و (أينها) : كلالها ، و (وجاها) : تعبها .

(٣) (مداعس) : جمع مدعس وهو الطاعن ، و (وقراً) : ثابتين جمع وقور .

(٤) (أروع) : المعجب المنظر يروعك جماله ، و (مرس) : ثابت ، و (لحقت خصى بكلاها) : أى تعلقت خصى الخيل بكلاها عند اشتداد المعركة .

(٥و٦) (طلاها) : أعناقها ، و (وعث الظلام) : شدته ، و (زال) : ارتفع .

(٧) (قبل الهجير) : أوله ، و (فارس) : راكب الفرس .

(٨) (كبشها) : سيد الكتيبة ، و (قرناه) : ذوائبه .

(٩) (النجيع) : الدم ، و (حمى الوغى) : شدتها ، و (صرعاها) : قتلاها .

١٥ فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا   وَتَرَكْتُهَا جَزَرًا لِمَنْ نَاوَاهَا

مَا اُسْتَمْتُ أُنْثَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنٍ   حَتَّى أُوَفِّيَ مَهْرَهَا مَوْلَاهَا

وَلَمَا رَزَأْتُ أَخَا حِفَاظٍ سِلْعَةً   إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا

أَغْشَى فَتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ خَلِيلِهَا   وَإِذَا غَزَا فِي الْحَرْبِ لَا أَغْشَاهَا (١)

وَأَغُضُّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي   حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَأْوَاهَا

٢٠ إِنِّي امْرُؤٌ سَمْحُ الْخَلِيقَةِ مَاجِدٌ   لَا أُتْبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا

وَلَئِنْ سَأَلْتَ بِذَاكَ عَبْلَةَ أَخْبَرَتْ   أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا

وَأُجِيبُهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ   وَأُعِينُهَا وَأَكُفُّ عَمَّا سَاهَا

٢٦ — وقال عنترة أيضًا في قتل قرواش العبسى

وَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي   وَجَرْوَةَ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ (٢)

مُقَرَّبَةُ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا   وَرَاءَ الْحَيِّ يَتْبَعُهَا الْمِهَارُ (٣)

لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجُلٌّ   وَنِيبٌ مِنْ كَرَائِمِهَا غِزَارُ (٤)

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الْعُشَرَاءِ عَنِّي   عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السِّرَارُ

---

(١) يقول : أزور جارتي مادام معها خليلها ، فاذا خرج عنها للحرب لم أغش دارها حفاظا على عرضي وعرضها .

(٢) (جروة) : اسم فرسه ، و(ترود) : ترسل — أي هي مرتبطة لكرمها غير مهملة ولا معارة .

(٣) (مقربة الشتاء) : أي مرتبطة عند الفناء تصان ولا ترسل بعيداً للرعى زمن الشتاء .

(٤) (الأصبرة) : من الابل والغنم التي تروح وتغدو ولا تعزب ، ولا واحد لها ، و (جل) : معز ، و (نيب) جمع ناب : إبل مسنة ، و (غزار) : كثيرات اللبن .

٥ قَتَلْتُ سَرَاتَكُمْ وَخَسَلْتُ مِنْكُمْ خَسِيلاً مِثْلَ مَا خُسِلَ الْوَبَارُ (١)

وَلَمْ نَقْتُلْكُمُ سِرًّا وَلَكِنْ عَلاَنِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ

فَلَمْ يَكُ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتِمُونَا بَنِي الْعُشَرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفَخَارُ

٢٧ — وقال يرثى مالك بن زهير العبسي وتولى قتله بنو بدر

وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةَ قَوْمٍ إِنْ جَرَى فَرَسَانِ

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلاَ لِرِهَانِ

وَلَيْتَهُمَا مَاتَا جَمِيعًا بِبَلْدَةٍ وَأَخْطَاهُمَا قَيْسٌ فَلاَ يُرَيَانِ

لَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً تُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطَفَانِ

٥ وَكَانَ فَتَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِي ذِمَارَهَا وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكَرْبِ كُلَّ بَنَانِ

---

(١) (سراتكم) : سادتكم ، و (خسلت) : نفيت ، و (خسيلا) : هو الرذل من كل شىء و (الوبار) : جمع وبرة كنخلة ، وهى دويبة كالسنور أصغر منه ، كحلاء اللون ، حسنة العينين ، لها ذنب قصير جداً ، تدجن فى البيوت ولا تبرحها ، وضرب ذلك مثلا لبنى العشراء ، لخوفهم عند الحرب .

انتهى المختار من شعر عنترة

ويليه شعر علقمة بن عبدة

— ٦ —
علقمة الفحل

ترجمته

(نقلا عن الشعر والشعراء وعن الأغانى وطبقات الشعراء ببعض تصرف)

١ — نسبه :

هو علقمة بن عَبَدَة ، بن النعمان ، بن ناشرة ، بن قيس ، بن عُبيد ، بن ربيعةَ ، بن مالك ، بن زيد مَناة ، بن تميم ، بن مُرَّةَ ، بن أُدٍّ ، بن طابخة ، بن إلياسَ ، بن مُضَرَ ، بن نِزار .

٢ — سبب تلقيبه بالفحل :

قال ابن قتيبة : هو من بنى تميم جاهلى ، وهو الذى يقال له علقمة الفحل ، وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته (أم جُنْدب) : لتحكم بينهما ، فقالت : قولا شعرا تصفان فيه الخيل ، على روى واحد وقافية واحدة . فقال امرؤ القيس :

خليلىَّ مُرَّا بِى عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ   نُقَضِّ لُباناتِ الفؤاد المعذَّب

وقال علقمة :

ذهبتَ من الهجران فى كل مَذهب   ولم يك حقا كل هذا التجنب

ثم أنشداها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك . قال : وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت

فللسوط أُلْهُوب وللساق درة   وللزجر منه وقع أخرج مِهذب

فجهدت فرسك بسوطك ، ومريته بساقك . وقال علقمة :

فأدركهن ثانيا من عِنانه   يمر كمر الرائح المتحلب

فأدرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه ، لم يضربه بسوط ، ولا مراه بساق ، ولازجره ، فقال : ماهو بأشعر منى ، ولكنك له وامق،فطلقها ، فخلفه عليها علقمة ، فسمى بذلك الفحل .

ويقال : بل كان فى قومه رجل يقال لهعلقمة الخَصِىّ ، ففرقوا بينهما بهذا الأسم

٣ — رأى القدماء فى شعره :

قال فى الأغاني : تحاكم علقمة ، والزِّبْرقان بن بدر ، وَالمُخَبَّل السَّعْدِىّ ، وعمرو بن الأهتم إلى ربيعة بن حذار الأسدى ، فقال : أما أنت يازبرقان ، فإن شعرك كلحم : لا أنْضِجَ فيؤكل ، ولا ترك نيئا فينتفع به . وأما أنت ياعمرو ، فإن شعرك كبُرْد حَبرَة : يتلألأ فى البصر ، فكلما أعدته نقص . وأما أنت يا مُخَبَّل فإنك قَصَّرْتَ عن الجاهلية ، ولم تدرك الإسلام . وأما أنت يا علقمة فإن شعرك كمزادة قد أحكم خرزها ، فليس يقطر منها شىء .

وذكره محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء فى الطبقة ازابعة، قال : وهم أربعة رهط فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أخلّ بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة ، طرفة بن العبد . . . . . وعبيد بن الأبرص . . . . . وعلقمة بن عبدة . . . . . وعدىّ بن زيد .

ثم قال : وعلقمة بن عبدة هو علقمة الفحل ، وعلقمة الخصى من رهط علقمة الفحل ، ولابن عبدة ثلاث روائع جياد ، لايفوقهن شعر :

الأولى : ذهبت من الهجران فى كل مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب

والثانية : طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

والثالثة : هل ماعلمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليومَ مصروم

ولا شىء بعدهن يذكر .

وقال حماد الراوية : كانت العرب تعرض أشعارها عَلَى قريش ، فما قبلوا منها

كان مقبولا ، وما ردوا منها كان مردوداً ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة، فأنشدهم

هل ما علمت وما آستودعت مكتوم   أم حبلها إذ نأتْكَ اليوم مصروم

فقالوا : (هذا سمط الدهر) ثم عاد إليهم فى العام للقبل فأنشدهم قوله :

طحا بك قلب فى الحسان طروب   بعيد الشباب عصر حان مشيب

وهى قصيدة مدح بها الحارث بن جبلة بن أبى شمر الغسانى ، وكان أسر أخاه شاساً فرحل إليه يطلبه فيه ، فقالوا : (هاتان سمطا الدهر) وقد لبى الملك دعاءه ، وفك إسار أخيه .

المختار من شعره

١ — قال علقمة بن عبدة يمدح الحارث بن جبلة الغسانى

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِى الْحِسَانِ طَرُوبُ   بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ (١)

يُكَلِّفُنِى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا   وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ (٢)

مُنَعَّمَةٌ لاَ يُسْتَطَاعُ كَلاَمُهَا   عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ

إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفْشِ سِرَّهُ   وَتَرْضَى إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يَئُوبُ (٣)

٥ فَلاَ تَعْدِلِى بَيْنِى وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ   سَقَتْكِ رَوَايَا الْمُزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ (٤)

---

(١) (طحابك) : ذهب فى كل مذهب ، و (فى الحسان) : فى حبهن أو ذكرهن .

(٢) (يكلفنى ليلى) : هنا التفات من الخطاب إلى التكلم ، ويروى بالتاء بدل الياء على أنه مسند إلى ليلى والمفعول محذوف أى تكلفنى شدائد فراقها ، وقد يكون خطاباً للقلب ، أى تدعونى إلى دنوّ منها ، و (شط وليها) : بعد وصلها ، و (الخطوب) : جمع خطب وهى الدواهى .

(٣) (البعل) : الزوج — أى إنها أمينة على سرّ زوجها ، وإذا غاب عنها انتظرت إيابه .

(٤) (لاتعدلى) : لاتسوى ، و (مغمر) : أحمق لم يجرب الأمور ، و (الروايا) : جمع راوية وهى البعير يحمل عليه الماء للسقى ، والمراد السحب، و(المزن): المراد ماء المزن ، و (يصوب) : ينزل من السماء

سَقَاكِ يَمَانٍ ذُو حَبِيٍّ وَعَارِضٍ تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ (١)

وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةً يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرْمُدَاءَ قَلِيبُ (٢)

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

١٠ يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

فَدَعْهَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرِّدَافِ خَبِيبُ (٣)

وَنَاجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا وَحَارِكَهَا تَهَجُّرٌ فَدُءُوبُ (٤)

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّهَا مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى الْقَنِيصَ شَبُوبُ (٥)

تَعَفَّقَ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رِجَالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ (٦)

١٥ إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي لِكَلْكَلِهَا وَالْقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ (٧)

---

(١) (يمان) : أى مطر آت من اليمن مع ريح الجنوب ، و (حيّ) : سحاب قريب ، و (عارض) : سحاب متراكب .

(٢) يقول لنفسه ماأنت ؟ أى أغافل أنت إذ تحب وتذكر امرأة من ربيعة نائية عنك أشد النأى ، قومها نزول على ماء بئر مداء .

(٣) (دعها) : دع ذكر هذه المرأة النائية ، و (جسرة) : ناقة قوية ، و (كهمك) : أى كما تطلب ، و (الرداف) : الموضع الذى يركبه الرديف ، و (خبيب) : هو أن تراوح بين يديها ورجليها فى القيام .

(٤) (ناجية) : سريعة ، و (ركيب) : لحم ، و (حاركها) : صدرها ، و (تهجر) : سفر النهار ، و (دءوب) : دوام السير .

(٥) (غب السرى) : بعد مسرى الليل ، و (مولعة وشبوب) : بمعنى نشيطة ملتهبة ــ يصفها بالقوة والنشاط ، وأنها لاينال منها التعب والسفر الطويل بالليل .

(٦) (تعفق بالأرطى) : تستر بذلك الشجر ليرميها ، و (بذت نبلهم) : فاقته فى السرعة ، و (كليب) : جمع كلب كعبد وعبيد .

(٧) (الحارث الوهاب) : هو الحارث بن جبلة بن أبى شمر الغسانى ، وكان أسر أخاه شاساً ، و (أعملت) : أجهدت ، و (كلكلها) : صدرها ، و (القصريان) : الجنبان ، و (وجيب) خفق

لِتُبْلِغَنِي دَارَ امْرِىءٍ كَانَ نَائِيًا فَقَدْ قَرَّبَتْنِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ (١)

إِلَيْكَ (أَبَيْتَ اللَّعْنَ) كانَ وَجِيفُهَا بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ (٢)

تَتَبَّعُ أَفْيَاءَ الظِّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ سُبُوبُ (٣)

هَدَانِي إِلَيْكَ الفَرْقَدَانِ وَلَاحِبٌ لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ المِتَانِ عُلُوبُ (٤)

٢٠ بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ، وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ (٥)

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعًا وَصَبِيبُ (٦)

تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ فَإِنَّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ (٧)

وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ (٨)

فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ رَبِيبَهَا وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الجُنُودِ رَبِيبُ (٩)

---

(١) (نداك) : عطائك ، و (قروب) : اسم فاعل للمبالغة ، أى ناقة مسرعة السير .

(٢) (أبيت اللعن) : تقدم أنها من تحية الجاهلية ، و (وجيفها) : إسراعها ، (بمشتبهات) : بطرق مشتبهات .

(٣) (سبوب) : جمع سب بالكسر ، وهوشقة كتان رقيقة : أي طرق واضحة .

(٤) (الفرقدان) : نجمان لايزالان أبدا مقترنين ، و (لاحب) : طريق واضح ، و (فوق أصواء المتان علوب) أى وسط الطريق التى يسرى فيها علامة . .

(٥) (الحسرى) : الدواب التى كلت من السير فماتت ، و (صليب) : يابس .

(٦) (جمامه) : ما اجتمع منه ، و (الأجن) : التغير، و (صبيب) : هو الدم أو شجر يختضب به.

(٧) (دمن الحياض) : ماقرب منها من السرقين والبعر ، و (المندى) : زمن التندية ، والتندية أن تخرج الابل من الحمض إلى الخلة أو هى أن توردها فتشرب قليلا ، ثم ترعى قليلا ، ثم تردها إلى الماء .

(٨) (أفضت) : انتهت ، و (ربّ) : بمعنى ربى ، و (ربوب) : مربون .

(٩) (بنو كعب بن عوف) : بطن من مذحج كان علقمة نشأ عندهم (ربيبا) : يعنى نفسه ، و (غودر ربيب) : يعنى أخاه شاساً المأسور .

٢٥ فوالله لولا فارس الجون منهم ... لآبوا خزايا والإياب حبيب (١)

تقدمه حتى تغيب حجوله ... وأنت لبيض الدارعين ضروب (٢)

مظاهر سربالى حديد عليهما ... عقيلا سيوف مخذم ورسوب (٣)

فجالدتهم حتى اتقوك بكبشهم ... وقد حان من شمس النهار غروب (٤)

وقاتل من غسان أهل حفاظها ... وهنب وقاس جالدت وشبيب (٥)

٣٠ تخشخش أبدان الحديد عليهم ... كما خشخشت يبس الحصاد جنوب (٦)

تجود بنفس لا يجاد بمثلها ... وأنت بها يوم اللقاء تطيب

كأن رجال الأوس تحت لبانه ... وما جمعت جل معا وعتيب (٧)

رغا فوقهم سقب السماء فداحض ... بشكته لم يستلب وسليب (٨)

كأنهم صابت عليهم سحابة ... صواعقها لطيرهن دبيب (٩)

---

(١) (فارس الجون) : هو مروان بن زنباع العبسى ، و (الجون) : الحصان الأسود ، و (حبيب) : محبوب مع الحزن — يقول : لولا أن مروان حامى عن بنى كعب ، وخلص قومه من يدك لآبوا بالخزى .

(٢) (حجوله) : الضمير للفرس ولم يذكره ، و (البيض) : مايلبس على الرأس من الدروع .

(٣) (مظاهر) : لابس ثوبى حديد ، و (عقيلا سيوف) : خير سيوف ، و (مخذم) : قاطع ، و (رسوب) : يغوص فى الضريبة لمضائه .

(٤) (جالدتهم) : ضاربتهم بالسيوف ، و (كبشهم) : سيدهم .

(٥) (غسان ، وهنب ، وقاس ، وشبيب) :من قبائل باليمن .

(٦) (تخشخش) : تصوت ، (أبدان الحديد) : الدروع القصيرة و(جنوب) : ريح الجنوب .

(٧) (لبانه) : صدر الفرس ، و (الأوس وجل وعتيب) : قبائل .

(٨) (رغا) : صوت وضج ، و (سقب السماء) ، بعير السماء، والمقصود به بعير صالح، الذى هلكت بقتله ثمود ، وهو مضاف إلى السماء لأدنى ملابسة ، (داحض) : ساقط و (شكته) : سلاحه . يقول : إن أعداء هذا الممدوح هلكوا كما هلكت ثمود حين عقروا ناقة صالح ، فرغا سقبها فوقهم ، فأهلكهم صوته .

(٩) (صابت) : أمطرت ، و (صواعقها) : جمع صاعقة وهى نار تنزل من السحاب .

٣٥ فَلَمْ تَنْجُ إِلاَّ شَطْبَةٌ بِلِجَامِهَا وَإِلاَّ طِمِرٌّ كَالْقَنَاةِ نَجِيبُ (١)

وَإِلاَّ كَمِيٌّ ذُو حِفَاظٍ كَأَنَّهُ بِمَا أُبْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاةِ خَضِيبُ (٢)

وَفِى كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ (٣)

وَمَا مِثْلُهُ فِى النَّاسِ إِلاَّ قَبِيلُهُ مُسَاوٍ وَلاَ دَانٍ لِذَاكَ قَرِيبُ (٤)

فَلاَ تَحْرِمَنِّى نَائِلاً عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّى أَمْرُؤٌ وَسْطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ (٥)

٤٠ فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَـكِنْ لِمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ (٦)

٢ — وقال علقمة أيضاً

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اُسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومُ (٧)

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ (٨)

لَمْ أَدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا ظَعَنًا كُلُّ الْجِمَالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ (٩)

---

(١) (شطبة) : فرس سبطة اللحم ، و (طمر) : فرس سريعة خفيفة اللحم

(٢) (كمى) : بطل ، و (حفاظ) : غضب ، و (الظباة) : السيوف ، و (خضيب) : أى مخضوب بما علق بالسيوف من الدم .

(٣) (خبطت بنعمة) : أرسلت بنصيب ، و (ذنوب) : دلو ، أى نصيب وحظ .

(٤) يقول : ليس لممساو فى الشرف ولا يدانية أحد إلا قبيله وقومه ، يريد الحارث الوهاب.

(٥) (نائلا) : عطاء ، و (جنابة) : بعد ، و (سط القباب) : ضيف أو ضعيف

(٦) يقول : كأنك لـكمال خلالك لاتنسب للانس ، وإنما تنسب للملائـكة .

(٧) يخاطب نفسه بقوله : هل ماتعلمه فيما بينك وبينها ، وما استودعت من حبها ، مكتوم عن الناس ، وهل قطعت حبل مودتها لنأيها عنك ؟

(٨) يقول : وهل شيخ كبير بكى يوم البين لارتحال أحبته، ولم ينته بكاؤه، مجزى على بكائه من أحبابه .

(٩) يقول : لم أدر بعزمهم على الرحيل حتى رأيتهم يزمون جمالهم قبيل الصبح .

رَدَّ الإِمَاءِ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا ... فَكُلُّهَا بِالتَّزِيدِيَّاتِ مَعْكُومُ (١)

عَقْلاً وَرَقْماً تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتْبَعُهُ ... كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الأَجْوَافِ مَدْمُومُ (٢)

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ الْعَبِيرِ بِهَا ... كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الأَنْفِ مَشْمُومُ (٣)

كَأَنَّ فَارَةَ مِسْكٍ فِي مَفَارِقِهَا ... لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهْوَ مَزْكُومُ (٤)

فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنْ غَرْبٌ تَحُطُّ بِهِ ... دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقِتْبِ مَحْزُومُ (٥)

قَدْ عُرِّيَتْ حِقْبَةً حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا ... كِتْرٌ كَحَافَةِ كِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومُ (٦)

١٠ كَأَنَّ غِسْلَةَ خِطْمِيٍّ بِمِشْفَرِهَا ... فِي الْخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ (٧)

قَدْ أَدْبَرَ الْعُرُّ عَنْهَا فَهْوَ شَامِلُهَا ... مِنْ نَاصِعِ الْقَطِرَانِ الصِّرْفِ تَرْسِيمُ (٨)

---

(١) (الأماء) : الخوادم ، و (التزيديات) : الهوادج ، و (معكوم) : مشدود .

(٢) (عقلا) : هو نوع من البرود أحمر يجلل به الهودج أو ضرب من الوشى ، وهو ما كان نقشه طولا ، وما كان نقشه مستديراً فهو الرقم ، أو هما نوع من البرود و (الأجواف) : جمع جوف وهو البطن ، و (مدموم) : مخضوب بدم الجوف .

(٣) (أترجة) : اسم امرأة ، و (نضح العبير) : بلل الطيب بها — يقول : يحملن امرأة متطيبة بالزعفران ، وكأن طيبها لقوته فى أنوفنا نشمه .

(٤) يقول : كأن فى رأسها فارة المسك يفور مسكها ، فاذا مدّ إليها أحد يده يتناول منها شيئاً نمى إليه عرفها وإن كان مزكوماً .

(٥) (غرب) : دلو ، و (تحط به) : تسرع ، و (دهماء) : شديدة الورقة ، و (حاركها) : صدرها ، و (القتب) : سرجها ، و (محزوم) : مربوط — يقول : كأن دمع عينى لتذكرى سلمى يفيض كما يفيض ماء دلو معلق فى ناقة تسرع فى سيرها .

(٦) (عريت حقبة) لم تركب لتشتد ، و (استطف) : ارتفع ، و (كتر) : بفتح الكاف وكسرها : السنام المرتفع ، و (القين) : الحداد ، و (ملموم) : مجتمع .

(٧) (غسلة) : مايغسل به الرأس من خطمى وطين وغيره ، و (خطمى) : نبات يرغى إذا غسل به ، و (مشفرها) : شفتها ، و (تلغيم) : أثر اللغام ، وهو زبد تقذفه أفواه الابل — يصف تلك الناقة بأنها من جهدها وسرعتها تلغمت أفواهها، وعم الزبد خدها ولحيها.

(٨) (أدبر العر) : ذهب الجرب ، و (القطران) : طلاء للابل الجربى ، و (ترسيم) : تخطيط — يقول : ذهب عنها الجرب لأنها قد طليت بالقطران .

تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا ... حَدُورُهَا مِنْ أَتِيِّ الْمَاءِ مَطْمُومُ (١)

مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى وَمَا ذِكْرِي الْأَوَانَ لَهَا ... إِلَّا السَّفَاهُ وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمُ (٢)

صِفْرُ الْوِشَاحَيْنِ مِلْءُ الدِّرْعِ خَرْعَبَةٌ ... كَأَنَّهَا رَشَأٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومُ (٣)

١٥ هَلْ تُلْحِقَنِّي بِأُولَى الْقَوْمِ إِذْ شَحَطُوا ... جُلْذِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ (٤)

تُلَاحِظُ السَّوْطَ شَزْرًا وَهِيَ ضَامِزَةٌ

كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الْكَشْحِ مَوْشُومُ (٥)

كَأَنَّهَا خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَائِمُهُ ... أَجْنَى لَهُ بِاللِّوَى شَرْيٌ وَتَنُّومُ (٦)

يَظَلُّ فِي الْحَنْظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ ... وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُّومِ مَخْذُومُ (٧)

---

(١) (المذانب)، جمع مذنب، وهو مسيل الماء إلى الأرض، ومسيل فى الحضيض إذا لم يكن واسعاً، والجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى غيرها، و (عصيفتها) : هى الورق الذى ينفتح عن الثمرة، وهو الورق المجتمع الذى يكون فيه السنبل، و (حدورها) : المنحدر من هذه المذانب، و (مطموم) : ملآن .

(٢) (من ذكر سلمى) : متعلق بقوله : (فالعين منى كأن غرب) الخ .

(٣) (صفر الوشاحين) يعنى أنها ضامرة موضع الوشاحين، و (ملء الدرع) : ممتلئ القميص، و (خرعبة) : ناعمة، و (رشأ) : ولد الظبى، و (ملزوم) : مربوط .

(٤) (شحطوا) : بعدوا، و (جلذية) : ناقة طويلة سريعة، و (أتان الضحل) : هى صخرة الماء و (علكوم) : غليظة (كأنها فدن) كما قال عنترة .

(٥) (تلاحظ) : تنظر بمؤخر عينها، و (ضامرة) : ساكنة : و (توجس) : تسمع، و (طاوى الكشح) : هو الثور وخص الثور لأنه أكثر توجساً وتسمعاً، و (موشوم) : معلم بعلامة .

(٦) (خاضب) : الظليم أكل الربيع فاحمرت قوائمه، و (زعر قوائمه) : لا ريش عليها، و (أجنى) : نبت : و (الشرى) : الحنظل، و (التنوم) : شجر .

(٧) (الخطبان) : جمع خطبانة وهى الحنظلة فيها خطوط خضر، و (ينقفه) : شقه، و (استطف) ارتفع وأشرف، و (مخذوم) : مقطوع .

فوهٌ كَشَقِّ العَصَا لأْيًا تَبيّنُهُ أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ الأَصْوَاتَ مَصْلُومُ (١)

٢٠ حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمُ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومُ (٢)

فَلَا تَزَيُّدُهُ فِى مَشْيِهِ نَفِقٌ وَلَا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْئُومُ (٣)

يَأْوِى إِلَى خُرَّقٍ زُعْرٍ قَوَادِمُهَا كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ (٤)

يَكَادُ مَنْسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ (٥)

وَضَّاعَةٌ كَعِصِىِّ الشِّرْعِ جُؤْجُؤُهُ كَأَنَّهُ بِتَنَاهِى الرَّوْضِ عُلْجُومُ (٦)

٢٥ حَتَّى تَلَافَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ أُدْحِىَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومُ (٧)

يُوحِى إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ كَمَا تَرَاطَنُ فِى أَفْدَانِهَا الرُّومُ (٨)

---

(١) (فوه) : فم الظليم وهو مابين منقاريه ، و (كشق العصا) : فى دقته وضيقه ، و (لأيا تبينه) : أى لاتراه إلا بجهد ، و (أسك) : لايسمع ، و (مصلوم) : مقطوع الأذنين من أصلهما — يصف الظليم بضيق الفم وصغر الأذنين حتى كأنه لا آذان له.

(٢) (حتى تذكر) : يظل فى الحنظل حتى يذكر بيضاً له ، و(يوم رذاذ) : يوم فيه مطر ضعيف وفيه ريح وغيوم . يريد أنه ذكر بيضه فذهب ليحضنه فى يوم البرد .

(٣) (تزيده) : سيره السريع ، و (نفق) : سريع الانقطاع ، و (الشد) : العدو الشديد .

(٤) (خرق) : أفراخه الصغار ، و (الجرثوم) : أصل شجرة تجمع الرياح إليه التراب — يصف الظليم بسرعة السير إلى هذه الأفراخ التى لاريش لقوادمها .

(٥) (منسمه) : ظلفه ، و (يختل) : يطير ويصيب مقلته ، و (كأنه حاذر) : كأنه ثور ، و (للنخس) : للصائد ، و (مشهوم) : مفزوع .

(٦) (وضاعة) : مسرع ، و(الشرع) : جمع شرعة بالكسر وهى الوتر ، و(جؤجؤه) : صدره ، و (تناهى الروض) : جمع تنهية وهى حيث ينتهى الماء من حروفه ، و (العجلوم) : يطلق على أشياء كثيرة منها ظلمة الليل ، والظبى الآدم ، والوعل ، والثور المسن ، والبطة الذكر ، وطائر أبيض ، وخيار الابل .

(٧) (تلافى) : تدارك ، و (أدحى) : مبيض النعام ، و (عرسين) : الظليم والنعامة ، و (مركوم) : ركب بعضه فوق بعض .

(٨) (يوحى إليها) : يخاطب نعامته ، و (إنقاض) : صوت شديد ، و (نقنقة) : صوت ضعيف ، و (التراطن) : كلام الأعاجم ، و (الأفدان) : جمع فدن كسبب وهو القصر العالى ، و (الروم) : جيل من الأعاجم .

صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ (١)

تَحُفُّهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ تُجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمُ (٢)

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ (٣)

٣٠ وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مُهْلِكَةٌ وَالْبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ

وَالْمَالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومُ (٤)

وَالْحَمْدُ لاَ يُشْتَرَى إِلاَّ لَهُ ثَمَنٌ مِمَّا تَضَنُّ بِهِ النُّفُوسُ مَعْلُومُ

وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لاَ يُسْتَرَادُ لَهُ وَالْحِلْمُ آوِنَةً فِي النَّاسِ مَعْدُومُ

وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الْغُنْمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ (٥)

٣٥ وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِرْبَانِ يَزْجُرُهَا عَلَى سَلاَمَتِهِ لاَ بُدَّ مَشْئُومُ (٦)

وَكُلُّ بَيْتٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لاَ بُدَّ مَهْدُومُ (٧)

---

(١) (الصعل) : الصغير الرأس الدقيق العنق من الظلمان ، و (الخرقاء) : الريح التي لا تدوم على جهتها فى هبوبها ، و (مهجوم) : مهدوم — يقول : كأن جناحى هذا الظليم لدوام خفقهما بيت من الشعر ، هبت عليه الريح من كل ناحية ، فحركت جوانبه وقوضته .

(٢) (تحفه) : تطيف به وتدور حوله ، و (هقلة) : نعامة فتية أو طويلة ، و (السطعاء) : الطويلة العنق ، و (خاضعة) : مائلة الرأس ، و (زمار) : صوت ، و (ترنيم) : تطريب وتنغيم .

(٣) (عريفهم) : سيدهم ، و (أثافى) : جمع أثفية وهي حجارة توضع عليها القدر ، و (مرجوم) : مطلوب .

(٤) (القرار) : ضرب من الغنم ، قصار الأرجل ، قباح الوجوه ، و (نقادته) : جمع نقد بالتحريك ، وهو جنس من الغنم تقدم وصفه ، قال الأصمعى : أجود الصوف صوف النقد و (واف) : طويل ، و (مجلوم) : مقطوع .

(٥) يقول : من كان له غنم فلا بد أن يطعمه أينما توجه ، والمحروم محروم ولو جهد .

(٦) يقول : من زجر الطير فلن ينجيه ذلك من الشر وإن جرت طيره سنحاً .

(٧) يقول : مصير كل عامر إلى خراب ، وإن طال زمن عمرانه .

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ رَنِمٌ ... وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومُ (١)

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا ... لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَةٌ حُومُ (٢)

تَشْفِي الصُّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا ... وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ (٣)

٤٠ عَانِيَةٌ قَرْقَفٌ لَمْ تُطَّلَعْ سَنَةً ... يُجِنُّهَا مُدْمَجٌ بِالطِّينِ مَخْتُومُ (٤)

ظَلَّتْ تَرَقْرَقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفِقُهَا ... وَلِيدُ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَفْدُومُ (٥)

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ ... مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومُ (٦)

أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضِّحِّ رَاقِبُهُ ... مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مَفْغُومُ (٧)

وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشَيِّعُنِي ... مَاضٍ أَخُو ثِقَةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومُ (٨)

٤٥ وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي ... يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجَوْزَاءُ مَسْمُومُ (٩)

---

(١) (الشرب): الجماعة يشربون الخمر ، و(المزهر): شبه العود يوقع عليه المغنى ، و(رنم) : حسن الصوت ، و (صهباء) : خمر صفراء عسجدية ، و (خرطوم) : السريعة الأسكار .

(٢) (عزيز) : قيل أراد به ملكا من ملوك فارس والروم ، و (عتقها) : أدامها فى دنها ، و (حانية) : قوم منسوبون إلى موضع بديار بكر ، و (حوم) : صفة للخمر وهى التى تدور برأس شاربها .

(٣) (صالبها) : شديدها ، و (تدويم) : أن يسكر الرجل ويأخذه الدوار .

(٤) (عانية) : منسوبة إلى قرية ، و (قرقف) : من أسماء الخمر ، و (مدمج) : دن مختوم بالطين .

(٥) (ترقرق) : تحرك ، و (الناجود) : إناء الخمر ، و (يصفقها) : يصبها أو يمزجها (وليد أعجم) ، غلام من أبناء الأعاجم ، و (مفدوم) : منطى الرأس بالكتان .

(٦) (شرف) : مرتفع ، و (سبا الكتان) : سبائبه جمع سبيبة وهى شقة رقيقة .

(٧) (أبيض) : الابريق لأنه من فضة ، و (الضح) : الشمس أو ضوءها أو البراز من الأرض ، و (مفغوم) : مطلى بالطيب .

(٨) (قرنى) : منازلى ، و (ماض أخو ثقة) : هو السيف الموثوق بمضائه .

(٩) (قتود الرحل) : خشبه ، و (يسفعنى) : يحرق وجهى ، و (مسموم) : فيه ريح حارة .

حَامٍ كَأَنَّ أُوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ ... دونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ المَرْءِ مَعْمُومُ (١)

وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الحَيِّ سَلْهَبَةً ... يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِى الحَيِّ مَعْلُومُ (٢)

لاَ فِى شَظَاهَا وَلاَ أَرْسَاغِهَا عَتَبٌ ... وَلاَ السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمُ (٣)

سُلاَّءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا ... ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ (٤)

٥٠ تَتْبَعُ جُونًا إِذَا مَا هُيِّجَتْ زَجِلَتْ ... كَأَنَّ دُفًّا عَلَى عَلْيَاءَ مَهْزُومُ (٥)

يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ ... مِنَ الجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ (٦)

إِذَا تَزَغَّمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبَعٌ ... حَنَّتْ شَغَامِيمُ فِى حَافَاتِهَا كُومُ (٧)

وَقَدْ أُصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامُهُمُ ... خُضْرُ المَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمُ (٨)

وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا مَا الجُوعُ كُلِّفَهُ ... مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومُ (٩)

---

(١) (حام) : شديد الحر ، (أوار النار) : حرها ، و (دون الثياب) : تحتها .

(٢) (السلهبة) : الفرس الطويلة ، و (نسب معلوم) : أى هى من كرام الخيل .

(٣) (الشظى) : عظيم مستدق لازق بالوظيف ، و (الرسغ) : الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، و (عتب) : فساد .

(٤) (سلاءة) : أى هى كسلاءة وهى شوكة النخل ، و (النهدى) : المنسوب إلى نهد من اليمن ، و (ذو فيئة) : ذو رجعة ، و (قران) : بلد باليمامة ، و (معجوم) : معضوض.

(٥) (جونا) بالضم : جمع جون بالفتح ، وهو الأسود من الخيل والابل ، و (هيجت) : حركت ، و (زجلت) : صوتت ، و (الدف) : من آلات الطرب يضرب عليه ، و (مهزوم) : مضروب .

(٦) (يهدى بها) : يسرع بها ، و (أكلف الخدين) : أسودهما ، و (مختبر) : مجرب بحسن السير ، و (عيثوم) : جمل عظيم .

(٧) (تزغم) : صوت وصاح ، و (ربع) : ولد ولد فى أول الربيع ، و (شغاميم) : جمع شغموم وشغميم وهو الطويل المليح ، و (كوم) : قطعة من الابل .

(٨) (خضر المزاد) : هى المزادات التى علاها الطحلب ، أى يأكلون القد فى الزمن الصعب ، و (تنشيم) : بدء تغير الريح .

(٩) (المعقب) : المشدود بالعقب ، و (المقروم) : المعضوض عليه علامة .

٥٥ لَوْ يَيْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا ... وَكُلُّ مَا يَسَرَ الْأَقْوَامُ مَغْرُومُ (١)

٣ — وقال علقمة أيضاً

ذَهَبْتَ مِنَ الْهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ ... وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هٰذَا التَّجَنُّبِ

لَيَالِيَ لَا تُبْلَى النَّصِيحَةُ بَيْنَنَا ... لَيَالِيَ حَلُّوا بِالسِّتَارِ فَغُرَّبِ (٢)

مُبَتَّلَةٌ كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلْيِهَا ... عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةٍ مُتَرَبِّبِ (٣)

مَحَالٌ كَأَجْوَازِ الْجَرَادِ وَلُؤْلُؤٌ ... مِنَ الْقَلَعِيِّ وَالْكَبِيسِ الْمُلَوَّبِ (٤)

٥ إِذَا أَلْحَمَ الْوَاشُونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا ... تَبَلَّغَ رَاسِي الْحُبِّ غَيْرُ الْمُكَذَّبِ

وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةً ... تَحُلُّ بِإِيرٍ أَوْ بِأَكْنَافِ شُرْبُبِ

أَطَعْتَ الْوُشَاةَ وَالْمُشَاةَ بِصَرْمِهَا ... فَقَدْ أَنْهَجَتْ حِبَالُهَا لِلتَّقَضُّبِ (٥)

وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِدًا لَوْ وَفَتْ بِهِ ... كَمَوْعُودِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ (٦)

وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ ... تَشُكَّ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ (٧)

---

(١) يقول: لو جاءوا بخيل وتقامروا عليها لقامرتهم وغرمت نصيبي منها: إذ كل ما ييسر به القوم مغروم . .

(٢) (الستار وعرب) . موضعان .

(٣) (المبتلة) : الجميلة التامة الخلق ، و (أنضاء) : جمع نضو وهو الثوب الخلق ، و (الشادن) ولد الغزال ، و (الصاحة) : أرض لاتنبت شيئاً أبداً .

(٤) (محال) : الشذر من الذهب ، وهو مثل صدر الجراد ، و (اللؤلؤ) : هو الجديد من الحلى ، و (القلعى) : معدن أبيض كالفضة ، و (الكبيس) : حلى يصاغ مجوفا ثم يحشى بطيب ثم يكبس ، و (الملوب) : المخلوط بالملاب وهو طيب .

(٥) (صرمها) : قطعها ، و (أنهجت) : أبلت ، و (للتقضب) : للتقطع .

(٦) (كموعود) : كوعد ، و (عرقوب) : رجل يثربي كان يضرب به المثل في الكذب والخلف .

(٧) تقدم شرح مثله في قصيدة امرئ القيس البائية .

١٠ فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي فَمَا تَسْتَفِزُّنِي ذَوَاتُ الْعُيُونِ وَالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ (١)

فَفَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الْأُدْمِ مُغْزِلٌ بِبِيشَةَ تَرْعَى فِي أَرَاكٍ وَحُلَّبِ (٢)

فَعِشْنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مَلَاوَةً فَأَنْجَحَ آيَاتُ الرَّسُولِ الْمُحَبَّبِ

فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ (٣)

بِمُجْفَرَةِ الْجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ كَهَمِّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الْأَيْنِ ذِعْلِبِ (٤)

١٥ إِذَا مَا ضَرَبْتُ الدَّفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَةً تَرَقَّبُ مِنِّي غَيْرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ (٥)

بِعَيْنٍ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنَقَّبِ

كَأَنَّ بِحَاذَيْهَا إِذَا مَا تَشَذَّرَتْ عَثَاكِيلَ عِذْقٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (٦)

تَذُبُّ بِهِ طَوْراً وَطَوْراً تُمِرُّهُ كَذَبِّ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمُهَدَّبِ

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ

٢٠ بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ وَمُغْرِبِ

---

(١) (فيئى) : ارجعى ، و (تستفزنى) : تستخفنى .

(٢) (الأدم) : جمع أدماء وهى البيضاء ، و (مغزل) : ذات ولد من الغزلان ، و (الأراك والحلب) : شجران .

(٣) تقدم شرح مثله فى بائية امرئ القيس .

(٤) (مجفرة الجنبين) : عظيمتهما ، و (الحرف) : الناقة الضامرة الصلبة ، و (الشملة) : السريعة ، (ومرقال ، وذعلب) : سريعة .

(٥) (الدفّ) : الجنب .

(٦) (الحاذ) : ما وقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب وهما حاذان ، و (تشذرت) : أسرعت ، والبيت صفة لذيلها .

بِغَوْجٍ لَبَانَيْهِ يُتَمُّ بَرِيمُهُ … عَلَى نَفْثِ رَاقٍ خَشْيَةَ الْعَيْنِ مُجْلِبِ (١)

كُمَيْتٍ كَلَوْنِ الْأُرْجُوَانِ نَشَرْتَهُ … لِبَيْعِ الرِّدَاءِ فِي الصِّوَانِ الْمُكَعَّبِ (٢)

مُمَرٍّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ … مَعَ الْعِتْقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيْرُ جَانِبِ (٣)

لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا … كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ

٢٥ وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَأَنَّهُ … مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوفُ مَلْعَبِ (٤)

قَطَاةٌ كَكُرْدُوسِ الْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ … إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ

وَغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضِّبَاعِ مَضِيغُهَا … سِلَامُ الشَّظَى يَغْشَى بِهَا كُلَّ مَرْكَبِ (٥)

وَسُمْرٌ يُفَلِّقْنَ الظِّرَابَ كَأَنَّهَا … حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلَبِ (٦)

إِذَا مَا اقْتَنَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجُنَّةٍ … وَلَكِنْ نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا ارْكَبِ

٣٠ أَخَا ثِقَةٍ لَا يَلْعَنُ الْحَيُّ شَخْصَهُ … صَبُورًا عَلَى الْعِلَّاتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ

إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ … وَأَكْرُعَهُ مُسْتَعْمَلًا خَيْرُ مَكْسَبِ

رَأَيْنَا شِيَاهًا تَرْتَعِينَ خَمِيلَةً … كَمَشْيِ الْعَذَارَى فِي الْمُلَاءِ الْمُهَدَّبِ

---

(١) (فرس غوج اللبانين) : واسع جلد الصدر ، ولا يكون كذلك إلا وهو سهل العطف ، و (يتم بريمه) : توضع التمائم فى خيط (البريم) ليعوذ بها خشية العين ، و (مجلب) : كثير النفث ، أو الذى له صياح وجلبة .

(٢) (كميت) : أحمر ، و (الأرجوان) : ثوب أحمر ، و (نشرته) : بسطته ، و (الصوان) ثوب تصان به الثياب ، و (المكعب) : المربوط المطوى المشدود ، وكل ما رفعته فقد كعبته .

(٣) (ممر) : مفتول فتلا شديداً ، و (الأندرى) : الحبل الغليظ ، و (الجانب) : الكظ الغليظ .

(٤) (الزحلوف) : آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله .

(٥) (الأغلب) : الغليظ ومؤنثه غلباء وجمعه غلب يقصد الأرجل ، والشظى عظيم مستدق لازق بالركبة .

(٦) و (سمر) : حوافر ، و (الظراب) : الحجارة .

فَبَيْنَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالْجُمَانِ الْمُثَقَّبِ

فَأَتْبَعَ أَدْبَارَ الشِّيَاهِ بِصَادِقٍ حَثِيثٍ كَغَيْثِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ

٣٥ تَرَى الْفَأْرَ عَنْ مُسْتَرْغَبِ الْقِدْرِ لَائِحًا

عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدٍّ مُلْهِبِ

خَفَى الْفَأْرَ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا تَجَلَّلَهُ شُؤْبُوبُ غَيْثٍ مُنَقِّبِ

فَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّضِيِّ الْمُعَلَّبِ

فَهَاوٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ بِمِدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ

وَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَتَيْسٍ شَبُوبٍ كَالْهَشِيمَةِ قَرْهَبِ

٤٠ فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ

فَظَلَّ الْأَكُفُّ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِذٍ إِلَى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ الْمَدَاكِ الْمُخَضَّبِ

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ

وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثَى عَشِيَّةً نُعَالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ

وَرَاحَ كَشَاةِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ

٤٥ وَرَاحَ يُبَارِي فِي الْجِنَابِ قَلُوصَنَا عَزِيزًا عَلَيْنَا كَالْحُبَابِ الْمُسَيَّبِ

وَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ (١)

كمل جميع مارواه الأصمعي من شعر علقمة ، ونذكر قطعاً من شعره

مما رواه غير الأصمعي

---

(١) تركنا شرح هذه القصيدة لأنها تشبه بائية امرئ القيس فى كثير من معانيها وألفاظها

٤ — قال فى فكه أخاهُ شاساً

دَافَعْتُهُ عَنْهُ بِشِعْرِىَ إِذْ كانَ لِقَوْمِى فى الْفِدَاء جَحَدْ
فَكَانَ فِيهِ مَا أَتَاكَ وَفِى تِسْعِينَ أَسْرَى مُقْرَنِينَ صَفَدْ
دَافَعَ قَوْمِى فى الْكَتِيبَةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الظُّبَاةِ وَقَدْ
فَأَصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَفْنَةَ فى الْ أَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْحَدِيدِ عُقَدْ
إذْ مُخْنَبٌ فى الْمُخْنَبِينَ وَفى النَّهْكَةِ غَىٌّ بَادِئٌ وَرَشَدْ (١)

٥ — وقال علقمة أيضاً

تَرَاءَتْ وَأَسْتَارٌ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا إِلَيْنَا وَحَانَتْ غَفْلَةُ الْمُتَفَقِّدِ
بِعَيْنَىْ مَهَاةٍ يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدِ
وَجِيدِ غَزَالٍ شَادِنٍ فَرَدَتْ لَهُ مِنَ الْحَلْىِ سِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ (٢)

٦ — وقال علقمة أيضاً

وَدَّ نُفَيْرٌ لِلْمَكَاوِرِ أَنَّهُمْ بِنَجْرَانَ فى شَاءِ الْحِجَازِ الْمُوَقَّرِ (٣)

(١) (الجحد) : قلة الخير وقلة المال ، و (الصفد) : العطاء ، و (الوقد) بالتحريك : النار ، و (العقد) : الجماعة من الناس ، و (مخنب) : مهلك ، و (النهكة) : القتل الشديد ، و (البادئ) : السابق المتقدم .

(٢) (تراءت) : برزت ، و (المتفقد) : الرقيب ، و (المهاة) : بقرة الوحش ، و (البريم) حبل ذو لونين ، واستعاره للدموع الممزوجة بالكحل ، و (الأثمد) : كحل أسود ، و (فردت) : نظمت ، و (سمطى) : عقدى .

(٣) (المكاور) : اسم موضع ، و (الموقر) : المهمل .

أَسَعْيًا إِلَى نَجْرَانَ فِى شَهْرٍ نَاجِرٍ   حُفَاةً وَأَعْيَا كُلُّ أَعْيَسَ مِسْفَرِ

وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِى بِيَوْمِ خَذُنَّةٍ   كَأَنَّهُمُ تَذْبِيحُ شَاءٍ مُعَتَّرِ

عَمَدْتُمْ إِلَى شِلْوٍ تَنُوذِرَ قَبْلَكُمْ   كَثِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخْمِ الْمُذَمَّرِ(١)

٧ — وقال علقمة أيضاً

وَأَخِي مُحَافَظَةٍ طَلِيقٍ وَجْهُهُ   هَشٍّ جَرَرْتُ لَهُ الشِّوَاءَ بِمِسْعَرِ

مِنْ بَازِلٍ ضُرِبَتْ بِأَبْيَضَ بَاتِرٍ   بِيَدَىْ أَغَرَّ يَجُرُّ فَضْلَ الْمِئْزَرِ

وَرَفَعْتُ رَاحِلَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا   مِنْ نَصِّ رَاكِبِهَا سَقَائِفُ عَرْعَرِ

حَرِجًا إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصُّوَى   وَاسْتَنَّ فِى أُفُقِ السَّمَاءِ الْأَغْبَرِ

٨ — وقال علقمة أيضاً

وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ دَمَلْتُهُ   كَمَا دُمِلَتْ سَاقٌ تُهَاضُ بِهَا وَقْرُ

إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا   أَتَى الْحَوْلُ لَا بُرْءٌ مُجِيرٌ وَلَا كَسْرُ

تَرَاهُ كَأَنَّ اللهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ   وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفْرُ

تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ   كَضَبِّ الْكُدَى أَفْنَى أَنَامِلَهُ الْحَفْرُ

٩ — وقال علقمة

وَشَامِتٍ بِيَ لَا تَخْفَى عَدَاوَتُهُ   إِذَا حِمَامِيَ سَاقَتْهُ الْمَقَادِيرُ

---

(١) (شهر ناجر) : أشد الشهور حراً ، و(أعيا) : أعجز ، و (أعيس) : أبيض ، و(خذنة) : اسم موضع كانت فيه وقعة .

إِذَا تَضَمَّنَنِي بَيْتٌ بِرَابِيَةٍ ... آبُو أَسِيرًا وَأَمْسَى وَهُوَ مَهْجُورُ

فَلَا يَغُرَّنْكَ جَرِّي الثَّوْبَ مُعْتَجِرًا ... إِنِّي امْرُؤٌ فِيَّ عِنْدَ الْجِدِّ تَشْمِيرُ

كَأَنَّنِي لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِعَادِيَةٍ ... شُدُّوا وَلَا فِتْيَةٍ فِي مَوْكِبٍ سِيرُوا

سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ

حَتَّى بَدَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ مَشْهُورُ

وَلَمْ أُصَبِّحْ جِمَامَ الْمَاءِ طَاوِيَةً ... بِالْقَوْمِ وِرْدُهُمُ لِلْخِمْسِ تَبْكِيرُ

أَوْرَدْتُهَا وَصُدُورُ الْعِيسِ مُسْنَفَةٌ

وَالصُّبْحُ بِالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مَنْحُورُ

تَبَاشَرُوا بَعْدَمَا طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ ... بِالصُّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ

بَدَتْ سَوَابِقُ مِنْ أُولَاهُ نَعْرِفُهَا ... وَكَثْرَةٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَسْتُورُ

انتهى الجزء الأول من مختار الشعر الجاهلى

وهو المتضمن شعر الطبقة الأولى و بعض الثانية

ويليه الجزء الثانى

ويتضمن المختار من شعر سائر الطبقات فى الجاهلية